يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

16.11.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ ٦٤ صفحة

في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، أمس

پيرس: خلافًا للموقف الحكومي الرسمي فالجمهور الاسرائيلي يؤيد قيام دولة فلسطينية!

• ويعترف أنه غير خطابه تحت ضغط احزاب اليمين •

(ص٢)

تهنئة بحلول شهر رمضان المبارك

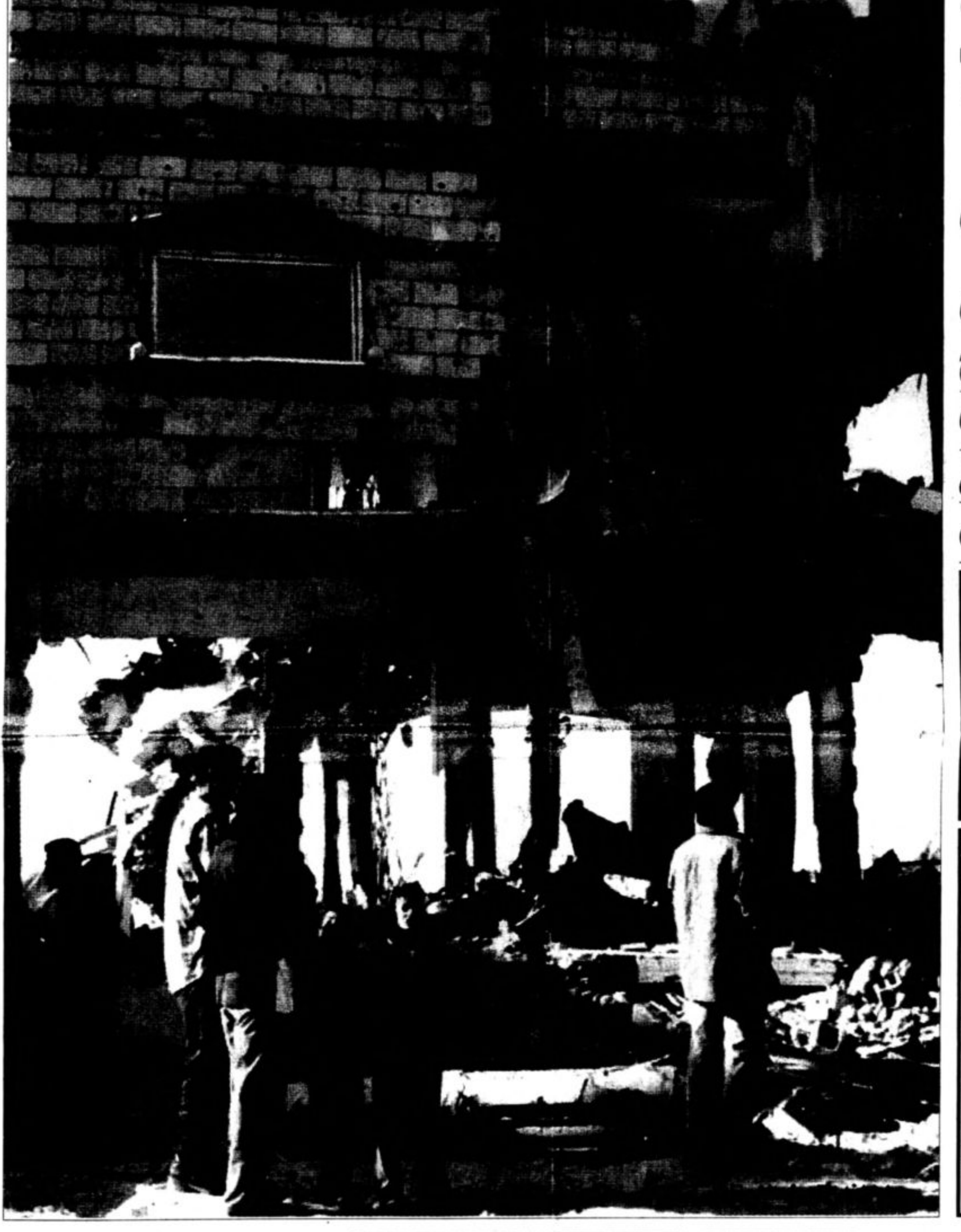
تهنئ اسرة «الاتحاد» جميع المسلمين وابناء شعبنا العربي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الذي يبدأ اليوم. تأمل ان يحمل هذا الشهر الكريم في طياته بشائر التقدم نحو السلام العادل واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وتحقيق الانجازات في المعركة من أجل المساواة والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

أسرة «الاتحاد»

في خطاب بمناسبة الذكرى الـ١٣ لإعلان الإستقلال

عرفات: «ساعة الحرية لشعبنا قد اقتربت»!

• تأكيد الإستعداد الفلسطيني للسلام العادل • دعوة مجلس الأمن إلى اتخاذ موقف جماعي حازم وملزم لإسرائيل • (ص٢)



شهيد وأكثر من ٢٢ إصابة في العدوان على خانيونس

• توغل قوات الإحتلال في دير البلح وفي طولكرم وبيت لحم وقصف بيت لاهيا وبيت حانون • إصابة ٢٧ في مسيرة قرب مفرق سردا (ص٢)

د. حنان عشراوي في لقاء خاص بـ «الاتحاد» في ذكرى الاستقلال الفلسطيني:

آن الاوان لهذا الشعب المعذب ان يمارس حقه في تقرير المصير

(ص٦)

إجراءات «أمنية» مشددة في منطقة الحرم القدسي في الجمعة الأولى من رمضان

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اجراءات امنية مشددة تتخذها الشرطة، اليوم الجمعة، في القدس بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك بضمنها نشر (٢٠٠٠) شرطي من منطقة القدس ومناطق اخرى من محيط الحرم القدسي الشريف، واغلاق شارع طريق اريحا في وجه الحركة.

وتحاول الشرطة التغطية على هذه الاجراءات العسكرية الارهابية من خلال الاعلان انها لم تحدد سن المصلين الذين ستسمح لهم بالدخول الى منطقة الحرم القدسي لتأدية صلاة الجمعة الاولى من شهر رمضان الكريم.

ويبدو للوهلة الاولى ان عدم تحديد سن المصلين الذين سيسمح لهم بدخول الحرم اجراء دمقراطيًا من جانب سلطات الاحتلال التي تحاول بذلك تغييب حقيقة حصارها للعديد من المدن والبلدات ومفترقات الطرق في الضفة الغربية وقطاع غزة، الذي يحول دون وصول كل من يرغب الى الحرم القدسي.

جلسة لجنة الطاعة، امس

مثال صارخ على الاجحاف والاستهتار بكل مبادىء العدالة في جامعة حيفا!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في جلسة اشبه بالمسرح العبثي، امس، اصدرت لجنة الطاعة في جامعة حيفا، احكامًا على خمسة طلاب عرب، توجه اليهم تهمة التظاهر خلافًا للدستور داخل الحرم الجامعي، فيما اجلت النظر بشأن الطالب السادس.

وكانت ادارة جامعة حيفا قد اطلقت اجراءات تأديبية - كما تسميها - بحق الطلاب احمد عبد الخالق (رئيس لجنة الطلاب العرب)، وشادي خليلية، وفضيل جرايسي، وفادي ابو يونس (من قيادة منظمة الطلاب العامة) ورجا زعاترة (رئيس الاتحاد القطري للجامعيين العرب، سابقًا) وهاني وتد (من قيادة الاتحاد القطري). وتعود هذه الاجراءات الى ما تنسبه اليهم من انتهاك للدستور الجامعي، بعد ان تظاهروا احتجاجًا على ازمة السكن الخانقة التي يعاني منها نسبة عالية من جمهور الطلاب العرب.

وفي جلسة امس، وهي الجلسة الثانية للجنة التي سبق ان اجتمعت قبل اسبوع، وافقت المدعية باسم الجامعة على محو (٥) بنود اتهام توجهها الى الطلاب، وهي تتعلق باثارة الشغب وتشويش سير التعليم وغيرها. وهكذا بقي بند اتهام واحد موجه الى الطلاب. وبشأن الطالب السادس قررت اللجنة عقد جلسة اضافية بشأنه لانه لم يعترف.

وهكذا بدون اي نظر في هذا البند وكيف يتفق مع ما تنسبه المدعية الى الطلاب دانت لجنة الطاعة (٥) طلاب بعدم الانصياع الى اوامر الجامعة وتعليماتها، وذلك بادعاء انهم اعترفوا بذلك. المحامية اورنا كوهين (عدالة) اكدت ان الطلاب لم يعترفوا بهذا البند، بل صرحوا انهم شاركوا في المظاهرة، وليس انهم انتهكوا هذا البند او غيره.

هذه الادانة تمت بشكل يناقض القواعد الاساسية للعدالة، والتي تسري ايضًا على لجنة الطاعة الجامعية، وبشكل يناقض الدستور الجامعي نفسه، وذلك من خلال انتهاك فظ للحق في اجراء قضائي عادل. فالادانة جاءت بدون ان تعرض المدعية اية ادلة على ما تنسبه للطلاب، وبدون ان تعطي للطلاب بواسطة ممثلتهم المحامية اورنا كوهين («عدالة») فرصة تقديم بنود دفاعية امام هذه الادانة. وبالاضافة فاللجنة استندت في قرارها بادانة الطلاب على ما اعتبرته «ادلة»، لم تقدم اصلا من قبل المدعية، وبالتالي لم يتم اثباتها بالمرة امام اللجنة!

وامام هذا الوضع المناقض لكل الاحوال القانونية والاجرائية، استقالت المحامية كوهين من تمثيل الطلاب احتجاجًا على الانتهاكات المذكورة.

وبعد ان طلبت المدعية عقوبات قاسية على الطلاب، اعلنوا انهم فقدوا الثقة بتركيبة اللجنة التي اصدرت قراراتها دون ان تسمعهم، وبالتالي اعلنوا انهم يرفضون استمرار المشاركة الفعالة في هذه اللجنة، وهنا اصدرت عليهم احكاما بالتوبيخ واصدار قرارات بابعادهم مع وقف التنفيذ.

وقد اعلنت المحامية كوهين («عدالة») انها تنوي تقديم استئناف على هذا القرار.

هذا وقد حضر جلسة اللجنة جمهور من الطلاب وعدد من المحاضرين منهم د. ايلان سابان، د. يوڤال يوناتي وبروفيسور ڤيرد كراوس.

وصرح الطلاب الذي جرت ادانتهم انهم سيواصلون مواجهة هذا الاجحاف والاستهتار بحقوقهم الاساسية، حتى النهاية، بما في ذلك الاجراءات القضائية على اختلافها.

مقنع يغتال الشاب الفحماوي وليد محمود ابو غزال اغبارية



* أم الفحم - مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد - لقي الشاب وليد محمود قاسم ابو غزال اغبارية من ام الفحم (٤٠ عامًا) مصرعه مساء أمس الخميس امام منزله بعد ان قام مقنع باطلاق النار من سلاح اوتوماتيكي باتجاهه من مسافة قريبة جدًا. واصيب الشاب بعدة رصاصات في بطنه في الوقت الذي كان يرتشف القهوة مع صديق له في شرفة منزله. وتم نقل المغدور على الفور الى عيادة «النور» في المدينة.

وقال الطبيب وليد محاجنة ان المرحوم وصل الى العيادة حوالي الساعة السادسة والنصف وكان قد فارق الحياة. وان كل محاولاتنا لانقاذ حياته باءت بالفشل.

هذا وقدم تم نقل المغدور الى معهد الطب الشرعي (ابو كبير).

وترك المرحوم وراءه زوجة وتسعة ابناء، اصغرهم توأمان سبعة شهور.

وقال ضابط شرطة وادي عارة يعقوب ازولاي ان الشرطة باشرت بالتحقيقات.

كلمة الاتحاد

على ماذا «فاعت مدبرة» اليمين؟

قوى اليمين والاستيطان في اسرائيل تعيش في غربة عن الواقع خارج حدود التاريخ. ففي وقت ما يشبه الاجماع العالمي الذي يقر بانه لا مفر من قيام دولة فلسطينية مستقلة كشرط اساسي واولي لوقف حمام دم الصراع وانجاز التسوية السلمية في المنطقة، فأن قوى اليمين تطمر مثل النعامة رأسها في الرمال. وفي وقت تناور فيه الولايات المتحدة خدمة لمصالحها بورقة اقامة دولة فلسطينية، فان ايتام ارض اسرائيل الكبرى لا يريدون لجوء الثعلب السياسي، وزير الخارجية، شمعون بيرس، الى مناورة ديماغوغية في خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة يذكر من خلالها ولو بالاشارة عدم التنكر لقيام دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل.

فامس، عشية القاء شمعون بيرس لخطابه، وحتى قبل ساعات معدودة من القائه «فاعت مدبرة» مختلف قوى اليمين والاستيطان من داخل وخارج الائتلاف الحكومي بحملة تحريضية مسعورة. والدافع لهذه الحملة ان شمعون بيرس قال في مقابلة مع «السي.ان.ان» قبل القاء الخطاب «فكرة ان كلا ابناء الشعبين يجب ان يعيشوا في دولتين منفصلتين، مقبولة لدى الجميع». فمكتب شارون لرئاسة الحكومة سارع الى اصدار بيان يعلن من خلاله «ان اقوال وزير الخارجية هذا المساء (امس) في الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك حول حق اقامة دولة فلسطينية تعبر فقط عن رأيه الشخصي»! بمعنى انه كوزير خارجية لا يمثل الحكومة. وما كان لهذا البيان ان يصدر دون موافقة رئيس الحكومة ارئيل شارون. رئيس المفدال يتسحاق ليفي يصرح « بيرس يتحدث نيابة عن نفسه فقط وليس له صلاحية او توكيل للاعلان عن موافقة اسرائيلية على قيام دولة فلسطينية». رئيس يسرائيل بعلياه، الوزير نتان شيرانسكي يصرح « اقامة دولة فلسطينية يعني اقامة دولة ارهاب». مجلس المستوطنات الكولونيالية يطالب رئيس الحكومة ان يأمر بيرس بعدم ذكر اسم دولة فلسطينية والا ستخرج احزاب اليمين من الائتلاف!!

ان هذا النباح اليميني يعكس حقيقة عداء قوى اليمين والاستيطان في حكومة الكوارث الشارونية لأية بارقة أمل او مجهود لوقف نزيف دم العدوان الاسرائيلي والتقدم نحو التسوية السياسية. وشمعون بيرس لم يقل في خطابه شيئا خارقا ومحددا يعكس وجود خطة جدية اسرائيلية للتسوية السياسية العادلة. فما اكده بيرس في جوهر خطابه انه وجه اصبع الاتهام الى السلطة الفلسطينية التي لا تفرض سيادتها على المنظمات والتنظيمات الفلسطينية المسلحة (دفن الانتفاضة)، فأذا تريد السلام عليها فرض النظام على هذه التنظيمات حتى «تتحول من دولة على الطريق الى دولة مستقلة». فبهذه العبارات الضبابية فان بيرس ليس فقط انه يلجأ الى الديماغوغية في طمس حقيقة مسؤولية السياسة العدوانية لحكومته التي تمارس ارهاب الدولة المنظم والمجازر والجرائم والعقوبات الجماعية ضد الشعب الفلسطيني وتتنكر لثوابت حقوقه الشرعية الاساسية كعامل اساسي في عدم التقدم نحو التسوية السياسية، ليس هذا فحسب، بل ان خطابه لم يتضمن لا طابع ولا حدود الدولة الفلسطينية ولا الموقف من مختلف الثوابت الوطنية الفلسطينية، ولا تحديد جدول زمني يعكس التزام حكومته بتنفيذ مختلف الاتفاقات والتفاهمات السياسية السابقة والتقدم نحو استئناف مفاوضات الحل الدائم.

ان إقرار بيرس باقامة دولة فلسطينية شيء ايجابي ولكنه غير كاف اذ ينقصه التجسيد على الارض الفلسطينية.

(الاتحاد)

في خطابه امام الجمعية العامة للامم المتحدة، امس

پيرس: خلافًا للموقف الحكومي الرسمي فالجمهور الاسرائيلي يؤيد قيام دولة فلسطينية!

• ويعترف أنه غيّر خطابه تحت ضغط احزاب اليمين •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي، شمعون پيرس، في خطابه أمس الخميس امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك، ان الجمهور في اسرائيل يؤيد اقامة دولة فلسطينية وتمكين الشعب الفلسطيني من تحقيق حريته. وقال: «لا نريد فرض السيطرة على الفلسطينيين وانما نريد لهم الحرية والتقدم الاقتصادي وان ينعموا بأعلى مستوى من التعليم»، مؤكداً ان هذا هو الطريق الوحيد للوصول الى الأمن في المنطقة. واردف موضحًا «ان الحديث لا يدور عن السياسة الرسمية لاسرائيل وانما عن رغبة الجمهور في اسرائيل».

وانتقد پيرس النهج الاداري للسلطة الفلسطينية وقال «اذا كانت مخولة كسلطة ولها شركاء مسلحين من غير الممكن ان يكون هناك دمقراطية او أمن» وقال: على السلطة الفلسطينية ان تفرض سلطتها على مختلف الفصائل العسكرية ومستخدمي السلاح في نطاق مناطق السلطة. وعلى السلطة الفلسطينية ان تنفذ ذلك ليس لضمان الامن والسلام لاسرائيل وانما لضمان السلام ولضمان مصيرهم انفسهم، وقال انه «طالما هناك ارهاب فانه لن يكون لاسرائيل من خيار سوى الدفاع عن شعبها»!

وكان پيرس غيّر في اللحظة الاخيرة صيغة الخطاب الذي القاه امام الجمعية العامة، وقد اعترف بذلك بالقول ان ما تضمنه الخطاب في صيغته الاولى لا يتفق مع قرارات الحكومة، وانه اضطر الى ذلك تحت ضغط التصريحات التي اطلقها العديد من قادة الاحزاب اليمينية. وقال: لو كنت في حكومة لي فيها الاكثرية لكان خطابي يختلف عن الخطاب الذي القيته.

وكان مكتب رئيس الحكومة أعلن أمس قبل القاء پيرس لكلمته أن أقوال پيرس في الجمعية العامة حول اقامة الدولة الفلسطينية تعبر عن رأيه فقط.

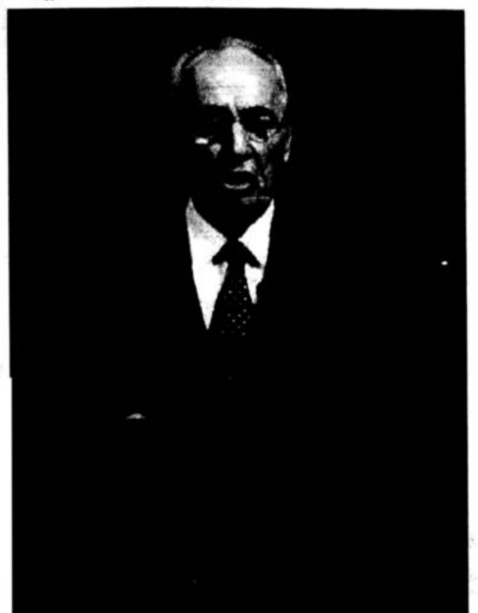
وكان رئيس حزب «المفدال»، الراب يتسحاق، أعلن ان پيرس يتحدث عن نفسه فقط ولا يحق له الاعلان عن موافقة اسرائيلية على قيام دولة فلسطينية. وقال انه اذا اعترفت حكومة شارون - پيرس بدولة فلسطينية فعليها الذهاب الى انتخابات.

اما الوزير نتان شرانسكي (يسرائيل بعلياه) فقال: «الموافقة على قيام دولة فلسطينية يعني الموافقة على قيام دولة ارهاب».

وطالب مجلس المستوطنات شارون باصدار الامر لپيرس بعدم طرح موضوع الدولة الفلسطينية في خطابه امام الجمعية العامة. وأكد المجلس انه واثق من ان وزراء اليمين سوف ينسحبوا من حكومة رئيسها يؤيد قيام دولة فلسطينية!

وطالب الوزير بيني أيلون باقالة پيرس من الحكومة. وهدد النائب ميخائيل كلينير (حيروت) انه سيقدم اقتراحًا بحجب الثقة عن الحكومة.

وعقبت مصادر مقربة من ديوان رئيس الحكومة على الخطاب الذي ألقاه پيرس بالقول انه لم يتضمن اي جديد وان تطرقه الى الدولة الفلسطينية كان عامًا وغير ملزمًا.



في ظل التدهور الاقتصادي:

الاضرابات تتواصل وتشمل مختلف المرافق الاقتصادية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى التوصل امس الخميس، الى تسوية في محكمة العمل في القدس، تدفع بموجبها خلال الايام القادمة، مخصصات ضمان الدخل لمستحقيها، على الرغم من مواصلة موظفي المكتب الرئيسي لمؤسسة التأمين القومي، اضرابهم. وبموجب التسوية جرى تجنيد عمال مهنيين لتشغيل الحاسوب الرئيسي في القدس، من اجل تحويل المخصصات الى (٣٥) الف شخص يستحقونها.

وقد عقدت محكمة العمل امس جلسة لها بناء على طلب إدارة مؤسسة التأمين القومي لاستصدار اوامر عمل الزامية ضد العمال المضربين.

وبسبب استمرار الاضراب في المؤسسة، فان المستحقين الجدد للمخصصات بمختلف انواعها لن يحصلوا عليها.

ولان محكمة العمل رفضت اصدار اوامر عمل الزامية امس ضد العمال، وافقت لجنة العمال في اطار التسوية، على السماح لعشرة عمال فقط، العمل على الحاسوب من اجل دفع المخصصات لمستحقيها الجدد.

استمرار التشويشات في عدة مرافق

وتواصلت امس الخميس، الاضرابات وتشويشات العمل في عدة قطاعات. فقد واصل موظفو الجمارك تشويشاتهم مما ادى الى عرقلة التصدير والواردات وتأخير المسافرين في الموانىء الجوية والبحرية ساعات طويلة وادى الى الغاء رحلات. وفشلت المفاوضات امس بين ممثلي العمال والادارة، وعليه تتواصل التشويشات اليوم الجمعة.

وواصل موظفو وزارة العمل والرفاه تشويشات العمل، للشهر الثاني على التوالي، احتجاجا على عدم الاستجابة لمطالبهم وفي جوهرها تحسين شروط وظروف عملهم وتوقيع اتفاقية عمل قطرية.

وواصل موظفو «الطابو» اضرابهم، وهم يمتنعون عن استقبال الجمهور ولا يردون على الهواتف ولا يتسلمون الامور البريدية ولا يرسلونها ويمنعون توقيع صفقات. وهم يطالبون بزيادة الاجور ويمنع فصل عمال.

ودخل امس الخميس، اضراب المحاضرين من ذوي الاقدمية، يومه العاشر، ولم تجر مفاوضات بين ممثلي المحاضرين والمالية، مما يعرقل التوصل الى اتفاق او لانهاء الاضراب.

وتصر وزارة المالية على موقفها المتجسد بتعويض المحاضرين بنسبة (٥.٠٪) فقط عن انسحاق الاجور، الامر الذي يرفضه المحاضرون ويطالبون بتعويض كامل بنسبة (٣.٥٪).

تهديد باضرابات

هدد ممثلو رجال الاطفائية امس الخميس، بأنهم سيبدأون من الاسبوع القادم بتنفيذ اضرابات وتشويشات في العمل، احتجاجا على الاوضاع الصعبة في قطاع الاطفائية وظروف العمل. وتبين انه في (٤) مدن في البلاد، لم تدفع رواتب رجال الاطفائية ولم تدفع مخصصات النقاهة عن العام الجاري بعد.

وتظاهر امس الخميس، اكثر من مئة طالب جامعي امام مكتب رئيس الحكومة في القدس، ودعوا شارون الى التدخل لانهاء اضراب المحاضرين. وهددوا باغلاق ابواب الجامعات بعد غد الاحد، وتصعيد الاجراءات الاحتجاجية.

وهدد عمال السلطات المحلية الذين كانوا قد اعلنوا عن نزاع عمل في (٣١/١٠/٢٠٠١)، ببدء تنفيذ الاضرابات منذ الاسبوع القادم، احتجاجا على عدم توقيع اتفاق عمل قطري.

وهدد معلمو المدارس فوق الابتدائية، بالاضراب ابتداء من الاسبوع القادم اذا لم يلغ تقليص ميزانية وزارة التعليم، بقيمة (٤٦٠) مليون شيكل. وسيشمل الاضراب الكليات لتأهيل المعلمين.

ارتفاع جدول الغلاء

ارتفع جدول غلاء الاسعار للمستهلك في الشهر الماضي بنسبة (١.٠٪) ومنذ بداية العام الجاري ارتفع الجدول بنسبة (١.٢٪). وكان سبب الارتفاع في الشهر الماضي، ارتفاع اسعار الملبوسات بنسبة (٥٪)، ومواد التجميل (٤٪).

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو رلس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

في خطاب بمناسبة الذكرى الـ١٣ لإعلان الإستقلال

عرفات: «ساعة الحرية لشعبنا قد اقتربت»!

• تأكيد الإستعداد الفلسطيني للسلام العادل • دعوة مجلس الأمن إلى اتخاذ موقف جماعي حازم وملزم لإسرائيل •

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، «وفا» والوكالات - أكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، أمس الخميس، أن ساعة الحرية لشعبنا وأرضنا ومقدساتنا قد اقتربت، بفضل صمود شعبنا، ودعم أمتنا العربية والاسلامية والدول الصديقة.

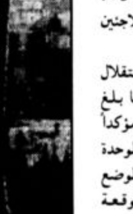
كما أكد عرفات في كلمة وجهها إلى الشعب الفلسطيني بمناسبة حلول الذكرى الثالثة عشرة لإعلان الاستقلال، استعدادنا للسلام العادل على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وإلى خط الرابع من حزيران ١٩٦٧، وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي ٢٤٢، ٣٣٨ و ٤٢٥، والقرار ١٩٤ الخاص بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين.

وشدد عرفات على أن حق شعبنا في الحرية والاستقلال هو حق مقدس، ولن تقوى قوة في الأرض، مهما بلغ جبروتها، على حرمان شعبنا من وطنه ومن حريته، مؤكداً أن طريق النصر هو الإيمان الراسخ والصلابة القوية والوحدة وطريق التلاحم الوطني. ودعا مجلس الأمن الدولي لوضع آلية دولية ملزمة للطرفين لتنفيذ الإتفاقات الموقعة وتوصيات ميتشيل وتفاهمات تينيت.

ودعت القيادة الفلسطينية مجلس الامن الدولي والامم المتحدة الى اتخاذ «موقف جماعي حازم في مجلس الامن الدولي واصدار قرار دولي ملزم لاسرائيل لانها، احتلالها».

وقالت القيادة، في بيان اصدرته بعد اجتماعها برئاسة عرفات في مدينة رام الله بالضفة الغربية، انها «تدعو مجلس الامن والدول الدائمة العضوية والامم المتحدة الى اتخاذ موقف جماعي حازم في مجلس الامن الدولي واصدار قرار دولي ملزم لاسرائيل وعدم الاكتفاء باصدار البيانات الاعلامية التي لا تشكل ضغطًا جديًا على حكومة اسرائيل».

واعتبر عرفات ان «الوضع الخطير الناشئ من استمرار العدوان الاسرائيلي يتطلب ارسال مراقبين دوليين على وجه السرعة للاراضي الفلسطينية لان ترك قوات الاحتلال تعيث فساداً وتدميراً في ارضنا سيؤدي الى نسف جهود التهدئة الفلسطينية وتوجيه ضربة حادة لعملية السلام».





شهيد وأكثر من ٢٢ إصابة في العدوان على خانيونس

• توغل قوات الإحتلال في دير البلح وفي طولكرم وبيت لحم وقصف بيت لاهيا وبيت حانون • إصابة ٢٧ في مسيرة قرب مفرق سردا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» و«وفا» - استشهد، فجر أمس، الشاب سهيل عبد الرحمن أبو صالح (٢٧ عاماً)، إثر إصابته بعيار ناري متفجر في الرأس. هذا ما ذكرته مصادر طبية في خانيونس.

ونفذت قوات الاحتلال، في ساعة مبكرة من فجر أمس، عدواناً واسع النطاق بحق الجزيء الغربي من خانيونس جنوب قطاع غزة.

وتوغلت قوات الاحتلال مئات الأمتار غرب المدينة، تحت غطاء القصف الاحتلالي العنيف، الذي أطلقت خلاله الدبابات عدة قذائف وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة من عياري ٥٠٠ و ٨٠٠ ملم، صوب المواطنين ومنازلهم في المناطق التي طالها القصف.

وأشارت مديرية الأمن العام في قطاع غزة، إلى أن أكثر من ٥٠ قذيفة دبابة سقطت على حي الأمل ومنطقة التفاح والمشروع النمساوي والمخيم، علاوة على فتح نيران الرشاشات الثقيلة التي كان مصدرها مواقع الاحتلال وأبراج المراقبة في المستوطنات الجاثمة على أراضي المواطنين عنوة غرب المدينة.

وقالت مصادر طبية في «مستشفى ناصر» التي أعلنت حالة الطوارئ فيها واستدعيت جميع الأطقم الطبية العاملة بها، إن ٢٠ جريحاً وصلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج، بينهم حالات خطيرة عرف منهم: حامد أبو سحلول وأصيب في الظهر والرأس، وإبراهيم أبو مصطفى وأصيب في الرأس، وخضر أبو شاب الذي أصيب في الصدر.

وقال العقيد خالد ابو العلا، رئيس لجنة الارتباط جنوب قطاع غزة، ان قوات الإحتلال مستعينة بآليات عسكرية توغلت في الأراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية الكاملة في دير البلح جنوب قطاع غزة».

واشار العقيد ابو العلا الى ان «عملية التوغل استمرت اكثر من ساعتين قبل ان تنسحب الآليات العسكرية الاسرائيلية الى محيط مستوطنة كفر دروم».

وأصيب، فجر أمس، أكثر من ستة مواطنين بجروح متفاوتة في أعقاب التوغل الاحتلالي إلى قرية الشواورة شرقي بيت لحم.

وكانت قوات الاحتلال توغلت في القرية مدعومة بسبع دبابات وآليات احتلالية أخرى، بحماية ٣ طائرات مروحية، حيث شنت حملة مداهمة لمنازل القرية، واعتدت على المواطنين بصورة وحشية.

وعرف من بين المصابين: حليمة الدرعاوي (١٨عاماً) إصابة في الوجه، إبراهيم عبد الله الدرعاوي (١٩عاماً) إصابة في اليد اليمنى، خضرة الدرعاوي (٢٣عاماً)، رائد عقل (٢٥عاماً) إصابة في الرجل اليمنى، ندى شواورة (شهران) أصيبت بحالة اختناق شديدة، حمدي طالب الدرعاوي (١٥عاماً).

واعتقلت قوات الاحتلال العديد من المواطنين في أثناء عملية التوغل عرف منهم: أيمن الدرعاوي، محمد الدرعاوي، جميل الدرعاوي، عصام حسن، زياد سالم، خالد سالم، ونادر سالم.

وذكر مراسل «وفا» في طولكرم، فجر أمس، أن دبابات الاحتلال توغلت في الحي الغربي في المدينة.

وأضاف أن الدبابات وصلت حتى دوار جمال عبد الناصر والمدرسة العمرية، وإن دبابة احتلالية أطلقت عدة قذائف صوب محول للكهرباء في المنطقة ودمرته. كما فتحت قوات الاحتلال نيران رشاشاتها صوب المواطنين ومنازلهم في المنطقة.

ونقلت «وفا» عن شهود عيان، أن قوات الاحتلال قصفت بالأسلحة الثقيلة، في ساعة مبكرة من فجر أمس، منازل المواطنين في بيت لاهيا وبيت حانون شمال قطاع غزة.

وهاجمت قوات الاحتلال، أمس، على حاجز سردا مسيرة سلمية نظمها الطلبة الأجانب الذين يدرسون في «جامعة بير زيت» بالأعيرة المطاطية، وقنابل الغاز السام، مما أدى إلى إصابة حوالي عشرين من الطلبة ومصور صحيفة «لأيام» جمال العاروري بالاختناق والإغماء.

وندد الطلبة بإغلاق مفترق سردا الذي يعيق وصول حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة وموظف منذ بداية آذار - مارس الماضي إلى جامعتهم بحرية وأمان. وطالبوا بوقف كل أشكال الجرائم والإرهاب التي تنفذها إسرائيل بحق المدنيين العزل.

وفتحت قوات الاحتلال، صباح أمس، نيران أسلحتها الثقيلة باتجاه المواطنين على حاجز زواتا شمال مدينة نابلس.

وقال شهود عيان، إن آليتين عسكريتين تمركزتا على التلة المحاذية للشارع الاستيطاني الملتف حول قرية زواتا، وبدأتا بإطلاق زخات كثيفة من الرصاص باتجاه المواطنين الذين كانوا يحاولون عبور الشارع باتجاه مدينة نابلس.

وداهمت قوات الاحتلال، الليلة الماضية، بلدة حجة في محافظة قلقيلية، حيث قام جنود الاحتلال بإطلاق الأعيرة النارية باتجاه منازل المواطنين، مما أثار الرعب في صفوف الأطفال والنساء.

وتخضع البلدة، شأنها شأن العديد من قرى المحافظة، إلى حصار مشدد منذ عدة أسابيع.

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت المواطن عاهد صدقي عساف (٣٠عاماً) من بلدة كفر لاقف بينما كان يسير بسيارته على طريق نابلس - قلقيلية، علماً بأن المواطن يعمل إماماً لمسجد في كفر لاقف.

إلى ذلك، واصلت القوات الاحتلالية حصارها على مدينة قلقيلية باستثناء المدخل الشرقي للمدينة الذي يعتبر البوابة الوحيدة لدخول وخروج المواطنين.

وفرضت قوات الاحتلال، صباح أمس، نظام حظر التجول على بلدة كفر الديك في محافظة سلفيت. وكانت القوات الاحتلالية داهمت البلدة تساندها العديد من الآليات العسكرية، واستولت على منزلين يشرفان على الطريق العام في البلدة ويعودان للمواطنين عطا الديك ومحمود عيسى الديك.

قائد العمليات العسكرية في أفغانستان: «ضيّقنا الخناق على المسؤولين في تنظيم القاعدة»!

• الغارات الأمريكية تتواصل على مواقع «طالبان» • واشنطن ترحب بعرض الإمارات العربية استضافة المؤتمر حول أفغانستان • الملا عمر يهدد بتدمير أمريكا •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - اعلن قائد العمليات العسكرية في افغانستان الجنرال الامريكي تومي فرانكس، أمس الخميس، ان القوات الامريكية «تضيّق الخناق» على المسؤولين الرئيسيين في شبكة «القاعدة» التي بات تدميرها مسألة وقت ليس الا.

ولكن قائد عملية «الحرية الدائمة» اعلن مع ذلك انه لم يتم تدمير حركة «طالبان» بعد.

واعتبر ان حركة «طالبان» «لا تزال تملك القدرة الكافية لتكون قوة مقاتلة».

وذكر بأن تدمير نظام «طالبان» لا يزال يشكل «الهدف الرئيسي» للقوات الحليفة المشاركة في الحملة ضد الارهاب في افغانستان.

وذكر مراسل وكالة الصحافة الفرنسية ان قاذفة «بي ٥٢» قصفت، صباح أمس الخميس، مواقع «طالبان» حول قندز عاصمة الاقليم الذي يحمل الاسم نفسه وآخر معقل للحركة في شمال افغانستان.

وقامت الطائرة الامريكية التي شوهدت بوضوح تحلق في السماء، بالقاء وابل من القنابل على التلال المجاورة لبلدة خان اباد على مسافة عشرين كلم شرق قندز حيث يتمركز آلاف من عناصر «طالبان».

واعلن ناطق باسم «طالبان» لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان الطائرات الامريكية قصفت صباح أمس الخميس معقل الميليشيا الاصولية في قندهار (جنوب-شرق) مما ادى الى سقوط ثمانية قتلى واضرار مادية جسيمة.

وافادت الوكالة ان الطيران الامريكي قصف، أمس الخميس، مدينة قندهار وقرية الى الغرب منها وقد اصيب ٢٢ شخصاً ايضا بجروح.

وقال الناطق باسم «طالبان» للوكالة ان «قصف اليوم (أمس) كان عنيفا جديدا واسفر عن دمار كبار وخسائر جسيمة».

ورحب الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، أمس الخميس، في حديث مع تلفزيون ابو ظبي بعرض الامارات العربية المتحدة باستضافة مؤتمر حول افغانستان الذي دعت اليه الامم المتحدة ولكن دون تأكيد اختيار هذا البلد.

وقال ريتشارد باوتشر: «لقد اطلعنا على اعلان الامارات ونرحب بعرضها المساهمة في نجاح هذا المشروع».

واوردت قناة ابو ظبي مساء امس الأول الاربعاء، في نبأ ان «دولة الامارات العربية المتحدة قد وافقت على طلب للامم المتحدة لعقد اجتماع للاطراف الافغانية في الامارات».

واضاف التلفزيون ان هذا المؤتمر الذي يفترض انعقاده في الايام المقبلة يهدف الى مناقشة المستقبل السياسي في افغانستان وتشكيل حكومة بالاستناد الى قاعدة عريضة.

واشار باوتشر الى ان الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان الاخضر الابراهيمي مكلف بالاعداد لهذا المؤتمر.

وهدد زعيم حركة «طالبان» الملا محمد عمر، أمس الخميس، «بتدمير امريكا قريبا»، مؤكدا انه يفضل «الموت على المشاركة في حكومة من الاشرار».

وقال الملا عمر ان «الوضع الحالي في افغانستان مرتبط بقضية كبرى هي تدمير امريكا».

واوضح ان «هذا المشروع يحرز تقدمًا ويجري تنفيذه باذن الله، غير ان المهمة هائلة، تتخطى إرادة البشر وادراكهم».

في محاضرة امام قيادة النقابات الفرنسية

النقابي الجبهوي عقل يستعرض الاوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد

• التحذير من تفشي الافكار اليمينية في المجتمع الاسرائيلي •

* باريس - لمراسلنا - استقبل اعضاء قيادة النقابات الفرنسية «السي.جي.تي» صباح أمس الخميس، النقابي الجبهوي جهاد عقل في مقر اتحاد النقابات بمنطقة «مونتري» في العاصمة الفرنسية حيث عقد اجتماع مشترك قدم خلاله النقابي الجبهوي عقل محاضرة حول اوضاع العمال في اسرائيل والنضالات العمالية، وحول الوضع السياسي العام، والممارسات القمعية التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلي وحذر النقابي عقل خلال محاضرته من أخطار تفشي افكار اليمين في المجتمع الاسرائيلي في ظل حكومة الوحدة الوطنية، التي يمارس أعضاؤها الاعتداءات الفظة على الدمقراطية وحق التعبير عن الرأي من خلال مواصلة الهجوم على أعضاء الكنيست العرب من جهة وتصعيد العدوان ضد أبناء الشعب الفلسطيني في جهة اخرى.

وقال عقل: «نحن في الحزب الشيوعي والجبهة وبالتعاون مع قوى السلام الاسرائيلية سنواصل النضال المشترك وغير المتهاون ضد قوى اليمين، التي تحاول الاستفادة من الوضع القائم من أجل المس بالحريات الدمقراطية وكتم الصوت العقلاني الداعي للسلام، وانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الى جانب اسرائيل».

وقال عقل: «ان ما يقوم به اليمين الاسرائيلي تحت غطاء حكومة الوحدة الوطنية بمحاولة المس بالاقلية العربية داخل اسرائيل، من خلال القول ان من ليس في صفنا هو ضدنا هي بوادر الفاشية التي تبدأ بالمس بالاقليات اولاً وحقوقها ومن ثم باليسار ودعا أصحاب الضمير في اسرائيل والعالم للتصدي لهذه المحاولات وبخصوص الاوضاع التشغيلية قال: «ما أتت به حكومة - شارون حتى الأن هو المزيد من البطالة وازدياد الفوارق ما بين الاغنياء والفقراء، اغلاق المصانع وتعميق الضائقة المعيشية للعمال اليهود والعرب، ونحن بحاجة لانهاء هذا الوضع ووقف اراقة الدماء، والوصول الى سلام كامل، لان ذلك هو المخرج من استمرار التدهور المسؤولة عنه حكومة الوحدة الوطنية».

هذا وكانت افتتحت الاجتماع النقابية الفرنسية، ماريز دوما، عضو قيادة النقابات الفرنسية والتي اثنت على محاضرة النقابي عقل في نهاية اللقاء، حيث قام بالرد على اسئلة المشاركين في نهاية اللقاء، وحيت النقابية دوما النقابي عقل وكتلة الجبهة في الهستدروت على الدور الهام الذي يقومون به من أجل حماية حقوق العاملين ودعمًا للسلام وقالت أيضًا «بدون شك ان هناك اهمية قصوى للدور الذي تقوم به قوى السلام في اسرائيل، لكن علينا تكثيف الدعم لها كي تستطيع الصمود امام قوى اليمين، بهدف الوصول الى سلام حقيقي وعادل ما بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وحضر اللقاء ممثلون عن بعض وسائل الاعلام الفرنسية واجرت مراسلة احدى الشبكات المحلية للراديو مقابلة مع النقابي عقل، ومن المقرر ان تعقد ندوة الليلة في «ساندي» بباريس لاعضاء الوفد الذي يمثل قوى السلام في اسرائيل من «سلام الآن» و«يوجد حد» و«نساء بالسواد» وغيرها تشارك فيه سفيرة فلسطين ليلى شهيد حول دور قوى السلام الاسرائيلي الفلسطيني في هذه المرحلة. بعدها يتوجه اعضاء الوفد الى عدة مدن فرنسية للمشاركة في ندوات مماثلة.

في بيان للجنة المتابعة العليا:

الدعوة للمشاركة الفعالة والواسعة في جلسات لجنة أور» يومي ١٩ و٢٠ الجاري

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في البلاد قيادات الاحزاب والحركات السياسية ورؤساء السلطات المحلية العربية وممثلي الهيئات والجمعيات الشعبية والرسمية وجماهيرنا العربية عمومًا للمشاركة الفعالة والمكثفة في مداولات لجنة التحقيق الرسمية على خلفية هبة القدس والاقصى، خلال احداث اكتوبر ٢٠٠٠ (لجنة اور) في المحكمة العليا في القدس، وذلك يومي الاثنين والثلاثاء القادمين بدءًا من الساعة التاسعة صباحا حيث سيجري خلال هذين اليومين تحقيق خاص مع وزير «الأمن» الداخلي في حينه شلومو بن عامي، ومع رئيس الحكومة السابق ايهود براك، اللذين يعتبران المسؤولين الاساسيين للاعتداء البوليسي الدموي على الجماهير العربية ومقتل ١٣ مواطنًا عربيًا خلال هبة أكتوبر ٢٠٠٠، في اطار مخطط منهجي ورسمي خطير.

وجاء ذلك في بيان عام اصدرته اللجنة امس الخميس ووصلت نسخة منه الى مكتب «الاتحاد».

تناشدكم أيضًا للمشاركة في هذا السياق في التظاهرة العربية - اليهودية المشتركة التي ستنظم امام المحكمة العليا في القدس يومي الاثنين والثلاثاء القادمين خلال التقيق مع بن عامي وبراك.

وتدعو اللجنة الى تناول هذه الدعوة والنداء بأهمية وجدية قصوى في هذه الظروف بالذات ولما تشكله هذه المرحلة والمرحلة القادمة من عمل لجنة التحقيق من أهمية بالغة وتأثير وابعاد مختلفة على جوهر وشكل قرارات توصيات هذه اللجنة في مستويات عدة، خصوصا في ظل التصعيد الرسمي والمنهجي الخطير ضد الجماهير العربية وقياداتها.

«خط الطوارئ القطري لمنع العنف» يشجب جريمة قتل صابرين ابو غانم

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - عمم «خط الطوارئ القطري لمنع العنف في العائلة» بيانًا على وسائل الاعلام أمس الخميس، استنكر فيه بشدة جريمة قتل صابرين ابو غانم، وجاء فيه: منذ بداية السنة ولغاية اليوم، قتلت (٦) نساء بدم بارد على خلفية ما يسمى «شرف العائلة» ولم تمر بضعة أشهر على مقتل الضحية الاخيرة، حتى سقطت الضحية السابعة على مذبح «شرف العائلة»، فما زالت الجريمة تحصد الأرواح، الضحية تلو الاخرى، ولقد سئمنا اصدار البيانات وبتنا جاهزات وفي حالة تأهب لاستنكار مثل هذه الجرائم بين الفينة والأخرى، فان هالة الصمت المجتمعي التي تخيم على هذه الجريمة البشعة النكراء، وعديمة المعالم شلتنا ولم تبق لنا سوى الشعور بالالم والعجز فالى متى نقف مكتوفي الأيدي ونحيي مثل هذه الجرائم بصمتنا لقد آن الاوان لان نخطو قليلا الى الأمام وان نعطي شرعية لمحاربة هذه الجريمة ومحاربة مخططيها ومقترفيها، فهذا واجب ملقى على عاتق المجتمع قبل أي جهة أخرى فليكف المجتمع عن التعاطف والتقبل والتفهم للمجرمين ولينتفض غضبًا ضد استمرار مثل هذه الجرائم، كما ينتفض ضد جرائم أخرى، خاصة ان سلوك المرأة وجسدها ملك لها ولا يحق لاي شخص، أيًا كان ان يسلبها اياه، ومن منطلق مسؤوليتنا وحرصنا على مجتمعنا ندعوكم للانضمام الينا ووضع حل للصمت والشرعية».

القطرية وبلدية الناصرة تلتمسان الى العليا

للمساواة في توزيع الهبات للسلطات المحلية

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» خليل حداد - تعود المحكمة العليا، بعد اسبوع للنظر في الالتماس الذي تقدمت به «عدالة» باسم اللجنة القطرية للرؤساء، وبلدية الناصرة، بطلب توزيع الهبات للسلطات المحلية على أساس مقاييس متساوية بين الوسطين العربي واليهودي، حيث ان التوزيع القائم حاليًا يعطي للسلطات المحلية اليهودية نسبة (٧٪) تقريبًا من ميزانيتها كهبات اضافة عما يعطيه للسلطات المحلية العربية. مما يعني حرمان السلطات المحلية العربية سنويًا من ملايين الشواقل التي تستحقها لو جرى التعامل مع الموضوع وفقًا لمقاييس متساوية للجميع.

وكانت بلدية الناصرة قد اكتشفت الموضوع، حيث لو تم احتساب الهبات للناصرة بمقاييس السلطات المحلية اليهودية، تكون الهبات للناصرة بقيمة (٣٧) مليون شيكل سنويًا بدلا من (٢١) مليون شيكل والامر ذاته يواجه بقية السلطات المحلية العربية.

كذلك يطلب الالتماس من المحكمة تصحيح خطأ حسابي في احتساب هبة بلدية الناصرة وقع منذ عام (١٩٩٨) ويؤدي الى تخفيض الهبات للناصرة بقيمة (٥) ملايين شيكل سنويا، وترفض وزارة الداخلية تصحيح هذا الخطأ حتى الأن، على الرغم من التوجهات العديدة لبلدية الناصرة بهذا الشأن، الامر الذي اضطرها للتوجه الى المحكمة.

وكانت المحكمة، بتركيبة ثلاثة قضاة برئاسة القاضي اهرون براك، رئيس المحكمة العليا، نظرت في الموضوع، الثلاثاء الماضي، بحضور رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ومدير عام البلدية، عبدالله جبران، ومحامي عدالة، جميل دكور وحسن جبارين، وخلال الجسة أعلم محامي وزارة الداخلية القضاة بانه جرى تقديم تقرير جديد لتوزيع الهبات للسلطات المحلية «تقرير غبيش» (وذلك قبل يوم فقط من عقد هذه الجلسة) وهو يتعامل مع موضوع التوزيع بشكل يختلف عن تقرير «سواري» فطلب رئيس المحكمة من النيابة تسليم تقرير «غبيش» في نفس اليوم (الثلاثاء الماضي) لمحامي اللجنة القطرية وبلدية الناصرة للاطلاع عليه، وتأجيل المحكمة لعشرة أيام لاعطاء الموقف من التوصيات الجديدة التي يتعرض لها التقرير.

اما بالنسبة للخطأ الحسابي لاحتساب الهبات لبلدية الناصرة فقد طلبت المحكمة من وزارة الداخلية استغلال فترة الايام العشرة لفحص الموضوع مجددا مع ممثلي البلدية ووزارة الداخلية.

مبادرة يهودية عربية بين يافة الناصرة و«مجدال هعيمق»

نساء يهوديات وعربيات ينشدن السلام

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - بمبادرة المركز الجماهيري في يافة الناصرة والمركز الجماهيري في «مجدال هعيمق» وبمشاركة خدمات الصحة الشاملة في منطقة الشمال جرى أمس الاول، الاربعاء، افتتاح «نادي المشي» تحت عنوان «نساء ينشدن السلام».

وقد تحدث في حفل الافتتاح، الذي جرى في قاعة المركز الجماهيري في «مجدال هعيمق»، رئيس مجلس محلي يافة الناصرة، شوقي خطيب ورئيس بلدية مجدال هعيمق، ايلي بارادا والدكتور بشارة بشارات، المدير الطبي لخدمات الصحة الشاملة في لواء الشمال وعيديت افيشاي من خدمات الصحة الشاملة ورحميم نينو، نائب مدير لواء حيفا والمروج في شركة المراكز الجماهيرية. وقد تم التأكيد في الكلمات على أهمية الحدث وخاصة في البلدين الجارين من أجل جيرة حسنة لصالح جميع السكان.

وقد افتتح البرنامج كل من ايمان خطيب، مديرة المركز في يافة الناصرة، وسيغال شيفمان، مديرة المركز في مجدال هعيمق، حيث تم التأكيد على ان المرأة هي الركيزة في المجتمع ولديها القدرات الكبيرة للتغيير من أجل حياة مشتركة ومريحة لابناء الشعبين.

وقد تم تقديم تضييفات صحية من أجل أسلوب حياة صحي للمرأة. وبعد ذلك قامت ممرضات من «كلاليت» بعرض برنامج يتعلق بصحة المرأة ومن ثم قدمت السيدة عدنا بوكشطاين من شركة المراكز الجماهيرية محاضرة حول أسلوب المشي الصحيح كنهج حياة، ثم قامت النساء بالمشي سوية في مسار داخل المدينة.

المجلس المحلي في ابوسنان يقرر:

فصل المربية اميرة مطانس من ادارة الحضانة العامة

• خمسة أعضاء المعارضة ضد قرار الفصل •

* عكا - مكتب «الاتحاد» - قرر مجلس محلي ابوسنان يوم الاثنين الماضي باصوات أعضاء الائتلاف فصل المربية اميرة مطانس من عملها مديرة للحضانة المركزية في القرية. وصوت أعضاء كتلة الجبهة شحادة موسى ود. نعيم موسى ود. عطاالله موسى وممثل قائمة الرسالة كمال احمد وحسين عزام ضد الفصل.

وأكد عضو كتلة الجبهة، د. نعيم موسى عدم قانونية التصويت لان الدعوة للجلسة الاستثنائية للمجلس المحلي لم تتضمن هذا البند، عدا ان اميرة مطانس أظهرت مؤهلاتها المهنية في ادارة مؤسسة كهذه بشكل ناجح.

وكان من المفروض ان تحضر اميرة مطانس الجلسة لاسماع اقوالها امام اعضاء المجلس المحلي الا انه ارسلت رسالة رسمية عن طريق محام الى الجلسة ترد فيها على ما جاء في جلسة الاسماع التي سبقت ذلك.

كما جرى في الجلسة بحث ميزانيات التطوير وهنا صوت أعضاء كتلة الجبهة الى جانب الاقتراح في حين انهم امتنعوا عن التصويت في امر المصادقة على مناقصات أخرى كونهم لم يطلعوا على تفاصيل هذه المناقصات ومدى قانونيتها.

حريق في مكتبة مدرسة راهبات الناصرة في حيفا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شب حريق، داخل مكتبة مدرسة راهبات الناصرة في حيفا الواقعة في الطابق الرابع من المبنى.

واستدعى الجيران طواقم الاطفاء الذين قاموا باخماد الحريق واستدعاء الشرطة.

وتبين من خلال التحقيقات الاولية في الحادث ان الحادث كان اعتداءً مقصوداً.

واستنكر معلمو وادارة وطلاب المدرسة هذا الاعتداء الجبان، ويعمل الجميع على ازالة الاضرار التي خلفها الحريق ومن اجل اعادة فتح المكتبة في اقرب وقت ممكن.

وتتقدم ادارة المدرسة بالشكر الجزيل لكل من ساند ودعم معنويًا في هذا الحادث وتأمل ان لا يقع مثل هذا الحادث في المستقبل.

«العليا» رفضت التماسًا لزيادة عدد العرب في عضوية اللجنة اللوائية للبناء في الشمال

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت هيئة المحكمة العليا من ثلاثة قضاة، أمس الخميس، الالتماس الذي قدمه المحاميان يوسف جبارين وعوني بنا، من جمعية حقوق المواطن، باسم اللجنة القطرية للرؤساء، ورئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، ورئيس مجلس عيلبون المحلي، د. حنا سويد، وطالبا فيه بتعيين عرب في عضوية اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في لواء الشمال.

وكتب القضاة في قرارهم «ان القضاء الاسرائيلي اليوم يتضمن مبدأ واضحًا، بموجبه يجب الاهتمام بضمان تمثيل مناسب في القطاع العام، لأبناء الجماهير العربية أيضًا، وتنفيذ المبدأ لا يتم بعمل سحري، انما التنفيذ يجب ان يكون ثمرة تطور وارتقاء، وبعد مرحلة التطور يجري استيعاب عدد كبير من العمال في سلك الدولة، بينهم عرب، والعمال العرب يدرّجون وتجري ترقيتهم الى مناصب عليا ومن خلالهم يمكن اختيار الملائمين لمناصب عليا».

وقد سوغ القضاة رفضهم للالتماس، «بأنهم رأوا من المناسب عدم التدخل في قرارات وزراء حول موضوع تعيين ممثلي مكاتب حكومية مختلفة في اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء».

ويبلغ عدد أعضاء اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء في الشمال (١٧)، اثنان منهم فقط من العرب، فيما نسبة الجماهير العربية في لواء الشمال (٥٠٪) و(٩) أعضاء في اللجنة هم ممثلو وزراء او مكاتب حكومية مختلفة، و(٥) أعضاء هم ممثلو سلطات محلية وعضو واحد هو مستقل وعادة هو مهندس او مخطط مدن.

وسوغ القضاة رفض الالتماس أنهم اطلعوا على التسويغات التي قدمتها وزارة الداخلية بشأن تنفيذ قرار ومبدأ التمثيل الملائم والمناسب، وأنه قد تبين من التسويغات أنه للآن، لا يوجد ممثل ملائم من أبناء الأقليات داخل المكاتب الحكومية!! ومع ذلك أكد القضاة: «هذا لا يعني اعفاء الوزراء من مراجعة النفس والتفكير بعمق لزيادة عدد الاعضاء العرب في اللجنة.

وقال المحامي عوني بنا ردًا على قرار العليا، «انه على الرغم من ان المحكمة رأت انه من غير المناسب التدخل في هذه المرحلة في قرارات الوزراء، بشأن تعيين ممثلي مكاتب حكومية مرتبطة مع لجنة البناء والتنظيم اللوائية وتغيير أعضاء يهود وتعيين أعضاء عرب، فان أهمية القرار الصادر عن العليا تكمن في ان المحكمة أكدت انه على الوزراء واجب قضائي عام ليهتموا ويعملوا من أجل ضمان وزيادة تمثيل الجماهير العربية، وان مجرد تقديم الالتماس أدى الى زيادة عدد أعضاء اللجنة بعربي واحد».

وأكد المحاميان جبارين وبنا في الالتماس، ان الحق الدستوري بالمساواة، تلقى على الوزراء واجب العمل لاعطاء الجماهير العربية التمثيل المناسب والملائم في كافة المؤسسات، وأكدا ان التمثيل القائم اليوم والذي لا يكاد يلمس، برهان على التمييز القائم ضد العرب وفي المجالات كافة ومنذ عشرات السنوات.

بمبادرة النائب مخول

(٢٨) عضو كنيست يوقعون على عريضة لاعادة أهالي اقرث وبرعم الى قريتيهم

• دعوة للتجند للمظاهرة القطرية بعد غد الاحد •



القداس التضامني مع أهالي اقرث في كنيسة القرية المهجرة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بمبادرة من النائب الجبهوي عصام مخول وقع ٢٨ عضو كنيست على عريضة تدعو الى اعادة مهجري قريتي اقرث وبرعم الى قريتيهم ووضع حد للغبن اللاحق بهم منذ أكثر من ٥٣ عامًا.

وبصفته رئيسًا للوبي البرلماني لاعادة مهجري اقرث وبرعم الى قريتيهم دعا مخول اعضاء الكنيست الى المشاركة في المظاهرة القطرية التي بادرت اليها لجنة مهجري القريتين كما دعا النواب الى حضور جلسة المحكمة التي ستعقد يوم الاحد بعد القادم (١١/٢٥).

ولوحظ ان العريضة قد اخترقت الائتلاف الحكومي ووقع عليها نواب من «الليكود» و«العمل».

وفي ما يلي أسماء الموقعين: نواب الجبهة عصام مخول ومحمد بركة وتمار غوجانسكي وموشيه آرنس (ليكود) ويوسي سريد (ميرتس) وياعيل ديان (العمل) واحمد طيبي (العربية للتغيير) وعنات متور (ميرتس) وران كوهين (ميرتس) وآفو ڤيلان (ميرتس) وتوفيق خطيب (القومي العربي) ونعومي حزان (ميرتس) ونواف مصالحة (العمل) وموسي راز (ميرتس) ونحاما رونين (المركز) وكوليت افيطال (العمل) واوفير بينيس (العمل) وايفي اوشيعا (العمل) وطلب الصانع (العربية الموحدة) وايلان غيلؤون (ميرتس) وعزمي بشارة (التجمع) اوري سافير (المركز – نائب سابق) وعبد المالك دهامشة (العربية الموحدة) وهاشم محاميد (الوحدة الوطنية).

بضغط من عوفر نمرودي

إفشال اقتراح قانون للنائبة تمار غوجانسكي يمنع شخصًا أدين بجنائيات ان يتولى مسؤولية جديدة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رفضت الكنيست بأغلبية (٥٢) صوتًا، اقتراح قانون قدمته النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي، للقراءة التمهيدية للدفاع عن حرية الصحافة، يمنع بموجبه، شخص أدين بجنائيات ان يكون رئيس تحرير جريدة او مسؤولا فيها.

واقترحت غوجانسكي في اقتراحها، الغاء الأوامر الانتدابية من عام (١٩٣٣) التي تقيد حريات الصحافة، مشيرة ان تلك الأوامر لا مكان لها في دولة دمقراطية في عام (٢٠٠١)، تلك الأوامر التي تمنح وزير الداخلية صلاحية المصادقة على فتح جريدة او اغلاقها، وطالبت في اقتراحها الجديد بان يتضمن القانون بندا واضحا، من أدين بممارسات جنائية لا يتولى مسؤولية جريدة ويمنع من اصدار جريدة ويمنع من ادارة شركة تصدر جريدة.

وسوغت غوجانسكي، اقتراحها مؤكدة انه الى جانب قانون الأساس، وحرية العمل، هناك قيم دمقراطية أساسية كالصدق والحقيقة والكذب والراتب والعقاب وممنوع ان لا يكون لتلك القيم والمفاهيم وزن، ورئيس تحرير جريدة او مصدر جريدة، أو مسؤول ادينوا بجنائيات فان وجودهم في الجريدة بمثابة عار للجريدة وليس من حقهم ادارة وسيلة اعلامية لها تأثيرها على الجمهور، وكما يمنع القانون من أدين بجنائيات من ان يكون عضو كنيست على سبيل المثال لا الحصر، فيجب منع الذي ادين بجنائيات ان يصدر جريدة او يتولى المسؤولية عنها.

وقالت غوجانسكي لـ«الاتحاد» ردًا على سؤال، أمس الخميس، ان عددا من اعضاء الكنيست اعترفوا أمامها ان عوفر نمردوي، اتصل من مكان اعتقاله هاتفيًا بهم وطلب منهم العمل بأي شكل على اقناع أعضاء الكنيست لافشال اقتراح غوجانسكي.

وأشارت غوجانسكي، ردًا على سؤال الى أنها توصلت الى اتفاق مع وزير القضاء، مئير شطريت، لتأجيل التصويت على اقتراح القانون، لادخال بعض التعديلات عليه ووافقت، الا ان اتصال نمرودي، ودعوته أعضاء كنيست يؤثر عليهم الى طلب التصويت الفوري على الاقتراح وعدم تأجيل التصويت، أفشل الاقتراح، وأوضحت غوجانسكي، ان اقتراحها لمنع من أدين بجنائيات ان يشغل منصبًا هامًا في جريدة، يسري مفعوله بعد سنة ولا يسري مفعوله بشكل تراجعي، وتساءلت هل يريد نمرودي السرقة مثلا مستقبلا ولذلك سعى لافشال القانون؟

رفض شامل في المثلث لاقامة اي مستوطنة على اراضي الروحة

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد» – عقدت اللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة جلسة أمس الاول الاربعاء، في مدينة ام الفحم بحضور د. سليمان اغبارية رئيس بلدية ام الفحم، والمحامي حسن عثامنة رئيس مجلس كفر قرع واحمد ابراهيم كيها رئيس مجلس بسمة، ومحمد جبارين رئيس مجلس طلعة عارة والمهندس سليمان فحماوي رئيس اللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة والشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية وأعضاء اللجنة الشعبية المحامي توفيق جبارين والمهندس محمد هاني محاجنة واحمد ابو علو وتوفيق محاميد وتطرق الحضور لما نشر في الصحف في الأيام الاخيرة عن اقامة مدينة ومستوطنات على اراضي الروحة. وابدى الجميع رفضهم للخطوة التي تقوم بها الحكومة وان الاتفاقية التي وقعتها اللجنة الشعبية للدفاع عن اراضي الروحة مع حكومة اسرائيل يوم (٢٠٠٠/١٢/٣١) تنص حرفيًا على ان الحكومة تلتزم بعدم مصادرة اراض من اجل اقامة مستوطنات أخرى.

وأعلنت اللجنة رفضها القاطع لاقامة أي مستوطنة على اراض عربية وان هذه السياسة مرفوضة، واقرت اللجنة اقامة لجنة تخطيط مشتركة لجميع السلطات المحلية في منطقة الروحة لوضع مخطط هيكلي لتطوير البنى التحتية لاراضي الروحة يشمل الطرق الزراعية ومد شبكات مياه وحث أصحاب الاراضي على بناء مخازن زراعية وخدمة الارض.

وأشاد الحضور بتعيين لجنة تحقيق لتوسيع مناطق النفوذ لجميع القرى ومدينة ام الفحم وابدى الجميع استعدادهم للعمل معًا لانجاح هذا القرار.

في مواجهة القانون العنصري الذي قدمه يسرائيل كاتس

مخول يقدم مشروع قانون لتعريف الارهاب بشكل حقيقي

*** القانون يؤكد ان الاحتلال وجرائمه والتهديد بالاسلحة النووية والدمار الشامل هو الارهاب بعينه.. كما يؤكد شرعية مقاومة الاحتلال ***

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – طرح النائب الجبهوي عصام مخول على جدول اعمال الكنيست اقتراح تعديل قانون منع الارهاب،، بهدف تجاوز اقتراح القانون الفاشي الذي قدمه النائب اليميني يسرائيل كاتس واقرته الكنيست بالقراءة الاولى في الاسبوع الماضي، وبهدف التجاوب مع المطلب العادل لشعوب العالم للتمييز بين الارهاب وبين معارك التحرر الوطني والتي تخوضها الشعوب المقهورة والتعامل مع مسألة الارهاب الذي تمارسه الدولة.

ويؤكد اقتراح القانون الذي قدمه مخول ان أي تنظيم او حركة تناضل من أجل تصفية الاحتلال والتحرر الوطني، بكل الوسائل المتاحة لديها لا يمكن اعتبارها منظمة ارهابية او حركة ارهابية. يعتبر اقتراح القانون ان قيام جهات او دولة بممارسة القتل المتعمد ضد مواطنين بهدف تحقيق اهداف سياسية او عسكرية هو عمل ارهابي، كما يعتبر ان استعمال او التهديد باستعمال السلاح النووي او أسلحة الدمار الشامل ارهابًا سواء قام به فرد او منظمة او دولة.

واورد النائب مخول في تفسير اقتراح القانون انه تطغى على المجتمع الاسرائيلي وعلى الكنيست اجواء صيد الساحرات والملاحقة ضد شرعية المواطنين العرب وضد منتخبي الجمهور العربي، وفي اطار هذه الاجواء جاءت التشريعات المعادية للدمقراطية مؤخراً.

وأضاف مخول: ان اقتراح القانون الذي قدمه يسرائيل كاتس واقرته الكنيست بالقراءة الاولى الاسبوع الماضي، «لمنع قوائم تؤيد «الارهاب» من خوض الانتخابات للكنيست» يتعامل مع اصطلاح «الارهاب» تعاملاً مشوهًا وجارفًا وغير معقول، هدفه الحقيقي منع التمثيل العربي و«تطهير» الكنيست من القوى السلامية المؤيدة للشعب الفلسطيني والمتماثلة مع معركة التحرر وانهاء الاحتلال.

ودحض مخول في تفسيره الصاق تهمة الارهاب بالافراد والمنظمات المناضلة ضد الاحتلال الاجنبي مما يدمغ شعوبًا بأكملها ويسقط عنها حقها الاساسي العادل الذي يقره القانون الدولي والنضال من أجل التحرر والاستقلال. بينما يجري تعريف المعتدي الذي يمارس سياسة الحرير الاحتلال والاستيطان والقهر والقمع والاذلال على أنه ضحية الارهاب. وقال مخول الآن هو الوقت المناسبة لفرض التمايز بين الارهاب الحقيقي وضحاياه.

وأشار مخول في تفسير القانون الى تزايد التهديدات باستعمال السلاح النووي واسلحة الدمار الشامل من قبل افراد ومنظمات ودول مما يضع البشرية كلها امام خطر الفناء، وهو ما يستدعي ان يشمل تعريف الارهاب بالقانون استعمال الاسلحة النووية او التهديد بها، كما نشهد مؤخراً.

في رسالة الى المحامي أيمن عودة

المستشار القضائي للحكومة يماطل في التحقيق مع الراب عوفاديا يوسيف

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – بعث المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين برسالة الى المحامي ايمن عودة، ردًا على الرسالة التي كان بعث بها اليه وتحمل تواقيع عشرات المحامين، يطالبونه فيها بالتحقيق مع الراب عوفاديا يوسيف، بعد تحريضه العنصري على العرب ووصفهم بالأفاعي السامة وتحريضه على النائب يوسي سريد ودعوته للرب بأن يمحو اسمه، وجاء في رسالة المستشار للمحامي عودة، ان المستشار ينتظر من عودة، ان يبعث له بنص رسمي عن تصريحات الراب عوفاديا يوسيف لكي يستطيع فحصها رسميًا.

وبعث عودة برسالة جوابية الى المستشار القضائي للحكومة، قال فيها، «ان الراب عوفاديا أطلق تصريحاته تلك على الملأ وبواسطة وسائل الاعلام وعلى رؤوس الاشهاد وسمعناه في مختلف وسائل الاعلام، كما أنني شخصيًا قلت لك هذا الكلام في بلدية حيفا واجبتني جوابًا غير مقنع البتة، لكنه يدل على معرفتك بالموضوع، كما انه ليس من واجبي أنا فحص هذه الأقوال وتقديم نصوص عنها، انما هذا واجبك انت، وبات واضحًا انه عندما يتعلق الامر بالجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، فانك تسارع الى فتح ملفات ضدهم كما حدث مع النائب محمد بركة بعد تصريحه في جامعة بير زيت، فبعد ساعات قليلة وكان ذلك في يوم سبت فقد أمرت بفتح ملف تحقيق معه ولم تطلب اي نص، وعليه فانني اطالبك بالعمل وبحث الموضوع وبالتحقيق مع الراب عوفاديا حول تصريحاته العنصرية.

د. حنان عشراوي في لقاء خاص بـ «الاتحاد» في ذكرى [illegible]

آن الاوان لهذا الشعب المعذب ان يمارس حقه في تقرير المصير

• تصعيد القمع الاحتلالي هو مؤشر لنهاية الاحتلال • تزايد التأييد العالمي لقيام الدولة الفلسطينية، تعبير عن قناعة العالم انه لا يمكن ضمان الهدوء والسلام الا بقيام الدولة وانهاء الاحتلال • اسرائيل بممارساتها اصبحت عبئًا على ولي نعمتها امريكا وعلى اوروبا •

• حاورها: سهيل قبلان •

* صادفت، امس الخميس، ذكرى فلسطينية غالية. ففي مثل تاريخ امس، وفي (١٥/١١/١٩٨٨)، اعلن الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في دورة المجلس التشريعي الفلسطيني التي عقدت في الجزائر، عن قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية، شاء من شاء وابى من ابى. وحلت الذكرى والقلوب تعتصرها الحسرة والمرارة والآلام، على فقدان الابطال الذين عبدوا طريق معركة الاستقلال ومعركة الاقصى والمعركة لكنس الاحتلال الاسرائيلي واقامة الدولة الفلسطينية رسميًا.

وحول الموضوع التقينا، د. حنان عشراوي، الناطقة الرسمية باسم جامعة الدول العربية، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني. وكان السؤال: في هذا اليوم بالذات، ذكرى اعلان الدولة، ماذا تقول د. حنان عشراوي؟ وكان الجواب: آن الاوان لهذا الشعب المعذب ان يمارس حقه في تقرير مصيره وان يمارس حريته واستقلاله. وان ينتهي من هذا الارث الظالم، ارث الاحتلال وقمعه وارث المنافي واللجوء، وان يجمع شمله وان يمارس حياته على ارضه في دولة مستقلة دمقراطية، حرة، وبالتالي فهذا النضال المستمر لا بد وان يثمر. وفي رأيي هذه المراحل هي نهاية الاحتلال، وما نشهده الآن من تصعيد وهستيريا وغطرسة وعربدة وقمع وعنف، هو لحظات تبشر بموت الاحتلال، الذي يرفض ان ينتهي بشكل، يعني، لا يوجد احتلال انساني او مهذب لينتهي بشكل مهذب. وواضح جداً ان المسيرة النضالية الطويلة لشعبنا والكفاح التراكمي والاصرار على التحرر، سيؤدي في النهاية وفي القريب، الى انهاء الاحتلال واقامة الدولة وعاصمتها القدس. ونأمل ان تنتهي رحلة عذاب هذا الشعب، ليبدأ برحلة بناء حقيقية ورحلة عيش إنساني بكل ما في الكلمة من معنى.

*** «الاتحاد» – وموت الاحتلال هو بمثابة آلام مخاض الدولة الفلسطينية والألم الفلسطيني أثمر مؤخراً دعوة عالمية لاقامة دولة فلسطينية. فكيف ترى د. عشراوي هذه الدعوة بالذات من جورج بوش؟**

– د. عشراوي: هذه الدعوة هامة، وتعني ان كل العالم وصل الى قناعة بأنه لا يمكن ان يكون هناك اي سلام او استقرار او ازدهار وتنمية في المنطقة بكاملها بدون هذه الدولة الفلسطينية. ولكن، لقد وصلت الولايات المتحدة الى هذه القناعة متأخرة بعض الشيء، ولكن لا بأس، حتى ولو متأخرة، افضل من لا شيء، والآن الاختبار الحقيقي هو كيف تترجم هذه الرؤية الى خطوات عملية وواقع حقيقي وخطوات تنفيذية على ارض الواقع. ونحن لا نريد دويلة، او حكم ذاتي يسمى دولة، او سيطرة اسرائيلية علينا، او تجزئة اراضينا، انما نريدها دولة قابلة للحياة والنمو والازدهار والاستقلالية، وفيها ترابط جغرافي واحترام للقانون الدولي. فيها عاصمة. وهذا يعني الآن، ان الدور الفلسطيني، وضع القضية الفلسطينية في جوهرها على أجندة العالم. والآن الاختبار هو، هل لدى الولايات المتحدة بالذات، الارادة السياسية لانقاذ قرارها السياسي من براثن اسرائيل، ام ان اسرائيل ستظل هي التي تقرر للولايات المتحدة الامريكية ما تريد.

*** «الاتحاد» – الاحتلال الاسرائيلي لأراضي شعبنا كان ولا يزال هو سبب التوتر والتطرف في المنطقة والعالم، ورغم ذلك يجري التعامل وبالذات من امريكا واوروبا والعديد من الدول مع اسرائيل كدولة فوق القانون والمساءلة، فما هو دور العالم العربي بالذات لوقف هذا التعامل العالمي؟**

– د. عشراوي: انه دور اساسي، أولاً، ان تصرفات اسرائيل وعربدتها وغطرستها وتصرفها كدولة محتلة للعالم، وليس فقط لفلسطين، فهي قد اصبحت عبئاً على العالم كله وليس على الولايات المتحدة فقط. وهي مصدر خطر كبير وسبب عدم الاستقرار في المنطقة كلها ومصدر لتشريع التصرف اللاشرعي وغير القانوني، وغير الاخلاقي. والدول العربية الآن، بدأت تفعل وتعمل، خاصة مصر والسعودية والاردن قاموا مؤخراً وبجدية بمخاطبة الولايات المتحدة الامريكية، وخاصة السعودية، بخطاب صريح وجريء، والتأكيد لها، ان القضية ليست قضية معالجة شكلية او هدوء موضعي وآني، انما القضية هي معالجة جوهر الامور وجوهر النزاع هو قضية فلسطين، ولجم اسرائيل والتعامل بتكافؤ وترجمة مفهوم الدولة الى واقع وانهاء هذا الاحتلال البغيض. فالتحرك العربي، ولن اقول الآن انه تحرك إجماعي وشامل وعلى مستوى قمة الى آخره، لكنه على مستوى دول وقيادات. وهناك رسالة واضحة، وهناك مصالح امريكية في العالم العربي، هناك اهتمام امريكي في العالمي، العربي والاسلامي، خاصة بعد جريمة (١١) ايلول، التي دعت الشعب الامريكي والولايات المتحدة الى التساؤل، لماذا نحن بالذات؟ وماذا حدث وما هي الاسباب؟ وعليها ان تدرك انه لا العنف ولا الارهاب يأتيان من فراغ، وانه لاجتثاث العنف والارهاب، لا بد من منع وجود بيئة مؤاتية لذلك. وبالتالي الآن، وعلى ضوء الحاجة الامنية والحاجة الاستراتيجية للولايات المتحدة وللعالم، لسيادة قانون دولي، يجب ان تعامل اسرائيل، أسوة ببقية الدول، وتخضع للقانون الدولي.

*** «الاتحاد» – نلمس مؤخراً وجود ضغوط دولية ضد السلطة الفلسطينية وبالذات ضد الرئيس ياسر عرفات، وتقوم السلطة باتخاذ اجراءات وخطوات ضد «الجهاد الاسلامي» مثلاً وتعتقل، وحركة «الجهاد» تهاجم السلطة، واتهمتها، امس الخميس، بالخضوع للإملاءات الاحتلالية. فكيف ينعكس هذا عليكم بالذات في هذه المرحلة التي يحتاج فيها شعبنا لكل وحدة وللوحدة بالذات؟**

– د. عشراوي: طبعًا، ان الوحدة الوطنية المطلوبة، ليست وحدة شكلية او بشكل سطحي، وانما وحدة على برنامج موحد والالتزام بقرار دمقراطي وبسيادة القانون وبأن يأخذ القانون مجراه. ونحن نفتخر بالتعددية السياسية القائمة عندنا، ولدينا كامل الحق ان نختلف سياسيًا، ولكن لا بد من الالتزام بالقانون وعدم خرقه. ولا بد لتعريف هذه الوحدة بالنسبة لمنظور مصلحة الشعب بشكل كامل وعام. والضغوطات التي تخضع لها السلطة الفلسطينية هي ضغوطات كبيرة، واسرائيل بدأت مرحلة التهويش والتحريض والتشويه، ومحاولة نزع الشرعية عن القيادة الفلسطينية، واستهدفت ولا تزال بالتحديد الاخ الرئيس ياسر عرفات. ولكن، حتى الآن، لم تقع دول العالم في هذا الفخ، لان العالم يدرك ان الرئيس عرفات، منتخب من شعبه ويمتلك شرعية الانتخاب ولا تستطيع اسرائيل ان تكون هي مصدر الشرعية وهي التي تقرر من هو المقبول فلسطينيًا ومن هو المرفوض. وهذه المحاولات ستبوء بالفشل. وعلينا العمل داخليًا لترتيب الاوضاع الداخلية ووضع البيت الفلسطيني، بشكل يضمن الدمقراطية ويضمن المشاركة الكاملة والقرار السياسي السليم وبناء المؤسسات وبناء الدولة العصرية، وفق المفاهيم والرؤية التي نريد نحن.

*** «الاتحاد» –تمهل تفاجأتم عند ماعكم لشارون او پيرس، يعلنان عن دولة فلسطينية، واعلانهما واضح انه شيك بلا رصيد، فماذا تقولين؟**

– د. عشراوي: هذه مدعاة للسخرية وهذه ليست منة منهما فالدولة الفلسطينية هي حق شرعي ومقدس. وشارون يعطي نفسه ومن منطلق غطرسة القوة، حق تعريف هذه الدولة وحدودها وصلاحيتها وسيادتها وغير ذلك. وهو يريد اقامة دويلة بمواصفات اسرائيلية وبحيث يستبق الموقف الامريكي ويهدف ان يقوم بايجاد كيان فلسطيني بالمواصفات الاسرائيلية ليكون خاضعًا لاسرائيل في كل شيء. وهذا طبعًا امر مرفوض كليًا. وحتى پيرس، الذي يتصرف بعنصرية وعنجهية، انه هو وحكومته واسرائيل هم الذين سيعطوننا دولة، بينما لا العثمانيين ولا البريطانيين ولا الاردنيين اعطونا دولة، وكأنها الآن هي هبة من اسرائيل، وما علينا الا تقبيل ايدي اسرائيل شكراً وثناء. كأنها هبة وليس ان فلسطين كانت دولة تاريخية قائمة وتعرضت للعدوان والاحتلال.

*** «الاتحاد» – يحاول قادة اسرائيل من خلال الحديث عن دولة فلسطينية خداع العالم. وهل ينطلي ذلك فعلاً على العالم وكيف تفندون تلك التصريحات فارغة المضمون؟**

– د. عشراوي: المنبر الذي تحدث منه پيرس وهو الجمعية العمومية للامم المتحدة. وبالتالي فإن اقل ما هو مطلوب، تنفيذ قرارات الامم المتحدة، والقضية ليست قضية مناورات سياسية وعلاقات عامة وألاعيب. وبصراحة لقد افتُضح الخطاب الاسرائيلي، بما يتناقض كليًا مع المطلوب لضمان السلام. وهذه المناورات تستهدف بلبلة وخداع الرأي العام، وحتى خطاب پيرس في الجمعية العمومية، هو محاولة لايجاد شرعية لخطاب اريئيل شارون وخططه وغطاء لموقف شارون على الارض. ولا يزال پيرس ورقة توت يغطي عورة شارون. وفي اعتقادي انه قد آن الاوان لكي يدرك انه لا يملك اي تفويض ولا صلاحيات ولا اي احترام وانما يُستخدم بشكل سافر لتمرير مخططات شارون، وتغطيتها بالقناع الحضاري امام العالم والذي ستمزقه أشعة الحقيقة.

*** «الاتحاد» – بالذات في هذا اليوم، الخامس عشر من تشرين، لو طلبنا وقفة مع الذات كمسؤولة فلسطينية وبالذات هذه الذكرى تحل بعد اندلاع الانتفاضة، وهل كانت النتائج كما تريدون، فاسرائيل حطمت كل الحواجز واحتلت من جديد مناطق خاضعة للسيادة الفلسطينية وتقوم بممارسات لتعميق الخلافات الفلسطينية. وبدلاً من التحرير، احتلت الارض الفلسطينية مجدداً وتدمر البنى التحتية. وجماهير كثيرة من شعبنا تترك المناطق الفلسطينية الى الخارج بسبب القمع الاحتلالي، فما هي صحة ذلك وانعكاسات ذلك؟**

– د. عشراوي: واضح ان الهجرة ازدادت، لكن هناك اصرار ومهما كان الثمن ولدى الغالبية الساحقة من الشعب الفلسطيني، على التمسك بالارض وانها ومهما كانت الظروف ستظل في ارضها وتعمق جذورها اكثر. وندرك ان شارون يحاول استكمال مشروع التهجير الذي بدأ في (١٩٤٨)، وبالتالي فإن شعبنا سيخيب آمال شارون ولن يقبل ان يكون لاجئًا مرة اخرى مهما كان الثمن. وقضية القمع الاسرائيلي وشراسة وازدياد هذا القمع، واضح ان ذلك ناجم عن عقلية حرب، عقلية تتناقض مع الحد الادنى المطلوب للتعامل مع السلام الحقيقي، انها عقلية مبنية على العنصرية والشوفينية والعنجهية وعلى الاملاءات والفرض بالقوة والتخويف والارهاب واستخدام وسائل حربية ضد شعب أعزل. والانتفاضة هي تعبير عن ارادة شعب أعزل. والوسائل الافضل لهذه الانتفاضة للتعبير عن رفض الخنوع والخضوع والركوع للاحتلال ولمقاومته، هي وسائل سلمية شعبية تعبر عن ارادة شعب ويجب ان لا نستخدم وسائل الاحتلال. يعني اذا استباحت قوات الاحتلال المدنيين الفلسطينيين، فهذا لا يعني ان نستبيح المدنيين الاسرائيليين، واذا سمحت اسرائيل لنفسها اللجوء الى العنف والقمع وهدم البيوت وتجريف المزروعات والحصار، فأنا أقول، ان السلاح والعنف والقمع، هو الملعب الذي تريد اسرائيل ان تجرنا إليه، لأن في ذلك مصدر قوتها، بينما مصدر قوتنا يكمن في ارادة شعب أعزل، ومصدر قوتنا الحق الذي نمتلكه والشرعية التي نمتلكها واصرارنا وارادتنا الصلبة على الصمود والمقاومة بهذه الوسائل السلمية.



*** «الاتحاد» – ولكن اسرائيل تصر على تنفيذ ممارسات ضدكم، وهي المحتلة تدفع قوى لممارسة اعمال تريدها اسرائيل لاستخدامها عالميًا ضدكم؟**

– د. عشراوي: طبعًا تسعى لذلك، في محاولة للوم الضحية، وبالتالي يجب ان ننزع هذا السلاح من يد اسرائيل. وهي تستفز بشكل سافر وتنزل الى اسفل مستويات القمع والقتل وهدم البيوت والقضاء على المحاصيل واقتلاع الاشجار ومحاولة تجويع شعب بكامله وحرمانه من كل حقوقه وحريته. لكن الطريق لفضحها هي بفضح ممارساتها وليس اللجوء الى العنف المرفوض لمواجهتها لانها تريد ان تجرنا الى هذا الفخ وهذا العنف الذي يخدمها كثيراً.

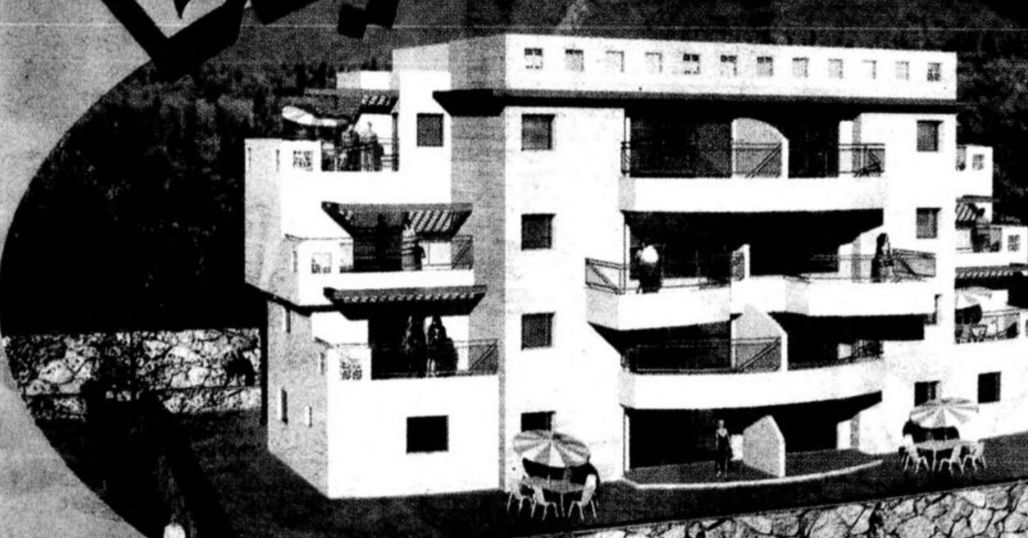
*** «الاتحاد» – لقد عدت، امس الاول، من جولة في الولايات المتحدة وذلك عشية الذكرى الـ (١٣) لاعلان الدولة، فما هي اهداف الجولة وكيف تقيمينها؟**

– د. عشراوي: الجولة كانت عبارة عن لقاءات رسمية، مع العديد من الوزراء الامريكيين والعديد من المسؤولين من مختلف المؤسسات الرسمية ومع أعضاء كونغرس. وقدمت سلسلة من المحاضرات وقمت بعدة جولات وعقدت مقابلات ولقاءات في عدة مدن. والتقيت بعدد من مندوبي الجالية الفلسطينية. وواضح ان هناك محاولات اسرائيلية مكثفة لفرض الرواية والدعاية ووجهة النظر الاسرائيلية والمفاهيم الاحتلالية على الرأي العام الامريكي، وعلى الادارة الامريكية. وهناك تحريك واضح وكبير للمؤسسة وللوبي الداعم لاسرائيل وخاصة بمكوناتها اليمينية المتطرفة، لدرجة وللأسف انها اسكتت اصوات السلام. وهناك ضجيج مكثف ومستمر من رسميين اسرائيليين ووفود مبعوثين الى الولايات المتحدة الامريكية لتغطية الساحة الامريكية ولتشويه المنظور بالنسبة لنا وعنّا. ونحن بحاجة الى عمل دؤوب ومكثف وبحاجة الى حوار واضح وصريح وجريء مع الولايات المتحدة الامريكية، خاصة مع الادارة. ولكن هذا لا يكفي. وعلينا ان نخاطب الرأي العام الامريكي، وان نفعّل الجاليات العربية ومؤسساتها والطلاب ومؤسساتها والمنظمات والمؤسسات الفكرية والشعبية الامريكية. ويجب ان تكون لدينا علاقات مع السلطة التشريعية والكونغرس والمؤسسات الفكرية والبحثية، وبالتالي، علينا وضع خطة متكاملة وبحاجة الى عمل دؤوب ومتواصل وتراكمي وعدم ترك الساحة لاسرائيل، بالعكس، يكون عندنا مفهومًا متدخلاً ومبادراً وليس مجرد ردود فعل للأكاذيب والتشويهات التي تبثها اسرائيل يوميًا. ووجدت خلال جولتي استعداداً، بالذات بعد (١١) ايلول الماضي، وبعد الصدمة وانخفاض وقعها، هناك استعداد اكثر من أي وقت مضى، للسماع والتفهم. والكل يسأل: كيف أخطأنا وماذا ولماذا وكيف نعالج الامور وما هي المسببات، وهناك تعطش. وبالتالي، علينا ان تكون لدينا القدرة لتقديم التحليلات والمواقف والاستباق السياسي مع الادارة، برواية واضحة وخطاب واضح ومطالب واضحة. لان اسرائيل اصبحت وهذا ما لمسناه، العبء الاكبر على العالم وخاصة العالم الغربي، وعلى الولايات المتحدة التي هي ولي نعمة اسرائيل.

الحياة الحلوة تبدأ في

حدائق ترشيحا

سارعوا الآن
البيع في اوجه



15%
تخفيض من ضريبة الدخل
لسكان منطقة الشمال ويشمل
حدائق ترشيحا

قرض مكان اضافي بمبلغ
٤٥،٠٠٠ ش.ج

5%
فقط من قيمة الدار والباقي
منح وقروض لمستحقي قروض
الاسكان ووفقا لشروط البنك

الاسعار
ابتداء من
$٨٩،٥٠٠

٣،٤،٥ غرف
بنتهاوس ٣ غرف
موقف خاص لكل بيت
مستوى بناء عال ومناظر خلابة

اشتروا داركم واحصلوا على مكيف هواء مركزي على حسابنا



مطانس للبناء م.ض
مكاتب الشركة ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ فاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
www.matanis-group.com

• د. احمد سعد

«اعتدال اقتصادي» لم يشهد مسار التطور في اسرائيل مثيله منذ ازمة ١٩٥٣

* «الاعتدال الاقتصادي» مصطلح اقتصادي أوجده المنظرون الاقتصاديون البرجوازيون في الولايات المتحدة الامريكية للدلالة على التغييرات التي طرأت على بنية وطابع الازمة الاقتصادية الدورية التقليدية وحلقاتها الاربع المتتالية في ظل المستجدات الحاصلة على البنية الهيكلية للاقتصاد في مراحل تطور الثورة العلمية التكنولوجية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وفي ظل هيمنة رأسمالية الدولة الاحتكارية واتساع دائرة العولمة الاقتصادية. فالاعتدال الاقتصادي يجسد مرحلة انتقالية بين مرحلة الركود الاقتصادي والانهيار الاقتصادي - الازمة العامة، بمعنى اقتصاد على حافة كارثة اقتصادية - في تدهوره نحو ازمة عميقة وشاملة. والاعتدال يجري تحديده وتعريفه بأنه نمو اقتصادي سلبي يستمر تدهور انخفاض وتائره لمدة فصلين او ربعين متتاليين، وبعدها اما تجري معالجة جذرية لوقف التدهور نحو الازمة الشاملة واما ينزلق الاقتصاد الى ازمة انهيار كارثية.

والاجسام الاربعة التي تمسك بمفاتيح الاقتصاد في البلاد، وزارة المالية و«بنك اسرائيل» (البنك المركزي) والهستدروت (النقابات) واتحاد الصناعيين، تقر اليوم بأن الاقتصاد الاسرائيلي يراوح، اليوم، في دوامة اعتدال اقتصادي عميق وعلى حافة الانهيار الى ازمة شاملة وعميقة. والمعطيات التي نشرتها دائرة الاحصاء المركزية يوم ٢٠٠١/١١/١٤ عن حصيلة التطور خلال الثالث والتسعة اشهر من العام الحالي تشير الى تدهور اقتصادي لم تشهد اسرائيل مثيله منذ الاعتدال الاقتصادي في العام ١٩٥٣ حيث الانخفاض الكبير في وتيرة النمو الاقتصادي وزيادة البطالة الواسعة وتدهور الاوضاع الاجتماعية للجماهير الشعبية الواسعة من الكادحين واصحاب الدخل المحدود.

ولم نبالغ عندما اطلقنا على حكومة الوحدة الائتلافية بين احزاب اليمين والعنصرية الفاشية والدينية اليهودية اليمينية وحزب «العمل»، وبرئاسة اريئيل شارون، ومنذ ايامها الاولى، بأنها حكومة الكوارث اليمينية. فالتدهور الامني بسبب التصعيد العدواني الهمجي الاسرائيلي المتواصل ضد شعب الانتفاضة الفلسطينية يرافقه بشكل مواز وعلى خلفيته تدهور اقتصادي متواصل. فوفقًا لمعطيات دائرة الاحصاء المركزية فقد انخفضت وتيرة نمو الناتج المحلي الاجمالي للاقتصاد الاسرائيلي في الربع الثالث من هذه السنة بنسبة (-٨.٢٪) لتواصل الانخفاض بنسبة (-١٪) في الربع الثاني. ولهذا فإن التقديرات المتعددة تشير الى ان معدل وتيرة النمو الاقتصادي في العام (٢٠٠١) ستتراوح بين الصفر الى (٠.٥٪). اما الناتج المحلي التشغيلي فقد انخفض بنسبة ٥٪.

والمرافق الاساسية التي عمقت ازمة الاعتدال وتخفيض وتيرة النمو هي: انخفاض تصدير البضائع والخدمات بنسبة ١٣.٢٪ في الربع الثالث وبعد انخفاض بنسبة ٢٦.٥٪ في الربع الثاني، انخفاض المدخولات من السياحة خلال التسعة أشهر بنسبة (٥١٪) وانخفاض الاستثمارات في البناء بنسبة ١٧.٦٪.

ان الظاهرة المرافقة كالظل لانخفاض وتيرة النمو وتعميق حالة الكساد الاقتصادي هي الزيادة المطردة في عدد ونسبة العاطلين عن العمل. فمنذ بداية هذا العام يبلغ معدل الزيادة في عدد العاطلين عن العمل (١.٤٪) شهريًا. وتتحدث الاحصاءات الرسمية عن اكثر من (١٩٥) الف عاطل عن العمل او ما يساوي ٩.٢٪ من قوة العمل. اما الواقع فإن هنالك اكثر من (٢٣٠) ألف عاطل عن العمل يؤلفون حوالي ١٠.٨٪ من قوة العمل. وفي ظل نظام يمارس بمنهجية سياسة التمييز القومي والخنق الاقتصادي فإن العمال العرب والمدن والقرى العربية اكثر المنكوبين بكارثة البطالة.

امام هذه المعطيات المأساوية والوضع المأساوي تشهد ساحة التطور والصراع يوميًا انفجارات كفاحية تشمل القطاعين، العام والخاص، حيث تنتشر الاضرابات والمظاهرات ضد اغلاق المصانع وتسريح عدد من العاملين، هذه الظاهرة البارزة التي تعكس مدى عمق الركود الاقتصادي. كما تنفجر اضرابات العاملين في العديد من مؤسسات القطاع العام، من مؤسسة التأمين الوطني الى المحاضرين في الجامعات، مطالبين بتحسين ظروف عملهم واجورهم.

في اكثر من تعليق سابق اكدنا بأن العوامل الاساسية للتدهور الاقتصادي السريع تكمن اولاً وقبل كل شيء بالانفاق العسكري الهائل على تصعيد العدوان وتمويل الاستيطان الكولونيالي، وتبرز المعطيات ان التدهور وانخفاض وتيرة النمو المتواصل بدأ وتعمق منذ انفجار الانتفاضة الفلسطينية في مواجهة مجازر العدوان الاسرائيلي. وانتهاج حكومة الكوارث الشارونية للخيار العسكري وتصعيد العدوان لم يؤد فقط الى نسف قواعد الاستقرار السياسي والامني بل ادى نتيجة لذلك نسف قواعد الاستقرار الاقتصادي في اسرائيل. وقد انعكس ذلك اكثر ما انعكس في انهيار فروع السياحة الخارجية الى اسرائيل وهروب الاستثمارات الاجنبية من اسرائيل في ظل انعدام الاستقرار السياسي. كما ان من عوامل التدهور ازمة الركود التي تجتاح البلدان الرأسمالية الصناعية، وخاصة الولايات المتحدة، وتأثير ذلك على الاقتصاد الاسرائيلي المرتبط بأسواقها وبرؤوس اموالها. هذا اضافة الى ازمة «الناسداك» و«الهايتك» والصناعات الدقيقة الحديثة.

وما يبرز على الساحة، وما اكدناه في تعليقات سابقة، انه بدأت تسمع نغمة يرتفع صوتها بين المتضررين اجتماعيا من الاوضاع المتدهورة، من العمال المضربين والعاطلين عن العمل، والتي مضمونها الربط العضوي بين تصعيد العدوان وبين تردي اوضاعهم، ومطالبتهم حكومة شارون بالكف عن هذه السياسة والخروج من المناطق الفلسطينية وتوجيه الاموال والميزانيات لتحسين الاوضاع في اسرائيل وعدم توجيهها الى المستوطنات والمستوطنين.

امام هذه الاوضاع المتردية التي يرسم المتفائلون من المسؤولين صورة سوداء، عن مواصلة تدهورها في العام المقبل ايضاً، ويتوقعون («بنك اسرائيل»، اتحاد الصناعيين) وتيرة نمو (١ - ٢٪) فقط في العام (٢٠٠٢) واكثر من (٢٥٠) عاطل عن العمل. امام هذه الاوضاع يؤكد وزير المالية، سلفان شالوم: «نتواجد اليوم في حالة طوارئ اقتصادية وليس فقط في حالة طوارئ امنية». ولمواجهة هذه الحالة يقترح «عقد صفقة شاملة» بين الحكومة واتحاد الصناعيين و«بنك اسرائيل» والهستدروت، لمواجهة التدهور نحو كارثة الانهيار والازمة الشاملة. وفي اطار هذه الصفقة يقترح تجميد اجور العاملين لمدة سنة!! وفي هذا التوجه ينسجم موقف وزير المالية مع موقف اتحاد الصناعيين الذين يطالبون بتخفيض وتجميد الاجور ولكنه يتناقض مع موقف قيادة الهستدروت التي تطالب برفع سقف الحد الادنى من الاجور ويتناقض مع مصالح العاملين التي لا ترتفع اجورهم وتتآكل بشكل دائم.

إن عقد اية صفقة بين هذه الاجسام الاربعة المسؤولة في الاقتصاد لن يكون بوسعها انقاذ الاقتصاد من ازمة الركود العميقة، وقد تؤدي الى تحسين مؤقت لوضعية بعض ارباب المصالح على حساب ضرب مستوى اجور العاملين. فبدون معالجة جذرية لمواجهة الاسباب والعوامل الجذرية التي دفعت وتدفع الاقتصاد نحو الهاوية لا يمكن الخروج من دوامة الازمة بدون وقف العدوان والاستيطان وانهاء الاحتلال بتكاليفه الباهظة والسير في طريق السلام العادل لا يمكن جذب الاستثمارات الاجنبية والسياح الاجانب وانعاش فروع الاقتصاد بميزانيات اضافية كانت تلتهمها نيران محرقة العدوان والاستيطان. فانجاز السلام العادل مفتاح الفرج اذ يفتح امام الاقتصاد الاسرائيلي آفاق واسواق وعلاقات جديدة مع الجارة الفلسطينية في دولتها المستقلة ومع باقي بلدان المنطقة العربية.

• بلال ظاهر

الطنطورة مرة أخرى:

الحقيقة ساطعة كالشمس



* نشر في صحيفتي «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت»، امس، اعلان بتوقيع «جمعية الكسندروني» وتحت عنوان «نهاية فرية»، تضمن رسالة اعتذار ممهورة بتوقيع تيدي كاتس، الباحث الاسرائيلي الذي قدم بحثًا حول مجزرة الطنطورة الى قسم تاريخ الشرق الاوسط في جامعة حيفا، لنيل اللقب الثاني. ويذكر ان رسالة الاعتذار جاءت بناء على تسوية بين الباحث كاتس وجمعية الكسندروني بعد ان رفعت الاخيرة دعوى قضائية في المحكمة المركزية في تل ابيب ضد كاتس، ادعت فيها ان البحث حول مجزرة الطنطورة ليس حقيقيًا وان لواء الكسندروني لم يرتكب مجزرة في القرية المهجرة في العام ١٩٤٨.

يقول كاتس في رسالة الاعتذار المنشورة: «بودي ان اوضح، انه عندما راجعت وفحصت الامور، فإنه من الواضح لي من دون ادنى شك ان لا اساس للادعاء بتنفيذ عملية قتل اشخاص، بعد استسلام القرية، على ايدي مقاتلي لواء الكسندروني، او على ايدي قوة اخرى للبشوف العبري». ويضيف: «اريد ان اوضح ايضًا ان ما كتبته لم يتم فهمه على ما يبدو كما يجب، اذ لم اقصد القول انه وقعت مجزرة في الطنطورة، وانا اقول اليوم انه لم تقع مجزرة في الطنطورة». ويخلص الاعلان الى القول: «بهذا خرجت الحقيقة الى النور وانتهت الفرية التي افتراها علينا تيدي كاتس».

ان افظع شيء ممكن ان يقوم به باحث التراجع عن بحثه الذي امضى سنوات طويلة في جمع اشلاء الحدث موضوع البحث، من وثائق ومن شهادات حية. فالباحث، خلال عمله، بإمكانه ان يستوعب ويدرك الجو العام المتعلق بالحدث التاريخي قيد البحث، فكل طاقاته وقدراته تتركز في البحث، وهو امر مضن من دون شك. ورغم محاولات التشكيك التي حاول الكثيرون إلصاقها بمصداقية العمل البحثي التأريخي الذي قام به كاتس، الا انها لا يمكنها ان تلغي حقيقة الحدث الذي كان في قرية الطنطورة ليلة ٢٢ - ٢٣ ايار ١٩٤٨.

بطبيعة الحال، لا يعتمد البحث التاريخي دائمًا على الوثائق المكتوبة، والمختزنة في الارشيفات التابعة للدولة او للمؤسسات غير الحكومية. ففي كثير من الاحيان يتم حذف حقائق، وحتى محوها، من هذه الوثائق. اضافة الى ذلك، ثمة وثائق موجودة في ارشيف الدولة ولم يسمح بعد للباحثين الاطلاع عليها، رغم وقوع الاحداث المتعلقة بهذه الوثائق منذ اكثر من خمسين سنة. وهناك وثائق تم الكشف عنها لكنها كانت منقوصة. وقد بين المؤرخ بيني موريس في كتابه «تصحيح خطأ»، لدى البحث في «يوميات يوسف نحماني» غياب مقاطع في «اليوميات» المنشورة ووجدها في النسخة الاصلية من هذه «اليوميات» المحفوظة في الارشيف، بعد ان جرى ازالة السرية عنها.

لهذا يضطر الباحث في التاريخ، بل وواجب عليه، ان يقوم بعمل ميداني ويجمع تفاصيل عن حدث معين من خلال شهادات يرويها اشخاص عاصروا الحدث. وهذا النوع من البحث العلمي متبع في جميع المؤسسات الاكاديمية العريقة والجدية، بل انه مستحب، كونه يدعم المحفوظات من الوثائق. وقد استخدم هذا النوع من البحث العلمي التأريخي (الهيستيريوغرافي) في جمع شهادات حية عن هول الجرائم البشعة التي ارتكبتها النازية وعن ابادة المستوطنين الاوروبيين للهنود الحمر في امريكا بعد «اكتشافها»، بالرغم من ان هذه الشهادات موروثة، وليست «مصدراً اوليًا». وربما احد الشروط الاساسية في هذا النوع من البحث ان لا يستند الى شهادة شخص واحد وانما الى عدة شهادات.

في هذا السياق وبربطه مع مجزرة الطنطورة، جمع الكاتب الفلسطيني مصطفى الولي، المقيم في دمشق، شهادات من اهالي الطنطورة الذين نجوا من المجزرة، ويقيمون مؤقتًا في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين قرب دمشق، ونشر عشرين شهادة منها في مجلة «الدراسات الفلسطينية»، العدد ٤٣ صيف ٢٠٠٠.

في احدى هذه الشهادات يقول محمد ابو هنا وكان عمره ١٢ عامًا عند وقوع المجزرة: «في التاسعة صباحا هدأ صوت الرصاص، وقام المحتلون بتجميع الناس قرب البحر. النساء والاطفال في جهة، والرجال في جهة اخرى، لكن الجميع على مرأى. فتشوا الرجال وأبقوا ايديهم مرفوعة فوق رؤوسهم. وكانت الزوارق البحرية امامنا وعلى ظهرها اسلحة مختلفة. وتكفلت مجندات بتفتيش النساء، فصادرنا منهن الاموال والحلي ووضعنها في خوذة عسكرية ولم يرجعنها الى اصحابها ساعة طردونا الى الفريديس».

ويتابع ابو هنا: «كان الجنود يأخذون من التجمع مجموعات من الرجال، وكنت اسمع صوت زخات رصاص بعد مغادرة كل مجموعة. في الثانية عشرة ظهراً اقتادونا مشيًا على الاقدام الى بستان يقع في الجهة الشرقية من البلدة. هناك شاهدت اكوامًا من الجثث تنقلها عربة خيل ويجرها رجال من الطنطورة، ثم تلقى في حفرة كبيرة. احضروا سيارات شحن، ووضعوا فيها النساء والاطفال، اخذونا الى الفريديس. على الطريق، عند سكة القطار، شاهدت عدداً من الجثث المتناثرة. لم نعرف مصير الرجال، لم يأخذوهم معنا الى الفريديس».

وفي شهادة ثانية رواها محمد ابراهيم ابو عمرو البالغ ١٣ عامًا عند وقوع المجزرة في الطنطورة، جاء: «تجمعنا في وسط البلدة، في بيت الحاج محمد اليحيى. لما سقطت القرية، ودخل الجنود إليها، اقتادونا الى البحر. في الطريق، قرب بيت بدران في الشارع الذين يتجه الى الجامع، شاهدت سبع جثث من شباب القرية. صرخت امرأة (عزة ابراهيم الهندي) من هول المنظر، فأطلقوا عليها الرصاص وماتت.. عندما حملونا في سيارات شحن، كانت جثث القتلى تحت انظارنا مكوّمة مثل اشجار مقطعة. شاهدت جثة ابن اخيها بين القتلى، وهو محمد عوض ابو ادريس، ولم تكن تعرف حين صرخت الما عليه ان اولادها الثلاثة قتلوا ايضًا»..

اذا لم تكن هذه الشهادات تروي قصة مجزرة فما هي المجزرة إذاً؟

في الماضي نفت الحركة الصهيونية وقادتها وجود الشعب الفلسطيني. وقالت جولدا مئير، رئيسة الحكومة: «اين هو الشعب الفلسطيني؟» من على منصة الكنيست. بعدها، ومع مرور الايام، بدأت تتكشف الجرائم التي ارتكبت في عام ١٩٤٨ ويوثقها اكاديميون، في ابحاث تصبو الى الموضوعية في الكشف عن الحقيقة، التي حاولت، المؤسسة الحاكمة في اسرائيل على فروعها، ويبدو انها ما زالت تحاول اخفاءها دون جدوى، فالحقيقة ساطعة كالشمس.

بالتعاون بين المجلس المحلي وثانوية اكسال ومؤسسة توفيق زيّاد

ثانوية اكسال تنظم يومًا دراسيًا تحت عنوان: توفيق زيّاد في القلب



الناصرة- مكتب الاتحاد- نظم في مدرسة اكسال الثانوية، يوم دراسي بعنوان: «توفيق زيّاد في القلب، شارك فيه جميع طلاب المدرسة البالغ عددهم ٤٥٠ طالبًا، وكذلك أعضاء الهيئة التدريسية. وجاء تنظيم هذا البرنامج والدعوة له من قبل مجلس اكسال المحلي ومدرستها الثانوية بالتعاون مع مؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع.

ففي ساعات الصباح، وصل الى المدرسة وفد المؤسسة المؤلف من رئيسها أديب أبو رحمون وسامي الحاج مدير المؤسسة ونائلة زيّاد عضو الهيئة الإدارية، إضافة إلى الأديب الاستاذ محمد علي طه، وكان في استقبالهم مدير المؤسسة وعدد من المعلمين. وعقد لقاء قصير شارك فيه السيد موسى دراوشة - رئيس مجلس اكسال المحلي، حيث قدم له السيد أديب أبو رحمون درع المؤسسة وبعض الكتب كهدية للمجلس المحلي.

ثم بدأت فعاليات اليوم الدراسي في القاعة الرياضية الجديدة، وافتتحها الاستاذ بسام الشيخ سليمان مركز البرامج الاجتماعية في المدرسة. وقدم عدد من الطلاب قراءات شعرية من شعر توفيق زيّاد، ثم كانت الندوة الأولى بعنوان: «توفيق زيّاد الانسان تحدثت فيها أمام طلاب «العواشرن السيدة نائلة زيّاد، فعددت خلال كلمتها الصفات التي تحلى بها توفيق زيّاد في مسلكه اليومي، ومحطات هامة في حياته، وعشقه لتراب هذا الوطن، والذي حرص رغم انشغالاته العديدة لاسطحاب أطفاله إلى الطبيعة الساحرة في سهول وجبال بلادنا، وتعريفهم على تاريخ المكان وأهله، وقراه المهجرة. وقالت: «رغم كل المصاعب التي عشناها، فقد كان التفاؤل صفة ملازمة لتوفيق زيّاد، والذي ارتبط بالأطفال بحب وعلاقة مميزة.

وأجابت السيدة نائلة زيّاد على عشرات الأسئلة من الطلاب والطالبات، تمحورت حول حياة توفيق زيّاد الخاصة، وعائلته وصفاته الشخصية. ثم أختتم اللقاء الأول بنشيد «أناديكم الذي أجاد في تقديمه الطالب خليل شدافنة وشاركه الطلاب.

وكان اللقاء الثاني بعنوان: «توفيق زيّاد شاعر وأديب وشارك فيه طلاب الحوادي عشر، حيث أسهب الاستاذ محمد علي طه في الحديث عن الصفات المميزة لتوفيق زيّاد أديب وكاتب قصة ومقالة، وجامع تراث شعبي، وشاعر، في الطليعة بين شعراء المقاومة الفلسطينية.

وقرأ الأديب محمد علي طه عدداً من قصائد توفيق زيّاد محللاً مضمونها وقال: «لقد تميّز توفيق زيّاد باستخدام الألفاظ المألوفة والقريبة إلى القلب، إضافة إلى الموقف الطبقي الذي طبع شعر توفيق زيّاد وميزه عن أي شاعر آخر، وانعكس ذلك في العديد من قصائدهم.

وقال الاستاذ محمد علي طه أنه وبعد نكسة العرب في العام ١٩٦٧، واليأس الذي دب في نفوس العديد من أدباء وشعراء العرب، كان توفيق زيّاد الصوت الوحيد الذي سخر من الانتصار الإسرائيلي المزعوم، وأشاع الثقة والأمل بإمكانية تجاوز النكسة . .

وقد تخلل اللقاء أيضًا مساهمات من الطلاب بقراءات شعرية ونثرية، وبنشيد جماعي لأغنية أناديكم قدمها طلاب الصف الحادي عشر-علمي

أما اللقاء الأخير فقد كان تحت عنوان: «توفيق زيّاد السياسي ورجل الشعب، والمؤسسة التي تواصل حمل بعض همومهم. وشارك فيه طلاب الحوادي عشر والثواني عشر، حيث تحدث في بدايته السيد أديب أبو رحمون - رئيس مؤسسة توفيق زيّاد، فقدم نبذة عن الناصرة ودورها في مجمل النضال العام لجماهيرنا العربية، ثم قدم تعريفًا بمؤسسة توفيق زيّاد للثقافة الوطنية والإبداع، ودورها في ترسيخ الهوية الثقافية والحضارية والقومية لشعبنا، معدداً نشاطاتها وبرامجها، وقال أن المؤسسة تولي أهمية خاصة للأجيال الشابة من خلال العديد من البرامج كمسابقات الإبداع الأدبي لطلاب المدارس الثانوية والتي تنظمها المؤسسة للسنة الثالثة على التوالي.

وكذلك البرامج الهادفة للتعريف بأيام شعبنا المشهودة وتوثيق أحداثها، مثل إحياء الذكرى الخمسين للنكبة، وذكرى يوم الأرض وكفر قاسم. ثم تحدث السيد سامي الحاج - مدير المؤسسة عن توفيق زيّاد السياسي والقائد الشعبي، فتحدث عن نشأته في بيت شعبي كادح، ومعايشته لمعاناة شعبه ونكبته، واختياره طريق الكفاح والنضال المنحاز لصفوف العمال والفئات الكادحة، عضواً وقياديًا في الحزب الشيوعي.

وعدد الحاج في كلمته بعض المحطات الهامة في حياة توفيق زيّاد النضالية، بدءًا من اعتقاله وصلبه في سجن طبريا، ثم أحداث العام ١٩٥٨، وصولاً إلى دوره كعضو في بلدية الناصرة منذ الانتخابات الأولى في العام ١٩٥٤، ثم رئيسًا للبلدية بعد انتصار جبهة الناصرة في العام ١٩٧٥، وتأثير هذا الانتصار ودور توفيق زيّاد في تفجير يوم الأرض في ١٩٧٦/٣/٣٠، وتحويل الناصرة إلى قلعة لصمود جماهيرنا العربية. وكذلك دور توفيق زيّاد كعضو كنيست في التصدي لقوى اليمين والفاشية وخدمة قضايا الناس.

وفي ختام اللقاء قدم الاستاذ عمر شلبي - مدير المدرسة هدايا تذكارية للضيوف من مؤسسة توفيق زيّاد وللأديب محمد علي طه، كما قدم السيد أديب أبو رحمون درع المؤسسة لمدير المدرسة.

واختتم اللقاء بنشيد «أناديكم والذي ساهم فيه الجميع بالوقوف.

تشكيل لجنة في كفر ياسيف لإزالة الهوائيات

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تشكلت في كفر ياسيف هيئة من الاهالي، لمتابعة مشكلة الهوائيات في القرية وتأثيرها على صحة الاهالي، وذلك اثر ازدياد عدد الذين اصيبوا بامراض السرطان.، بسبب وجود الهوائيات قريبا من منازلهم.

وعقد اجتماع تشاوري في المركز الثقافي في القرية تحدث فيه رئيس المجلس المحلي، عوني توما، ودعا الى بذل كل جهد مستطاع لازالة الهوائيات من القرية وبأقصى سرعة.

وأشار الى ما قام به المجلس من نشاطات ضد الهوائيات.

وتحدث في اللقاء، د. نعيم شحادة، وادهم بولس وخولة سعيد والشيخ محمود عبد القادر، ودعوا الى التعاون المشترك مع المجلس المحلي لازالة الهوائيات.

تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي والنواب والاعضاء، وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي الى عائلة برانسي واقربائهم وانسبائهم لوفاة المرحومة

فكتوريا ميخائيل برانسي

(أم فؤاد)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

عدنان بصول
رئيس المجلس

امسية دراسية للجبهويين في منطقة ام الفحم

* كفر قرع - مكتب «الاتحاد»، ام الفحم - عقدت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في منطقة ام الفحم امس الاول الاربعاء، في كفر قرع امسية دراسية حضرها العشرات من نشيطي فروع الجبهات المحلية في قرى وادي عارة، لتدارس الخطوات الواجب اتخاذها وافضل السبل من اجل تنشيط عمل فروع الجبهات في المنطقة.

افتتح الامسية وتولى عرافتها مركز عمل المنطقة الحزبية، غازي قاسم الذي اكد على اهمية عقد مثل هذه اللقاءات بين كل فترة وفترة من اجل زيادة التنسيق وتبادل الخبرات. وتحدث حول النشاطات التي قامت بها فروع المنطقة في المدة الاخيرة من تنظيم محاضرات تثقيفية وسياسية وتظاهرات رفع شعارات ضد الاحتلال والحرب ومن اجل السلام، وعن ضرورة تنظيم وبرمجة عمل الجبهات المحلية في المنطقة .

وقدم مريد فريد محاميد، سكرتير الحزب الشيوعي في ام الفحم، محاضرة حول عمل الجبهة في المجال البلدي وحول التحالفات واهميتها في مجال العمل البلدي وخاصة القضايا العامة التي تهم المواطنين، من اجل تجنيد اكبر عدد ممكن من الاهالي للدفاع عن قضاياهم والعمل على تحصيل حقوقهم.

واكد محاميد على اهمية تسييس المعركة والتركيز على سياسة التمييز وعدم تحرير الميزانيات ومصادرة الاراضي وكل السياسة المعادية للجماهير العربية في البلاد التي تنتهجها السلطة الحاكمة من خلال مؤسساتها. وكذلك يجب الانتباه والعمل على اقامة فروع للجبهة في القرى والبلدات البيضاء، في منطقة وادي عارة والتي لم تقم فيها فروع للجبهة حتى الآن مع العلم ان هناك الكثير من اصدقاء الحزب والجبهة في هذه القرى. واكد المحاضر على ضرورة بروز وحدة الجبهات بالرأي والخروج للعمل مع مبادرات مدروسة بعد تقييم الواقع الموضوعي لكل بلد وبلد والاستماع الى القصورات والاستفادة منها في عملنا من اجل نجاح العمل واحراز المكاسب.

وشارك الحضور في النقاش الذي تمحور حول تنشيط وتفعيل الجبهات في المنطقة. وابدى الحضور استعدادهم من اجل ذلك واقامة اللقاءات بين الفروع وترتيب لقاءات مع ممثلي الجبهات في السلطات المحلية في المنطقة.

موتمر عالمي في سويسرا لدعم الحقوق الفلسطينية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعد تلخيص مفاوضات مكثفة جرت منذ آب (٢٠٠١)، بادرت سويسرا الى سلسلة من المشاورات الرسمية بين الـ(١٨٩) دولة الموقعة على معاهدات جنيف، وذلك حول عقد مؤتمر لبحث تطبيق القانون الدولي للشؤون الانسانية في المناطق الفلسطينية المحتلة ويشمل القدس الشرقية. من المتوقع عقد المؤتمر في الخامس من كانون الاول من العام الحالي في مدينة جنيف السويسرية.

وفي بيان عممته امس سفارة سويسرا في تل ابيب جاء ان المؤتمر المرتقب للدول المعنية بمعاهدة جنيف الرابعة (الذي ستكون جلساته مغلقة)، هو عبارة عن استمرارية للمؤتمر الذي عقد في (١٥ تموز ١٩٩٩) وكان قد اجل بسبب الاعتقاد بان عملية السلام ستستأنف في وقت ما. وكان قد صدر بيان عن المؤتمرالذي عقد في (١٥ تموز ١٩٩٩) معبرا عن التفاهم المشترك بين الدول المشاركة في هذا الصدد.

ان عقد المؤتمر المرتقب في الخامس من شهر كانون الاول المقبل اصبح مطلوبا بعد اندلاع الانتفاضة الجديدة في خريف العام (٢٠٠٠)، وذلك من قبل بعض الدول ذات الصلة بدءا بالدول الاعضاء في جامعة الدول العربية، ومن ثم من قبل عدد اكبر من الدول وذلك خلال الجلسة الخاصة الطارئة للجمعية العمومية للأمم المتحدة (القرار إي.إس - ٧/١٠)، الذي «دعا الدولة المضيفة لمعاهدة جنيف الرابعة الى التشاور حول تطور الوضع الانساني في الميدان، بناء على البيان المتبنى في (١٥ تموز ١٩٩٩) من قبل المؤتمر المذكور اعلاه للدول المعنية بالمعاهدة، من اجل تأكيد احترام المعاهدة في جميع الظروف، بناء على البند الاول من المعاهدات الاربع».

في اليوم الدراسي حول الميزانية في الكنيست

التأكيد على ضرورة تفعيل النضال البرلماني والميداني الشعبي لمواجهة الميزانية

• اليوم الدراسي الذي يعقد للسنة الثالثة على التوالي بمبادرة النائب بركة نقلة نوعية في النضال ضد التمييز •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – للسنة الثالثة على التوالي بادر النائب الجبهوي محمد بركة، رئيس اللجنة الفرعية لشؤون المواطنين العرب، في لجنة المالية البرلمانية الى عقد يوم دراسي في الكنيست تحت عنوان «الجماهير العربية واقتراح ميزانية الدولة لعام ٢٠٠٢» وبمشاركة اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ومركز مساواة. شارك في هذا اليوم ما يقارب ٥٠٠ شخص من العرب واليهود، من بينهم النواب عصام مخول وتمار غوجانسكي ونواف مصالحة وأحمد الطيبي وزهافا جلئون وطلب الصانع وعبد المالك دهامشة وهاشم محاميد ورؤساء المجالس المحلية محمد كنعان وحنا سويد وياسين ياسين وطلال القريناوي ووهيب حبيش، واعضاء بلديات وبعض كبار الموظفين بالاضافة الى مئات من طلاب المدارس الثانوية من الناصرة ويافة الناصرة ومجد الكروم وحيفا.

ويجري في اليوم الدراسي بحث تحليلي لاقتراح ميزانية الدولة للعام ٢٠٠٢ وتجاهلها للمطالب الحيوية الاساسية للمواطنين العرب في عدد هام من مرافق الحياة، حيث تبين ان المواطنين العرب في البلاد يتلقون ٧٪ من ميزانية التطوير في حين ان نسبتهم في البلاد تصل الى ٢٠٪.

وافتتح اليوم الدراسي النائب بركة فاشار الى أهمية هذا الاجتماع الذي يعقد للسنة الثالثة على التوالي، وقال ان هناك زيادة في ميزانيات التطوير ضمن الخطة الحكومية التي أقرت في العام الماضي ٢٠٠٠، ولكن هذه الزيادة لاتفي باحتياجات الوسط العربي.

وشدد بركة في كلمته على أهمية العمل البرلماني في النضال ضد هذه الميزانية التي تكرس التمييز العنصري ضد الجماهير العربية، وتطرق الى قصور العمل النسبي ميدانيًا وفي تجنيد الجماهير في المعركة ضد مجمل سياسة الميزانيات، وقال بركة ان عقد هذه الاجتماعات نقلة نوعية في دراسة المعطيات وطرح المطالب.

وأكد بركة ان الاجتماع هو جزء من مداولات لجنة المالية الرسمية ويهدف الى تعريف احتياجات ومطالب الوسط العربي وكسب دعم مشاركة قطاعات واسعة من الوسط العربي في هذا المجال.

واستعرض الاقتصادي امين فارس ميزانية الدولة للعام ٢٠٠٢ وحصة العرب منها وذلك بهدف اطلاع اعضاء الكنيست، المجالس المحلية والمؤسسات العربية على الامكانيات المتوفرة في الميزانية للعام القادم وكيفية تحصيل ميزانيات اكبر للوسط العربي، وقد اتضح ان اجمالي ميزانية العام القادم ستصل الى ٢٥٥ مليارد شيكل منها ١٨٨ مليارد ميزانيات عادية ٦. ١٤ مليارد ميزانيات تطوير حكومية حصة العرب من ميزانية التطوير ٧٪.

ومن ابرز المعطيات التي اتضحت من خلال بحث الاقتصادي أمين فارس هو عدم استغلال الميزانيات المرصودة للنقب. والحديث عن ميزانيات ترصدها الحكومة بهدف اخراج أهالي النقب من القرى غير المعترف بها وتوطينهم في القرى السبع، وقد رصدت الحكومة لهذا الهدف ١٤٠ مليون شيكل عام ١٩٩٩ استغلت ٩ ملايين منها وتم اعادة باقي المبالغ لميزانية الحكومة. اما في عام ٢٠٠٠ فقد رصدت الحكومة ١٤٥ مليون شيكل تم استغلال ٤٨ مليون شيكل منها فقط وهذا لم يمنع الحكومة من رصد حوالي ١٤٩ مليون شيكل في اقتراح ميزانية عام ٢٠٠٢. وفسر الاقتصادي فارس هذه السياسة منوها «برفض غالبية عرب النقب سياسة التهجير وتستعمل الحكومة هذا الفائض لأهداف أخرى غير عرب النقب حيث تطلب في نهاية كل عام من الكنيست تحويل المبلغ لاهداف أخرى غير تلك التي رصدت لها الميزانية» وقد توجه مركز مساواة الى الوزير صالح طريف ووزير المالية سيلفان شالوم بتحويل فائض الميزانية لمصلحة مشاريع حيوية في القرى غير المعترف بها في النقب.

وقال محمد خالد كنعان، رئيس مجلس مجد الكروم نيابة عن لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية: «على الرغم من حاجة الوسط العربي للميزانيات الا ان هناك أهمية وحاجة للتغيير في السياسة الحكومية تجاه المواطنين العرب والتعامل معهم بشكل متساو مع المواطنين اليهود، وهذا أهم من اعطاء الميزانيات» أشاد بالمحاولات في الفترة الاخيرة لاقامة مبادرات عربية يهودية مشتركة مثل ما حصل بين مسغاف وسخنين هناك حاجة لتوسيع نمط التعامل هذا.

اما وهيب حبيش مندوب لجنة رؤساء المجالس المحلية العربية الدرزية فقال ان «وضع القرى العربية الدرزية لايختلف اكثر مما هو الحال عليه في البلدات العربية لذا فاننا نستطيع الحديث عن وسطين، وسط يهودي ووسط غير يهودي عربي ودرزي يعاني من التمييز الصارخ. يجب تكثيف الجهود معًا لتحقيق المساواة».

واما راجي منصور – رئيس لجنة متابعة التعليم العربي فقام بعرض المبالغ التي تقترحها وزارة المعارف في ميزانية العام القادم ٢٠٠٢ وقد تبين ان هذه المبالغ لا تفي باحتياجات الوسط العربي وهي مبالغ ضئيلة فلو قسمنا ما تقترح الوزارة من زيادته ضمن الخطة الخماسية لتطوير التعليم العربي والتي تبلغ حوالي الـ ٥٣ مليون شيكل جديد (من أصل مليارد ومئتي مليون ش.ج) وقسمنا هذا المبلغ على عدد الطلاب في المدارس العربية البالغ ٤٢٠ الف طالب لوجدنا ان الزيادة المقترحة تصل حوالي الـ ١٢٥ ش.ج فقط لكل طالب وذلك لتغطية كل مجالات واحتياجات التطوير في البرامج التعليمية!!

وقال منصور: ان ميزانية التطوير منخفضة جدا وتكفي لبناء حوالي ٣٤٥ صفًا جديدا فقط بهذا المبلغ المقترح مما يعني ان النقص والفجوات ستستمر، وقال منصور «اذا اردنا تغطية احتياجات تطوير التعليم العربي فنحن بحاجة خلال العام المقبل ٢٠٠٢ لحوالي ٧٥٠ مليون ش.ج وليس ٢٥٠ كما تقترح الوزارة».

وكان الوزير صالح طريف قد أعلن خلال مداخلته ان الحكومة قد رصدت مليارد و ١٩ مليون شيكل في ميزانيات التطوير للعام ٢٠٠٢ وذلك لتنفيذ خطة التطوير التي اقرتها حكومة براك، وقال طريف «على الرغم من الأوضاع الاقتصادية الخانقة فقد استطعنا ادراج الخطة الحكومية في ميزانية العام القادم وهذا سيأتي بالتطوير في كافة المجالات في الوسط العربي. وهذا يعد انجازًا لنا وللحكومة، سنعمل على ضمان تنفيذ هذه الميزانيات في العام القادم».

وكان الاقتصادي امين فارس قد أعلن ان المرصود فعليا هو ٩٢٨ مليون شيكل وطلب من الوزير ضمان رصد الفروقات من قبل الوزارات المختلفة.

وقامت ياسمين قسيس نيابة عن منتدى مديري أقسام الرفاه الاجتماعي، باستعراض المعطيات التي تدل على مدى الضائقة التي يعاني منها الوسط العربي وبعد ذلك قامت باستعراض احتياجات الوسط العربي في مجال تطوير خدمات الرفاه الاجتماعي وأهمها: زيادة الميزانيات بحيث تغطي الاحتياجات المتفاقمة في المجالات المختلفة، تطبيق خطة الوزارة والتي تتحدث عن زيادة ١٢٠ ملاكًا اضافيًا وزيادة ميزانية الرفاه للوسط العربي بحوالي الـ ٢٣٠ مليون ش.ج، اجراء مسح احتياجات للوسط العربي بمجال الرفاه واعتماد نتائجه لتخصيص ميزانيات اضافية للوسط العربي.

وقال عضو الكنيست نواف مصالحة والذي حضر نيابة عن رئيس الكنيست ابراهم بورغ «السيد بورغ يؤيد مطالبكم لتحقيق المساواة الكاملة. «بما يخص الميزانيات والخطة التي أقرتها الحكومة فقد تبين لي بعد فحص قمت به لميزانية وزارة الصحة ان هناك تلاعبًا بالمعطيات فوزارة الصحة ضمن برنامجها في اطار الخطة تتحدث عن اقامة مراكز للعناية بالام والطفل كنا قد نفذناها خلال سنوات الـ ١٩٩٢ و ١٩٩٣ عندما كنت نائبًا لوزير الصحة لذلك يجب فحص المعطيات جيدا ومطالبة الحكومة بتنفيذ حقيقي للخطة».

وقال عضو الكنيست طلب الصانع في الميزانية القادمة للعام ٢٠٠٢ ليس هناك بشرى للعاطلين عن العمل ليس هناك بشرى للذين يحيون تحت خط «عدم الحياء» – خطر الفقر، لذلك نحن لن نؤيد الميزانية. وأكد الصانع «يجب ان يكون النضال جماعيًا مشتركًا للدروز، للبدو والعرب جميعًا تحت اشراف لجنة المتابعة».

وقالت النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي ان في ميزانية العام القادم ٢٠٠٢ ليس هناك تغطية لقرارات وزير المالية في مجال التعليم وللتدليل على ذلك أذكر ٣ أمثلة: ليس هناك زيادة وتوسيع شمل بلدات جديدة ضمن قانون التعليم الالزامي لاجيال ٣ – ٤ سنوات وما زال التطبيق يشمل بعض البلدات في المجموعات ١:٢ فقط. ليس هناك ميزانية لضمان التعليم الالزامي لطلاب الصفوف ١١ و١٢، ليس هناك ميزانيات لمنع التسرب من المدارس العربية التي تعاني من نسب تسرب عالية جدا تصل حتى ٧٠٪ في القرى غير المعترف بها.

وقال عضو الكنيست احمد الطيبي: البلدات العربية تعاني من نقص حاد خاصة في مجال البنية التحتية وليس هناك ميزانيات كافية. التميز الصارخ نجده خاصة في البلدات العربية خاصة القرى غير المعترف بها وأيضًا في المدن المختلطة، هذا الاجتماع يعد نواة لاحتجاج شعبي دائم لتطوير الميزانيات.

وأكد النائب الجبهوي عصام مخول: هناك أهمية خاصة لهذا الاجتماع لانه من خلاله نقوم بعرض مهني للميزانيات ونقوم بالمطالبة بتغيير بنود الميزانية بشكل واضح. هنا النضال الحقيقي وليس في دربن! رغم هذه الميزانية سيبقى هناك ربع مليون عاطلين عن العمل خاصة من العرب.

هناك حاجة لعرض ميزانية بديلة وفقًا لها يمكن تقدير ما يعطى من قبل الحكومة، يجب نقل النضال على الميزانيات من الكنيست للشارع العربي بكل هيئاته.

وقال رائد نصرالله: مدير مسرح الميدان، ليس هناك بناية خاصة للمسرح في الوسط العربي، العرض يتم في أماكن غير ملائمة الامر يدل على مدى الغبن في مجال الثقافة عند العرب، الوزارة خصصت خلال العام الحالي مبلغ مليون شيكل فقط لملاءمة بناية سينما لتكون مسرحا، وهو مبلغ قليل قياسا بالاحتياجات.

كما شارك في النقاش مندوب جمعية «شتيل» ايتان ميخائيلي الذي عرض مشاكل التعليم في الوسط العربي في النقب.

ولخص النائب بركة الاجتماع وعرض المطالب التي تلخصت بما يلي:

* يتوجب على الوزارات المختلفة تطبيق الخطة الحكومية واعطاء الميزانيات اللازمة.
* يجب الايفاء بقرارات حكومية سابقة.
* يجب اضافة مليار شيكل على ميزانية الـ ٢٠٠٢ لتطبيق قرارات والتزامات سابقة كما جاء في العرض الذي قدمه أمين فارس.
* يجب تنفيذ مسح الاحتياجات بمشاركة ممثلي الوسط العربي.
* يجب توسيع تطبيق قانون التعليم الالزامي لاجيال ٣ – ٤ سنوات.
* يجب التأكيد مجددا على ان النضال ضد التمييز هو نضال مدني ويجب ان يكون مشتركا للعرب واليهود.

حضور مكثف ونجاح نوعي غير مسبوق

السيكولوجيون العرب يعقدون مؤتمرهم العام الثاني

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – عقد، مساء الاربعاء في مدينة الناصرة، المؤتمر العام الثاني لرابطة السيكولوجيين العرب متميزًا بحضور مكثف وفعّال للسيكولوجيين العرب على اختلاف مواقع عملهم وسكناهم في الجليل والمثلث والنقب ومكللاً بنجاح نوعيّ غير مسبوق في طرح جاد وشمولي لقضايا السيكولوجيين العرب المهنية والتنظيمية والثقافية.

وقد أمّ عشرات السيكولوجيين المؤتمر فيما اعتبر حدثًا ثقافيًا وعميق الدلالات خاصة على خلفية تصاعد المدّ المهني السيكولوجي في المجتمع العربي وارتفاع الوعي الجماهيري بأهمية العمل السيكولوجي وجدواه.

هذا وافتتح المؤتمر الذي تخلله يوم دراسي وجانب تنظيمي بتحية لمسؤول دائرة الخدمات النفسية في الوسط العربي، د. محمود صالح، أثنى فيها على مجهود الرابطة في توحيد السيكولوجيين العرب ورعاية شؤونهم المهنية والتنظيمية، مؤكدًا على ضرورة مواصلة العمل والضغط على الجهات المعنية من اجل تطوير مجال الخدمات النفسية في الوسط العربي، بدءًا باستحصال المزيد من الملاكات المستحقة والناقصة في هذا المجال والعمل على زيادة عدد المراكز المعترف بها للتخصص.

كما وتحدثت السيدة تسيبي حبيكين، رئيسة الشعبة التربوية في منظمة السيكولوجيين في اسرائيل منوهة بالدور الايجابي لرابطة السيكولوجيين العرب، ومعلنة استعداد وسعي منظمة السيكولوجيين الى التعاون معها من اجل تحسين وضعية الخدمات النفسية في الوسط العربي.

وكان الجانب الدراسي من المؤتمر والذي تولت عرافته السيكولوجية سميرة عبيد قد تضمن محاضرة للدكتورة مروان دويري تطرق فيها الى إشكاليات التشخيص والعلاج النفسي في المجتمع العربي، وعرض من خلالها رؤيته النظرية والتطبيقية في هذا المجال والتي أثارت نقاشًا شائقًا وعلى قدر كبير من الحيوية الفكرية. في حين تناولت السيكولوجية فاتن كامل في المحاضرة الثانية، وبإحساس مهني مرهف، موضوع الاطفال التوحديين تشخيصًا وعلاجًا مستشهدة بتجربتها الريادية في هذا المجال في إطار مدرسة «الفرير» في الناصرة.

أما الجانب التنظيمي والذي تولى عرافته السيكولوجي محمد نجيب فقد استهله السيكولوجي كمال ابو ليل، رئيس الرابطة مستعرضًا عملها في الفترة السابقة ومشيرًا الى الانجازات والصعوبات والتحديات المستقبلية، وتلاه نقاش وتبادل آراء بين جمهور السيكولوجيين انتخبت في نهايته هيئة ادارية جديدة، تقرر اجتماعها الاول الاسبوع القادم لانتخاب رئيس جديد للرابطة ووضع برنامج عمل للمرحلة القادمة.

نعي

آل حجو وآل علي وأنسباؤهم وأقرباؤهم في ديرحنا والخارج ينعون بمزيد من الحزن والأسى وفاة

الحاجة فتحية يوسف حجو (علي) (ام جمال)

عن عمر ناهز ٦٥ عامًا. وسيشيع جثمانها الطاهر اليوم بعد صلاة الجمعة من بيتها الكائن في ديرحنا الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

قداس وجناز الاربعين



أرملة الفقيد وأولاده وبناته واخوته وعموم آل عبيد في حيفا وطرعان والخارج واقرباؤهم وأنسباؤهم، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الأربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

عرسان سليمان عبيد (ابو سليمان)

وذلك الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم السبت الموافق ١٧/١١/٢٠٠١ في كنيسة الروم الارثوذكس شارع پال يام (قرب باصات الناصرة) حيفا.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

تعزية

تعازينا الحارة الى كمال توفيق محمد عبد ابو زينة واخوانه وجميع آل ابو زينة ومبايزنة جبارين في ام الفحم والناصرة بوفاة المرحوم

توفيق محمد عبد ابو زينة
(أبو كمال)

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر وحسن العزاء.

اعضاء الحزب والجبهة الدمقراطية ام الفحم

قداس وجناز نصف السنة

سيقام يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/١١/١٨ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة الروم الارثوذكس في حيفا شارع پال يام (كيكار پاريس) (قرب باصات الناصرة) راحة لنفس فقيدهم الغالي

سمعان نعيم خوري
(أبو النعيم)

فأرملة الفقيد مريم واولاده نعيم، انعام، كريم، نديم، سلام ودنيا واخو الفقيد جريس واخواته وعموم آل خوري واقرباؤهم وانسباؤهم في حيفا والبقيعة وابوسنان وفي داخل البلاد وخارجها يدعون الجميع لمشاركتهم مراسيم القداس والجناز.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

ملاحظة: نرجو اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة شخصية للجميع.

تعزية

نتقدم بأحر وخالص التعازي القلبية الى عائلة وعموم آل كردوش وعزام بوفاة فقيدنا المرحوم

سمير اسحاق كردوش
(أبو عامر)

أحد اعضاء الجمعية الفعالين على مدار عشرات السنين.

راجين للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

جمعية خريجي الساليزيان الناصرة

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وادي عارة

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١٨٣٣٠١ في الحوض ٨٧٧٧ قسيمة ٣ باسم جميل محمود لحام من باقة فيه التسهيلات/الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم: ع ن/٣٥٩. ماهية التسهيلات/الانحراف: تسهيلات في نسب البناء المسموحة بنسبة ٦٪ يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور. كل من يرى نفسه متضررا من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

زكي اغبارية رئيس اللجنة المحلية وادي عارة

الادارة المدنية لمنطقة يهودا والسامرة
ضابط الادارة للشوون الداخلية
مجلس التنظيم الاعلى
اللجنة الفرعية للاستيطان

اعلان عن بدء سريان المشروع التفصيلي رقم ١٢٤ تقفا (الشمال) تعديلا لمشروع التنظيم الاقليمي S-15 في الحوض الطبيعي رقم ٤ كجزء من خلة حماد بالقطع رقم ١٠٨، ١٠٧ وبجزء من القطعة رقم ١٠٥ من اراضي سنيريا. حدود المشروع - كما هو موضح بالخط الازرق على المخطط موقع المشروع - شعري تقفاء (الشمال) اهداف المشروع تنظيم الارض المشمولة بالمخطط

طبقا للمادة ٢١(٤)/٢٤(٥)(٦) من قانون تنظيم المدن والقرى والابنية رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٦ تعلن بهذا اللجنة الفرعية عن بدء سريان المشروع /المفصل رقم ١٢٤ لشعري تقفا تعديلا للمشروع S-15 يتواجد المشروع بمكاتب اللجنة الخاصة بالتنظيم والبناء شومرون وبمكاتب دائرة التنظيم المركزية ليهودا والسامرة في بيت ايل هاتف ٠٢-٩٩٧٧٣٩٨.

يبدأ سريان هذه المصادقة في نهاية ١٥ يوما من تاريخ نشرها في الجريدة.

موشيه زاغا
رئيس مجلس التنظيم الاعلى

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وعصاب ألونيم
قانون التنظيم والبناء - سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء - وعصاب ألونيم طلب تسهيلات. رقم الطلب ٢٠٠١٢٥٨ [illegible]

باحترام:
بديع تكد
رئيس اللجنة

إعلان

لدى المحكمة البدائية الكنسية للطائفة الانجيلية الاسقفية في الجليل بشأن إصدار اعلاء حصر ارث المرحوم زهير ابراهيم مروشي. قدمت المستدعية نهلة مروشي طلبا الى هذه المحكمة لاصدار حصر ارث المرحوم زهير مروشي المتوفى في شفاعمرو بتاريخ ٢٠٠١/٢/٩. فمن له اعتراض على حصر الارث هذا او ادعاء فيه ان يعلم المحكمة حضوريا او خطيا خلال عشرين يومًا من تاريخه، والا فالمحكمة تصدر قرارها وفقًا لأحكاء القانون.

المحكمة الكنسية الجليل

تعزية

رئيس مجلس عيلبون المحلي، نواب الرئيس واعضاء المجلس المحلي، موظفو وعمال المجلس المحلي ملؤهم الحزن والاسى، يتقدمون بأحر التعازي الى ارملة الفقيد، ابنائه وبناته وجميع افراد عائلته وكل آل سلمان وانسبائهم بوفاة عزيزهم المرحوم

كمال جريس سلمان
(أبو فريد)

متمنين من الله ان يلهمهم الصبر والسلوان وان يجعلها خاتمة احزانهم.

انا لله وانا إليه لراجعون

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

عاطف حاج
رئيس مجلس عيلبون المحلي

تعزية

باسم اعضاء لجنة الموظفين وبالنيابة عن كل الموظفين والعاملين في المجلس المحلي، بقلوب مليئة بالحزن والاسى يتقدمون بأحر التعازي الى ارملة الفقيد، ابنائه وبناته وجميع افراد عائلته وكل آل سلمان وانسبائهم بوفاة عزيزهم المرحوم

كمال جريس سلمان
(أبو فريد)

متمنين من الله ان يلهمهم الصبر والسلوان وان يجعلها خاتمة احزانهم.

انا لله وانا إليه لراجعون

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

لجنة الموظفين في المجلس المحلي عيلبون

רשות הדואר

تعلن سلطة البريد عن رغبتها في قبول عروض (من خلال اجراء مفاوضات)

للمناقصة ٠١/٩٢٠٤

شراء عقار في القدس

على مقربة من المحطة المركزية الجديدة بين شوارع يافا - روميما - هتسفي - يرمياهو بمساحة نحو ١٤٠ مترا مربعا صافيا وحتى ١٧٠ مترا مربعا اجماليا

- الكفالة البنكية المطلوبة: ٥٠,٠٠٠ شيكل جديد كما هو مفصل في مستندات المناقصة.
- للحصول على تفاصيل اخرى، والاطلاع على مستندات المناقصة وشرائها يمكن مراجعة قسم المشتريات والاملاك غرفة ٤٣١٣ في شارع يافا ٢١٧ القدس تلفون ٠٢-٦٢٩٠٨٣٧/٣ ايام الاحد- الخميس بين الساعة ٩:٠٠- ١٤:٠٠ فقط.
- على مقدم العرض شراء نماذج المناقصة بقيمة ١٠٠ شيكل جديد. غير مستردة.
- يمكن الاطلاع على نماذج المناقصة قبل شرائها في مكاتبنا
- يمكن الدفع سلفا الى حساب بنك البريد رقم ٢-٥-٣٢١٥٨.
- تقدم العروض حتى يوم ٢٠٠١/١٢/١٣ الساعة ١٢:٠٠ الى صندوق المناقصات في شارع يافا ٢١٧ القدس.
- لا تلتزم السلطة بقبول ارخص العروض أو أي عرض كان.
- لا تدفع السلطة بدل وساطة.

قداس وجناز الاربعين



من آمن بي ولو مات فسيحيا

ارملة وابنا وبنات الفقيد وعموم آل غنطوس وعموم انسبائهم، رعية الروم الارثوذكس في سخنين وآل حكيم في الناصرة يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

المربي جمال حنا غنطوس
(أبو حاتم)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/١٧ الساعة العاشرة والنصف صباحًا في كنيسة مارجريس للروم الارثوذكس في سخنين.

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لجميع المعارف والاصدقاء.

خدمة وجناز الأربعين

أبناء الفقيدة بشارة، نجيب وبسام وبناتها أميرة، عبلة وبشرى وعموم آل قطوف وقنازع وأقرباؤهم وأنسباؤهم في الناصرة والقضاء، يدعونكم لمشاركتهم خدمة جناز الأربعين راحة لنفس فقيدتهم الغالية المرحومة

محاسن نجيب قطوف (قنازع)
(ام بشارة)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١١/١٧ الساعة الرابعة بعد الظهر في كنيسة القلاية للروم الارثوذكس (دير المطران) في الناصرة.

الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

ملاحظة: *سيكون موقف سيارات دير المطران مفتوحاً للسيارات.*

المحكمة الشرعية - عكا
اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/١١١٩

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية كابول تشعر بوفاة المرحوم/ة حسن علي حمود بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢٦ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم: زوجته: فاطمة احمد حمود. وبأولاده: احمد، محمد، نجمة وامنة. فقط لا غير. ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم حسن المذكور سوى من ذكر. فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر.

سكرتير محكمة عكا الشرعية
علي احمد حدرج




دولة اسرائيل
وزارة الدفاع

اتقدم باسمي وباسم جيش الدفاع الاسرائيلي ووزارة الدفاع باجمل التهاني واطيب التبريكات الى مواطني دولة اسرائيل المسلمين بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من المولى عز وجل ان تحمل الفترة القادمة في طياتها علائم الخير لمواطني الدولة على الصعيدين الامني والاقتصادي وتآلف القلوب بين الاديان والطوائف المختلفة في دولة اسرائيل والمنطقة باسرها.

اعاده الله علينا جميعا وقد اثمرت الجهود المبذولة لتحقيق السلام الذي نصبو اليه جميعا لما فيه رفاهية وامن كافة شعوب المنطقة

وكل عام وأنتم بخير

بنيامين بن اليعيزر
وزير الدفاع

حكومة اسرائيل

نتقدم باحر التهاني القلبية، واجمل الامنيات الى جميع المواطنين في البلاد، بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من الله ان يكون شهر سلام ومحبة ورخاء. وان يعيده على الجميع وقد عم السلام شرقنا والعالم باسره صياما مقبولا وافطارا شهيا

وكل عام وأنتم بخير

ارنيل شارون
رئيس الحكومة

الادارة المدنية لمنطقة يهودا والسامرة
ضابط الادارة للشوون الداخلية
مجلس التنظيم الاعلى

اعلان عن ايداع المشروع [illegible]

[illegible]

موشيه زاغا
ضابط الادارة للشوون الداخلية رئيس مجلس التنظيم الاعلى

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية عيرون
اعلان بخصوص ايداع تغيير خارطة هيكلية

يعلن بهذا وفقا للمادة ٨٩ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ (فيما يلي القانون) انه اودعت في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء - حيفا وفي مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون خارطة رقم م ق/ع ن/٥٦٣ تغيير لخارطة رقم ج/٩٥٩ - معاوية.

المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: قرية معاوية، حوض ٢٠٣٣٢ اجزاء القسائم ٢، ٤٢.
اهم تعليمات الخارطة: أ) تقسيم جديد لاجزاء القسائم ٢، ٤٢ من الحوض ٢٠٣٣٢ دون موافقة المالكين ب) تغيير تعليمات تتعلق بخط بناء ج) ايجاد اطار قانوني لترخيص المباني القائمة في الخارطة
كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور. كل معني بالارض بالبناء او اي جزء تخطيطي آخر ويرى نفسه متضررا من الخارطة وكل صاحب حق وفق المادة ١٠٠ من القانون يحق له تقديم اعتراض خلال شهرين من يوم نشر هذا الاعلان في الصحف حسب المتأخر منها الى مكاتب اللجنة المحلية عيرون، ص.ب ٢٤١ عارة ٣٠٠٢٥ تلفون ٠٤-٦٣٥١٧٨٩. ترسل نسخة عن الاعتراض الى مكاتب اللجنة اللوائية حيفا، شارع حسن شكري ١١ تلفون ٠٤-٨٦١٦٢٢٢.
الاعتراضات على الخارطة لا تقبل ولا يتم النظر فيها الا اذا قدمت خطيا مع بيان الاسباب مرفقة بتصريح يؤكد صحة الوقائع التي تستند عليها

زكي اغبارية
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء عيرون وادي عارة


أنت أيضاً باستطاعتك
إمتلاك بيت جديد في
مركز شنلر الناصرة
حملة الخمسة نجوم
على اخر خمس شقق
ادفع ١٠,٠٠٠$
الدولار بـ ٣,٩٩
بدون أتعاب المحامي
ايجار البيت على حسابنا
حتى الإستلام
التسليم خلال ٣ أشهر
شركة ابراهيم جبارين
مكتب المبيعات في الموقع
052-858590
053-795138
مشروع جديد للشركة أ.ع. السلام م.ض. من مجموعة
ابراهيم جبارين م.ض
04-6575384 / 6565658
www.jabarin.com



Stella Maris
Residence

احنا والبحر جيران

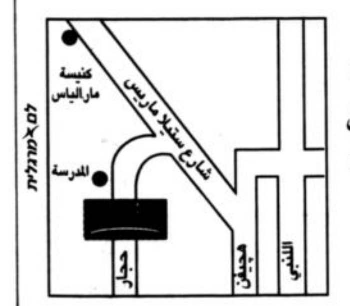
تخيل نفسك
تصحو كل صباح على هذا المنظر!

ستيلا مارس رزيدنس مشروع بناء
فاخر جديد - ونعم الاختيار

شقق 4 و 5 غرف، شقق بنتهاوس، كوتجات وشقق حدائق ابتداء من 179,000$ (دولار)



بوشر، في شارع المطران حجّار (شيزاف سابقا)، باقامة مشروع ستيلا مارس رزيدنس، الذي يشمل بنايتين فاخرتين: الاولى برج مع واجهة دائرية، لكل شقة فيه، شرفة تطل على منظر كاشف خلاب، صالون مفتوح وواسع بشكل خاص ومواصفات فنية مذهلة. الثانية بناية مدرجة وتضم شقق حدائق، شقق بنتهاوس وكوتجات بتصميم عصري.
الآن، حان الوقت للخروج من زحمة الشقق القديمة والانتقال الى اسلوب حياة طالما حلمتم به، مواصفات فنية مذهلة.



שיווק
אופק בטאן

مكتب مبيعات 04-8552441
مفتوح كل يوم بين الساعات 11:00-18:00 يومي الجمعة والسبت 11:00-14:00
قروض اسكان / مشكنتا/ بواسطة بنك ديسكونت



ونعم الاختيار

פנורמה צפון

المكتب الرئيسي: شارع هرتسليا8 حيفا. ت: 04-8524787

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى آل جبران وانسبائهم واقربائهم بوفاة المرحومة

أليس فرح جبران

(أم رائد)

الحزب والشبيبة - الناصرة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى الرفيق سمير ابو العسل والى جميع آل ابو العسل بوفاة الوالد

رفيع أبو العسل

الحزب والشبيبة - الناصرة

تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى آل ابو دبي وآل ابو احمد واقربائهم وانسبائهم بوفاة المرحومة

نزاهت سعيد ابو احمد

(ام زياد ابو دبي)

الحزب والشبيبة - الناصرة

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس البعينة - النجيدات المحلي يتقدمون بأحر التهاني واحلى التبريكات الى الامة الاسلامية وجميع ابناء شعبنا بمناسبة حلول

شهر رمضان الكريم

اعاده الله على الجميع بالخير واليمن والبركات.

رئيس مجلس البعينة - النجيدات
الحاج عبد الرحيم فقرا

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني والتبريكات بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من الله ان يعيد هذا الشهر الفضيل باليمن والخير والبركات.

شركة باصات الناصرة للنقل والسياحة

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

يتقدم مكتب الجبهة بأحر التهاني للطائفة الاسلامية وعموم ابناء شعبنا بحلول

شهر رمضان المبارك

متمنين ان يكون مليئًا بالخير والعطاء.

مع الاحترام،
مكتب الجبهة - حيفا

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس عيلبون المحلي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى الامة الاسلامية وعموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

شهر رمضان الكريم

اعاده الله على الجميع بالخير والبركات.

رئيس مجلس عيلبون
د. حنا سويد

تهنئة

نتقدم بأحر التهاني القلبية بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من الله ان يعيد هذا الشهر الفضيل باليمن والخير والبركات.

نزارين تورز - سفريات وسياحة في داخل البلاد والخارج

بلدية حيفا

سكان حيفا، مدينة التعايش، التسامح والتفاهم: نرسل اطيب التبريكات والبركات للسكان المسلمين في حيفا والبلاد بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

كلنا طموح وأمل ان تعود الاعياد القادمة على كل مواطني الدولة بالسلام والبركة واليمن.

باحترام،
عمرام متسناع - رئيس بلدية حيفا
نوابه واعضاء المجلس البلدي

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس كفربرا المحلي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من الله ان يعيد هذا الشهر الفضيل وقد حل السلام العادل في ربوع بلادنا وشرقنا.

رئيس المجلس المحلي
سليمان عاصي

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس الرينة المحلي يتقدمون بأحر التهاني وأجمل التبريكات بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

راجين من الله ان يعيد هذا الشهر الفضيل وقد حلّ السلام العادل في ربوع بلادنا وشرقنا.

عدنان بصول
رئيس المجلس الرينة

اعلان لجمهور السائقين

الكلية القطرية سخنين - فرع المواصلات
الاعلان عن افتتاح الدورات المكثفة

אוטובוס זעיר

رخصة سفريات

قبل انتهاء القانون الساري بذلك للتسجيل وبدء التعليم يرجى الاتصال او التوجه لأحد فروعنا:

سخنين - ٠٤-٦٧٤١٧٨٩
الناصرة - ٠٤-٦٥٦١٩٨٩
شفاعمرو - ٠٤-٨٤٥١٩٢٨
ابوسنان - ٠٤-٩٩٦٨٩٧٠
منطقة الجولان قريبا - ٠٤-٦٧٤١٣٣٦

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو المجلس المحلي دير الاسد يتقدمون بأحر التهاني للسادة

فرج محمود طه
بلال خالد صنع الله
عمر صالح عمر

بمناسبة اجتيازهم امتحان نقابة المحامين وحصولهم على رخصة المحاماة. قدمًا والى الامام في خدمة بلدكم وشعبكم.

رباح أسدي
رئيس المجلس المحلي

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

ندعو أعضاء اللجنة المركزية لحضور الاجتماع الاول للجنة، وذلك يوم غد السبت الموافق ١٧/١١/٢٠٠١ الساعة الثالثة بعد الظهر في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.

نقاط البحث:
انتخاب هيئات الشبيبة

نأمل حضوركم لاهمية الاجتماع

مع التحيات الرفاقية
اللجنة التحضيرية

«هبوط اضطراري» على مسرح «السرايا» بيافا

المسرحية التي صورت انفجار الفلسطيني قبل أن يقع الانفجار الكبير

• تأليف: سلمان ناطور. اخراج: مازن غطاس. تمثيل: طاهر نجيب وعماد مزعرو •



* يافا- يستضيف مهرجان «ليالي يافا المسرحية»، مساء السبت المقبل ١٧. ١١. ٢٠٠١، المسرحية الفلسطينية «هبوط اضطراري» التي يعرضها المسرح الوطني الفلسطيني (الحكواتي) منذ بداية العام ١٩٩٩، المسرحية التي الفها الكاتب سلمان ناطور واخرجها مازن غطاس ويقدم أدوارها طاهر نجيب وعماد مزعرو ووضع موسيقاها الفنان مصطفى الكرد، وبهذه المسرحية يختتم مسرح السرايا اليافاوي مهرجانه الثاني لهذا العام والذي يشكل بداية لمهرجان سنوي للفنون. يعمل المخرج والممثل أديب جهشان، أحد مؤسسيه على جعله أحد أهم وأكبر مهرجانات الفنون العربية في البلاد ويأمل في أن تنشأ ظروف تسمح باستضافة فرق فنية عربية من الاقطار العربية للتواصل الثقافي والحضاري ولاعادة الحياة الثقافية الى مدينة يافا التي كانت عروس البحر ومنارة الفكر والثقافة.

مسرحية «هبوط اضطراري» تحكي قصة شقيقين أحدهما بقي في الوطن والثاني هرب قبل حوالي ثلاثين عاما وعرف المنافي والتشرد والنضال أيضا من أجل الحرية والعودة الى أن استقر في تونس. بعد اتفاقات أوسلو اعتقد الشقيقان ان بامكانهما ان يلتقيا بعد غياب طويل وأن «السلام» بين الاسرائيليين والفلسطينيين يمكن أن يوصل، على الأقل، قبلة أخيرة من أم تشرف على الموت الى ابنها الذي غاب عنها أكثر من ثلاثين عاما. يتفق الشقيقان هاتفيا على الالتقاء في القاهرة ولكن الأخ الذي يعيش في وطنه «يعلق» في تحقيق مخابراتي في المطار الاسرائيلي يكشف من خلاله عن سيرة حياته ومعاناته وازدواجية هويته واضطراره الى اللجوء للمراوغة والنفاق من أجل البقاء في ظل الدولة اليهودية التي تطالبه بالولاء التام والتنكر لأخيه الذي صار مناضلا في منظمة التحرير ويتواصل التحقيق معه لدرجة «الزلبطة» التي تؤدي الى انفجاره غضبا ومع ذلك يحجزه المحقق الاسرائيلي الى ما بعد اقلاع الطائرة فيبقى «منقوعا» في المطار. وأما الأخ القادم من تونس فتهبط طائرته في مطار عربي هبوطا اضطراريا بعد أن بلغت بوجود قنبلة على متنها. وفي المطار العربي «يعلق» هو أيضا في تحقيق مخابراتي عربي ويمنع من مغادرة المطار. لا خروج الى القاهرة ولا عودة الى تونس ولا الى فلسطين، ولم يبق للشقيقين الا أن يلتقيا في الحلم، حلم العودة وحلم الحرية.

في احدى المقابلات الصحفية مع الكاتب سلمان ناطور يقول عن «الهبوط الاضطراري» انه أصبح الحالة الفلسطينية الدائمة، فكلما حلق الفلسطيني باحلامه في الحرية والاستقلال يضطر الى الهبوط، في حالة الحرب وفي حاله السلم. هكذا هبط هبوطا اضطراريا في «ثورة ال٣٦» التي كانت حلما بالتحرر من الاستعمار البريطاني وفي عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٦٧ وفي الانتفاضة الأولى وكان هبوطه الأخير في أوسلو.. هبوط في حالة السلم.

المسرحية تصور حالة الاستحواذ الفلسطيني كما وصفها المرحوم الدكتور ابراهيم أبو اللغد، وهي تعبر عن حالته المأساوية في الوطن وفي المنفى على حد سواء.

كتبت وعرضت المسرحية لأول مرة قبل انطلاقة الانتفاضة الأخيرة بعامين، وكل فصل من فصولها الثلاثة ينتهي بحالة انفجار غاضبة على الاحتلال الاسرائيلي من جهة، وعلى القمع العربي من جهة ثانية وفي النهاية ينفجران غضبا على أهلهما ونفسيهما وعلى قدرهما وقد جاءت هذه الانفجارات صرخة مدوية تحذر من الانفجار الكبير حين لن يجد الفلسطيني أي مصدر للأمل وحين توصد أمامه جميع الأبواب ويتلاعب الجميع بمصيره فلا يبقى له سوى الاستيقاظ من الحلم والبحث عن طريق الخلاص. يذكر أن الممثلين يتبادلان الأدوار وكل منهما يتحول من ضحية الى جلاد ومن قامع الى مقموع، وبقدر ما تحتوي على مواقف تراجيدية مبكية فانها أيضا تثير الضحك بالمشاهد والجمل الساخرة التي ينطبق عليها القول العربي: «شر البلية ما يضحك».

برعاية جمعية الكرمل للموسيقى

إنشاء فرقة موسيقية للاطفال الصغار لاداء الاغاني العربية الاصيلة



• الفرقة في صورة جماعية يرافقها الاستاذ البير بلان (تصوير: ستوديو حبيب سمعان)•

* بعد نجاح فرقة «شوف هالايام» بقيادة الاستاذ البير بلان في تحقيق اهدافها الفنية وصمودها رغم الاوضاع المادية الصعبة التي تحيط بالفرق الموسيقية العربية، تم، مؤخرا، العمل على إقامة وتأسيس فرقة اخرى للجيل الصغير حيث تضم ٣٠ عازفًا، ومغنيًا ومغنية من هذا الجيل، ويقوم بتدريبهم الاستاذ البير بلان.

وهذه الفرقة هي الاولى من نوعها في حيفا حيث يتم اكتشاف هذه البراعم في مهرجان الكرمل التابع لجمعية الكرمل ايضا. وتجري العناية بهذه المواهب، تدريبها ورعايتها والاستمرار معها نحو الاحتراف والابداع.

يقوم الاستاذ البير بلان بتدريب هذه الفرقة على تطوير وتهذيب الصوت واداء الاغاني العربية القديمة والاصيلة وعزف المقطوعات الموسيقية العربية. وفي هذه الايام تعمل الفرقة على التحضير لامسية فنية خلال الاشهر المقبلة.

اما بالنسبة للانتساب لهذه الفرقة فيمكن التوجه لجمعية الكرمل للموسيقى - حيفا وللاستاذ البير بلان.

عرض مسرحية "الطريق المسدود" في احتفال تكريم الكاتب المسرحي علي ذياب

* بالتعاون مع المركز الجماهيري على اسم الشيخ زكي ذياب في طمرة قدّم مسرح «الكرمة» الحيفاوي، هذا الاسبوع، عرضًا احتفاليا خاصًا لأحدث اعماله، وهو مسرحية «الطريق المسدود» التي تتطرق الى موضوع الإدمان على المخدرات واسقاطاته الاجتماعية الاخلاقية.

وحضر العرض، الذي اقيم في قاعة المركز، جمهور غفير من ابناء طمرة ومن خارجها بينهم النائب عبد المالك دهامشة ومديرو مدارس ومراكز جماهيرية وثقافية مختلفة.

وسبق العرض كلمات احتفاء وتكريم لمؤلف المسرحية علي ذياب، ابن المدينة، افتتحها الاديب محمد علي سعيد، الذي تولى العرافة ايضا. وشارك في تقديمها كل من رئيس بلدية طمرة، الشيخ موسى ابو رومي ومدير مركز «بيت الكرمة» د. موطي بيري ومدير مركز الشيخ زكي ذياب، عادل خطيب والفنانة المسرحية روضة سليمان.

وقد اشاد الجميع بموهبة المؤلف المسرحية وباسهامه الهام في رفع شأن النص المسرحي المحلي. كما جرى تقديم هدايا ودروع الى الكاتب المحتفى به.

ويذكر أن مسرحية «الطريق المسدود» هي من اخراج الفنان الطمراوي خالد عواد. ويشارك في تمثيلها: سعيد سلامة وإلهام عراف وإيهاب زحالقة وعاصم زعبي وميلاد مطر وعرين عابدي - زعبي. وقد وضع موسيقاها بشارة الخل وصمم ديكورها المغربي الطيب الصديقي.

وقد بدأ مسرح «الكرمة» بتقديم المسرحية ضمن سلسلة من العروض اليومية في المدارس والمراكز الجماهيرية.

وقال مدير عام المسرح المخرج المعروف، قاسم شعبان إن هناك طلبًا كبيرًا على المسرحية من جانب العديد من المدارس والمراكز الثقافية نظرًا لموضوعها ولشكل تناوله على المستوى الفني والإداء الرفيع الذي يتميز به الممثلون المشاركون فيها.

المركز الثقافي البلدي - الناصرة، يحل ضيفًا على البيت الفلسطيني في رمضان

* الناصرة - لمراسلنا - قبل ثماني سنوات انطلقت «ليالي رمضان» في المركز الثقافي في الناصرة، حيث تحولت الى تقليد سنوي، ايضا في القرى والمدن العربية، وعلى ما يبدو أن الأعياد المقبلة ستبشرنا بالخير اكثر من اي وقت مضى..

المركز الثقافي البلدي في الناصرة أنهى برنامج ليالي رمضان التي ستعقد هذه السنة في البيت الفلسطيني (البلدة القديمة) بسبب الترميمات التي ستستمر عدة اشهر، على امل ان يبدأ بعد انتهائها موسم ثقافي فني متميز وغني بشكله ومضمونه.

دلال آمنة وفرقة «نسيم الشرق» تفتتح الليالي بليلة كلثومية خاصة، جوقة «عود الند» بقيادة كيتي جرجورة تستضيف زياد الرحباني وسخريته اللاذعة، ألبير مرعب يذكرنا دائمًا بروعة الشيخ إمام، ولن ننسى سيد درويش، سيد الموسيقى العربية، تستنهضه فرقة «رباب» التابعة للمركز الجماهيري - المغار بقيادة بشارة خل، أما الفنان الشاب علاء شرش فيدعو الجمهور الى صبغ امسية متميزة بطريقة الغناء الجماعي..

أما مفاجأة شهر كانون الأول فستكون مضافة عيد الميلاد ورأس السنة، مضافة متميزة وكل ذلك في البيت الفلسطيني.

البنك العربي الاسرائيلي م.ض

من مجموعة لئومي

ملخص موازنة ليوم ٣٠ أيلول ٢٠٠١

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠١

(بملايين الشواقل الجديدة)

	٢٠٠١/٩/٣٠ (غير مراقب)	٢٠٠٠/٩/٣٠ (غير مراقب)	٢٠٠٠/١٢/٣١ (مراقب)
ممتلكات			
نقد وودائع في البنوك	٢,٥٦٦,٩	٢,٨٩٢,٤	٢,٨٥٧,٣
اوراق مالية	١٧٧,٧	١٥٩,٥	١٣٧,٨
اعتماد للجمهور	١٢٧٩,٣	١١٨٣,١	١,٢٤٢,٧
مبان وتجهيزات	٢٢,٧	٢٥,٥	٢٤,٤
ممتلكات أخرى	٢٤,٦	٢٥,٦	٢٢,٥
مجموع الممتلكات	٤,٠٧١,٢	٤,٢٨٦,١	٤,٢٨٤,٧
التزامات ورأسمال			
ودائع الجمهور	٢,٤٦٦,٤	٢,٢٨٧,٨	٢,٣٥٢,٤
ودائع من البنوك	١,٢٢٢,٢	١,٦١٦,٣	١,٥٩٨,٣
التزامات اخرى	٣٧,٩	٣٥,٩	٣٤,٢
مجموع الالتزامات	٣,٧٢٦,٥	٣,٩٤٠,٠	٣,٩٨٤,٩
رأسمال ذاتي	٣٤٤,٧	٣٤٦,١	٢٩٩,٨
مجموع الالتزامات ورأسمال	٤,٠٧١,٢	٤,٢٨٦,١	٤,٢٨٤,٧

ملخص تقرير الربح والخسارة

للفترات المنتهية في يوم ٣٠ ايلول ٢٠٠١

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠١

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول		للتسعة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول		للسنة المنتهية في يوم ٣١ كانون الاول
	٢٠٠١ (غير مراقب)	٢٠٠٠ (غير مراقب)	٢٠٠١ (غير مراقب)	٢٠٠٠ (غير مراقب)	٢٠٠٠ (مراقب)
ربح من عمليات تمويل قبل التخصيص لديون مشكوك فيها	٣٥.١	٣٦.٦	١٠٠.٩	١٠٠.٥	١٣٢.٦
التخصيص لديون مشكوك فيها	١.٨	٠.٦	٣.٩	٢.٩	٤.١
الربح من عمليات تمويل بعد التخصيص لديون مشكوك فيها	٣٣.٣	٣٦.٠	٩٧.٠	٩٧.٦	١٢٨.٥
مدخولات تشغيلية واخرى					
عمولات تشغيلية	١٩.٦	١٩.٥	٥٧.٥	٥٦.٢	٧٥.٥
مدخولات اخرى	٠.٦	٠.٦	١.٨	١.٨	٢.٤
مجموع المدخولات التشغيلية والاخرى	٢٠.٢	٢٠.١	٥٩.٣	٥٨.٠	٧٧.٩
مصروفات تشغيلية واخرى					
رواتب ومصاريف متعلقة	١٦.٤	١٦.٤	٤٩.٢	٤٧.٢	٦٣.٠
صيانة مبان وتجهيزات	٣.٦	٣.٧	١٠.٣	١٠.٦	١٤.٠
مصاريف واخرى	٤.٧	٦.٣	١٤.٦	١٧.٠	٢١.٠
مجموع المصاريف التشغيلية والاخرى	٢٤.٧	٢٦.٤	٧٤.١	٧٤.٨	٩٨.٠
ربح من المعاملات العادية قبل الضرائب	٢٨.٨	٢٩.٧	٨٢.٢	٨٠.٨	١٠٨.٤
تخصيص للضرائب على الربح من المعاملات العادية	١٣.٧	١٢.٣	٣٩.٢	٣٦.٨	٤٩.٥
ربح صافي للفترة	١٥.١	١٧.٤	٤٣.٠	٤٤.٠	٥٨.٩
ربح ل ١ ش.ج قيمة محدودة اسمية لرأسمال اسهم		(شاقل جديد)			
ربح صافي من معاملات عادية	١.٤٨٧.٦٨	١.٧١٤.٢٩	٤.٢٣٦.٤٥	٤.٣٣٤.٩٨	٥.٨٠٢.٩٦
القيمة المحددة لرأسمال الاسهم من اجل حساب المذكور اعلاه	١٠.١٥٠	١٠.١٥٠	١٠.١٥٠	١٠.١٥٠	١٠.١٥٠

ملخص تقرير بشأن التغييرات في الرأسمال

للفترة المنتهية في يوم ٣٠ ايلول ٢٠٠١

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء ايلول ٢٠٠١

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول				للتسعة اشهر المنتهية يوم ٣٠ ايلول				للسنة المنتهية يوم ٣١ كانون الاول	
	٢٠٠١ (غير مراقب)		٢٠٠٠ (غير مراقب)		٢٠٠١ (غير مراقب)		٢٠٠٠ (غير مراقب)		٢٠٠٠ (مراقب)	
	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة
بقية لبداية الفترة	٢٥,٦	٣٠٤,١	٢٥,٦	٣٠٣,٤	٢٥,٦	٢٧٤,٢	٢٥,٦	٢٧٦,٤	٢٥,٦	٢٧٦,٤
ربح صاف لفترة الحساب	–	١٥,١	–	١٧,٤	–	٤٣,٠	–	٤٤,٠	–	٥٨,٩
ديفيدند	–	–	–	–	–	–	–	–	–	(٦١,٢)
ملائمة عرض الاوراق المالية التي تحت التصرف للبيع بقيمة لائقة	–	(٠,١)	–	(٠,٥)	–	٣,٥	–	(٠,١)		٠,١
تاثير الضريبة المتعلقة	–	–	–	٠,٢	–	(١,٦)	–	–	–	–
البقية لنهاية الفترة	٢٥,٦	٣١٩,١	٢٥,٦	٣٢٠,٥	٢٥,٦	٣١٩,١	٢٥,٦	٣٢٠,٥	٢٥,٦	٢٧٤,٢

• الفوائض ليوم ٣٠/٩/٢٠٠١ تشمل الارباح (الخسائر) التي لم تحقق بعد من الملاءمات للقيمة اللائقة الصافية مقابل اوراق مالية تحت التصرف للبيع بقيمة ١,٣ مليون ش.ج.، ليوم ٣١/١٢/٢٠٠٠ بقيمة (٠,٦) مليون ش.ج.، وليوم ٣٠/٩/٢٠٠٠بقيمة (٠,٦) مليون ش.ج

د. افريما
رئيس مجلس الادارة

ب. اوسي
المدير العام

ي. تصور
نائب المدير العام للشؤون المالية

١٣/تشرين الثاني/٢٠٠١

التقارير المالية الكاملة موجودة للمعاينة في جميع فروع البنك نسخة منها تسلم لكل من يطلبها.

בנק ערבי ישראלי البنك العربي الإسرائيلي

מקבוצת לאומי من مجموعة لئومي



המלאי מוגבל * כל הקודם זוכה * **פתוח משישי שבת מהבוקר עד הלילה** * עד 36 תשלומים * תשלום ראשון בשנת 2002

מחירי פשיטת רגל במחסני מכירות מכרזים

הרשת הגדולה בארץ למכירת רהיטים ומוצרי חשמל מהיבואן לצרכן

כל המוצרים חדשים * סוג א' באריזה מקורית * עם אחריות מלאה * שלם וקח * תשלום ראשון מינואר



תנור בישול ואפיה טורבו La Fam

דגם חדשני, בישול אפיה וגריל, 4 מבערים עם אש כחולה, מכסה זכוכית מחוסמת, 3 מגשים, מגירה נפתחת, מידות 58/55 ס"מ





1689₪

אספקה עד 14 ימים

מכונת כביסה Maxx BOSCH

דגם 2060, תוצרת גרמניה, 1000 סל"ד, פתח חזית ענק, שקילה אוטומטית, כל מגוון התוכניות, מנגנון משולב נגד הצפה, פילטר חזיתי, פיקוד בשיטת פאזילוג'יק



2799₪

מייבש כביסה מפירמה ידועה

3000 ואט, פתח רחב במיוחד, אלקטרוני, קריס קרוס, הכי משוכלל שקיים



1299₪

אספקה עד 7 ימים

מכונת כביסה AEG

דגם 1040, 6 ק"ג, פתח חזית גדול במיוחד, שקילה אוטומטית, מגוון רב של תוכניות, תוף מנירוסטה, תוצרת גרמניה



2799₪

מערכת קולנוע ביתית מושלמת

1. מגבר רב עוצמה אפשרות שליטה על כל הרמקולים.
2. סאב וואפר אקטיבי רב עוצמה.
3. זוג רמקולים פרונט איכותיים.
4. זוג רמקולים סאטליטים איכותיים.
5. רמקול סנטר איכותי.

1199₪

טלוויזיה "28 Panasonic

דגם LK-1 החדשני, מסך שטוח במיוחד, 100 תחנות, רמקולים בצדדים, תצוגה גרפית על המסך, עם כל השכלולים האפשריים



2889₪

וידאו TOSHIBA 4 ראשים

דגם V-E38 כסוף, הכי חדשני והכי משוכלל שיש, מולטיסיסטם, היפרבנד, תצוגה גרפית

879₪

טלוויזיה 34 אינץ'

משוכללת ביותר, NICAM סטריאו, מסך שטוח הטוב ביותר בעולם, מולטיסיסטם, היפרבנד, תצוגה גרפית, מערכת רמקולים חזיתיים + סאב וואפר, משוכללת ביותר



3799₪

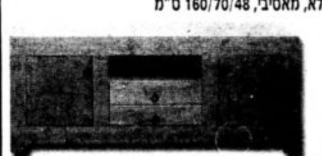
מוקד שרות לקוחות עומד לרשותכם בכל פניה ושאלה
טל' 056-433 585

רדיו טייפ סטריאו - 99₪
בלנדר עם מרסק קרח - 149₪
בלנדר - 99₪
מיקסר ידני - 39₪
שואב אבק 1800W - 349₪
מעבד מזון עם בלנדר - 229₪
כריים גז 4 להבות - 299₪
טוסטר גריל 8 פרוסות - 199₪
קומקום חשמלי נשלף - 79₪
מנגל חשמלי 3000W - 99₪
מייבש שיער מקצועי - 119₪
צ'יפסר 3 ל' מתפרק - 349₪

חדש !!! מוקד הזמנות טלפוני
1-700-509-599
(הזמנות 24 שעות ביממה)

מזנון "שוהם"

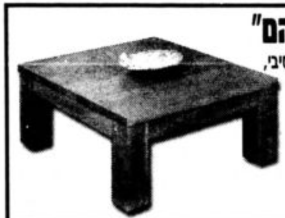
עשוי עץ גושני טבעי מלא, מאסיבי, 160/70/48 ס"מ



199₪x10

שולחן סלוני "שוהם"

עשוי עץ גושני טבעי מלא, מאסיבי, 100/100/48 ס"מ



99₪x10

סט מזנון + ויטרינה "שביט"

מזנון בתוספת ויטרינה עשויים עץ גושני מאסיבי במגוון צבעים. מידות מזנון: 47/160/50 ס"מ
מידות ויטרינה: 47/64/160 ס"מ

499₪x10

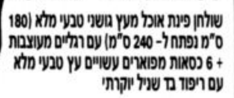
מערכת ישיבה סלונית "מילאנו"

דגם איטלקי, כורסא+ספה זוגית+ספה תלת מושבית (3+2+1) מבד "מיקרו" יוקרתי בשלל צבעים

129₪x10

סט פינת אוכל "מוצרט"

שולחן פינת אוכל מעץ גושני טבעי מלא (180 ס"מ נפתח ל- 240 ס"מ) עם רגליים מעוצבות + 6 כסאות מפוארים עשויים עץ טבעי מלא עם ריפוד בד שניל יוקרתי



חובבן או טיק

399₪x10

מערכת ישיבה סלונית "דיאנה" 3+2+1

מערכת ישיבה 3+2+1 מבד "מיקרו" יוקרתי בשלל צבעים, דגם יחודי מרהיב



199₪x10

חדר שינה כפרי קומפלט "נפוליאון"

עשוי מעץ גושני, טבעי מלא, מאסיבי, בצבע אמבויה, עיצוב מודרני. כולל: מיטה זוגית 1.40/1.90 מ', 2 שידות, טואלט, מראה (ניתן גם להזמנה מיוחדת במידות שונות).

369₪x10

מזרני קפיצים אורטופדיים



	יחיד 80/190	זוגי 140/190
מזרן HIGH SLEEP	249₪	449₪
מזרן HILTON SLEEP	399₪	699₪
מזרן AMERICAN SLEEP	699₪	1299₪

חדר שינה קומפלט "סאן מוריץ"

מיטה זוגית 1.40/1.90 מ' בתוספת ארגז מצעים ענק, 2 שידות, טואלט, מראה



349₪x10

מיטת נוער "חלומית"

90X190 ס"מ, מנגנון מתכוונן ל-3 שלבים, ארגז מצעים, ריפוד מבד "מיקרו" יוקרתי בשלל צבעים

99₪x10

סט פינת אוכל + 4 כסאות

שולחן פינת אוכל מעץ מלא (בוצרבלוק) במידות 160/90 ס"מ + 4 כסאות "קופנהגן", עשויים עץ טבעי מלא



99₪x10

ספת "אליזבט" מלכותית

רגלי ניקל, ריפוד מבד "מיקרו" יוקרתי בשלל צבעים

149₪x10

חלק מהתמונות להמחשה בלבד. על הזמנות טלפוניות יחולו דמי משלוח. מחירי מוצרי החשמל הינם על בסיס מזומן. יתכן עיכוב באספקת חלק ממוצרי החשמל בגלל העיצומים במכס ובנמלים.

כרמיאל	כפר ירכא	נצרת	קריות	חיפה/ תל חנן	חדרה	נתניה	ראשל"צ	ירושלים	אשדוד	באר שבע
רח' המגל 20, אזור התעשיה	כיכר המזרקה מאחורי "שופינג סנטר"	העבודה 20, אזור תעשיה ג' נצרת עילית	מתחם הום סנטר מטרו - קריית חיים	רח' התעשיה 13, תל חנן (מול מזדה)	קניון "מול הכיכר" בקומת החניון	האורזים 4, א.ת. הישן ליד "מחסני מזון"	סחרוב 5, קניון ראון טאון א.ת. מערב	האומן 27, א.ת. תלפיות ליד "מוטורולה"	חוף לידו - בנין סופר סנטר לשעבר	רח' האורגים 1 מתחם ההיפרנטו
טל' 04-9081027	טל' 04-9564441	טל' 04-6018040	טל' 04-8404753	טל' 04-8215837	טל' 04-6225306	טל' 09-8845712	טל' 03-9525665	טל' 02-6481288	טל' 08-8562203	טל' 08-6238021
פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר	פתוח ממוצא"ש עד 24:00	פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר	פתוח ממוצא"ש עד 24:00	פתוח בשבת בבוקר	פתוח בשבת בבוקר

יום שישי - 09:00-16:00, יום שבת - מ-10:00 בבוקר עד חצות, ימי א'-ה' - 10:00-22:00

افحص حساب تلفونك لترى

كم تدفع لشركات التلفونات الخلوية ؟

وترى المبلغ القليل الذي تدفعه لبيزك



ثم افحص أي مبلغ يصرف عن مكالمات لخارج البلاد. والآن اذا فحصت ثانية يتبين لك بأن قسماً اقل مما تظن يصرف على مكالمات في بيزك. وكل ذلك مقابل شهرين من الاستعمال. هل تريد ان توقف توتر اعصابك كل شهرين عندما يصل الحساب؟ هل تريد ان تقلل من فاتورة تلفونك؟ ابدأ بالتكلم من بيزك الى بيزك، لكي تتمتع بمكالمة ذات جودة عالية وايضاً تدفع اقل... اذن منذ اليوم انظر الى فاتورة تلفونك واعمل حساباً بسيطاً.

בזק

بيزك ارخص والكلام يطول

* حوالي ٩٥٪ من الزبائن يتلقون فاتورة كل شهرين.



لجنة التنظيم والبناء - جفعوت ألونيم شفاعمرو

رئيس واعضاء ومهندسو وموظفو لجنة التنظيم والبناء جفعوت ألونيم - يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى ابناء الطائفة الاسلامية في شفاعمرو وعبلين وكفرمندا وبير المكسور والى كافة المواطنين في البلاد والى الامتين العربية والاسلامية بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

أعاده الله على الجميع باليمن والخير والبركات وقد عمّ السلام ربوع شرقنا الحبيب.

وكل عام وانتم بخير

بديع نكد
رئيس لجنة التنظيم والبناء
جفعوت ألونيم

الشبيبة الشيوعية - حيفا

ندعو بهذا رفاق الشبيبة الشيوعية واصدقاءهم لحضور المحاضرة حول:

الماركسية اللينينية
والمسألة القومية

يقدمها الرفيق شادي عبده عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية.
وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٦/١١/٢٠٠١ الساعة السادسة مساء في قاعة المؤتمر شارع مار يوحنا - ٣٩ حيفا.

مجلس عبلين المحلي

رئيس واعضاء ونواب ومستخدمو وموظفو مجلس عبلين المحلي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى ابناء قريتنا عبلين والى ابناء جماهيرنا العربية في البلاد والى الامتين العربية والاسلامية في العالم بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

أعاده الله علينا وعلى امتنا العربية والاسلامية بالخير واليمن والبركة والمحبة والتآخي وان يتحقق السلام العادل والرخاء والتطور لكل شعوب بني البشر.

وكل عام وانتم بألف خير

عاطف الحاج (أبو يوسف)
رئيس مجلس عبلين المحلي

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس عمال لواء الجليل المركزي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى ابناء الطائفة الاسلامية في شفاعمرو ومنطقتها، وسخنين ومنطقتها والى ابناء الامتين العربية والاسلامية في البلاد والعالم بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

أعاده الله علينا باليمن والخير والبركات والمحبة والتآخي والسلام والرفاهية والرخاء لكل البشرية.

كل عام وانتم بألف خير

حسيب عبود
رئيس مجلس عمال لواء الجليل المركزي

اعلان

الى قراء جريدة «الاتحاد» الذين لم يجددوا اشتراكاتهم حتى اليوم في قرى البطوف: كوكب ابو الهيجاء - ديرحنا - المغار - البعينة: بامكانكم تجديد اشتراكاتكم بالاتصال بمكتب «الاتحاد» البطوف ٦٧٤١٦٠٧-٠٥٤-٢٢٣٦٦١.
والا سنكون مضطرين لايقاف الجريدة.
نرجو معذرتكم

مجلس بير المكسور المحلي

رئيس واعضاء ونواب وموظفو مجلس بير المكسور المحلي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى ابناء قريتنا بير المكسور والى ابناء امتنا العربية والاسلامية في البلاد والعالم بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

أعاده الله علينا وعلى الجميع باليمن والخير والبركة والسلام والمحبة ما بين بني البشر.

وكل عام والجميع بألف خير.

باحترام:
رئيس مجلس بير المكسور المحلي
فواز غدير

مجلس كفرمندا المحلي

رئيس واعضاء ونواب مجلس كفرمندا المحلي يتقدمون بأحر التهاني واجمل التبريكات الى ابناء قريتنا كفرمندا والى ابناء جماهيرنا العربية في البلاد والى الامتين العربية والاسلامية في العالم بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

اعاده الله علينا وعلى امتنا العربية والاسلامية بالخير والمحبة والتآخي، وان يتحقق السلام العادل والرخاء والتطور لكل شعوب البشر.

وكل عام وانتم بألف خير

محمد زيدان
رئيس مجلس كفرمندا المحلي

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو مجلس عرابة المحلي يتقدمون بأحر التهاني واحلى التبريكات الى الامة الاسلامية وابناء شعبنا عامة بمناسبة حلول

شهر رمضان الكريم

أعاده الله على الجميع باليمن والبركات.

وكل عام وانتم بألف خير

رئيس مجلس عرابة
ياسين ياسين

مجلس بسمة المحلي

تهنئة بمناسبة حلول

شهر رمضان المبارك

رئيس ونواب واعضاء وموظفو مجلس بسمة المحلي الذي يضم قرى برطعة، معاوية، عين السهلة، يتقدمون بأجمل التهاني واطيب التبريكات الى جميع اهالي قرى المجلس والى جميع ابناء شعبنا وللامة الاسلامية جمعاء بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك اعاد الله هذه المناسبة وقد عمّ السلام فوق ربوع بلادنا وقد تحققت اماني شعبنا بالحرية والسلام.

احمد ابراهيم كبها
رئيس مجلس بسمة المحلي

تهنئة

رئيس واعضاء وموظفو بلدية سخنين يتقدمون بأحر التهاني وأحلى التبريكات الى الامة الاسلامية وعموم ابناء شعبنا بمناسبة حلول

شهر رمضان الكريم

أعاده الله على الجميع بالخير والبركات.

رئيس بلدية سخنين
مصطفى ابو ريا

لجنة الطاعة في اتحاد الكرة تقرر

مباراة الدربي العربي في الاسبوع القادم بين الاخاء وسخنين خارج استاد عيلوط

* فرضت لجنة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم، امس الاول، عقابًا صارمًا بحق فريق مكابي الاخاء الناصرة وابعدته لمباراة واحدة عن ملعبه البيتي لكن مع جمهور. وجاء ذلك بعد تقرير مساعد الحكم شبتاي نحمياس الذي دان جمهور الاخاء بقذفه بكؤوس مليئة بالقهوة والبصق نحوه في المباراة امام بني يهودا قبل اسبوعين.

وكان الفريق مهددًا بنقل مباراتين له مع وقف التنفيذ، فقرر الحاكم نقل مباراة واحدة مع جمهور. لذلك تجري مباراة الدربي العربي الكبير في الاسبوع القادم امام اتحاد ابناء سخنين خارج استاد عيلوط.

وعلمنا ان ادارة الاخاء سلمت المحامي مازن نصار كل الاوراق المختصة بهذا الملف ليقدم استئنافًا الى المحكمة العليا لاتحاد الكرة يوم الاربعاء القادم.

من جهة اخرى قرر المحكمة حاييم الحديف تأجيل قراره في قضية سحب الضمانات من ميزانية فريق الاخاء في الموسم الماضي الى عدة ايام، بعد ان انتهى التحقيق في القضية، وعدم قيام رئيس ادارة الاخاء محمد عبد القادر باستجواب مدير الفريق السابق باسم سليمان رغم حضوره الجلسة كما طلبت الادارة. اما بالنسبة لقضية الاتفاقيات المزوجة للاعب سامي عباش، فسيتم بحثها الاسبوع القادم ايضًا. وبهذا الخصوص اكد لنا مصدر مقرب من الادارة ان لا مشكلة في ذلك، حيث ان الاتفاقيات متشابهة غير انها تحمل تواريخ مختلفة بسبب خطأ فني.

هذا وتمت دعوة الادارة، ايضًا، للمثول يوم الاربعاء القادم مع المدعي العام للاتحاد امام المحكمة العليا لتنظر في الشكوى المقدمة من هبوعيل رعنانا حول قضية اشراك المهاجم عبد المنان تيتي في اول مباراة له مع الاخاء بعد انتقاله من بيتح تكفا، حيث يدعي المسؤولون في رعنانا انهما تمت بصورة غير قانونية.

(إيمان خالد وعبد ابو ليل)

في نهاية الاسبوع في الدرجة الممتازة

مكابي كفركنا ومكابي الاخاء مطالبان بمواصلة الاستفاقة واتحاد ابناء سخنين يجب ان يفكر بالتغيير

* يختتم، اليوم وغدًا، الثلث الاول لدوري الدرجة الممتازة هذا الموسم، حيث تقام مباريات الاسبوع الحادي عشر.

فرقنا العربية الثلاث مطالبة بتحسين اوضاعها، وان كنا قد لمسنا بداية لهذا الامر في الاسبوع الماضي لدى مكابي كفركنا ومكابي الاخاء، بينما ما زال الفريق السخنيني يتخبط بنتائجه غير المرضية رغم الاداء الجيد للاعبيه الى حد ما.

الفريق الكناوي صاحب المرتبة السابعة سيحل اليوم ضيفًا على جاره في اللائحة بيتار بئر السبع، ويغيب عنه نير سوحير المبعد ومصطفى قدير المصاب، والامل سيبقى معقودًا على كافري ازولاي ليملأ الفراغ. وقد سافر الفريق، امس، الى بئر السبع ليستريح في احد الفنادق حتى ساعة المباراة.

مكابي الاخاء، والذي ارتقى للمرتبة العاشرة بعد فوزه الكبير في رمات غان الاسبوع الماضي سيواجه غدًا خصمًا صعبًا يتمثل بمكابي هرتسليا صاحب المرتبة الثانية. من المتوقع ان يعود الحارس لؤي عبد القادر الى التركيب بعد عودته للتدريبات وانهاء الخلاف معه، وهناك احتمال بأن يعطي عزمي نصار الفرصة مرة اخرى للحارس نائل عاقلة.

الفريق الثالث، اتحاد ابناء سخنين، صاحب المرتبة الاخيرة، سيلعب اليوم مع جاره في اللائحة، هبوعيل بيسان، على ملعب الاخير. وهي مباراة دربي للحارس منير كوهين البيساني الذي يلعب في سخنين. والسؤال اي مفاجأة يحضرها لنا المدرب روني دورا بعد ان أجلس اكثر من لاعب اساسي احتياطيًا في الاسابيع الاخيرة، كما انه لم يبدأ المباراة السابقة امام بني يهودا باللاعبين الاجانب. ومهما يكن الامر فإن احدًا لن يقبل بأقل من الفوز في هذه المباراة.

(باسل زريق، عبد ابو ليل وعادل طربيه)

في نهاية الاسبوع في القطرية

هبوعيل مجد الكروم (في يركا) امام هبوعيل أشكلون والطيبة في السبت امام رمات هشارون

* مباريات الاسبوع الاخير للثلث الاول من دوري الدرجة القطرية تحمل في طيها لقاء بين بيتين لممثلي الوسط العربي. هبوعيل مجد الكروم، والذي حقق الاسبوع الماضي، اول فوز له هذا الموسم (٣:صفر على رمات هشارون في الخارج)، سيلعب اليوم في يركا مع هبوعيل اشكلون. والسبب في نقل المباراة الى يركا هو زرع ملعب سخنين بالعشب الشتوي. ونأمل ان يواصل اللاعبون مع مدربهم الجديد، شمعون هداري، الاستفاقة وتحقيق الانتصارات ليبتعدوا عن منطقة الخطر. وسيغيب عن صفوف مجد الكروم لاعب الوسط بوريس كريموس بسبب الابعاد، كما سيواصل غيابه زاهر اسدي بسبب الاصابة.

الفريق العربي الثاني هبوعيل الطيبة سيلعب غدًا على ارضه وبين جمهوره امام رمات هشارون، وستكون فرصة جيدة لاحراز فوز آخر، يزيد من رصيد الفريق الذي تضعضع كثيرًا في الآونة الاخيرة، بسبب العقاب في لجنة الطاعة. عن التركيب سيغيب محمد ياسين للابعاد.

(عدنان طربيه وشادي بشارة)

اخبار كرة السلة وفرق جمعية ابناء الناصرة

* الناصرة - لمراسل «الاتحاد الرياضي» - ابتدأ، بانجاز فريقها الرائع للشبيبة (١٥-١٦ سنة)، وهو الفريق العربي الوحيد للشبيبة في البلاد الذي يلعب ضمن فرق الدرجة القطرية، حيث فاز امس الاول الاربعاء، على فريق نتسيرت عيليت وفي عقر داره بفارق ٩ نقاط احرزها بفضل استماتة اللاعبين وخصوصًا مركز لعب الفريق اسامة ناصر الذي لم يأبه رغم اصابته الصعبة في المباراة الا ان يعود اليها لتحقيق النصر لفريقه واللاعب ايهاب سابا البارع.

هذا واضاف فريق اولاد «أ» (١٤ سنة) نصرًا آخر الى رصيده في مباراة خارجية صعبة امام كيشون هعيمق وبفارق ١٠ نقاط بقيادة لاعبيه حنا سروجي ورائد عمري وشربل عون ومدربه القدير فادي دياب ليقلص الفارق عن المرتبة الاولى الى نقطة واحدة.

ويفوز ايضًا فريق اولاد «ب» (١٣ سنة) هذا الاسبوع على الاخوة من عيلبون بفارق ١٥ نقطة على ارض ملعبه في الناصرة - قاعة مركز بايس الجماهيري - وامتاز من الفريق النصراوي اللاعبون بشار سلامة، طوني بنا ووسيم ابو طه.

اما مسك الختام فهو لفريق الشباب النصراوي (١٧-١٨ سنة)، الذي ما زال مصممًا على السير في طريق الانتصارات فقط. حيث فاز في جميع مبارياته الخمس حتى الآن، كان آخرها امام فريق العفولة القوي وبفضل الاداء الممتاز للاعبين وخصوصًا باسل لحام، علاء سليمان وامير نصرالله. هذا ويستعد الفريق للقاء الاخوة من يافة الناصرة ثم المغار في مباراتيه القادمتين.

هذا وقد صرح عضوا ادارة جمعية ابناء الناصرة لكرة السلة مهندس الكهرباء فرح بشارة والمحامي نزيه عاقلة، ان الفرحة تعم ليس فقط اللاعبين انما، ولربما اكثر اعضاء الادارة، الذين يجنون ثمر جهودهم اليومية حيث اضافا ان عملية ادارة سبعة فرق تلعب جميعها ضمن الدوري العام بمختلف مستوياته، من جيل ١٠ سنوات حتى ٣٥، ليس بسهلًا ويحتاج الى وقفة جبارة ووقت ثمين يبذله جميع اعضاء ادارة الجمعية من اجل مسيرة ٩٠ لاعبا موهوبا يشارك في فرقنا السبعة ويحرزون هذه النتائج المشرفة لمدينتهم.

هذا واضاف المهندس بشارة: «اننا لا نخطط لسنة او سنتين، انما لفريق نصراوي مستقبلي قوي. وما ينقصنا اليوم هو الدعم المادي، حيث ستقرر الجمعية في الايام القليلة القادمة اعطاء «حق امتياز» لاحدى شركات البناء والتطوير في الناصرة، لتحصل بالمقابل على الميزانية المطلوبة لمسيرة الفرق». وشكر بشارة في نهاية حديثه المدرب النصراوي رائد رزق لما يضحيه للفرق من خلال ادارته المهنية لها.

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع العاشر

نادي اشدود - مكابي بيتح تكفا	السبت	١٧.٤٥
عيروني ريشون لتسيون - مكابي كريات جات	السبت	١٦
مكابي تل أبيب - مكابي حيفا	الاحد	٢٠.١٥
هبوعيل حيفا - هبوعيل تل أبيب	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل بئر السبع - بيتار القدس	السبت	١٧.٤٥
هبوعيل بيتح تكفا - مكابي نتانيا	السبت	١٧.٣٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع الحادي عشر

هكواح رمات غان - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٤.٤٥
بيتار بئر السبع - مكابي كفركنا	الجمعة	١٤.١٥
هبوعيل رعنانا - هبوعيل كفار سابا	الجمعة	١٤.٣٠
بني يهودا - تسفريريم حولون	السبت	١٨.٣٠
هبوعيل بيسان - اتحاد أبناء سخنين	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - مكابي هرتسليا	السبت	١٤.٣٠

الدرجة القطرية - الأسبوع الحادي عشر

مكابي كريات آتا - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي يافنه - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل مجد الكروم - هبوعيل أشكلون	الجمعة	١٤.٣٠ (في يركا)
هبوعيل الطيبة - عيروني رمات هشارون	السبت	١٤
هبوعيل نتسيرت عليت - هبوعيل كريات شمونه	الجمعة	١٤.٣٠
بيتار شمشون - هبوعيل القدس	السبت	١٤.٣٠

الدرجة الاولى - كأس الدولة

المنطقة الشمالية

آسي جلبوع - هبوعيل الخضيرة	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل كفركنا - مكابي طمرة	السبت	١١.٣٠ في اكسال)
عيروني شلومي - شباب نحف	السبت	١٤.٠٠ (في كريات آتا)
هبوعيل هرتسليا - مكابي طيرة الكرمل	السبت	١٤.٠٠
مكابي الخضيرة - هبوعيل مجدال هعيمق	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل كفرسميع - مكابي شفاعمرو	السبت	١٤.٠٠

فريقا هبوعيل حرفيش ومكابي طرعان انتقلا الى المرحلة القادمة بدون مباراة.

المنطقة الجنوبية

عيروني اوفاكيم - هبوعيل جلجولية	الجمعة	١٤.٠٠

فريق هبوعيل الطيرة انتقل للمرحلة القادمة بدون مباراة.

هذا وستقام أيضًا العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الشبيبة، الأشبال والاولاد بمشاركة الكثيرمن الفرق العربية!!

لائحة الدرجة العليا

١. مكابي حيفا	٨:١٥	١٨
٢. مكابي تل أبيب*	١:٦	١٧
٣. هبوعيل تل أبيب*	٤:١٣	١٧
٤. هبوعيل بيتح تكفا	٩:١٢	١٥
٥. مكابي نتانيا	٨:١٠	١٤
٦. عيروني ريشون لتسيون	١٣:١٢	١٣
٧. هبوعيل حيفا*	١٦:١٧	١٢
٨. هبوعيل بئر السبع	١٦:١٢	١٠
٩. نادي أشدود	١٧:٩	٩
١٠. مكابي كريات جات	١٣:٧	٧
١١. بيتار القدس*	١٤:٨	٦
١٢. مكابي بيتح تكفا	١٤:٨	٦

* ناقص مباراة

لائحة الدرجة الممتازة

١. هبوعيل كفار سابا	٨:٢٥	٢١
٢. مكابي هرتسليا	١٦:٢١	١٥
٣. هكواح رمات غان	١٠:٩	١٥
٤. هبوعيل رمات غان	١٤:١١	١٥
٥. بيتار بئر السبع	١٧:١٩	١٤
٦. مكابي كفركنا	١٠:١٠	١٣
٧. هبوعيل رعنانا	١٤:١١	١٣
٨. بني يهودا	٩:١٢	١٢
٩. تسفريريم حولون	١١:١٣	١٢
١٠. مكابي الاخاء الناصرة	١٧:١٣	١١
١١. هبوعيل بيسان	٢٠:٩	١١
١٢. اتحاد أبناء سخنين	١٣:٧	١٠

لائحة الدرجة القطرية

١. هبوعيل كريات شمونة	١٦:٢٣	٢٠
٢. هبوعيل القدس	٨:١٦	١٨
٣. هبوعيل عكا	٦:٩	١٧
٤. مكابي كريات آتا	١٢:١٧	١٦
٥. بيتار شمشون	١٠:١٣	١٥
٦. هبوعيل نتسيرت عيليت	٨:٩	١٥
٧. هبوعيل أشكلون	٩:٩	١٣
٨. هبوعيل بات يام	٧:٦	١٣
٩. عيروني رمات هشارون	١٥:١٠	١٢
١٠. هبوعيل مجد الكروم	١٤:٧	٨
١١. مكابي يفنه	١٧:٩	٨
١٢. هبوعيل الطيبة(*)	١٧:١١	٥

(*) خصم ثلاث نقاط.

تصفيات مونديال ٢٠٠٢: المانيا وسلوفينيا وتركيا وبلجيكا وايرلندا والبرازيل الى النهائيات وأوروغواي إلى الملحق

* بوخارست - (و.ص.ف.) - بلغت منتخبات المانيا وسلوفينيا وتركيا وبلجيكا وإيرلندا والبرازيل نهائيات كأس العالم المقبلة المقررة في كوريا الجنوبية واليابان العام المقبل اثر مباريات اياب الملحق الاوروبي والجولة الأخيرة لأمريكا الجنوبية.

وتأهلت المانيا بفوزها على اوكرانيا ٤-١ إلى دورتموند.

وسجل بالاك (٤ و٥١) ونوفيل (١١) وربهمر (١٥) اهداف المانيا، وشفتشنكو (٩٠) هدف اوكرانيا.

وكانت مباراة الذهاب في كييف انتهت بالتعادل ١-١.

وتأهلت بلجيكا بفوزها على تشيكيا ١-صفر في براغ.

وسجل فيلموتس هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٨٦ من ركلة جزاء.

وكانت مباراة الذهاب في بروكسل انتهت بفوز بلجيكا ١-صفر ايضا.

وتأهلت سلوفينيا للمرة الاولى في تاريخها بتعادلها مع رومانيا ١-١ في بوخارست.

وسجل كوسمين كونترا (٦٤) هدف رومانيا، وردونيا (٥٦) هدف سلوفينيا.

وكانت سلوفينيا فازت ٢-١ ذهابا في ليوبليانا السبت الماضي.

وتأهلت تركيا بفوزها على النمسا ٥-صفر في اسطنبول.

وسجل بلديراي باستورك (٢١) وهاكان سوكور (٢٩) واوكان بوروك (٤٥) وعارف ارديم (٦٨ و٨٣).

وكانت مباراة الذهاب في فيينا انتهت بفوز تركيا ايضا ١-صفر.

وتأهلت جمهورية ايرلندا رغم خسارتها امام ايران صفر-١ أمس الخميس على استاد ازادي في طهران امام نحو ١٠٠ الف متفرج.

وسجل يحيى غول محمدي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع.

وكانت جمهورية ايرلندا فازت ذهابا ٢-صفر في دبلن الاسبوع الماضي.

وتأهلت البرازيل بفوزها على فنزويلا ٣-صفر في ساو باولو في الجولة الثامنة عشرة الاخيرة من تصفيات امريكا الجنوبية.

وسجل لويزاو (١٣ و١٩) وريفالدو (٣٥) الاهداف.

وتأهلت الاوروغواي الى الملحق المؤهل الى المونديال بتعادلها مع الارجنتين ١-١ في مونتيفيديو.

وسجل سيلفا (١٩) هدف الاوروغواي، وكلاوديو لوبيز (٤٥) هدف الارجنتين.

وانهت الاوروغواي التصفيات في المركز الخامس وتلتقي في الملحق مع استراليا بطلة اوقيانيا في ٢٠ تشرين الحالي في سيدني ذهابا و٢٥ من ايابا في مونتيفيديو.

دفاع مستميت عن الضحية.. يلخصه الدفاع بتبرئة الجاني

فلسطين والقدس.. بين البحث العلمي والنص الديني

• غازي ابو ريا •

* لا ينكر أحد بأن الدين كان وما زال، احد العوامل الأساسية في تأجيج الصراعات في فلسطين. وتداخلت الصراعات القومية مع الأيديولوجية الدينية. فقد وظف اليهود كل جزء من تاريخهم وتوراتهم لاقناع الشعب اليهودي بأن هذه الأرض لهم بكوشان وطابو من الله. ثم وظف العرب كل النصوص الدينية التي تبرهن وتؤكد علاقة المسلمين الروحية مع القدس.

أما التاريخ الحقيقي لأرض كنعان، فقد ظلّ حكراً على الباحثين والدارسين، ولم يسوّق لعامة الشعب. حتى اصبحت هذه الديار غير قابلة للرصد الا من خلال القدسية الدينية، وهذه في رأيي لا تمنح لشعب حق الاستيلاء على أماكن معينة، بمجرد قدسيتها لديه.

وقد استمدت الحركة الصهيونية، والتي هي علمانية خالصة قوتها من المخزون الديني الموروث عند اليهود بأن الله اورثهم ارض صهيون. مع أن للحركة الصهيونية لم تكن الا حركة قومية تهدف الى ايجاد منطقة استيطانية تجمع اليهود.. ولو كان ذلك في أوغندا او بلاد الواق واق.

وقد دعم فكرة عودة اليهود الى الأرض التي أورثهم الله اياها حقيقة ان العهد الجديد، اي الانجيل يوزع في كتاب واحد ايضا مع العهد القديم، وهو «التناخ»، «التناخ» الذي يتحدث عن وعد الله انبياء اليهود بمنحهم هذه الديار. واذا كان الساسة في عالمنا يتعاملون مع الأمور وفق مصالح بلدانهم، لكن الشعوب تتعامل مع الأمور كما يسوق لها الاعلاميون.. والاعلاميون هنا.. الكتب الدينية..

وقد لعب العرب والمسلمون، في الملعب الذي اختارته لهم الحركة الصهيونية.. اي الملعب الديني، لم يلعبوا في ملعب حق الانسان على البقاء في أرضه، لم يُدخلوا التاريخ حكمًا، ولم يُدخلوا علم الآثار في اللعبة.. ولم يعلنوا عن رفضهم تقسيم الأرض على الشعوب حسب النصوص الدينية التي وزعتها الألهة على البشر..

لقد كان امتداد الوجود العربي في فلسطين غير مقطوع منذ عرفت البشرية الكتابة ودونت التاريخ، وعلماء الآثار الغربيون اكتشفوا هذا الامتداد من خلال حفرياتهم، وكان من السهل طباعة ما وجده الغربيون وتعميمه عالميا ومحليا لاثبات ان سكان هذه المنطقة العرب هم أصحاب البيت.

لكن، كما قلت، لقد لعب العرب في ملعب الحركة الصهيونية، واصبح الصراع وكأنه، من يبرهن على قدسية اكبر في عقيدته لهذا المكان؟!!

وحتى لا نظلم الباحثين العرب وغيرهم، فلا بد من التأكيد على محاولات البعض لتسويق فلسطين والقدس على أنها ارض عربية تاريخا وآثاراً، زيًا وطعامًا، ادوات وحجارة ونصوصًا تاريخية مكتوبة.. ومن بين هذه المحاولات (الباحث محمد هاشم موسى غوشة). هذا الباحث، تناول القدس اليبوسية، محاولاً إثبات عروبة اليبوسيين وعروبة القدس قبل أن يجعلها داود عاصمة لملكته. وقد أثبت الرجل عروبة القدس منذ ٥٠٠٠ سنة ق.م واثبت عروبة يبوس منذ ٣٠٠٠ سنة ق.م. ولما كان داود قد احتل القدس سنة ١٠٠٠ ق.م فانه احتل مدينة عربية.

ثم أكمل الباحث في كتاب «فتح بيت المقدس» تأكيده على عروبة القدس. وكانت فصول الكتاب قصيرة، لكنها مليئة بالأدلة.. وأشرفتُ على نهاية الكتاب او كدت، حتى جاء الحديث عن فضائل بيت المقدس، ليفتتحه بآيات قرآنية في قدسية بيت المقدس. ويدأ بالآية «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله..»، سورة الاسراء.

وهنا بدأ الباحث يلعب في الملعب الديني، ويستدعي سؤالاً كبيراً، لقد كان الرسول في مكة حين نزلت الآية، ولم يكن المسلمون قد بنوا اي مسجد، فما هو هذا المسجد الأقصى؟ يؤكد ابن خلدون، انه هيكل سليمان. ومن الصعب ان تكون مقتنعًا في بحث علمي تسوقه لغير المسلمين اذا ادعيت بأن هذه الآية تدل على ان الآية تنبئ المسلمين بمسجد سيقام في القدس.

ويأتي الباحث بآية أخرى، «ونجيناه ولوطًا الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين» - سورة الأنبياء.. وهذه الآية هي رقم ٧١ وهي حديث الله عن ابراهيم. وهنا يحاول الباحث تأكيد مباركة الله لهذه الأرض، لكنه ينسى بأن الآية التي تليها - رقم ٧٢ - تقول «ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة وكلاً جعلنا صالحين». فقد ذكر الله اسحاق كابن لابراهيم في هذا السياق، ولم يذكر اسماعيل، بل ذكر يعقوب بن اسحق والذي يسمى في القرآن والتوراة اسرائيل. وهو والد الأسباط جميعًا.

وهكذا في غمرة الانسياق العاطفي الديني للقدسية التي منحها القرآن للأرض المقدسة، يغيب عن خاطر باحثنا انه يسوّق الفكرة اليهودية الصهيونية، فينسى انه يدافع عن عروبة القدس ويستغرق في ادانة نفسه ويقتبس آية أخرى للدلالة على مباركة الله لهذه الأرض فيذكر الآية «ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره الى الأرض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين» الأنبياء ٨١.

هنا، أدخل باحثنا سليمان في العلاقة مع مباركة الله لهذه الأرض، ولا أحد يجهل ان سليمان النبي كان الملك الثالث لمملكة اسباط اسرائيل. وهو الذي بنى الهيكل الأول ذلك الهيكل الذي يزعم اليهود بأنه كان في نفس المكان الذي بني عليه المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

ويتابع الباحث تقديم الدلائل على قدسية القدس ويذكرنا بالآية التي تخاطب اليهود «واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً نغفر لكم خطيئتكم سنزيد المحسنين». الأعراف ١٦١. والقرية هنا حسب الباحث هي القدس. بمعنى ان الله يأمر اليهود دخول القدس، ولا يطلب منهم الا أن يقولوا كلمة «حطة» وهنا، لم ينجرف الباحث خلف عاطفته الدينية في دفاعه عن حق العرب والمسلمين في القدس. بل وقع في أخطاء دينية ايضا.. لأن هذه الحادثة، لا علاقة لها مع القدس اطلاقًا.

ثم يأتي الباحث في سياق دفاعه الديني عن الأرض المقدسة والقدس لتثبيت عروبتهما، يأتي بالطابو الديني، يقدم الكوشان امام هيئة المحلفين. وأمام العالم مقتبسًا من سورة المائدة «يا قومي ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا: يا موسى، ان فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها، فان يخرجوا منها فإنا داخلون». ويضيف الكاتب من عنده بحماسة بالغة «انها فلسطين والقدس، الأرض المقدسة المطهرة..».

ان موسى يؤكد على لسان الله وفي القرآن وليس في التوراة على الأر ض المقدسة التي كتبها الله لقومه - وكتابة الله فوق كل كتابة، فوق كل قانون دنيوي - وفوق كل «أطماع» بشر..

لقد لعب الباحث تمامًا في الملعب الصهيوني وأمام مؤيديه ولو كنت محايداً في الصراع على فلسطين والقدس. او كنت قاضيًا.. لجعلت من دفاع باحثنا المذكور وثيقة اعتراف واقرار بحجة الطرف اليهودي الذي يسوق بينات توراتية تثبت حقه في هذه الأرض بقرار الهي.. القرار الالهي الذي وثقته الكتب السماوية الأخرى.

والغريب في الأمر، ان الباحث، يقدم جزيل الشكر لسيادة الرئيس ياسر عرفات لتكرمه بطباعة كتابه! فهل قرأت الهيئة التي وافقت على طباعة البحث على حساب شعب فلسطين نص الكتاب؟!

وماذا افاد الكتاب في تأكيد هوية فلسطين والقدس العربية، الذي نفاه الكاتب بعد ذلك بالاستشهاد بآيات قرآنية تؤكد الادعاء الصهيوني واليهودي بأن هذه الأرض أورثهم الله اياها ؟!!

لماذا نبحث في القرآن دائمًا عن الآيات التي تناسب عصراً آخر، ولا تناسب عصرنا ؟ هناك آيات مختلفات، وهناك أحاديث غير متشابهة في الأحكام. لماذا نبحث عن النصوص التي قد نفعتنا بالأمس، وقد تنفعنا في المستقبل، لكنها لا تتجاوب مع حاضرنا ؟ انا لا أدعو الى الاستغناء عن نص او تفضيل نص. انا لا أطلب الا قراءة الواقع - قراءة حاجات الشعب - وكل النصوص الدينية - لا يمكنها اعطاء الحق الاخلاقي لجماعة متعصبة يهودية في التواجد في قلب الخليل مستمدة وجودها من قبور انبياء اليهود وزوجاتهم هناك. لأن هوية الخليل عربية بسكانها. وهوية القدس الشرقية عربية بسكانها وليس بمساجدها. لأن المسجد الكبير في روما لا يعطي الحق للمسلمين بامتلاك روما.. وحائط المبكى، لا يعطي الحق لدولة اسرائيل بامتلاك القدس الشرقية.

بقي ان اعترف، بأن الباحث الفلسطيني المذكور، ابدع في كتابيه، حتى جاء الى نهاية البحث.. وهنا خشي الباحث على كتابه من الكساد.. فأدخل النصوص الدينية في بحث علمي ليسوقه وليس لاثرائه. .فكانت النتائج كما رأينا - فهل يأتي زمان على هذه الأمة لا تخلط فيه بين البحث العلمي والنص الديني؟!! هل يأتي زمان على هذه الأمة تتحرر فيه من اتكاليتها الكاملة على الله، وتسير في درب حرية البحث والتفكير دون الانتباه الى كل إشارات الوقوف الدينية؟!!

وقد يكون الكاتب المذكور انهى بحثه بنفس الحزن الذي أشعره الآن، فقد تعب الرجل، بحث، فكر، وحاول الدفاع عن عروبة بلاده وقدسه. ولما أحس انه أكمل العمل، جاءه هاجس داخلي، أو مؤثر خارجي، ليقنعه راضيًا او مهزومًا بضرورة ادخال النصوص الدينية.. وإلا..

ولو تعاملنا مع النصوص الدينية بما يتعلق بالتاريخ كحقوق شرعية، تستمد مصداقيتها من الله. وتعاملنا مع النصوص على انها أقوى من الكوشان والطابو، ثم شكرنا المؤلف المذكور على موضوعيته وعدم إخفاء النصوص القرآنية في سياق البحث في تاريخ القدس وفلسطين، عندها، لا يبقى أمامنا الا أن نسأل مع مليون علامة استفهام، «لماذا تصر الحركات الاسلامية على الغاء شرعية الوجود الاسرائيلي في فلسطين وعملت وما زالت تعمل وستعمل مستقبلا من أجل إفشال اي حل سلمي مع اسرائيل تبرمه السلطة الفلسطينية؟! وكيف تزعم هذه الحركات انها الممثل الوحيد لله على الأرض، و «الموكلة» بتطبيق نصوص قرآنه. ثم تقاتل من أجل عدم العمل بنصوص معينة في القرآن»؟!!

لقد بنى المسلمون الحرم الابراهيمي فوق قبور ابراهيم واسحاق ويعقوب وزوجاتهم.. فعلوا ذلك احترامًا وتقديسًا لهؤلاء الأنبياء - فلماذا يغضب المسلمون من كنيس يهودي على قبور هؤلاء الذين هم ليسوا انبياء اليهود فقط، بل أجدادهم ايضًا؟!! (وأنا لا أقصد المستوطنين الذين يتحدون من اجل التحدي).

لماذا يحق لنا التمسك بالقدس وهي في المرتبة الثالثة قدسية، ولا يحق لليهودي التمسك بها وهي في المكان الأول قدسية لديه؟!! ان كل عالم بالاسلام واليهودية، يعرف تمامًا، بأن علاقة اليهود بالقدس قوية وثابتة وكذلك علاقة المسلمين بها. والنصوص الاسلامية والدينية والتاريخية تؤكد ذلك ومن المستحيل بناء سلام دون فهم هذه الحقيقة ومن ثم الاتفاق على احترام هذا التواصل العاطفي عند المسلمين واليهود مع مقدساتهم.

ليغضب من شاء أن يغضب، وأكثر الكلام ازعاجًا أصدقه. فالكاتب الذي استمات في بحثه لاثبات الحق العربي في القدس وفلسطين، لم يستطع تجاهل القرآن واقحمه في وضع حدود الدول، كعادتنا في اقحام القرآن بكل علوم الأرض وقوانين السير والبورصة، وأدخلناه في التاريخ والجغرافيا ايضا، لقد اثبت اسلاميا ان لليهود كل الحق وكل الشرعية في القدس وفلسطين.

وحتى لا نترك لغاضب ان يصول ويجول مدعيًا بأن الله وعد اليهود.. أما هؤلاء، فلا علاقة لهم بيهود الله!! لهؤلاء، أقول: ان القرآن يؤكد مرات عديدة ان الله فضل اليهود على العالمين؟ فهل فضلهم الله ثم قطع نسلهم؟! واذا كان هؤلاء، ليس هم اليهود فأين اليهود ؟!! ولو زعم غاضب آخر بأن هؤلاء اليهود حادوا عن طريق الله سأسأله وهل اليهود في زمن موسى كانوا أكثر ايمانا ؟ لقد رأوا بأم أعينهم معجزات الله، رأوا البحر ينفلق وشوارع معبدة يسلكونها فيه، ثم عبدوا عجلاً من ذهب، أأولئك اكثر ايمانا من هؤلاء؟!

وفي تلخيص الأمور، لا بد ان أعلن بأنني لا أقبل اطلاقًا هذا الانحياز الإلهي لشعب ضد الشعوب الأخرى، وقولي هذا يزعج الاسلاميين الظلاميين كثيراً.. واصبح كافراً.. بمجرد ان اتساءل عن المساندة الإلهية لموسى وداود وسليمان لاحتلال كنعان وابادة اهلها، واصبح كافرا مرة أخرى حين اعلن بصراحة، اذا كانت حساباتنا دينية، وفقط دينية، فان لليهود كل الشرعية في فلسطين والقدس، وكل ذلك حسب كتبكم التاريخية وحسب نصنا الديني. اما الذي لا بد منه، ذاك هو القول الفصل هل نعتمد البحث العلمي ام نتقيد بالنص الديني؟ والجمع بينهما هراء.

دفاعًا عن اراضي عين السهلة

• بقلم: شاكر فريد حسن •

* تتعرض قرية عين السهلة الرابضة على جبال الخطاف في المثلث الشمالي لمخطط ومشروع سلطوي جديد يستهدف ابتلاع ومصادرة ما تبقى من أراضٍ زراعية من أجل شق شارع وتمرير خط كهربائي فوق هذه الأراضي على الرغم من وجود امكانيات لتمرير هذا الخط فوق أراضٍ تابعة لـ «دائرة أراضي اسرائيل».

والواقع ان معركة الدفاع عن الأرض هي جزء من معركة الوجود والبقاء والمساواة في هذا الوطن وجزء من المعركة من أجل الاعتراف بالحقوق القومية والمطلبية للأقلية العربية الفلسطينية الباقية والصامدة والمتجذرة في تراب وطنها، وطن الآباء والأجداد. ولهذا يمكن القول ان معركة اهالي عين السهلة ضد المشروع السلطوي الجديد هي معركة كل جماهيرنا دفاعًا عن حقها في البقاء والتطور والحياة الحرة والكريمة ولمواجهة المخططات والدعوات الترانسفيرية الرامية الى اقتلاعنا وترحيلنا من وطننا الغالي.

اهالي عين السهلة الذين خاضوا عبر السنوات الماضية نضالات مثابرة ودؤوبة من أجل تطوير قريتهم وازدهارها في مجال البنى التحتية والدفاع عن الأراضي المنهوبة يستعدون لخوض معركة نضالية جماهيرية واسعة بقيادة اللجنة الشعبية التي تشكلت في القرية بمبادرة الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية ومن الشخصيات الوطنية والطليعية المكافحة وذلك من أجل صيانة وحماية الأرض المهددة بالمصادرة والدفاع عن المأوى.

لقد أثبتت التجربة تلو التجربة ان الطريق الكفاحي، طريق الكرامة والنضال السياسي الدمقراطي المسؤول والمشروع والموحد هو السبيل لانتزاع الحقوق واجبار السلطة على التراجع عن مخططاتها وان نجاح هذا النضال وتحقيق المكاسب للجماهير مرهون بالوحدة النضالية والكفاحية لهذه الجماهير. لذا فان المعركة على أراضي عين السهلة تتطلب حشد وتجنيد وتحريك الجماهير العربية وقواها السياسية الفاعلة على اختلاف مذاهبها ومشاربها الى جانب اهالي عين السهلة للمشاركة في النشاطات السياسية الاحتجاجية والمعارك الشعبية والقضائية تصديًا للمشروع السلطوي ودفاعًا عن الأرض قدس اقداسنا وتمسكًا بالوطن والهوية والجذر وحماية وجودنا وبقائنا.

(مصمص)

البـــــــــــــــازار

مطلوب للعمل في شفاعمرو

مطلوب شابات وشباب أنهوا الصف الثاني عشر للعمل في مجال التسويق للمعنيين الاتصال على الهواتف التالية: ٩٥٠٢٧١٢ - ٠٥٤٢٧٦٩٠٧.

للبيع

فرصة لا تعوض وبسعر مغر. (מזלג) رافعة حتى ٢.٥ طن من نوع كتربيلر. للمعنيين الاتصال على هواتف: ٩٨٦٠٩١٨ - ٠٥٣٧٢٠٨١٠.

للايجار في الناصرة

محلات تصلح لمكاتب/ عيادات/ بقالة/ ملابس/ حلويات - في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٦٥٥٥٩٣٢ - ٠٤.

دار للبيع

في وادي الجمال شارع هتورن ٣٧ طابق اول ١٢٠م٢
ت-٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب-٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

مطلوب

اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا.
للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع

تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨ - ٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

للايجار

مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للإيجار

مطعم بكامل معداته للإيجار في

كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الـكـابـري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢.
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩.

منجرة للإيجار في الرينة

مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225
04-6554127

سيارة للبيع

للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩. يد ثانية بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٩٨٦٩٥٧٤-٠٤/ ٠٥٠٠٢١٤٨٥٠.

للإيجار في عبلين

دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

للايجار بيت في حيفا

في شارع هيروك.، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات.
للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

مطلوب

موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة. تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال.
/٠٥٠-٣٨٤٥٩٨
٠٤-٦٣٥١٠٩٦.

دار للبيع في حيفا

دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، منظر خلاب - سخان مياه. ١١٠٠٠٠ $
٠٤ - ٨ ٥ ٣ ٤ ٣ ٨ ٨
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨.

للبيع

بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣
٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للبيع في حيفا

- بيت ١٢٠ متر مكون من ٣

غرف + صالون - منظر خلاب على البحر ٠٤-٨٥٣٣٥٤٨.

دار للبيع

١٢٥ متر - شيناي ليفي حيفا حجر وطابق ثاني
٠٥٠-٣٨٠٩١١
٠٤-٨٦٧٣٣٥٨.

مطلوب

سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع.
٠٤-٨٤١٢٧٢٧.

لشركة بناء كبيرة مطلوب

رجل مبيعات عربي مع خبرة لموقع بناء، في حيفا المخصص للسكان العرب ٢٠٥٤٣٣ - ٠٥٠
٠٥٠-٤١٤٤٩٣.

مطلوب

مربية لطفلين مفضل من الناصرة
٠٤-٦٥٥٤٥٥٦
٠٥٨-٢٨٤٢٠١.

للبيع

كرسي طبيب اسنان بحالة جيدة
٠٥٢-٤١٨٣٨٤
٠٤-٨٥١٥٠٦٢.

مطلوب

موظفة مبيعات مع خبرة للعمل في صالة عرض في التشيكپوست حيفا - على المعنيات الاتصال عبر هاتف: ٠٤/٨٤٠٢٣١١ أو سيرة حياة ذاتية لفاكس: ٠٤/٨٠٤٢٣١٤.

للبيع بسعر مغر

دار ٣٥٥م٢، دكاكين ومكاتب ودور سكن مع امكانية عمار ٣ طوابق اضافية اي ٥٢٧م٢ زيادة على الموجود. السعر ٢٩٥٠٠٠ دولار فقط، طابو. للتفاصيل: هاتف: ٨١٨-٩٧٤١٨٨٨-٠٠١ امريكا او ٣٦٦٧٠٠-٠٥٠ حيفا

للايجار

دار للايجار بمساحة ٦٠م مربع، مرتبة جداً، في الناصرة. هاتف: ٠٤-٦٥٦٣٥١٩، و٠٥٢-٨١٣٦٧٢.

للبيع
ڤيلا في شفاعمرو

للبيع ڤيلا جميلة جداً في موقع جذاب وخلاب تقع على دونم ارض.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٠-٣٦٨٣٧٩.

إعلان

تعلن مكتبة الوسيم بادارة الاستاذ توفيق ابو ليل عن تنزيلات هائلة على جميع انواع الموسوعات العلمية والثقافية. كما وتعلن عن حاجتها لوكلاء، موزعين لتسويق موسوعات علمية وادبية ووسائل ايضاح.
٠٦٤ - ٧٢٤٤٠٠
٠٦٤-٦٢٣١٠٠.

للبيع في حيفا

في شارع ي.ل.پيرتس غرفتان ونصف + شرفة، طابق ارضي + مكيف هوائي.
٠٥١ - ٨٢٢٤٣٥ /
٠٤ - ٨٧٠٦٩٥٢

للبيع

سيارة فيات پونتو موديل ٩٦ ١١٠٠ وضع ممتاز.
للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٤-٦١٩٢٩٠.

دار للبيع في شفاعمرو

مساحتها ٨٥م٢ بناء جديد وحديث + دونم ارض بجانب مسجد عمرو بن العاص تباع بسعر مغر جداً (١٥٠ ألف دولار).
للمعنيين الاتصال مع أحمد سركس، تلفون: ٩٥٠٢٥٦٧.

مطلوب

للعمل في الكلية التكنولوجية في فرعيها في

كفرياسيف والناصرة، طالبات/ متخرجات في مجال الادارة، الاعمال، الحاسوب، الاتصالات والعلاقات العامة.
العمل صباحي او مسائي - شروط رائعة للمناسبات.
لمزيد من التفاصيل الرجاء، الاتصال على:
١-٨٠٠-٧٧-٥٥١١

شركة مقاولات مطلوب

عمال كهربا، مؤهلون/ مساعدون من منطقة الشاغور - الجليل. للاتصال تلفون: ٠٥٠-٣٦٩٦٧٩.

مطلوب

مقاولو هياكل مع معدات كاملة للعمل في منطقة شنللر الناصرة.
الاتصال: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
٠٥٤-٣٨٢٣٣٠.

للبيع

للبيع سيارة هوندا اكورد فخمة موديل ٩٧ بحالة ممتازة.
للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤-٩٩٤٦٧٨٢.

للبيع في عكا

دار مساحتها ٧٨ متراً في شارع ديرخ هأربعاه + طاولة سنوكر في حالة جيدة.
الاتصال على هاتف: ٣/ ٠٥٤-٦٩٠٤٨٢.

دار للايجار في الناصرة

حي الاسبنبولي مساحة ١٢٠ متراً مربعًا
مضعد كهربائي - للاستفسار

عيسى مشرقي
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥
٠٥٠-٥١٧٣٠٦.

للبيع في شفاعمرو

للبيع مشتل للاشجار والورود على طريق شفاعمرو كريات آتا مساحته ٣٠٠٠ متر.
للمعنيين الاتصال على الهواتف: ٠٥٤-٤١٩٧٦٦ - ٠٥٤-٣٨٧٧٥٩.

جمعية شاحل
وزارة العمل والرفاه الاجتماعي
سلطة رعاية الاحداث

نزل السوسن للفتيات

لعمل علاجي تربوي شيق وهادف بنزل السوسن، نزل للفتيات العربيات في ضائقة، مطلوب:
عاملة اجتماعية ٧٥٪ من الوظيفة.
مرشدين/ مرشدات حاملي لقب اول على الاقل.
معلمين/ معلمات للغة العربية، العبرية، والانجليزية لمستوى بجروت.
على المعنيين/ المعنيات التقدم بطلب عمل، مرفق بسيرة ذاتية، شهادات وتوصيات الى العنوان التالي:

نزل السوسن
ص.ب ٤٣٦
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
فاكس: ٠٤-٩٥٠٢٢٤٦.
هاتف رقم: ٠٤-٩٥٠٠٤٤٥.

للبيع

بيت وأرض في عيلبنا
للاتصال: ٠٥٠٣٠٤٢١٣.

معرض الأمير للسيارات

فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١. مارسيدس ٣٠٠ ١٩٩١ - 220c ديزل ٩٧ + ڤولڤو ٩٤٠ ٩٤ GLE.
٢. شڤروليت مونتيكارلو ٩٥ + بويك ليسبرا ٩٥ + پونتياك تمپست ٩٢.
٣. جيپ نيسان تيرانو ٩٧ + ميتسوبيشي سيچما ٩٤ + سوپر لانسر ٩٧.
٤. مازدا ٦٢٦ ٩٦ + ٣٢٣ ٩٧ اوتومات + هوندا سيڤيك ٩١.
٥. فيات تمپرا ٩٤ اوتومات + پونتو ٩٥ + فورد سييرا ٩٠.
٦. دايهو سوپر لايسر ٩٥ اوتومات + كايا ڤرايد ٩٦ + سيتروان Ax ٩٦.

جامعات رومانيا في انتظاركم

مع بچروت وبدون بچروت لكافة المواضيع
تلفون: ٠٥٤-٤١١٣٥٢

قص وتجميل
باشراف وزارة العمل
المعهد الوحيد في الشمال - مرخص
مجفف بشري ٢٤ ساعة يوميا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס
تجميل مهني بناء أظافر منيكور بديكور الشعر تجميل ثابت تدليك
فرع تشيكبوست - هيسمدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠١٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧
نافا كوهين

مطلوب

رجال/ فتيات مبيعات لشركة أميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة.
للمراجعة مع بشار:
٠٤ - ٦٥٧٧٢٨٨ / ٠٥٧ - ٦٩٢٤٣٦



تعال إلينا.. لتصبح نجمًا..
ميديا أرابيكا
Media Arabica

دار للنشر والدعاية
تنفيذ أعمال الصف والجرافيكا والطباعة
أبحاث (جميع اللغات)، صحف، مجلات، پروسپيكتات، دلائل، كتب، كراسات ومناشير.. روتاتسيا وعادي، ماكنتوش و.P.C
خدمة مهنية سريعة.. وأسعار خاصة للمؤسسات والافراد
يُصدر اسبوعية «الحياة الجديدة»..
إعلام هادف ودعاية راقية..
العنوان: ام الفحم - الشارع الرئيسي مقابل مجمع الهرم
هواتف: ٣/٠٤-٦١١٢٣٩٢.
معنا تتحقق النجومية.. والنجاح..
مدير المكتب: د. زياد محاميد

دورات موسيقية في حيفا والشمال

سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٦٤/٤٣٣٢٠٥ - ٠٤/٨٦٢١٢٣١

ابن سينا لتخفيف الوزن

اعشاب طبيعية مئة بالمئة
تخفيض الوزن بين ٥ - ١٠كغم
بعد عدة اسابيع قليلة
للاتصال:
٠٥٤-٨٦٧٦٥٩
هذا هو عنواننا

دار للبيع

دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكرامبكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.

السعر ٦٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر

للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$

قصر پنت هاوس من طابقين ד + ה المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٢ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كراميكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

بسيخومتري وبجروت

بادارة ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)

انتبه!!! اسالوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الآخرين وستعرفون الجواب من خريجينا

دورات بسيخومتري لموعد آذار ٢٠٠٢

دورات تحضير لامتحانات البجروت لجميع المواضيع ومنها
- **رياضيات ٣,٤,٥ وحدات**
- **انجليزي ٣,٤,٥ وحدات**

معهدنا يقدم مجانًا: توجيها وارشادًا للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها

لا تدعوا الفرصة تفوتكم
اهلا وسهلا بكم..
- **سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة**

لا مستحيل عند الإرادة القوية.. نحن بانتظاركم

تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١١/١٦

القناة الاولى

٦.٣٠ - نشرة الأخبار بالعربية
٦.٤٥ - «بوكر طوف يسرائيل»
٩.٠٠ - التلفزيون التعليمي
١٥.٠٠ - «كلايدوسكوب» - أسبوعية بالروسية
١٥.٣٠ - «ميريشيت» - ديني
١٦.٠٠ - التلفزيون التعليمي
١٦.٣٠ - على الشاشة الصغيرة
١٦.٤٠ - هلى الشاشة الصغيرة
١٦.٥٠ - الفيلم العربي «اللعب مع الكبار»
١٧.٠٠ - موجز أخبار بالعبرية
١٧.٠٥ - تتمة الفيلم العربي
١٨.٢٥ - زاوية رمضان اليومية
١٨.٣٠ - الاسبوع في ساعة
١٩.٣٠ - «ضحك انجليزي قصير»
٢٠.٠٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الأسبوعية
٢١.٠٠ - «شيشي بطبيرنا» - أغان ورقص
٢٢.١٥ - «جرائم في القلب» - فيلم سينمائي
٢٤.٠٠ - أخبار منتصف الليل

القناة الثانية

٦.٠٠ - ايبتشي ودبتشي
٦.٢٥ - موسيقى
٦.٤٣ - هذا الصباح مع بارون لندن
٨.٠٠ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي
١٠.٠٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون، ثقافة
١٠.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الأفضل في العالم
١١.٠٠ زومبيط
١١.٣٠ - «مكان آخر» مسلسل وثائقي - جزيرة مديرا
١٢.٠٠ - نظرة نسائية
١٢.٣٠ - «عوليم عال سرطون»
١٣.٠٠ - ياولاد حارتنا - الرقص - تقديم: أمل مرقس
١٣.٣٠ أصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقديم أسامة وميسرة مصري.
١٤.٠٠ - الأسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات
١٤.٣٠ - سبين سيتي - الحلقة ٨٥
١٤.٥٥ - موسيقى
١٥.٠٥ - «حياة مستعارة»
١٦.٠٠ - «الجميلون والشجعان»
١٦.٢٩ - «حاييم فطعيم» برنامج طعام للاولاد والأطفال
١٧.٠٠ - موجز أخبار
١٧.٠٥ - «حاييم فطعيم» - تتمة
١٧.٣٠ - «سبورتي في»
١٨.٠٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات يقدمه تساحي بوكشستر - أفضل المطاعم في العالم
١٨.٣٠ - احتفال «الشاشة الذهبية ٢٠٠١».
٢٠.٠٠ - استوديو الجمعة - أخبار
٢١.٠٠ - ملكة جمال العالم ٢٠٠١
٢٢.٥٠ - زواج على الطريقة التل أبيبية - فيلم اسرائيلي
٢٤.٤٨ - ميدان الدولة
٢.١٥ - أيدي القانون
٢.٥٨ - كيلوباترا وجاك
٣.٤٠ - فستيفال بريشيت
٤.٣٠ - «روح جليليت» - مهرجان
٥.٠٤ - نهاية البث

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠١/١١/١٥ (سحب ٢٠٠١/٥٣)

فاز بمبلغ ١.٥٠٠.٠٠٠ ش.ج، الرقم ٤٢٣٩٢٢

فاز بسيارة، الرقم ٨٦٣٣٢١

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام

٧١٤٥٠ ٥١٩٣٤ ٢٣٨٧٠ ٥٢٨٨٣ ٠٥٧٤١ ٢٠١٣٦
٩٣٢٣٠ ١٥٦٦١ ٠٢٢٤٥ ٣٦٥٢٢ ١٥٣٨٣ ١٢٦٩٨
٦٠٣٦١ ١٠٠٠٥ ٩٠٧٢٩ ٨٠٠٠٩ ٥٥٥٦٠ ٠٠١٢٨
٥٩٣٦٥ ٢٢٩١٤ ٣١٥٠١ ٨٢٨٤٣ ٤٩٦٠٩ ٦١٣٨٥

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٧٤٣ ٢٢٣ ٢٥٢ ٢٢١ ٩٣٤ ٩٢٥ ٨٩٢ ٤٩٢ ١٧١
٤١٠ ٩٩٢ ٧٥٧ ١٨٤ ٥٧٣ ٣١٦ ٥٢٠ ٢٩٣

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٤٩ ، ٨٣.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١ ، ٧.

حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - فاروق الفيشاوي - روسيا ٢ - بر - حيًا - حمالاه - نحاس ٣ - ينب - ادلب - رمم ٤ - ليت - ادب ٥ - شأن - ابتر - اقع ٦ - ونك - الجبال - وهت - دم ٧ - قاوم - امنح - لفا - أجبال ٨ - حر - أمن - يئس - لي ٩ - نسند - رق - وا - ربا ١٠ - المحاكي - بيد - ري - أساس ١١ - عام - العدم - احسان - سي ١٢ - لب - دس - يلي - برلين ١٣ - النار - مس - أسنان ١٤ - الدبلم - بو - بون ١٥ - أرباح - ورد ١٦ - عر - الساحل ١٧ - عن - مي - يجف ١٨ - وحل - أف - نيسان - دع ١٩ - كمال الشناوي - الحديد.

عموديًا: ١ - فريد شوقي - لائم - علك ٢ - ابن - أنا - العب - عن ٣ - بانكوك - ما - جدار - وا ٤ - وي - نحمد - حل ٥ - سأل - لا ٦ - اح - لارنكا - لم ٧ - ليال - جم - سيلان - شاد ٨ - فادي لبنان - اكرا - فن ٩ - لت - احمد بدير - بلل ١٠ - شحب - ال - يمل - داس - او ١١ - ام - اب - رد - يم - حام ١٢ - وليد توفيق - سب - حين ١٣ - يا - برهان - رحب - وحل - يا ١٤ - سويسرا - سل ١٥ - السم - اح ١٦ - ون - دجل - انين - ند ١٧ - سحر رامي - رس - نابولي ١٨ - يأم - اليأس - نور - جدد ١٩ - اسماعيل ياسين - تدافع.

كلمات متقاطعة

أفقيًا:

١ - مطربة عربية (إحدى الصور) - مدينة سعودية.
٢ - مطربة لبنانية - مدينة تونسية.
٣ - اقصد المكان - قصور حكومية - طائر مائي - جمع وشد الشيء.
٤ - نزلنا في المكان - شجعت - غاطس في الماء.
٥ - قاعدة - ضعف - البيت والملاذ.
٦ - نتبع - أرض بالأجنبية - نقيض الكاذبة - علامة موسيقية.
٧ - بيت دافئ - علامة موسيقية - غم - للتعجب - حذقت بالشيء.
٨ - من الأشجار المثمرة - ممثلة مصرية راحلة - وقت.
٩ - تتوجع - شيد - أعلام - علم مؤنث.
١٠ - طبيب - مدافع عن حقوق الغير - نسي.
١١ - ملجأ (معكوسة) - يبس اللحم أو الخبز - مدينة ايطالية - مدينة بلجيكية.
١٢ - الفولاذ - دولة أوروبية.
١٣ - المنتسب لدولة آسيوية - أناول باليد - ضد زانا.
١٤ - من الحيوانات - رسام فرنسي راحل - أغنية لوديع الصافي - مناص.
١٥ - مدينة اردنية - ضم وجمع - ثغر - لقب تونسي - حرف هجاء.
١٦ - طين وماء معًا - ولاية امريكية - حرف عطف.
١٧ - علامة موسيقية - آلة موسيقية - احد المحيطات.
١٨ - خدع وخان - عملة آسيوية - بحر - موضع الزيارة.
١٩ - جزيرة أمريكية وسط مدينة نيويورك - عشب - للتفسير.
٢٠ - الخصوم - ولد - عاصمة البيرو.

عموديًا:

١ - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - احدى القارات.
٢ - ممثلة مصرية - سفر وهجرة.
٣ - يرجو - مدينة سورية - للاستدراك - ارتفع.
٤ - اصلح البناء - اناث الجمال - فيلم لجاك مارتان - نصف اعاد.
٥ - تحفران البئر - قشر العود او الشجر - العسكر.
٦ - تسمّد الأرض - الزيادة - عاصمة جزر شتلند البريطانية - من الضمائر.
٧ - سيف - مدينة سودانية - اسم مؤنث.
٨ - فنان لبناني راحل - عاصمة سلوفانيا.
٩ - يقنط - طن الذباب - جانب الطريق - غصن مستقيم - ظهر الشيء.
١٠ - متشابهة - ممثل مصري.
١١ - أعبر - ممثلة مصرية.
١٢ - خراب - أضراس.
١٣ - ممثلة فرنسية - ترك استعمال الشيء.
١٤ - للتفسير - شهر ميلادي - عاصمة ولاية إيداهو الأمريكية.
١٥ - نقيض إقتراب - طليق - اصلحوا البناء - باق وأبدي.
١٦ - عاتب - أكل الطعام سريعًا - شطرا الى نصفين - دولة افريقية.
١٧ - جوهر - علامتها - جزيرة يابانية.
١٨ - مرفأ هندي - عاصمة اوروبية - للنداء.
١٩ - دولة آسيوية - ناحيتي.
٢٠ - شيء ملوي ومعطوف - مدينة فرنسية - أسرع.

حظك اليوم .. ولو صدقوا

الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
- الظروف العامة غير مؤاتية لك.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
- مؤشرات ايجابية تتلقاها من الذي تحب.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
- تعرف ان الحبيب يتألم من قلة احترامك له.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
- الأمور لا تسير على خير ما يرام معك.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
- طموحك إلى الارتقاء في العمل لا يتوقف.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
- يسود علاقتك العاطفية بعض السوداوية وأنت سببها.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
- لا تستسلم للقلق الذي ينتابك هذه الفترة.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
- تستفزك النظرات التي تحدق بك دائما وانتقادات اصحابها.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
- اذا كنت تريد أن تجد السعادة، فعليك وضع قراراتك موضع التنفيذ.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
- عنادك لا مبرر له، فلماذا لا تدع الحبيب يفكر مليا بعرضك.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
- وعد من الشريك يجعلك تنظر إلى الحياة من منظار الفرح.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
- تشعر بالملل من كل الأجواء التي تحيط بك.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا وفي ساعات المساء تكون الفرصة مهيأة لهطول امطار متفرقة وتنخفض درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٩° * تل أبيب وضواحيها ٢٣° * حيفا وضواحيها ٢٣° * إيلات ٢٨° * جبال الجليل ١٨° * المروج الشمالية ٢٤° * جبال المركز والجنوب ٢٧° * السهل الداخلي ٢٤° * السهل الساحلي ٢٣° * النقب الشمالي ٢٤° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٤° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٧°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية - غربية معتدلة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سم و(١٨٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٤) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية معتدلة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١١/١٥)

* دولار أمريكي	٤.٢٣٣٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٧٣٤٦ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٠٩٥ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٧٦٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٦٩٣ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٤٦٤٣ ش.ج
* دينار اردني	٥.٩٦٣٧ ش.ج
* «اسود»	٤.٢٣ - ٤.٢٥ ش.ج

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
(فرع كفرياسيف)

امسيات فكرية على شرف المؤتمر القطري الرابع والعشرين للحزب

تعقد في نادينا بدار الصداقة كل يوم ثلاثاء في الثامنة مساءً، ابتداءً من يوم الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠١.

* الامسية الاولى: الثلاثاء ٢٠/١١/٢٠٠١ بموضوع: الحزب الطليعي في المجتمع المعاصر.
* الامسية الثانية: الثلاثاء ٢٧/١١/٢٠٠١ بموضوع: محطات رئيسية في تاريخ الحزب.
* الامسية الثالثة: الثلاثاء ٤/١٢/٢٠٠١ بموضوع: قرار الامم المتحدة بتقسيم فلسطين (بمناسبة الذكرى السنوية الـ ٥٤ لاتخاذه)
* الامسية الرابعة، الثلاثاء ١١/١٢/٢٠٠١ بموضوع: الشيوعيون والتحالفات (الجبهة، التحالفات المحلية)

- كل امسية تستمر ساعتين يتم خلالهما تقديم المداخلة الاساسية عن موضوعها، واسئلة ومداخلات المشاركين، والملاحظات عليها من مقدم المداخلة الاساسية.
- يقدم المداخلات الاساسية في المواضيع الاربعة الرفيق نمر مرقس.

وندعو بهذا جميع اعضاء الفرع وكل من يرغب من الاصدقاء الى المشاركة في هذه الامسيات.
تعالوا نفكر سوية..

باحترام
لجنة الفرع



مطلوب
للمجلس الاقليمي مسجاف
عامل/ة مكتبة لمكتبة مدرسة ابتدائية - قرية سلامة

* تأهيل مهني وتأهيل بعمل المكتبات - ممكن للذين ما زالوا في مراحل الدراسة.

أو * صاحب/ة شهادة تعليم مع خبرة ٣ سنوات في مدرسة ابتدائية والتزام بالاشتراك في دورة مكتبات خلال ستة شهور من بدء العمل.
* سيطرة تامة باللغتين العربية والعبرية.
* معرفة وخبرة بالعمل على الحاسوب.

حجم الوظيفة: ٥٠٪.
بدء العمل فوري.
الافضلية تعطى لسكان مسجاف
سيرة ذاتية بالعبرية وارفاق مستندات الثقافة والتعليم والخبرة. الرجاء ارسالها الى قسم الموارد البشرية حتى تاريخ ٢٠/١١/٢٠٠١.
فاكس: ٠٤-٩٩٠٢٣٠٢
٠٤-٩٩٠٢٠١٨

مناقصة ١٠١
مطلوب/ة
لمجلس اقليمي مسجاف
عامل/ة اجتماعي/ة

للعمل مع السكان في المجلس والقرى البدوية
* صاحب/ة لقب اول (أو اكثر) في العمل الاجتماعي وخريج/ة احدى الجامعات في اسرائيل.
* صاحب/ة خبرة اكثر من ثلاث سنوات في العمل العلاجي والجماهيري. * اتقان كامل للغة العربية وقدرة تعبير عالية بالعربية والعبرية. * يجب ان يكون بحيازة المرشحة رخصة سواقة وسيارة خصوصية. وظيفة كاملة: ١٠٠٪. استلام الوظيفة فوري. الاولوية تعطى لسكان مسجاف

سيرة حياة المرشحة بخط اليد على ورقة لفحص خطي للتعرف على شخصية المرشحة (مع ذكر الاسم ورقم المناقصة) اضافة الى ارفاق تصريحات التعليم والخبرة.
الارسال لقسم الموارد البشرية حتى تاريخ ٢٢/١١/٢٠٠١.
فاكس: ٠٤/٩٩٠٢٣٠٢
٠٤/٩٩٠٢٠١٨

ليتوقف حالاً قتل المدنيين

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية
لتصعد النضال الشعبي اليهودي - العربي لكنس الاحتلال
ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته

الحزب الشيوعي
الجبهة الدمقراطية للسلام
والمساواة - حيفا

يدعوانكم للمشاركة في

مناوبات ايام الجمعة ضد الاحتلال

كل الجهود لاسقاط حكومة المصائب والمآسي
* الحزب الشيوعي - الجبهة: في مفرق الجبل - هجيفن الساعة الـ ٢.٣٠ ب.ظ.
* النساء بالسواد في «بيت هكرونوت» الساعة الواحدة ب.ظ.
* «سلام الآن» في مركز الكرمل الساعة الواحدة ب.ظ.

الحزب الشيوعي - حيفا
الجبهة الدمقراطية للسلام
والمساواة - حيفا
لجنة العمل البلدي

دعوة

بهذا ندعو اعضاء لجنة العمل البلدي للاجتماع وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٦/١١/٢٠٠١ في تمام الساعة السادسة والنصف مساء في قاعة المؤتمر.
مواضيع البحث:
- تقرير اعضاء البلدية حول النشاط البلدي بين اجتماعين.
- برنامج عمل.

سكرتير لجنة العمل البلدي



بلدية الناصرة

تغييرات سير في شارع العمال العرب في الناصرة

بعد إتمام المراحل الاساسية في شارع حي العمال العرب، وتعبيد الشارع القديم بالطبقة الاولى من الزفتة، وبعد انهاء اعمال البنية التحتية والمباشرة في اقامة الارصفة، نعلن للجمهور الكريم، واصحاب السيارات تحديداً، عن تغييرات في حركة السير في الشارع على النحو التالي:

١. القطعة من دكان ابو سنة باتجاه الحي تكون للنازل فقط.
٢. الشوارع الموصلة للمفرق امام مقام السيدة العذراء حتى نادي الحي البلدي تبقى، كما هي، بمسارين: للطالع والنازل.
٣. الدخول الى الحي (في القطعة المحددة للنازل فقط) تكون عن طريق استخدام الشارع الجديد البديل، خلف المركز الثقافي البلدي.
٤. ترتيبات السير نفذناها بالتنسيق مع اهالي الحي، لتنظيم حركة السير ومنع الاختناقات اليومية التي كان يعاني منها الشارع، وكذلك لرفع الخطورة عن السكان والمشاة واصحاب السيارات بسبب الوضعية القديمة التي كانت قائمة. وفي الوقت نفسه نرجو المعذرة من اية مضايقات كانت قد تسببت للأهالي نتيجة العمل في المشروع.

مكتب الناطق الرسمي

بمناسبة شهر رمضان الفضيل

يعلن متنزه طمرة عن امسياته الرمضانية من كل يوم جمعة الساعة السادسة مساءً ابتداءً من ٢٣/١١/٢٠٠١ مع الفرقة الموسيقية وللاستمتاع بالمشروبات الباردة والساخنة والحلوى والاراجيل والاستعداد لتقديم وجبات الافطار الرمضانية المميزة.

يشمل:

محمر دجاج، فروج محشي، خروف محشي، صواني كفتة، منسف وغيرها.

لطلب الوجبات يرجى الحجز قبل يوم.

للحجز والاستفسار:
٠٤-٩٨٦٦٥٢٧/٩٥٠٣١٩٥

أهلاً وسهلاً بكم



بلدية الناصرة

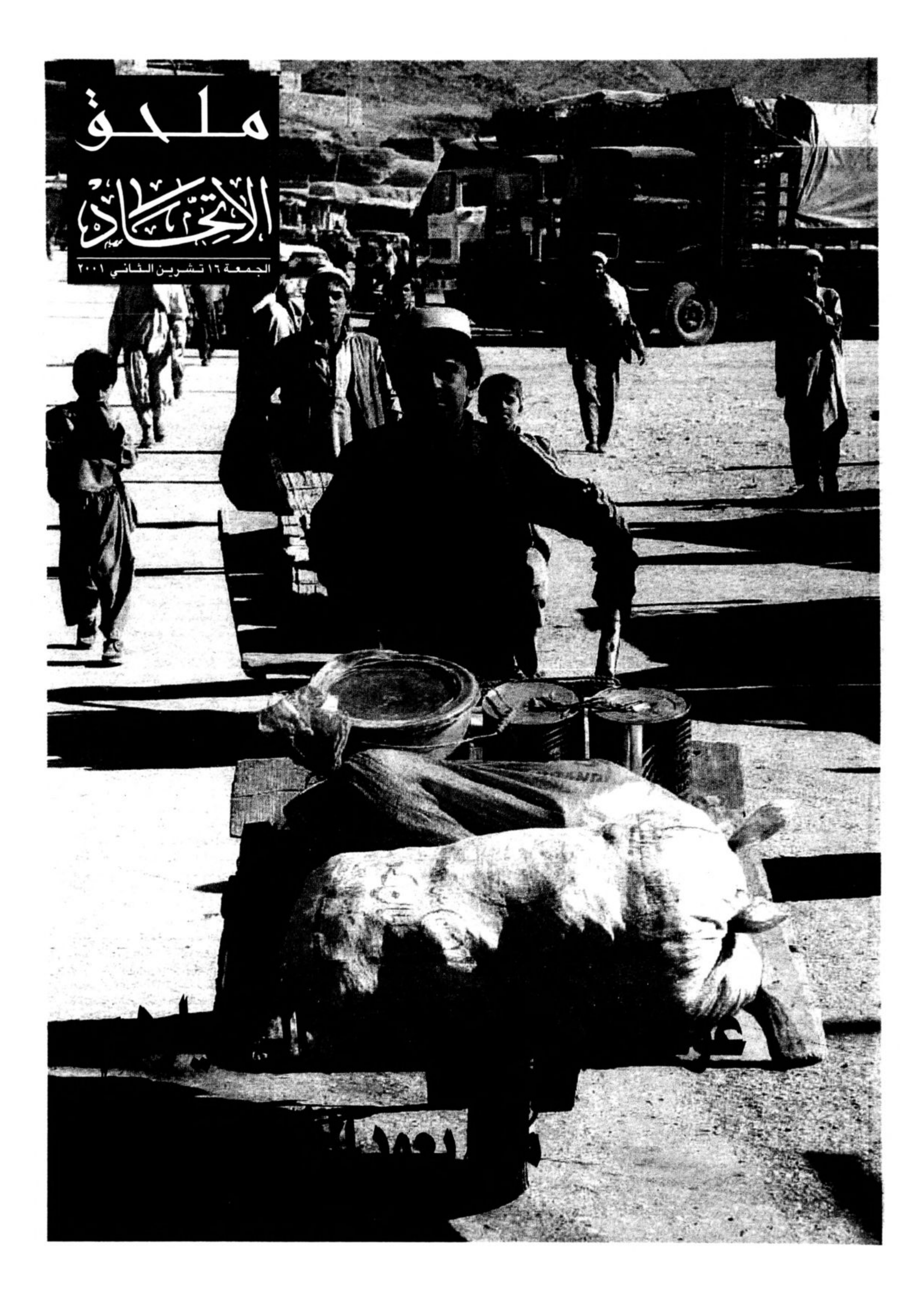
كل عام وانتم بخير

رئيس البلدية ونوابه واعضاء المجلس البلدي والموظفون
يتقدمون بأحر التهاني واطيب التبريكات
الى عموم شعبنا والى المحتفلين بحلول

شهر رمضان المبارك

متمنين ان يكون شهر يمن وخير وبركة، وان تتحقق امنياتنا وتطلعاتنا في المساواة والسلام والتقدم والعدالة ورفع الظلم والمعاناة عن شعبنا الفلسطيني من خلال التحرر واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية المحتلة على أساس "دولتان لشعبين".

باحترام
رامز جرايسي
رئيس بلدية الناصرة


ملحق
الاتحاد
الجمعة ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠١



د. احمد سعد

اية نقطة تحول استراتيجي ينتظرون من الرئيس ياسر عرفات!

• كما كان متوقعا حظيت القضية الفلسطينية بالاهتمام في الاجواء التي ترافق سير عمل الجمعية العمومية للامم المتحدة. وكما في كل دورة لهذه الهيئة الدولية، او في مؤتمر دولي او حزبي، فان المواقف الاساسية تطبخ وتبلور بالاساس خلف الكواليس وما يجري عادة في الهيئة العامة للامم المتحدة هو التلميح لوجهات النظر، النزعة السائدة لموقف المجتمع الدولي، ومن هذا المنظور صدق الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بأنه يمكن القول بأن دورة الجمعية العمومية الحالية هي «دورة فلسطين»، بمعنى ان مختلف ممثلي دول العالم تطرقوا في كلماتهم الى اهمية انهاء النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني - العربي وانصاف الشعب العربي الفلسطيني بضمان حقه في التحرر والاستقلال الوطني.

ولكن، رغم موقف الدعوة الدولية شبه الاجماعية بوقف العدوان الاسرائيلي وانصاف الشعب الفلسطيني يبقى السؤال المركزي والجوهري في اي قالب سيجري تجسيد الحق الفلسطيني وما هي حدود وطابع هذا الانصاف؟ وهذا السؤال يطرح نفسه بكل حدة على ضوء الحقيقة الساطعة ان ما اعلن في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني في تشرين ثاني ١٩٧٨، اي قبل ١٣ سنة عن قيام دولة فلسطينية مستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة، اصبح اليوم يكتسب اعترافا دوليا كاملا من مختلف اعضاء الشرعية الدولية. فحتى الولايات المتحدة الامريكية تقر بحق اقامة الدولة الفلسطينية، وكذلك بريطانيا والاتحادالاوروبي. وهذا ما اعلن الرئيس جورج دبليو بوش في خطابه امام الجمعية العمومية للامم المتحدة. فعمليا قضية الاعتراف بقيام دولة فلسطينية مستقلة قد حسمت بالاعتراف الكامل دوليا، وهذا مكسب هام، ولكنه غير كاف، اذ يبقى الامر المهم والصعب جدا هو تجسيد حق الاعتراف على الارض الفلسطينية، تحديد حرية وسيادة وحدود الشعب الفلسطيني ودولته وفقا لقرارات الشرعية الدولية. ولهذا فالمرحلة الحالية من الصراع تدور حول حدود الحقوق السيادية للدولة الفلسطينية، حول الثوابت الوطنية للحقوق الشرعية الفلسطينية غير القابلة للتصرف. ويلاحظ تفاوت المواقف من تحديد اطار الحدود الشرعية الفلسطينية، حدود وطابع الدولة الفلسطينية المستقلة.

موقف حكومة الكوارث الشارونية اصبح واضحا وقد اعلنه مرارًا رئيس الحكومة شارون، ويتزود به وزير خارجيته شمعون بيرس، الى الجمعية العمومية للامم المتحدة. وجوهر هذا الموقف الاعتراف بدولة فلسطينية مقيدة بسلاسل الاحتلال ومنقوصة السيادة على اجزاء واسعة من اراضيها المحتلة. دولة في حدود الاراضي الواقعة اليوم تحت السيادة الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية مع بعض تعديلات هامشية بتأمين معبر بين الضفة والقطاع وفي وضع يبقى غور الاردن تحت السيادة الاسرائيلية الكاملة وكذلك جميع المعابر التي تربط الدولة الفلسطينية العتيدة مع الخارج، واجواء الكيان المسخ المقترح يبقى تحت السيطرة الاسرائيلية. والقدس الشرقية تبقى كما هي اليوم تحت سيادة الاحتلال الاسرائيلي والتنكر المطلق لحق العودة للاجئين الفلسطينيين. وانه بعد قيام الدولة المسخ هذه يجري في وقت لم يحدد موعده التفاوض حول الحل الدائم لبحث الوضع النهائي للقدس والحدود والمستوطنات!!

بالطبع لن تجد فلسطينيا واحدا يوافق على عملية الانتحار الوطني هذه، لا في القيادة ولا في الشارع الجماهيري الفلسطيني. وفي تقرير قدمته المخابرات العسكرية الاسرائيلية (امان) وصادقت على مضمونه المخابرات الامنية (الشباك) جرى التأكيد («هآرتس» ١١/١٤) ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات «لا يزال بعيدا عن نقطة التحول الاستراتيجية»، بمعنى الرضوخ للاملاءات الكولونيالية الاسرائيلية والتفريط بثوابت الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفلسطيني. وزير «الامن» في حكومة شارون - بيرس الكارثية، بنيامين بن اليعزر يؤكد انه يجري توجيه الضغط من ثلاثة اتجاهات على السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس عرفات بهدف اجراء «تحول استراتيجي» في الموقف باتجاه دفن الانتفاضة نهائيا وضمان تراجع سياسي عن عدد من الثوابت الشرعية للحقوق الفلسطينية. الضغط العسكري - الاقتصادي من خلال التصعيد الهمجي لجرائم ومجازر العدوان الدموي الاسرائيلي والعقوبات الاقتصادية ضد الشعب الفلسطيني، مكبس الضغط الامريكي على عرفات، وضغط اخف على عرفات من قبل الاوروبي على حد ادعاء من اليعزر فمن مظاهر الضغط الامريكي لابتزاز تنازلات من عرفات رفض الرئيس بوش مقابلة عرفات في الجمعية العمومية وغض الطرف عن جرائم العدوان الارهابي الاسرائيلي.

اننا ندرك حقيقة تأثير الموازنة الدولية، موازين القوى على ساحة الصراع في منطقتنا. ندرك حقيقة الوزن النوعي المؤثر للولايات المتحدة الامريكية التي تنحاز بشكل صارخ الى جانب الموقف العدواني الاسرائيلي. وفي المعادلة الدولية الجديدة بعد كارثة الانفجارات في نيويورك وواشنطن وخروج الولايات المتحدة لتنفيذ مخططها الاستراتيجي للهيمنة دوليا تحت ستار «محاربة الارهاب»، فان الادارة الامريكية تعمل على تغيير منهجها التكنيكي في منطقتنا بشكل يخدم مصلحتها الكونية استراتيجيا واقتصاديا. فمصلحتها في الظرف الراهن تخفيض سقف العدوان الاسرائيلي وضمان حل مؤقت للصراع يضمن الاستقرار النسبي. فمن جهة تسعى لكسب تأييد وتجنيد انظمة عربية واسلامية في خدمة مخططها الاستراتيجي، ومن جهة اخرى فانها لا تستطيع التخلي عن حليفها الاستراتيجي الاساسي في المنطقة - اسرائيل، ولا ان تغضب اللوبي اليهودي في الكونغرس الامريكي وخارجه خاصة وان عيون بوش تتطلع لانتخابات الرئاسة للدورة الثانية بعد ثلاث سنوات. ولهذا تسعى الادارة الامريكية لبلورة حل مخرج تتفق حوله مع الاتحاد الاوروبي وروسيا وبعض الانظمة العربية، وبالتنسيق طبعا مع حكومة شارون - بيرس، يكون مدلوله اقامة دولة فلسطينية كحل مرحلي على جزء من الاراضي المحتلة (كما هو المشروع الاسرائيلي مع تعديلات طفيفة) وتأجيل الحل الدائم فيما يتعلق بالقضايا الجوهرية مثل الحل النهائي للقدس والحدود واللاجئين الى اجل غير مسمى للتفاوض عليها.

الادارة الامريكية معنية اليوم، اكثر من اي وقت مضى، بالتوصل الى اي حل يضمن الاستقرار النسبي في المنطقة، خاصة بعد انهيار الطالبان في كابول، ومخطط الادارة الامريكية بتوسيع رقعة الحرب العدوانية؛ معنية بتجنيد او ضمان سكوت او حياد انظمة عربية بتسوية امريكية للقضية الفلسطينية وفي حالة شن حرب عدوانية على العراق. وهنالك مؤشرات بوضع العراق امام بوز المدفع وصواريخ العدوان الامريكية. فخلال الاسبوع كثرت في الصحف البريطانية والامريكية «الاثباتات» بأن للعراق ضلع في احداث الكارثة الامريكية. وبعد سقوط كابول والطالبان صرح وزير الدفاع الامريكي، رونالد رامسفيلد، بلغة البلطجة العدوانية الامبريالية «ان حربنا ليس ضد فرد واحد، وليست ضد شبكة ارهاب واحدة وضد دولة واحدة»!! والعراق مرشحة لتكون الضحية التالية بعد افغانستان وشعبها مرشح للمجزرة بعد مجزرة الشعب الافغاني نظرا للاحتمالات الكثيرة في ايجاد المبررات للعدوان - استغلال المعارضة الداخلية للنظام العراقي، استغلال منطقة الاكراد الواقعة تحت الحماية الامريكية - البريطانية، حياكة استفزاز كويتي...

ولهذا، فالادارة الامريكية تروج لرؤيا امريكية بالنسبة للحل في الشرق الاوسط، وان وزير الخارجية الامريكية، كولن باول سيعرض من خلال خطابه في الامم المتحدة الذي يطلق عليه اسم «حلم الشرق الاوسط» مشروعا امريكيا للتسوية. ومع ان مضمون الخطاب ونقاطه جرى الاطلاع عليها من قبل حكومة اسرائيل الا ان باول حاول بشكل ثعلبي التمويه لطمأنة العرب والفلسطينيين انه موضوعي و«حقّاني» فادعى (انظر: «يديعوت احرنوت» ١١/١٤) انه اخطأ عندما وافق على طلب ارئيل شارون بوقف مطلق لاطلاق النار لمدة اسبوع كشرط لبدء تنفيذ توصيات ميتشل ووثيقة تينيت». وبعد هذه الضريبة سرب بوسائل الاعلام، النقاط الاساسية التي يتضمنها خطابه حول الصراع في المنطقة ويتضمن «اقامة دولة فلسطينية بجانب اسرائيل وفقا لقرارات مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، الولايات المتحدة تدعو لوقف العنف والتحريض واعتقال المطلوبين بتنفيذ اعمال ارهابية» طبعا باول يقصد الطرف الفلسطيني ولا يقصد ابدا اعتقال حكومة الكوارث الشارونية التي مارست ارهاب دولة منظم ضد المدنيين الفلسطينيين ولا اعتقال الارهابيين الملطخة ايديهم بالدماء، من عصابات المستوطنين الفاشية، القدس تؤجل الى مفاوضات الحل الدائم، الطلب من اسرائيل بتجميد العمل الاستيطاني عند بدء التفاوض، والارض مقابل السلام». مشروع ضبابي ينتقص من ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية فهو لا يحدد حدود سيادة الدولة الفلسطينية ولا يتطرق من قريب او من بعيد الى القضية الجوهرية، الثابتة المركزية في اطار الحقوق الوطنية الفلسطينية - قضية حق العودة للاجئين، لعله اخذ بمشورة خليفة المرحوم فيصل الحسيني على ملف القدس، د. سري نسيبة، الذي دعا الى التخلي عن المطالبة بمبدأ حق العودة للاجئين الذي تقره الشرعية الدولية.

ما نود تأكيده في نهاية المطاف ان الصراع لا يتحمل بعد انصاف الحلول، او حلول مرحلية جديدة وان الاوان للضغط باتجاه حل دائم يقر ثوابت الحقوق الوطنية الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية. وما دام هنالك اجماع دولي يعترف بحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فان انصار الحق الفلسطيني المشروع، انصار السلام العادل، تقع عليهم مسؤولية تصعيد الكفاح لتجسيد الحق بالدولة وليس بدويلة ا و محمية. كما ان المعادلة الدولية الحاصلة تعتبر فرصة سانحة لتجنيد موقف عربي موحد يجند موقفا دوليا للضغط على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي باتجاه حل عادل ودائم يقر ويجسد الحقوق الشرعية الفلسطينية غير القابلة للتصرف، حق الشعب الفلسطيني في التحرر والاستقلال الوطني.



أكاذيب امريكا في حربها على افغانستان

بقلم: روبرت فيسك
ترجمة: كميل ظاهر

• اذا كانت الهجمات على الولايات المتحدة اعتداء على «الحضارة» فلماذا لا يمكن ان نعتبر الهجوم على افغانستان حربا على الحضارة، ايضا •

★ «حملة جوية»؟ «قوات التحالف»؟ «حرب على الارهاب»؟ حتى متى يجب علينا ان نتحمل هذه الاكاذيب؟ ليس هناك حملة، وانما مجرد قصف جوي تقوم به اغنى امة في العالم واكثرها تطورا ضد افقر دولة فيه. لم تقلع طائرات الميغ لتتصدى لطائرات B-٥٢ وF-١٨ الامريكية. والذخيرة الوحيدة التي تطايرت في سماء كابول كانت من المدافع المضادة للطائرات روسية الصنع انتجت حوالي عام ١٩٤٣.

«التحالف»؟ ليرفع يده كل من رأى سلاح الطيران الالماني في سماء قندهار، او سلاح الطيران الايطالي او الفرنسي في سماء هيرات. او حتى سلاح الجو الباكستاني. ان الا مريكيين يقصفون افغانستان اضافة الى بعض الصواريخ التي يطلقها البريطانيون اي تحالف هذا؟.

وهنالك ايضا «الحرب على الارهاب». متى سنتحرك لنقصف شبه جزيرة جافنا؟ او الشيشان - التي تركناها بين يدي بوتين الملطخة بالدماء؟ ويبدو اني اذكر جيدا سيارة مفخخة ضخمة انفجرت في بيروت عام ١٩٨٥ استهدفت السيد حسن نصر الله. ملهم حزب الله الروحي، الذي عاد ليظهر ثانية على قائمة التصفية في واشنطن. واخطأت تلك السيارة السيد نصر الله لكنها ادت الى مقتل (٨٥) مدنيا لبنانيا، بريئا. وكشف بعد سنوات كارل برنشتاين في كتابه «الحجاب» ان «السي.اي.ايه» كانت وراء ذلك الانفجار، بعد ان وافقت السعودية على تمويله. هل سيقوم الرئيس الامريكي جورج بوش بمطاردة القتلة من السي.اي.ايه المتورطين في تلك العملية؟

لماذا، اذاً، يستمر كل الصحفيين في «السي.ان.ان» و«السكاي» و«البي.بي.سي» في الكلام عن «الحملة الجوية» و«قوات التحالف» و«الحرب على الارهاب»؟ هل يعتقدون ان مشاهديهم يصدقون هذه الثرثرة؟

لا يصدق المسلمون ذلك بالتاكيد وليس من الضروري ان

يمضي الكثير من الوقت في الباكستان لتدرك ان الصحافة الباكستانية تعطي صورة اكثر صدقا واتزانا عن «الحرب» اذ تنشر كتابات المفكرين والمؤرخين المحليين وكتاب المعارضة الى جانب تعليقات الطالبان والتصريحات الموالية للحكومة، اضافة الى تحاليل المؤسسات الصحافية -من النيويورك تايمز، وتذكر ان كل ذلك يجري تحت حكم دكتاتوري عسكري.

عليك، فقط، ان تمضي عدة اسابيع في الشرق الاوسط وشبه القارة الهندية لتدرك ان لقاني طوني بلير في الجزيرة وفي «السي.ان.ان» لا يؤولان الى شيء. نشرت صحيفة «السفير» البيروتية افتتاحية تسال فيها لماذا اجبر عربي اراد ان يعبر عن غضب واذلال الملايين من العرب ان يقوم بذلك من كهف في دولة غير عربية؟. القصد من ذلك بالطبع، ان ذاك هو السبب وراء تصميم امريكا على تصفية بن لادن، وليس الجرائم ضد الانسانية التي وقعت في ١١ ايلول. وكانت سلسلة من المقالات نشرت في الصحافة الباكستانية حول المعاملة الوحشية للمسلمين المعتقلين في الولايات المتحدة بعد جرائم ايلول مقنعة جدا.

ويكفي ذكر مثال واحد لمثل هذه المقالات ظهر في صحيفة «اخبار لاهور» تحت عنوان «يوميات ضحية جريمة الحقد»، ويعرض معانات حسنين جافيد الذي اعتقل في الباما في ١٩ ايلول بعد ان انتهت مدة تاشيرة دخوله الى البلاد، وتعرض في سجن مسيسيبي للضرب من قبل سجين حطم له احد اسنانه، وتعرض للمزيد من الضرب من قبل رجال اخرين قبل حضور الحارس قائلين له: «مرحبا بن لادن، هذه هي الجولة الاولى من عشر جولات». هنالك العشرات من هذه القصص في الصحافة الباكستانية ويبدو ان معظمها صحيح.

ان المسلمين حانقون على الرياء في «احترام» الغرب المزعوم للاسلام. لقد اعلنّا امام العالم كله باننا لن نعلق العمليات العسكرية في افغانستان خلال شهر رمضان. فقد استمرت حرب ايران - العراق بين الاعوام ١٩٨٠-١٩٨٨ خلال اشهر الصيام، كذلك النزاعات العربية - الاسرائيلية، وهذا صحيح. ولكن لماذا جعلنا من ذلك عرضا كبيرا عندما علقنا القصف يوم الجمعة الاول من الشهر الماضي «كاحترام» للاسلام؟ هل كنا اكثر احتراما عندها من الان؟ ام لان نظام الطالبان لم ينهر فقررنا تجاهل ذلك «الاحترام»؟

لقد قال لي صحافي بشواري قبل عدة ايام: «استطيع ان افهم لماذا تريدون فصل بن لادن عن ديننا، وبالطبع ستقولون لنا انها ليست حربا دينية، ولكن سيد روبرت، رجاء، رجاء، توقفوا عن التعبير لنا عن عمق احترامكم للاسلام».

هنالك ادعاء مزعج اخر اسمعه في باكستان. اذا كان السيد بوش يدعي بأن الهجمات على نيويورك وواشنطن هي اعتداء على «الحضارة»، لماذا لا يمكن للمسلمين ان يعتبروا الهجمة على افغانستان حربا على الاسلام؟

اكتشف الباكستانيون بسرعة رياء الاستراليين. ففي الوقت الذي تاق فيه الاستراليون الى دخول المعركة ضد بن لادن، ارسلوا جنودا مدججين بالسلاح لارغام اللاجئين الافغان المعدمين على مغادرة مياههم الاقليمية. اي ان الاستراليين يريدون قصف افغانستان لكنهم لا يريدون انقاذ الافغان. ويجدر التنويه الى ان الباكستان تستضيف ٢.٥ مليون لاجيء افغاني. من غير الضروري الاشارة الى ان هذا التناقض لا يحظى باي بث عبر اقنيتنا الفضائية. وفي الحقيقة لم اسمع من قبل هذا الغضب الموجه نحو الصحافيين في الباكستان كما سمعته خلال الاسابيع الثلاثة الماضية، وهذا لا يدهشني ابدا.

ماذا من المفروض ان نفهم من الصحافي الامريكي «الليبرالي» جيرالدو ريفيرا، الذي في طريقه الان الى «فوكس تي في» التابعة لميردوخ؟ فقد اعلن هذا الاسبوع: «انني اشعر بالوطنية اكثر من اي وقت مضى في حياتي، واتعرف الى العدل، او ربما الى الانتقام فقط، وهذا التنفيس عن العواطف جعلني اعيد تقييم نوعية العمل الذي اعتاش منه. «هذا الامر يقشعر الابدان. لدينا هنا صحافي امريكي يكشف بانه ربما، «تواق الى الانتقام».

والامر المصيب جدا «وغير الاخلاقي هو كلمة ولتر ايزاكسون مدير «السي.ان.ان» المخزية امام طاقمه اذ قال ان في عرض مأساة افغانستان خطر ترويج دعاية العدو، و«انه من الشذوذ التركيز اكثر من اللازم على الخسائر او الصعاب في افغانستان.. يجب ان نتكلم عن كيفية استعمال الطالبان للتروس المدنية و«ايوائهم للارهابيين المسؤولين عن موت ما يقارب الـ٥٠٠٠ شخص بريء».

السيد ايزاكسون كان مديرا ضيق الافق لمجلة «التايم» لكن من شان تلك الكلمات ان تضر بحياد «السي.ان.ان» المزعوم اكثر من اي شيء اخر خلال الاعوام الماضية. شذوذ؟ لماذا شذوذ؟ لماذا يعتبر السيد ايزاكسون ان خسائر الافغان لا تستحق تعاطفه؟ أم انه يتبع المسلك الذي وضعه له قبل عدة ايام المتحدث باسم البيت الابيض اري فليشير، عندما اعلن لواشنطن بوست ان في ايام مثل هذه «على الناس ان تنتبه لما تقوله وتفعله».

لا حاجة للقول ان «السي.ان.ان» اذعنت لمطلب الحكومة الامريكية في عدم بث تصريحات بن لادن لاحتمال تضمنها «رموزا شفرية». ولكن الرموز الشفرية تظهر على شاشة التلفاز كل ساعة، وهي «حملة جوية»، «قوات التحالف» و«حرب على الارهاب».

* بن لادن... وشعور من لم يخسر الحرب! *

لم يخط، حتى الان، اسامة بن لادن خطوة واحدة خاطئة، واذا كان هو الذي خطط للهجوم على ا مريكا في ١١ ايلول ولا نزال ننتظر «الدليل القاطع» الذي تكلم عنه طوني بلير - وليس سبع فقرات استنتاجية مرفقة بالدليل الذي قدمته بريطانيا حول التفجيرات السابقة للغارات والسفينة الحربية الامريكية - فان تسلسل الامور يجري حسب ما اراد.

الرئيس بوش يتوعد بالانتقام ويغضب العالم الاسلامي بقصفه لافغانستان، افقر شعب مسلم في العالم اعتقلت الشرطة الامريكية «اكثر من ١٠٠٠ مسلم، ضرب بعضهم بوحشية في المعتقل، الولايات المتحدة - التي لم تفلح في قصف الطالبان حتى الاستسلام - توطد علاقاتها بالقتلة والمغتصبين في التحالف الشمالي، مؤدية بذلك الى استمرار بقاء البشتون اكبر مجموعة عرقية في افغانستان - موالين لاسيادهم الظلاميين.

لقد نجح رشيد رستم، اكثر قادة التحالف وحشية، والذي زار واشنطن للمرة الاولى عام ١٩٩٦ في الاستيلاء على مزار الشريف. ولكن هذا بعيد جدا عن معقل بن لادن الجبلي، وسيتسبب ذلك بالخوف والغضب لدى ملايين البشتون الذين لا يدعمون الطالبان.

يصف الصحافي الباكستاني احمد رشيد اللقاء الاول مع الجنرال رستم: «في المرة الاولى التي وصلت فيها الى الجبهة للقاء رستم كانت بقع الدماء وقطع اللحم البشري مبعثرة على الارض الوحلية، واخبرني الحراس انه قبل ساعة عاقب رستم احد الجنود بسبب السرقة. اوثق الرجل بجنازير دبابة روسية الصنع ثم قيدت حول الساحة وجعلت جسمه يبدو كاللحمة المطحونة، وقد وقف رسم يشهد كل هذه العملية. قد يكون هذا بمثابة «بطل امريكي» لكنه ليس من النوع الذي يمكنه حشد دعم شعبي ضد بن لادن.

من المؤكد ان يرسل الامريكيون الان الجنود المشاة. واذا كان بن لادن حقا وراء الهجوم على امريكا، فعلى الاغلب انه اراد ان يصل الى هذه المرحلة. كان في البداية الهجوم البائس على مكتب الملى عمر في قندهار. وبعدها ارسال القوات الخاصة الامريكية الى سفاحي تحالف الشمال. وبالتاكيد ستصل قريبا كتيبة الجبال العاشرة الامريكية.

اذا كان على الطالبان ان يخافوا من احد، فمن شاه مسعود، ولكن اغتاله منتحران عربيان في التاسع من ايلول وبعدها شنق عبد الحق، الذي فضله الامريكان، عند محاولته تنظيم انقلاب اقليمي في مناطق بشتان جنوبي افغانستان.

تبنى السيدان بوش وبلير وقفة تشرتشلية في واشنطن، لكن حكام الخليج العربي يرتعدون خوفا في قصورهم الذهبية، لانهم يعرفون في الوقت الذي لا يعرف فيه الاخرون، ان الهدف الرئيسي لغضب اسامة بن لادن هو السعودية. يمكننا ان نتجاهل حقيقة كون نصف الخاطفين في ١١ ايلول من السعوديين، لكن النظام السعودي لا يستطيع تجاهل ذلك. لن تخرج الجماهير السعودية الى شوارع الرياض وجدة للاطاحة بحكام المملكة. فالخطر ياتي من داخل العائلة المالكة، من الامراء الساخطين الذين يعتبرون بن لادن الهاما وليس عدوا، من علماء الاسلام الذي يسمع من كلماتهم الصوت الحقيقي للاسلام السني الوهابي المحافظ وليس المراسيم العقيمة والفاسدة التي يطلقها الملك فهد.

الامير تركي الفيصل، رئيس المخابرات السعودية السابق، كان الرجل الذي ساعد في اختيار بن لادن ليقود «الفيلق العربي» ضد الاتحادالسوفييتي عام ١٩٧٩. وقد قال الامير مؤخرا لقناة الـ«ام.بي.سي» العربية ان بن لادن كان «شابا متحمسا ولطيفا، قليل الكلام، ولم يرفع صوته عندما تكلم». عندما بدأت «الحرب المقدسة» ضد الاتحادالسوفييتي كان الامير يسافر الى باكستان للاطلاع على الاحداث «التقيت بن لادن هناك. وقد دعي مرة او مرتين الى السفارة السعودية.. لقد كان في المنطقة يدعم الجهاد». ويقول الامير تركي ان خطأ بن لادن كان انه ظن عام ١٩٩٠ انه قادر على قيادة جيش عربي ضد العراقيين محتلي الكويت، وفضل الملك فهد ان يقوم الجنود الامريكيون بهذه المهمة الشاقة. وعندها، لاحظ الامير تركي «تغييرات راديكالية في شخصيته.. من رجل هادىء مسالم مهتم بمساعدة المسلمين الى رجل يعتقد ان باستطاعته حشد وقيادة جيش ليحرر الكويت. لقد ظهر هذا بعجرفته وتكبره».

اظن ان بن لادن ابتسم عندما سمع هذا الوصف له. ويعتبر كل عربي قومي الرغبة في استعمال شعبه لتحرير الكويت، بدلا من الجيوش الغربية «الكافرة»، موقفا بطوليا وليس تكبرا.

وبالنسبة لبن لادن فان الامريكيين المتعجرفين. وعند رؤية اسراب طائرات الـ«بي-٥٢» في سماء افغانستان في الاسبوع الماضي، ورؤية مجموعات المدنيين الجرحى من الافغان يعبرون الحدود الى باكستان، اي عربي يمكنه ان يختلف معه على ذلك؟

حتى الآن، اسامة بن لادن هو المنتصر في الحرب، وتحول الطالبان «حامو الارهاب» الى «محاربين عنيدين» حسب قول الجنرال الناطق باسم البنتاغون. و«مخ الارهاب العالمي» مشغول في صنع اشرطة الفيديو ليتم تهريبها من الكهف المفروض انه مختبيء فيه. وماذا لدى بن لادن بالنسبة لكتيبة الجبلية العاشرة؟ هل لديه حرب عصابات من النوع الذي جعل الجنود السوفييت يخرجون من افغانستان؟ او انفجار اضخم مما حدث في مركز التجارة العالمي؟

في صباح يوم الجمعة الماضي قال بن لادن لكاتب سيرته الذاتية الباكستاني حامد مير اذا «استعملت امريكا اسلحة كيماوية او نووية ضدنا، سنرد عندها باسلحة كيماوية او نووية، نحن نستعمل هذه الاسلحة كرادع فقط» هذه الكلمات ليست كلمات رجل يشعر انه يخسر الحرب.

(عن «الاندبندنت»)

• هكذا صرح مدير «السي.ان.ان» المخزية، ولتر ايزاكسون، امام صحفييه: يكمن في عرض مأساة افغانستان خطر ترويج دعاية العدو، وانه من الشذوذ ان نركز على الخسائر او الصعاب في افغانستان •

• بينما كان يقف بوش وبلير وقفة تشرتشلية في واشنطن كان حكام الخليج وامراؤه يرتعدون فزعا في قصورهم الذهبية، والسبب انهم يعرفون، ما لا يعرفه الاخرون، وهو ان الهدف الرئيس لغضب اسامة بن لادن مرده الى السعودية •

قيس عبد الكريم (ابو ليلى) في لقاء خاص مع ملحق «الاتحاد»

لا استقرار ولا امن الا بعد اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

اجرى اللقاء: عبد الرحيم الريماوي

«الانتفاضة ليست نضالا يخوضه الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه في الحرية والاستقلال والعودة فحسب، وانما ايضا خط الدفاع الاول عن كرامة الامة العربية والاسلامية وعن المقدسات الاسلامية والمسيحية وعلى العالمين العربي والاسلامي تقديم المزيد من الدعم والرعاية للانتفاضة الشعبية الفلسطينية». هذا ما قاله عضو المكتب السياسي للجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين، قيس عبد الكريم «ابو ليلى» في حديث خاص بـ «بملحق الاتحاد» واضاف هناك امكانية لقيام دولة فلسطينية قابلة للحياة في إطار حدود حزيران عام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس ويمكن ان تكون الدولة الفلسطينية اضافة هامة الى الامن والاستقرار في المنطقة .

** التصريحات والمواقف الامريكية الجديدة حول الدولة الفلسطينية...هل هي مناورة املتها ظروف التحالف الدولي والحرب ضد افغانستان ام تاتي ضمن المراجعة الامريكية لسياستها الخارجية ؟*

عبد الكريم: «التصريحات والمواقف الامريكية هي شكل من اشكال المناورة التي تستهدف من ورائها امريكا اعطاء انطباع بأن سياستها تقترب من مواقع الحياد ازاء طرفي الصراع في المنطقة، الفلسطيني والاسرائيلي، تريد امريكا ان تزرع الامال في صفوف الشعب الفلسطيني وقيادته لتمديد مخططها لاحتواء الانتفاضة واجهاضها بهدف تهدئة الصراع الجاري بين الفلسطينيين والاسرائيليين وابراز اولوية الحرب التي تشنها على افغانستان تحت ما يسمى محاربة الارهاب .وتريد امريكا ان تعطي المبررات لاجتذاب اطراف عربية واسلامية الى جانب تحالفها الدولي التي تسعى الى بنائه لشن الحرب على افغانستان ،والفلسطينيون لا يعولون كثيرا على مثل هذه الصراعات ،ولكن في نفس الوقت يدرك الفلسطينيون انه ما كان يمكن ان تصدر هذه التصريحات والمواقف لو لم تكن الانتفاضة التي وضعت المجتمع الدولي كما وضعت اسرائيل امام حقيقة ان لا سبيل للامن والاستقرار الا بعد تلبية مطالب وحقوق الشعب الفلسطيني في دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة على الارض التي احتلت عام ١٩٦٧ .

* الموقف البريطاني يواكب موقف واشنطن بدعم الدولة الفلسطينية والمطالبة بالانسحاب الاسرائيلي من اراضي السلطة الفلسطينية، هل يكتفي الفلسطينيون بهذا الموقف ام مطلوب موقف بريطاني اكثر حزما للتكفير عن اخطاء تاريخية ارتكبتها بريطانيا باتجاه لقضية الفلسطينية .

عبد الكريم -بريطانيا مسؤولة عن رعاية المشروع الصهيوني منذ نشاته وبريطانيا التي خلقت وعد بلفور ودعت الى الهجرة اليهودية الى فلسطين غطت نمو الدولة الصهيونية تحت خطة الانتداب البريطاني ولذلك بريطانيا مطالبة بان تكفر عن ذنوبها بمواقف اكثر جراءة وصلابة فلا يكفي بريطانيا التصريحات الصحفية بل مطلوب منها، ومن دول العالم خاصة «الاتحاد الاوروبي» ان تتخذ اجراءات ملموسة من اجل دفع اسرائيل على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وان تسلم بحقوق الشعب الفلسطيني في قيام دولته المستقلة

** كيف يمكن الاستراتيجية الامريكية ازاء القضية الفلسطينية منذ مؤتمر مدريد ؟*

عبد الكريم-السياسة الامريكية في المنطقة العربية تستند الى عدد من الاركان والثوابت التي لم تتغير منذ نهاية حرب الخليج الثانية اولا المحافظة على تفوق اسرائيلي العسكري والاقتصادي على الدول العربية مجتمعة كي تتمكن من ان تلعب الدور المطلوب «ليست كحصن استراتيجي لقمع وتهديد حركة التحرر الوطني العربية» وانما كقاعدة اقتصادية تكنولوجية متقدمة يستند اليها راس المال الامريكي في عصر العولمة للانطلاق نحو الاسواق العربية والاسلامية .

ثانيا -تريد السياسة الامريكية ان تنهي الصراع العربي الاسرائيلي بما يمكن ان تكون اسرائيل دولة مقبولة في المنطقة ذات علاقات طبيعية مع الدول العربية، ولذلك عملت امريكا من خلال مؤتمر مدريد وغيره من المؤتمرات على دفع مسيرة التسوية من جوانب تطبيع العلاقات بين الدول العربية واسرائيل دون ان يكون لهذه المؤتمرات مساعي لايجاد حلول جادة لجذور المشكلة المتمثلة في الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والحقوق الفلسطينية .

** ما مساحة التباين والتوافق بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ازاء اسرائيل والدولة الفلسطينية ؟*

عبد الكريم: «من الزاوية النظرية الاتحاد الاوروبي يتخذ مواقف سياسية اكثر وضوحا ازاء الحقوق الفلسطينية وهي مواقف مستقرة وقابلة للديمومة والاستقرار الامر الذي يعني ضمنا الانسحاب الاسرائيلي الكامل الى خطوط الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ وحل قضية اللاجئين حلا عادلا، المواقف الامريكية اكثر غموضا تجاه القضية الفلسطينية والمواقف الامريكية تجاه مجريات الصراع اليومي الجاري في المنطقة هي اكثر قربا من المواقف الاسرائيلية توفر الغطاء لكامل السياسة الاسرائيلية بمنع اي شكل من اشكال التدخل الدولي لردع استمرار اسرائيل في عدوانها ضد الشعب الفلسطيني .

** هل يستطيع العرب استثمار التحول الامريكي النسبي تجاه الدولة الفلسطينية واعادة بناء وترتيب المصالح العربية الامريكية وفقا للمستجدات الراهنة؟*

عبد الكريم-السبيل الوحيد لتطوير الموقف الامريكي هو ليس محاباة امريكا وانما الضغط على مصالحها في المنطقة ،ولامريكا في المنطقة مصالح استراتيجية وحيوية، الضغط يمكن ان ينتج ويثمر مواقف جادة يمكن ان تستثمر لتحسين الموقع العربي والفلسطيني في الصراع، المسالة الجوهرية هي ان تكون الدول العربية مستعدة فعلا لتحمل تبعات مثل هذا الضغط الذي اثبتت تجربة السبعينيات انه ممكن ممارسة الضغط على امريكا والضغط سيكون مؤثرًا وفعالاً ويؤدي الى تحول في الموقف الامريكي تجاه القضية الفلسطينية .

** اسرائيل تعيش حالة انقسام وصراع سياسي في اطار الائتلاف الحاكم بين العمل والليكود حول الموقف تجاه السلطة الفلسطينية وعملية السلام، كيف تقرأ هذا الانقسام والصراع السياسي؟*

عبد الكريم: لم يبلغ هذا الخلاف داخل المؤسسة الحاكمة الاسرائياية درجة الصراع والانقسام ولغاية الان هنالك تكامل ما بين المواقف وحزب العمل وبشكل خاص وبن العيزر يقدمان الغطاء الكامل لسياسة شارون رغم الضغوط التي يمارسها حزب العمل وبشكل خاص ببرس، احيانا على شارون من اجل تليين موقف الحكومة الاسرائيلية تجاه بعض القضايا الثانوية لكن هذا جزء من اللعبة التي يلعبها لتحسين وتزيين صورة حكومة شارون القبيحة ،امام الراي العام العالمي وتمكين الحكومة من تنفيذ مخططها الذي هو في النهاية يتمثل في تنفيذ مخطط الاستسلام على الشعب الفلسطيني وعلى السلطة الفلسطينية .

** هل ستشهد الفترة المقبلة دفعا على صعيد المسار الفلسطيني والعودة الى طاولة المفاوضات ؟*

عبد الكريم-القرارات الاسرائيلية تعني المزيد من العدوان والتصعيد للعدوان ضد الشعب الفلسطيني بهدف فرض الاستسلام على الشعب الفلسطيني لقمع الانتفاضة بالقوة ،شارون يريد ان يثبت ان الشعار الذي جاء بموجبه الى الحكم في اسرائيل «دعوا الجيش ينتصر» يريد قابل للتطبيق وليس مجرد وهم ولذلك فانه يواصل مشواره الدموي وسيستمر في المستقبل ،ولكن الشعب الفلسطيني لا يقبل الاستسلام مهما ارتفعت بعض الاصوات احيانا في اوساط الفلسطينيين المتخاذلة،الا ان هذه الاصوات اصوات اقلية «افراد» محدودة يخشون على مصالحهم الاغلبية الساحقة للشعب الفلسطيني قررت مجابهة العدوان الاسرائيلي من خلال الانتفاضة والمقاومة ،والشعب اتخذ قرار لا رجعة عنه حتى زوال الاحتلال الاسرائيلي عن الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧.

** هل تشهد الفترة المقبلة دفعا على صعيد المسار الفلسطيني والعودة الى طاولة المفاوضات ؟*

عبد الكريم: اذا قررت الولايات المتحدة ان تمارس ضغوطا جدية على اسرائيل لاجبارها على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية كما فعلت في اماكن اخرى من العالم،من المؤكد ان اسرائيل لا يمكن لها ان تصد هذه الضغوط او تزوغ منها لان اسرائيل تعتمد عسكريا اعتمادا شبه كامل على امريكا وتعتمد اقتصاديا على علاقاتها مع امريكا،وفي ظروف الصراع الجاري اسرائيل بحاجة ماسة الى كل العون العسكري والاقتصادي الامريكي كما ان اسرائيل بحاجة الى الدعم السياسي الذي تقدمه امريكا لاسرائيل فاذا قررت واشنطن سحب هذا الدعم المادي والسياسي وفي حال كانت الضغوط الامريكية جدية ربما تثمر لصالح تنفيذ قرارات الشرعية الدولية .

** ما مصير الانتفاضة في حال سريان الاتفاق الامني والتفاهمات السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ؟*

عبد الكريم-الانتفاضة في الواقع اثبتت بانها اقوى من كل الاتفاقيات والتفاهمات الامنية التي تستهدف احتوانها واجهاضها وقد ثبت ان الانتفاضة غير قابلة للكسر والاحتواء وهذا اثبتته الجماهير الشعبية على مدار اكثر من ١٣ شهرا فالانتفاضة هي الشوط الاخير في معركة التحرير الوطني الذي يخوضها الشعب الفلسطيني .

** هل من دور فاعل للامم المتحدة مستقبلا ضمن اي ترتيبات؟*

عبد الكريم-يمكن ان يكون للامم المتحدة دور هام في رعاية وضمان اي تسوية ، شريطة ان تكون متوازنة وعادلة ويجب ان يكون للامم المتحدة دورا في تأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني » وترسل الى الاراضي الفلسطينية من اجل الاشراف على جلاء الاحتلال .

** العلاقة بين السلطة والفصائل الفلسطينية الى اين تتجه ؟*

عبد الكريم-الجميع يدرك انه لا مناص من الحفاظ على الوحدة الوطنية والتلاحم الوطني الذي تحقق في ظل الانتفاضة ومهما تكن التباينات في الراي ومهما كانت الخلافات الخاطئة وغير المسحوبة من جانب اوساط معينة في السلطة الفلسطينية والاجراءات التي تتخذ احياناً تحت الضغط الدولي والاسرائيلي ، فجميع القوى الوطنية والإسلامية والسلطة تدرك ان هناك خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها مثل الفتنة او العودة الى حالة الانقسام والتشرذم التي كانت قائمة قبل الانتفاضة، وهذا لا يقلل من ضرورة الاحتجاج الشعبي والسياسي على بعض الاجراءات التي تتخذ من قبل السلطة لمواجهة الضغوط الدولية والاملاءات الاسرائيلية وبشكل خاص «الاعتقالات السياسية التي طالت المناضلين وقادة المقاومة والانتفاضة او إجراءات من نمط اخراج بعض التشكيلات المقاومة خارج القانون فهذه الاجراءات مضرة ومسيئة الى الوحدة الوطنية وتؤثر على معنويات الجماهير وينبغي الابتعاد عنها ومراجعتها .

مبادرة بوش وحقوق اللاجئين الفلسطينيين...

في أواخر أيلول ٢٠٠١، أكد الرسميون الأمريكيون على أن مبادرة دبلوماسية جديدة تم تحضيرها من قبل إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن تستهدف دفع كل من إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية للعودة إلى طاولة المفاوضات. لم تنشر تفاصيل هذه المبادرة بعد. وعلى أي حال، وفرت المعلومات التي يدلى بها من خلال التصريحات والمؤتمرات الصحفية العديدة صورة إجمالية للخطوط العريضة لاتفاقية المرحلة النهائية. وبينما تستثني المعلومات المتوفرة أية مرجعية لقضية اللاجئين الفلسطينيين، أولت جوانب أخرى للمبادرة بعض الاهتمام التي يتطلب المزيد من التوضيح فيما يتعلق بحقوق اللاجئين الفلسطينيين. وتقدم هذه النشرة موجزاً للمعلومات التي نشرت في الصحافة حول مبادرة الرئيس الأمريكي بوش، وتتفحّص مدى تاثير هذه المبادرة بالتحديد على اللاجئين الفلسطينيين

•خلفية عامة•

على عكس الأفكار والمبادرات التي عرضها الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، يبدو أن إدارة الرئيس بوش تود الابتعاد قليلاً عن التفاصيل، وتقوم بالتركيز على الإطار العام لاتفاقية الوضع النهائي بين إسرائيل والمنظمة. فبالعودة إلى العديد من التقارير الصحفية، سنجد أن المبادرة الأمريكية تعتمد على مبادئ قراري مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ (اللذان يعتمدان قاعدة الأرض مقابل السلام)، ويتمحوران حول هدفان أساسيان هما ١) دولتان لشعبين، القدس عاصمة لكلا الدولتين، ٢)حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين. كما تشتمل المبادرة على تأكيدات معيارية تضمن «الأمن» لإسرائيل (ليس هناك اي ذكر للأمن الفلسطيني) وهو مرتبط بتنفيذ توصيات لجنة ميتشل في أيار من العام ٢٠٠١

إذا ما كانت التقارير الصحفية دقيقة، فسيكون إطار المبادرة متناغماً مع أسس عملية اوسلو. والشيء الوحيد الجديد في هذه المبادرة الظاهر في أعقاب الجهود الأمريكية المبذولة من أجل ضم الدول العربية والإسلامية إلى «التحالف الدولي ضد الإرهاب»، هو إقرار أول رئيس جمهوري بدولة فلسطينية مستقلة، تلاه تأييد دولي لتاسيس دولة فلسطينية مستقلة تمثل في إقرار رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بتاسيس دولة فلسطينية

وبالرغم من عدم تنفيذ توصيات لجنة ميتشل التي تشتمل على نفس التصدعات الأساسية كتلك التي وجدت في عملية اوسلو (مثل ضعف المرجعية للقوانين الدولية، وغياب آليات التنفيذ)، إلا انها بقيت خط الرجعة الوحيد إلى طاولة المفاوضات. ويبقى السؤال الحقيقي فيما إذا كانت هذه المبادرة «الجديدة» ستوفر الحل العادل والدائم للصراع العربي الفلسطيني-الصهيوني. وبتحديد أكثر فيما إذا كانت المبادرة ستعمل على إبراز المسببات الحقيقية للصراع، وعلى وجه الخصوص إنكار حق تقرير المصير، وعملية التهجير القسري للشعب الفلسطيني من دياره

•مبادرة بوش، والمسببات الحقيقية للصراع•

حتى اليوم، ليس هناك اية مؤشرات على أن مبادرة بوش تعرض تغييراً نوعياً في السياسة الأمريكية بخصوص حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وحق العودة واستعادة الممتلكات للاجئين الفلسطينيين. وبينما سيصبح المعنى الحقيقي للمبادرة ظاهراً في التصريحات الصادرة عن الرسميين في هذه الإدارة، بأن المبادرة مبنية على أساس المفاوضات على قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ و٣٣٨، أكثر منه لتنفيذ القرارات نفسها

إن الغموض الذي يحيط بهذه المعادلة يوفر القاعدة للادعاءات الإسرائيلية بحقها في الاحتفاظ بالسيطرة الكاملة على المناطق الاستراتيجية في المناطق الفلسطينية المحتلة، حارمة الفلسطينيين من السيادة عليها. ولا يختلف عن المقترحات الإسرائيلية المقدمة في «كامب ديفيد ٢» بالنسبة لحق تقرير المصير، حين اشار فريق المفاوضين الفلسطينيين إلى مثل ينطبق على ما تعرضه إسرائيل «في السجن [...] ٩٥٪ من مرافق السجن هي ظاهرية من المفترض أن تكون غرف، مقاصف، صالات رياضة ومرافق صحية للسجناء، ولكن ال ٥٪ المتبقية هي ما يحتاجه السجانون للحفاظ على السيطرة على السجناء». («أجاب فريق التفاوض على الأسئلة المتكررة حول كامب ديفيد» ١٢ تموز ٢٠٠١) تلك المعادلة كانت سبباً في فشل مفاوضات المرحلة النهائية التي بدأت في كامب ديفيد ٢ على مدار السنة الماضية

أما بالنسبة للاجئين الفلسطينيين، فإن تفاصيل المبادرة عسيرة وشاقة ليس فقط بسبب ما تتجنبه الأطراف من عقبات (مثل المرجعية لقرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة واستعادة الحقوق وتلقي التعويضات) وإنما بسبب غياب اية مرجعية للاجئين الفلسطينيين قد تصلح للتطبيق ضمن سياق الحل دولتين مستقلتين كاملتين السيادة

اولاً، إن غياب المرجعية القانونية الدولية يعني أن عودة اللاجئين الفلسطينيين سيكون إلى الدولة الفلسطينية المقترحة وليس إلى ديارهم ومدنهم الأصلية والتي تقع داخل إسرائيل. وهذه المعادلة تتعارض مع مبادئ حق العودة في القانون الدولي، ومع نصوص قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤، والذي أكد بشكل محدد على عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ومنازلهم، وتتعارض مع التوصيات المستخلصة للجان حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة والتي لاحظت بأن إسرائيل «تمارس العنصرية تجاه الفلسطينيين في الشتات [نتيجة لِ] القيود المفروضة والتي تجعل من المستحيل عليهم العودة إلى أرض ديارهم» (التوصيات المستخلصة في العام ١٩٩٨ للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التابعة للأمم المتحدة).

ثانياً، إذا ما كانت التقارير الصحفية دقيقة في نقلها بأن المبادرة ستقرّ بالهوية الوطنية لكلا الدولتين، فإن ذلك سيعني ضمنياً الاعتراف بالممارسات العنصرية التي تطبقها الدولة الإسرائيلية ضد غير اليهود فيها، وبالأساس ضد الفلسطينيين، المواطنين والمقيمين داخل الخط الأخضر ويحملون الجنسية الإسرائيلية منذ العام ١٩٤٨. معادلة «دولة فلسطين للفلسطينيين، ودولة إسرائيل للإسرائيليين» هي معادلة مضلّله لأنها تقترح بأن هناك قومية يهودية، حيث في الحقيقة تواصل إسرائيل تعريف صفتها القومية باليهودية وليس بالإسرائيلية. وبهذا المعنى، تستثني هذه المعادلة جميع الفلسطينيين والأخرين من «غير اليهود» المقيمين في إسرائيل. وأيضاً، وكما لاحظت لجنة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية «بأن الطرح الإسرائيلي يشجع العنصرية ويخلق وضعية من الدرجة الثانية [للإسرائيليين] ذوي القومية غير اليهودية». (التوصيات المستخلصة في العام ١٩٩٨ للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

إن تحوّل إسرائيل إلى دولة لمواطنيها كان دوماً مطلباً للحركة الفلسطينية المناهضة للعنصرية في إسرائيل. وحتى يتحقق هذا الهدف، فإن دعم «إسرائيل كدولة لليهود» سيعني سياسة الترانسفير والترحيل لغير اليهود [الفلسطينيين] في إسرائيل على أساس عرقي، عنصرية اسرائيل وانتهاكها للحقوق الإنسانية، أضرّت بحوالي مليون وربع مواطن فلسطيني، بمن فيهم ٢٥٠,٠٠٠ من الفلسطينيين المهجرين داخل الخط الأخضر، بالإضافة إلى اللاجئين الذين تشتتوا في أصقاع الأرض منذ عام ١٩٤٨، والذين اقرّت لهم الشرعية الدولية حقهم في العودة واستعادة الحقوق وحقهم في الحصول على المواطنة في ديارهم وفق القانون الدولي بغض النظر عن دولة السيادة القائمة على أرضهم

بكلمات أخرى، يبدو أن مبادرة الرئيس بوش تدرك «بشكل غير دقيق» قضية اللاجئين الفلسطينيين كقضية سياسية «متفجرة»، بدل أن تتعامل معها كقضية قانونية ذات تعريفات معيارية للحل الدائم. ومن هذا المنطلق، فإن هذه المبادرة لا تختلف كثيراً عن سابقاتها من الجهود التي بذلتها إدارة الرئيس كلنتون في العام ١٩٩٤ ومن خلال مبعوثها إلى الأمم المتحدة آنذاك مادلين ألبرايت، والتي سعت إلى خلق إطار يتعامل مع قضايا الحل النهائي ويؤدي إلى إلغاء جميع قرارات الأمم المتحدة ومرجعيات القوانين الدولية بما فيها القرار رقم ١٩٤، إن عدم استناد مبادرة الرئيس بوش الابن على مرجعيات الشرعية والقانون الدولي سيؤدي بها إلى نفس مسار المبادرات التي سبقتها، ولن يكتب لها النجاح والحياة ومصيرها كمصير اتفاق أوسلو

•الأسباب الحقيقية، والسجل التاريخي للسياسة الأمريكية•

بينما لا يبدو أن مبادرة الرئيس بوش تمثل تغييراً كبيراً تجاه تحديد الأسباب الحقيقية والأساسية للصراع العربي الفلسطيني-الصهيوني، يشير السجل التاريخي إلى أن قلّة التغير تستمد من قلّة النية السياسية والمصالح السياسية الطبيعية التي

من شأنها إثارة الاهتمام حول أبسط الحقوق الإنسانية للشعب الفلسطيني، أضف على ذلك قلّة الوعي بالأسباب الحقيقية للصراع والعلاجات المطلوبة لحله. وفي هذا السياق، تثير هذه المبادرة أيضاً العديد من التساؤلات حول مدى جديّة إدارة الرئيس بوش لمعالجة الظروف التي أدت إلى الإحباط والغضب تجاه السياسة الأمريكية الخارجية تجاه منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي



بعد صدور قرار الجمعية العامة القاضي بتقسيم فلسطين، ومنذ بداية العام ١٩٤٨، أكدت العديد من الدراسات والوثائق بأن الاستقرار لن يتحقق في المنطقة بسبب ذلك القرار الظالم وتنكّره لإرادة سكان فلسطين. هذا ما أكّده جورج كنان، مدير التخطيط السياسي لوزارة الخارجية الأمريكية آنذاك، حيث قال: «إن أية مساعدة تقدمها الولايات المتحدة لفرض خطة التقسيم، سوف تتسبب في عداء عميق ودائم للولايات المتحدة من قبل أطراف عديدة في العالم الإسلامي ولفترة طويلة من الزمن...كنتيجة لرعاية الولايات المتحدة لخطوة الأمم المتحدة المتعلقة بتوصياتها بتقسيم فلسطين. لقد عانت هيبة الولايات المتحدة في العالم الإسلامي من تدني شديد وتعرضت المصالح الأمريكية الاستراتيجية في محيط البحر المتوسط وفي الشرق الأدنى لإجحاف مغرض بشكل شديد أيضاً». (مقتبس من دونالد نيف، الدعامات المتهاوية، السياسة الأمريكية تجاه فلسطين وإسرائيل منذ ١٩٤٥). وقد تبنت الدراسة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والبنتاغون. حتى ربيع العام ١٩٤٨، حاولت الولايات المتحدة التراجع عن تأييدها خطة التقسيم، إلا أن الوقت كان متأخراً، إذ أدت العمليات العسكرية التي قامت بها القوات الصهيونية إلى تهجير وتشتيت أكثر من ٧٥٠,٠٠٠ فلسطيني إلى خارج وطنهم

وبالمثل، في السنة التي تلتها، أقرّت الولايات المتحدة بأنه بدون تطبيق مبادئ القانون الدولي كما أكدت عليه قرارات الأمم المتحدة من أجل معالجة قضية اللاجئين، فستكون هذه القضية مصدراً لعدم الاستقرار في المنطقة، وستسبب أيضاً الخصومة والعداء تجاه الولايات المتحدة نفسها. فقد حددت الورقة السياسية التي أعدتها وزارة الخارجية الأمريكية في آذار ١٩٤٩ الخطوط العامة للجهود الأمريكية التي ستبذل لمعالجة قضية اللاجئين. «بتقدير سلوك الحكومة الإسرائيلية بخصوص قضية عودة اللاجئين، قمنا بعمل وسنعمل خطوات على المستوى الدبلوماسي من منطلقين: (١) الغرض الأساسي والضمني لحماية أملاك العرب الغائبين ومصالحهم في إسرائيل من تطبيق القوانين الإسرائيلية المشرعة في ١٢ كانون أول ١٩٤٨ والتي تخوّلها ببيع مثل هذه الأملاك. إننا نحث إسرائيل على أن لا تعمل بشكل أحادي الجانب والتي من شأنها الإجحاف بما توصلت إليه التسوية حول إعادة اللاجئين إلى ديارهم وإعادة الممتلكات إلى أصحابها من اللاجئين، (٢) إننا نحث إسرائيل على تنفيذ نصوص قرار الأمم المتحدة في ١١ كانون أول [مثل حق العودة، استعادة الحقوق والممتلكات، والتعويضات]، بمعنى تسهيل تطبيق التسوية السياسية لقضية فلسطين والعمل والتنسيق مع الدول العربية». (مقتبس من دونالد نيف، الدعامات المتهاوية، السياسة الأمريكية تجاه فلسطين وإسرائيل منذ ١٩٤٥

واشتملت الورقة السياسية على أنه: «يجب علينا بذل أقصى الجهود، من خلال لجنة التوفيق ومن خلال القنوات الدبلوماسية، من أجل ضمان تطبيق قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المتبنى في ١١ كانون أول ١٩٤٨، ويجب علينا السعي لإقناع وحث إسرائيل على القبول بعودة اللاجئين الراغبين بذلك لتطبيق العدالة، وكدليل على رغبتها تأسيس علاقات سلمية مع العالم العربي؛ كما يجب علينا نصح وتوجيه حكومات الدول العربية من خلال مهامنا في متابعة بنيتهم الاقتصادية والاجتماعية التي ستستوعب اللاجئين غير الراغبين في العودة إلى إسرائيل». إلا أن إسرائيل جابهت هذه المواقف بعدم الاعتراف بحق العودة وبالتالي رفضت تسهيل عملية إعادة اللاجئين الفلسطينيين كما هو منصوص عليه في القرار ١٩٤، على أية حال، أعادت الولايات المتحدة توجيه جهودها نحو التأهيل الاقتصادي (مثل توطين اللاجئين في شتاتهم

• الخلاصة •

- بينما من الممكن، في حال توفر تفاصيل أكثر دقة حول مبادرة الرئيس بوش أن تؤدي إلى خلاصة ونتيجة مغايرة. تبقى المؤشرات المتوفرة حالياً كدليل على أن إدارة الرئيس بوش قد تعلمت الدروس وأخذت العبر من فشل عملية أوسلو للسلام، أو حتى من السجلات التاريخية لسياساتها. فهذه المبادرة لا تقدم إطاراً مناسباً متناغماً مع القانون الدولي ولا توفر الآليات الصالحة للتطبيق. وأيضاً، وعلى النقيض من الجهود الأولية للولايات المتحدة التي بذلتها مباشرة بعد فشل خطة التقسيم وبعد حرب العام ١٩٤٨ في فلسطين، فشلت هذه المبادرة في تعريف الأسباب الأساسية للصراع العربي الفلسطيني-الصهيوني، مثل إنكار حق تقرير المصير وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم ومنازلهم التي هجّروا منها في العام ١٩٤٨

إن تأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة كما أقرت به إدارة الرئيس بوش ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير، لا توفر بمفردها الحل الدائم للصراع أو لقضية اللاجئين الفلسطينيين. إن تأسيس كلا الدولتين يجب أن يرتكز على القانون الدولي. فبالنسبة لإسرائيل، فهذا يعني أنه يجب السماح للاجئين والمهجرين في الداخل بممارسة حقهم في العودة إلى ديارهم ومنازلهم في إسرائيل والتي هجّروا منها في العام ١٩٤٨، وبأن يستعيدوا جميع حقوقهم وممتلكاتهم وبأن يتلقوا التعويضات المستحقة لهم عن الأضرار والخسائر المادية والمعنوية التي ألمت بهم على مدار سنوات شتاتهم. والدولة الفلسطينية يجب أن تبنى على أساس الانسحاب الإسرائيلي الكامل من المناطق التي احتلتها في العام ١٩٦٧ ضمن اتفاقية وتسوية تقرها الأطراف. وأيضاً، عاصمة مشتركة في القدس لا تبطل حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم في القسم الغربي من المدينة (تماماً كما أقرّت إسرائيل بحق اليهود في العودة لأماكنهم الأصلية في القدس الشرقية بعد العام ١٩٦٧) واستعادتهم لممتلكاتهم، ولا تبطل حق الفلسطينيين في استعادة ممتلكاتهم المصادرة في المناطق الشرقية من المدينة بعد العام ١٩٦٧

وبينما لم تصدر إدارة الرئيس بوش إعلاناً رسمياً حول هذه المبادرة، وفرت الخطابات السياسية للعديد من منظمات حقوق الإنسان (مثل منظمة مراقبة حقوق الإنسان ومنظمة العفو الدولية «أمنستي») أسساً للغة مقبولة على اللاجئين الفلسطينيين لشملها في هذا الإعلان

[أية اتفاقية نهائية قابلة للتطبيق] يجب أن تقرّ [بحق العودة] للاجئين الفلسطينيين وأولئك المهجرين من المناطق التي تقع في ما يعرف الآن بإسرائيل أو في دولة فلسطين المستقبلية. [...] **وكمثل جميع الحقوق، فإن حق العودة ملزم لجميع الحكومات. لا تستطيع أية حكومة انتهاك وخرق هذا الحق. فقط الأفراد** ربما يختارون عدم ممارسته. [...] وعلى المجتمع الدولي مسؤولية ضمان معالجة جميع دعاوى حق العودة وبشكل منصف، وبأن الأفراد أصحاب هذا الحق تعطي لهم حرية الاختيار الكاملة ما بين ممارسة هذا الحق أو عدمها، وبأن تمارس العودة على نحو تدريجي منظم». (منظمة مراقبة حقوق الإنسان، كانون أول ٢٠٠٠

«بالنسبة للقضية المحددة والمتعلقة باللاجئين في الشتات [...] فيجب تزويد اللاجئين بالحلول الدائمة التي تحترم حقوقهم الإنسانية في أية تسوية سلمية يتم التوصل إليها. فحقهم في العودة أقرّته الأمم المتحدة منذ تبنيها قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ بتاريخ ١١ كانون أول ١٩٤٨ [... و] تواصل الإقرار بهذا الحق من قبل الهيئات والمنظمات الأخرى التابعة للأمم المتحدة طالبة حمايته وصونه لكونه حقاً إنسانياً. وإن أية تسوية سلمية يتم التوصل إليها يجب أن تعالج قضية الفلسطينيين في الشتات، بمعنى احترام وحماية الحقوق الفردية لهم. [...] وهناك اعتبارات أخرى يجب مراعاتها في المفاوضات -- الاعتبارات الأمنية لكلا الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني -- ولكن هذه القضايا يجب معالجتها ضمن إطار لا يضحّي بحقوق الإنسان الفردية على حساب المصالح السياسية. [...]». (منظمة العفو الدولية «أمنستي»، آذار ٢٠٠١

أيضاً، بإمكان الولايات المتحدة إيجاد إطار لمعالجة الأسباب الحقيقية للصراع -حق تقرير المصير وحق العودة- في خطة العام ١٩٧٦ (أ/٣١/٣٥ بتاريخ ٢١ تموز ١٩٧٦) التي عملت الأمم المتحدة على تحضيرها أثناء المرحلة الأولى للخطة، سيسمح للنازحين الفلسطينيين من العام ١٩٦٧ بالعودة فوراً إلى الضفة الغربية المحتلة (بما فيها شرقي القدس) وقطاع غزة. وفي الوقت نفسه، يجري التحضير لعودة الفلسطينيين اللاجئين عام ١٩٤٨ إلى ديارهم الأصلية داخل إسرائيل. وهذا يشمل تصميم أو خلق وكالة دولية مؤهلة يعهد إليها بنواحٍ بنيوية وتشريعية مهام إعادة اللاجئين الفلسطينيين، تأسيس وتمويل صندوق خاص لهذا الغرض، وتسجيل المهجرين الفلسطينيين غير أولئك المسجلين لدى الأنروا. وبعد الانتهاء من هذه التحضيرات، فستكون المرحلة الثانية للخطة من أجل تسهيل عملية إعادة اللاجئين الذي يختارون العودة لديارهم الأصلية الموجودة الآن في داخل إسرائيل. أما الفلسطينيين الذين يختارون عدم العودة فيجب أن يدفع لهم تعويضات مناسبة كما نص عليه قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤

الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا تحتفل بيوبيلها الذهبي

اعد التقرير: صلاح دباجة

تحتفل الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا، في هذا العام باليوبيل الذهبي لتاسيسها. وبهذه المناسبة ترى «الاتحاد» من الواجب ان تخص هذا الصرح العلمي التربوي العريق بهذا التقرير، الذي عله يعبر عن شيء من الثناء والامتنان والاعتزاز لما قام به من دور حضاري وطني مشرف للمبادرين الى تأسيسه والقيمين عليه والعاملين فيه من مديرين ومعلمين وموظفين والداعمين له ولجماهيرنا العربية بشكل عام.

لقد تخرج من هذه المؤسسة التعليمية على مدار السنوات الخمسين الماضية (٤١٠٥) طالبا وطالبة من مختلف انحاء البلاد من النقب وحتى الشمال. وان اكثر من ٩٠٪ من هؤلاء الخريجين كانوا متميزين في تحصيلهم العلمي. ومن بينهم نجد اليوم العلماء واصحاب الاختصاصات في شتى المجالات وحملة شهادات الدكتوارة والالقاب والدرجات العلمية المختلفة والاطباء ورجال القانون والمهندسين والمحاسبين، الذين يعملون في البلاد والموزعين على مختلف دول العالم.

تأسست الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا في العام ١٩٥٢ عندما كانت الجماهير العربية المتشبثة بالوطن بامس الحاجة الى مثل هذه المؤسسة التعليمية والتربوية الوطنية. وجاء تاسيسها تجسيدا لطموح وطني استهدف زرع حب المعرفة والثقافة والابداع في نفوس ابناء هذه الجماهير وتعزيز الانتماء القومي الفلسطيني والانساني لدى شبابنا وتعميق ارتباطه بلغته وتاريخه وحضارته ورفض التطرف والعنصرية واعتماد التربية على مبادئ الدمقراطية والمساواة والتفاهم بين جميع افراد المجتمع من مختلف الانتماءات القومية والدينية.

وقال نائب مدير الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا، اميل العبد، في هذا الصدد ان تأسيس الكلية جاء ليسد فراغا. اذ لم تكن مدرسة عربية في حيفا انذاك. وبدأت هذه المدرسة فيما بعد تستقطب الطلاب من مختلف انحاء البلاد. ففي احدى السنوات كان يدرس في الكلية طلاب من ٥٠ قرية ومدينة عربية في البلاد. اليوم يدرس في الكلية من طلاب من ٢٥ مدينة وقرية عربية، اذ فتحت مدارس ثانوية في العديد من الاماكن. واضاف، خلال فترة قصيرة تحولت هذه المدرسة الى قوة جذب للطلاب بسبب المستوى العلمي العالي الذي حققته وهذا بالطبع ناجم عن عمل دؤوب ومتواصل ومضن من جانب القيمين على المدرسة ومن جانب الادارة والمعلمين. وقال نائب المدير، الذي رافق عمل الكلية اكثر من ٣٠ سنة، انه الى جانب الانجاز العلمي الكبير الذي حققته الكلية هناك انجاز لا يقل اهمية وهو الجانب الوطني في الموضوع. فقد جسدت الكلية وحدة ابناء شعبنا من مختلف الطوائف وساهمت في اذابة مختلف الفوارق الاجتماعية والسياسية والدينية بين طلابها وصهرتهم في وحدة وطنية واحدة داخل الكلية.

اما الاستاذ مارون قعبور، مدير الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا، واحد المتخرجين من هذه الكلية، فقال نفتخر ليس فقط بمستوى التحصيل العلمي العالي المميز للكلية وانما ايضا بالنهج التربوي الذي تعتمده الكلية وفي اساسه التأكيد ان الطلاب والمعلمين هم ابناء شعب واحد بغض النظر عن اختلاف الانتماء الديني والسياسي. وهذا النهج يمكن تلخيصه بالاهداف التربوية العليا التي ينص عليها النظام الداخلي في الكلية وفي مقدمتها ان الا نسان قيمة عليا وكرامته فوق كل اعتبار.

وعن التحصيل العلمي في الكلية قال المدير قعبور حتى الآن جرى تخريج (٤٦) فوجا واول فوج تخرج في العام ١٩٥٦ وكان

• تأسيس هذا الصرح العلمي التربوي جاء ليسد حاجة علمية تربوية ووطنية • نتائج التحصيل العلمي هي الاعلى بين المدارس العربية واليهودية واعلى من المعدل العام في البلاد بنسبة قرابة ١٠٪ • الكلية خرجت حتى اليوم ٤١٠٥ طلاب نسبة النجاح في البجروت تجاوزت ٩٦٪ من الطلاب خلال السنوات الست الماضية • الاعلان عن تأسيس جمعية للخريجين هدفها دعم ومساعدة الكلية •



د. انور جمال



يوسف خوري



الاستاذ اميل العبد



الاستاذ مارون قعبور



عدده (١٤) طالبا بينما وصل عدد المتخريجين هذا العام الى (١٥٨) طالبا. وكانت نتائج تحصيل الطلاب دائما اعلى من المعدل العام في البلاد. وفي السنوات الست الماضية ارتفعت نسبة تحصيل الطلاب في جميع المواضيع عن المعدل العام في البلاد بنسبة ٩.٦٪. وبلغت نسبة النجاح في امتحانات البجروت، خلال السنوات الست الماضية، ٩٦.٥٪ واضاف قعبور همنا كادارة ومعلمين الحفاظ على سمعة الكلية ومستوى التحصيل العلمي فيها. وهذا يتطلب من الادارة التفكير بشكل متواصل بحلول مستقبلية وادخال مواضيع عصرية، كما حدث هذا العام حيث جرى ادخال ثلاثة مواضيع جديدة هي الاتصال والالكترونيكا وبيوتكنولوجيا. وهذا يحمل لجنة المعارف المسؤولية عن توفير المختبرات والتجهيزات والغرف الملائمة لتدريس هذه المواضيع.

وقال قعبور: يدرس اليوم في الكلية ٦٠٠ طالب ٤٨٪ منهم بنات من ٢٥ قرية ومدينة عربية. ومواضيع التخصص الاساسية هي: ١- فيزياء (٥ وحدات) + رياضيات (٥ وحدات) + لغة عبرية (٥ وحدات) والكترونيكا ٢- كيمياء (٥ وحدات) لغة عبرية (٥ وحدات) وبيوتكنولوجيا ٣- بيولوجيا (٥ وحدات) لغة عبرية (٥ وحدات) وبيوتكنولوجيا ٤- علوم اجتماعية وسياسية (٥ وحدات) لغة عبرية (٥ وحدات) واتصال ٥- حاسوب (٥ وحدات) لغة عبرية (٥ وحدات) + الكترونيكا هذا بالاضافة الى المواضيع الاجبارية. كما تتوفر امكانيات اخرى للتخصص في الرياضيات واللغة الانجليزية من ناحية الوحدات.

واضاف قعبور ان ما يسهل المهمة التربوية في الكلية هو وجود نظام داخلي للهيئة التدريسية، يحدد صلاحيات المعلم ودوره في الحفاظ على المستوى الذي حققته الكلية في المجال العلمي والتربوي. اضافة الى الخاصة المميزة للكلية وهي ان لديها معلمين اكفاء ومخلصين يهمهم مصلحة الكلية ومصلحة الطلاب. هذا بالاضافة الى وجود نظام داخلي خاص بحقوق وواجبات الطلاب. وهذه الانظمة يجري تعديلها بشكل مستمر وهي من مسؤولية المجلس التربوي في الكلية. هذا وجرى الاتفاق على اقامة مجلس تربوي مصغر خلال العام الدراسي الحالي مهمته ملاحقة تنفيذ الانظمة القائمة.

وعن العلاقة مع لجنة المعارف قال الاستاذ قعبور اللجنة لا تتدخل في الشؤون التعليمية والتربوية ولكنها على صلة دائمة مع الادارة بهذا الخصوص وقد تبدي الملاحظات من حين الى اخر. ومسؤوليتها تتركز في القضية المالية اضافة الى دراسة جميع المقترحات المقدمة من جانب الادارة بشأن ادخال مواضيع جديدة واجهزة ومختبرات وحاسبات. وهي علاقة متبادلة صحية. وكانت دائما مصلحة المدرسة هي الموضوع الذي يحسم كل نقاش. واكد ان لجنة المعارف كانت تتفهم جميع مطالب الادارة. واضاف: كليتنا اليوم لا ينقصها شيء من ناحية التحصيل العلمي ولديها تجهيزات متطورة وتلبي الحاجة. ما ينقصنا هو قاعة رياضية وملاعب وهذه المشكلة مرتبطة بعدم توفر مساحة كافية من الارض.

وعقب الاستاذ مارون قعبور على فكرة اقامة رابطة خريجين بالقول انها خطوة مباركة وان مثل هذه الرابطة ستكون دعما وسندا للكلية. واضاف هذا ما اكدته في الكلمة التي القيتها في اجتماع الخريجين يوم الجمعة الماضي. واسهب في الحديث عن الخريجين الذين نجحوا في الوصول الى مراكز علمية مرموقة في داخل البلاد وفي مختلف انحاء العالم. واضاف ان تجميع هذه الطاقات في اطار واحد من الكلية الارثوذكسية العربية في



الاجتماع التأسيسي لرابطة خريجي الكلية يوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٩

حيفا هو مكسب كبير لهذه الكلية ويعود عليها بالفائدة المعنوية والعلمية والتربوية.

وحول علاقة الادارة والهيئة التدريسية مع الاهالي قال الاستاذ قعبور: العلاقة متينة جدا وثقة الاهالي بالهيئة التدريسية كبيرة جدا وهو في الوقت ذاته محفز لنا على زيادة العطاء. واشار الى ان ادارة المدرسة والهيئة التدريسية كانتا تضطران في كثير من الاحيان الى الاخذ براي الاهالي في بعض المواضيع.

ويعيد الاستاذ قعبور تحقيق نتائج مميزة لطلاب الكلية في مجال التحصل العلمي على مستوى البلاد الى عدد من الاسباب وفي مقدمتها الطاقم التعليمي في المدرسة واسلوب اختيار الطلاب لدى طلب الانتساب الى الكلية فهي في وضع لا يسمح لها استيعاب جميع من يتقدم بطلب الانتساب اليها. ووضوح حقوق وواجبات كل من المعلمين والطلاب وكذلك تعودت الكلية على النشر العلني لنتائج تحصيل الطلاب سنويا بحيث انه بمقدور كل شخص ان يطلع على هذه النتائج، وهذا يعود بالفائدة على الطلاب والمعلمين في ان واحد.

وتحدث د. دياب مطلق، رئيس لجنة المعارف، اللجنة المسؤولة عن المدرسة امام المجلس الملي الارثوذكسي، وهو ايضا من خريجي الكلية. عن الظروف الصعبة التي تأسست فيها الكلية في العام ١٩٥٢ واكد ذلك جاء تلبية لضرورة ملحة. وقال قامت نخبة من ابناء حيفا العرب امثال خالد الذكر المحامي حنا نقارة وسليمان قطران وسليم جبران بدعم من المجلس الملي الارثوذكسي في حيفا، بتنفيذ مشروع بناء الكلية تلبية للحاجة الملحة تعليم ابناء شعبنا. ومنذ ذلك التاريخ تعمل لجنة المعارف جادة لافساح المجال للتعليم امام ابناء شعبنا من مختلف انحاء البلاد، خاصة في تلك الفترة التي لم يكن فيها مدارس كافية، رغم ان ذلك كان عبء كبيرا على القيمين على الكلية.

وقال د. مطلق تحتل الكلية الارثوذكسية العربية، اليوم، المركز الاول بين المدارس العربية وحتى بين المدارس اليهودية في مستوى التحصيل العلمي. وقد اعترف رئيس بلدية حيفا بأن نتائج البجروت في الكلية تسهم في رفع معدل نتائج البجروت في مدارس المدينة.

واضاف د. مطلق في هذه الفترة استطاعت الكلية ان تصل الى قمة الهرم وذلك بفضل الطاقم التعليمي، الذي نحرص على ان يكون من خيرة المعلمين في البلاد. واكد انه من اجل الحفاظ على هذه المكانة لا بد من ادخال تغييرات وتجديدات في مجال التعليم. وقد استطاعنا هذه السنة بالتعاون مع ادارة المدرسة الاستاذين مارون قعبور واميل العبد من ادخال مواضيع جديدة في برنامج التعليم في الكلية.

وعن المشاكل التي تواجه الكلية ومرتبطة بلجنة المعارف، قال د. دياب مطلق، ان مساحة الارض التابعة للكلية غير كافية فكل ما تملكه الكلية من ارض هو ٦ دونمات. وهذا هو سبب النقص في الملاعب والساحات وبرنامجنا لتخفيف حدة هذه المشكلة هو تغيير مبنى الساحات بحيث تتحول الى ملاعب صغيرة.

اما يوسف خوري، اقدم عضو في لجنة المعارف منذ ١٩٧٥ وهو امين صندوق اللجنة، فنبه الى ان قيام رابطة الخريجين ليس بهدف جمع الاموال او لان اللجنة تواجه ازمة مالية. واكد ان هناك توازن بين المصروفات والمداخيل. وان قيام الرابطة جاء بهدف استمرار التواصل بين الخريجين بهدف مساعدة الكلية ورفع مكانتها.

وقال عادل ملشي، مدير مدرسة اورط في حيفا وسكرتير لجنة المعارف، ان اللجنة مكونة من اخصائيين في مجال التربية والتعليم والقانون. وهي مؤلفة من د. دياب مطلق (رئيس) والمحامي وسام اسمر ود. ابراهيم جريس ود. عيسى نقولا والبرفيسور بطرس ابو منه والمخضرم يوسف خوري (امين صندوق) وانا. ويجري تعيين اللجنة من جانب المجلس الملي الارثوذكسي وهي مسؤولة عن شؤون الكلية ولها الحق في ابداء الرأي في البرامج التعليمية.

وعن دعم الكلية قال ان كل دعم نقدمه اليوم للكلية هو دعم لاولادنا الطلاب فقسم كبير من الخريجين يتعلم اولادهم اليوم في الكلية.

اما د. انور ج\مال، خريج الكلية واحد المبادرين لاقامة اطار خاص لخريجي الكلية، فقال هذه الفكرة تراودني منذ عدة سنوات الى ان بحث بها مؤخرا امام عدد من الزملاء والاصدقاء ولم اتوقع ان اسمع منهم ان الفكرة نفسها راودتهم ايضا. وهكذا شجع احدنا الاخر وبدأنا العمل بحماس من اجل تجسيد هذه الفكرة في الواقع ورأينا ان افضل مناسبة للاعلان عن ذلك هي سنة اليوبيل الذهبي لتأسيس الكلية. وبناء عليه طرحت الموضوع امام الجهات المسؤولة عن الكلية مثل لجنة المعارف وادارة الكلية اللتان رحبتا بالفكرة. وبعدها انطلقنا للعمل. وتم الاعلان عن تأسيس هذا الاطار كجمعية في المؤتمر الذي عقد يوم الجمعة الماضي وحضره (١٥٠) خريجا من حيفا والنقب والمثلث والجليل وتكلمت فيه باسم الخريجين ايمان الدر توتري. ونسعى الى ان تكون الجمعية مستقلة وتركز على دور العنصر النسائي وهدفها الاساسي هو الدعم المعنوي والمادي للكلية. فالمدرسة اليوم بحاجة الى تطوير مجالات عديدة وفي مقدمتها تنظيم نشاطات غير منهجية وفتح مسارات اخرى.

وقال جمال نعمل الان على جرد اسماء الخريجين في محاولة لضم الاكثرية الساحقة منهم الى الجمعية خاصة بعد التجاوب الذي ابداه هؤلاء الخريجون الذين شاركوا في المؤتمر مع فكرة تأسيس جمعية. كما سنعمل على تنظيم احتفال كبير للخريجين يعود ريعه لدعم الكلية.

وقال المحامي فكتورمطر اجتماع يوم الجمعة ٢٠٠١/١١/٩ كان عبارةعن اجتماع تأسيسي لجمعية خريجي الكلية. وقال هذه الفكرة راودت، منذ سنوات العديد من الخريجين ولكنها بقيت، لعدم تأطر الفكرة في مؤسسة قانونية مجرد حلم او درب من دروب الحنين. وقد ارتأت اللجنة المبادرة والقيام بعمل قانوني وهو تسجيل الرابطة كجمعية قانونية يسهل التعامل معها ومن خلالها.

واضاف مطر، وهو من خريجي الكلية، وتبرع بالعمل على تسجيل الرابطة كجمعية قانونية، انه تم انتخاب هيئة عامة للجمعية في اجتماع يوم الجمعة الماضي وستقوم هذه الهيئة بانتخاب ادارة للجمعية ولجنة مراقبة وغيرها من لجان فرعية اخرى. واللجنة مستقلة امام انضمام جميع من تخرج من الكلية منذ تأسيسها بغض النظر عن مكان الاقامة او الانتماء الديني وغيره من انتماءات. وهدفها المحافظة على دوام الصلة والروابط بين الخريجين والتشاور بهدف مساعدة ودعم الكلية على مواصلة مشورها الوطني الهام.

واضاف ان الجمعية ستقيم لها موقعا خاصا على شبكة الانترنيت بهدف تستهيل الاتصال المباشر مع الخريجين.

اما د. عصام زين الدين، هو ايضا خريج الكلية ومن المتحمسين للفكرة فقال ان تأسيس هذا الاطار يندرج في سياق الاعتراف بالجميل لهذا الصرح التعليمي التربوي العريق، الذي خرج الاف الطلاب. وهدفه التعاون بين الخريجين في تقديم شتى انواع الدعم لتطوير هذه الكلية ولرفع مستواها.

وعبر زين الدين عن امله بأن يواصل هذا الاطار، الذي تم الاعلان عن تأسيسه يوم الجمعة الماضي، نشاطه لتجنيد اكبر عدد ممكن من الخريجين من مختلف القرى والمدن العربية في البلاد والخريجين الذين يعيشون في مختلف دول العالم للعمل الى جانب هذا الاطار ومساعدته في تحقيق المهمة الاساسية التي يطرحها وهي دعم الكلية كي تبقى منارا للعلم والتربية يفاخر به اهلنا في حيفا وابناء شعبنا في كل مكان.

د. دياب مطلق

الاستاذ عادل ملشي



المحامي فكتور مطر

د. عصام زين الدين

زواج تحت السلاح

• معاناة عروسين فلسطينيين، ليست فيلما سينمائيا ، بل قصة حقيقية بطلاها من سكان غزة، ومدينة رام الله كانت مسرح الحدث •

تقرير: وائل بنات وألفت الحداد

• فيما تتواصل انتفاضة الأقصى يتواصل معها في كل يوم مسلسل المعاناة للشعب الفلسطيني الذي تابى همجية الاحتلال إلا وأن تسرق الفرحة من قلوب أبنائه وتسلب البسمة عن شفاههم. وقد أقام بين كل حاجز وحاجز حاجز وأصبح من العسير على الفلسطينيين أن يعيشوا حياتهم بشكل طبيعي.

«معاناة عروسين فلسطينيين» ليست فيلما سينمائيا، بل قصة حقيقية بطلاها من سكان غزة، ومدينة رام الله كانت مسرح الحدث.

معين و سلوى على الرغم من كل الصعاب رفضا إلا أن يعيشا فرحتهما التي حرمهم إياها الاحتلال الغاشم جراء إجراءاته التعسفية وإقامة الحواجز وتقطيع أوصال الوطن.



الخطبة في غزة

معين حسونة الذي يبلغ من العمر «٢٧» عاما من سكان مخيم جباليا شمال مدينة غزة والذي يعمل في مركز خليل السكاكيني الثقافي في مدينة رام الله يقول « بعد أن أنهيت دراستي وتخرجت من كلية الفنون في جامعة النجاح بمدينة نابلس استقر بي المقام في مدينة رام الله ولم أعد إلى غزة حيث عملت هنا في مدرسة «الفرندز» مشرفا للفنون التشكيلية فيها ، ومع بداية العام ٢٠٠١ تسلمت عملا جديدا في مركز خليل السكاكيني الأمر الذي حال دون عودتي إلى غزة لا سيما بعد الحصار الذي فرضته القوات الإسرائيلية على كافة المعابر والمدن الفلسطينية منذ بداية أحداث انتفاضة الأقصى .

ويضيف : في بداية عام ٢٠٠٠ قمت بخطبة « سلوى» خريجة الكيمياء والأحياء من جامعة الأزهر بغزة وبعد إتمام مراسم الخطوبة وإقامة حفل الخطوبة رجعت إلى رام الله لمتابعة عملي إلا انه قبل اندلاع أحداث الانتفاضة بأيام قلائل توفى والدي فعدت للمشاركة في مراسم العزاء وبعدها عدت إلى رام الله وفي هذه الفترة لم أر فيها سلوى سوى في عزاء والدي وعندما عدت إلى رام الله كان اليوم المشئوم الذي وطئت فيه قدما شارون المسجد الأقصى وبداية اندلاع الأحداث في المناطق.

ويتابع معين « كانت زيارتي إلى غزة هي الأولى والأخيرة خلال فترة الخطبة. خاصة ان المعبر الوحيد الذي يربط بين غزة والضفة الغربية تم إغلاقه ومنع أي أحد من اجتيازه.

معاناة

ويقول حسونة «كان الهاتف هو وسيلة الاتصال الوحيدة بيني وبين سلوى وبيت أهلي للاطمئنان عليهم في ظل هذه الظروف التي فرضت علينا. وكنت أريد من سلوى أن تشاركني في كل شيء حتى في تأثيث المنزل لكن الظروف حالت دون ذلك فقمت باستئجار شقة في رام الله واشتريت الأثاث الذي كنت أتمنى أن تكون سلوى أثناء شراؤه لكنني كنت اصف لها ما اشتريه على التليفون والحمد لله أنها أعجبت به حينما رأته.

ويضيف « كان الأهل يتمنون أن تهدأ الأوضاع لنستطيع إتمام الزفاف وإقامته في غزة وكانت والدتي في غاية الفرحة والسرور لاني أول ابن لها ستحضر زفافه على الرغم من كوني الرابع من أشقائي الذي يتزوج لكن شقيقاي تزوجا في ألمانيا وما زالا يقيمان هناك وأخي الثالث تزوج خلال الانتفاضة الأولى حيث لم يكن للفرحة طعم ولكن « تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن ».

ويقول حسونة « أمي حزينة جدا لأنها لم تحضر زفافي وكذلك أهل سلوى خاصة والدتها . ويضيف : في البداية كانت فكرة تقبل الأهل لإقامة العرس في رام الله غير مشجعة إلا أن والد سلوى وبعد أن أدرك أن الانفراج السياسي لن يكون قريبا، قبل بهذه الفكرة. ومكثت سلوى مع والدها ووالدتها مدة ثلاثة اسابيع بدأنا بعدها نحاول إيجاد طريقة تمكن سلوى من الوصول إلى رام الله في وقت لم استطع العودة إلى غزة لان الأوضاع كانت تهدد بعدم عودتي إلى رام الله الأمر الذي سيؤدي إلى فقداني وظيفتي في المركز.

أفكار متعددة

يقول حسونة « في البداية خطرت لنا فكرة وهي ان تقوم سلوى بمغادرة البلاد إلى مصر ومنها إلى الأردن لكنا سرعان ما نسينا هذه الفكرة وطرحناها جانبا بعد ان علمنا أن القوات الإسرائيلية لن تسمح لها بذلك لانه وحسب القوانين المتبعة عليها العودة من نفس المعبر الذي غادرت منه وحتى لو سمح لها بالعبور عبر جسر الملك حسين إلا أن القوات الإسرائيلية لن تدخلها الضفة الغربية بل ستعيدها مباشرة إلى غزة.

اقترحت إحدى زميلاتي في المركز بعد أن علمت بمشكلتي ان أقوم بالاتصال بالصليب الأحمر لربما يستطيع أن يساعدني في إحضار سلوى على انها قضية إنسانية إلا أن الصليب الأحمر وبعد ان تحدث مع السلطات الإسرائيلية رفض ذلك لا سيما وان الموضوع خارج نطاق اختصاصاته.

وبعد محاولات عديدة كادت تفقدني صوابي تمكنت سلوى من الحصول على التصريح الذي يمكنها الدخول الى الضفة الغربية عبر معبر إيرز وتم التنسيق من خلال مكتب الارتباط العسكري الموجود على المعبر وكنت قد اتفقت مع سيارة لانتظار سلوى عند الحاجز ومن ثم نقلها إلى رام الله وكنت دائم الاتصال مع السائق من اجل الحصول على آخر المستجدات .وعلى الجانب الأخر قام والد سلوى وشقيقي بإيصالها إلى المعبر وكنت دائم الاتصال بشقيقي لضمان الوصول.

وفي إحدى المكالمات قال لي أنها تجاوزت الحاجز من جهة غزة لكنهما رفضا مغادرة المكان إلا عند التاكد من وصولها للسيارة ولكن سائق السيارة أشار أنها تتحدث مع أحد الضباط الإسرائيليين الذي أعادها بحجة أن التصريح الذي معها ليوم واحد فقط وهو بتاريخ الأمس.

واضاف« شعرنا جميعا بالإحباط بعد هذه الحادثة فالمصائب تنزل علينا كالصاعقة ولكن لا مفر من القدر ، لكن المؤلم في الموضوع كان بالنسبة لسلوى أن أهلها اقاموا لها حفلة وداع حضرها الجميع.

الأهل على الهاتف

ولكن وبعد جهد آخر استطاعت سلوى أن تحصل على تصريح يمكنها من الدخول إلى الضفة الغربية وهذه المرة تم التاكد من تاريخ التصريح. وفي اليوم التالي توجهت سلوى برفقة أخي وأبيها إلى المعبر وكنت قد أرسلت سيارة عمومية إلى المعبر من الجانب الأخر لتنتظرها والحمد لله دخلت سلوى المعبر دون مشاكل هذه المرة. وكان جهاز العروس قد وصل قبل سلوى بعدة أيام وبعد أن وصلت سلوى إلى رام الله أخذتها لترى الشقة وبعدها ذهبت لتقيم عند بعض الأقارب حتى موعد الزفاف وتقول منال عيسى، المديرة الإدارية في مركز خليل السكاكيني أن مديرة المركز اقترحت أن يقام العرس في حديقة المركز لا سيما وأنها كبيرة الحجم وتفي بالغرض وتمت الموافقة على هذا الاقتراح وتم عمل الترتيبات اللازمة خاصة وانه يوفر مبلغا كبيرا من المال على العريس.

ويقول معين : « كنا نصاب بالمصيبة تلو الأخرى ، فقبل الزفاف بيوم واحد نفذت القوات الإسرائيلية مجزرة في نابلس حين قامت بقصف مبنى أودى بحياة اثنين من قادة حماس وطفلان وصحفيان. إلا أنه على الرغم من ذلك أصرينا على إتمام الزفاف وقد ساعدني أصدقائي بالكثير من ترتيبات الفرح . وقد أحضرت إحدى الزميلات كنبتين من منزلها وقدمت سيارتها لنا ، وعمل أصدقائي على تزيينها وقيادتها إضافة لأشياء أخرى قاموا بها مثل التصوير الفوتوغرافي وتصوير الفيديو وإحضار الجاتو.

وأضاف وخلال الحفل وبعده كان الأهل على اتصال دائم بنا للاطمئنان علينا ، لكن مهمتي أنا انحصرت في محاولة التخفيف عن سلوى التي كانت تشعر بالوحدة وهو الشعور الطبيعي لأية فتاة تتزوج دون حضور أهلها فقد كانت متأثرة معظم الوقت ولم تستطع أن تتمالك نفسها فأجهشت في البكاء.

وكان مما آلمني أنا أيضا غياب أهلي عن فرحي الذي انتظرته والدتي بفارغ الصبر ، ولكننا رغم كل هذا الألم سنبقى متمسكين بالأمل في كسر قيود الاحتلال وابتكار أساليب جديدة في تخطى حواجزه.

ويبقى الصمود الفلسطيني هو عنوان التحدي الذي يقاوم به الاحتلال، فالشعب الفلسطيني هو شعب صامد يأبى أن يسرقه الاحتلال البغيض فرحته.



مات الطفل ولا مكان للتحقيق

بقلم: عقيبا الدار

* منذ بدء الانتفاضة تحول الامر الى امر اعتيادي: يقتل طفل فلسطيني باطلاق نار من قواتنا، ويعلن الجيش الاسرائيلي ان الجنود اطلقوا النار على مشاغبين، لان حياتهم كانت في خطر، ويجري مركز «بتسيليم» تحقيقا ويرسله الى المدعية العسكرية، ويظهر ان الشهادات تناقض ما يقوله الجيش، وتقول النيابة ان التحقيقات تدل على ان الجنود تصرفوا بموجب التعليمات، ولهذا لا مكان لاصدار امر للشروع بتحقيق حول الحادث. ويغلق الملف دون ان يحسم الامر اي شخص، وهكذا دواليك.

ان حادثة الطفل خليل المغربي من مخيم اللاجئين يبنة في رفح، الذي قتل قبل اربعة اشهر خرقت العادة، فبالاضافة الى الرد الرسمي العادي من النيابة العسكرية، وصلت الى «بتسيليم» وثائق داخلية من الجيش الاسرائيلي، التي تشمل تحقيقات ووجهات نظر قضائية، وشككت في مصداقية بيانات الجيش التي يقدمها لوسائل الاعلام، وبالاساس يشككون في صدق النيابة العسكرية.

الحادث

في يوم السبت ٧ تموز قتل خليل المغربي البالغ١١ عاما، واصيب في نفس الحادث الطفلان ابراهيم ابو سوسين ١٠ اعوام وسليمان ابو رجال ١٢ عاما. وفي رده، قال الجيش الاسرائيلي «ان عشرات الفلسطينيين شاغبوا قرب رفح وشكلوا خطرا على الجنود». وافاد البيان» بان الجنود تصرفوا بانضباط خلال تفريق الشاغبين بوسائل لتفريق المظاهرات وبواسطة اطلاق رصاص الى منطقة مفتوحة بعيدة عن المشاغبين». ولم يتطرق بشكل عيني الى اصابة الاطفال.

وغداة التحقيق توجه محقق «بتسيليم» نبيل مخيرز الى رفح وتحادث مع اثنين من الفتيان الذين لعبوا مع الاطفال حين اصيبوا، وفي ما يلي شهادة احد الفتيان محمد صالح حسين الاخرس، ١٤ عاما من سكان رفح: «لعبت مع حوالي ٣٠ طفلا في الملعب المحاذي للخط الحدودي في مخيم اللاجئين يبنة، وبدأت المباراة بعد صلاة العصر اي حوالي الساعة الخامسة مساء، وبعد فترة عبرت الحدود دبابة قادمة من ناحية الشرق وتوجهت الى الغرب، نحو تلة زعرب والبرج العسكري الموجود هناك، ومرت الدبابة بهدوء دون اطلاق نار علينا. وبعد انتهاء المباراة استلقينا على الارض لكي نستريح، وقسم منا استلقى على الاكوام الرملية المقابلة لخط الحدود. وفي حوالي الساعة السابعة وعشر دقائق مساء. وقفت ودعوت الاولاد لترك المكان، وكنت على بعد مترين من خليل المغربي، وحينها سمعت فجاة صوتا دقيقا وخافتا، وقد اصيب خليل برأسه وسقط عن الكومة الى الاسفل، وبدأنا في الهروب من المكان وخلال ذلك فتحت علينا نار قوية جدا من البرج، ونتيجة لاطلاق الرصاص هذا، اصيب طفلان آخران، احدهما جاري، ابراهيم، اصيب ببطنه والثاني سليمان اصيب بوركه اليساري، ونقل المواطنون الذين كانوا في المكان الشهيد والجريحين الى المستشفى».

مات الطفل ولا مكان للتحقيق

التحقيقات العسكرية

اجرى الجيش الاسرائيلي ثلاثة تحقيقات في القضية، تحقيق قائد الكتيبة الذي جرى بعد يومين من الحادث في ٩ تموز، ثم تحقيق قائد الوحدة الذي جرى في اليوم التالي، وفي ١٢ تموز اجرى قائد المنطقة تحقيقا اضافيا. وقد تركزت التحقيقات بالاساس بالناحية الحربية وبتعامل الجنود مع احداث وقعت في نفس اليوم في منطقة الحدود.

ويتضح من التحقيقات التي وقع عليها ضابط قسم العمليات انه في ٧ يتموز وابتداء من الساعة ١٢ ظهرا تقريبا القى الاطفال الحجارة والقيت قنابل باتجاه الجنود، وخلال اليوم اطلق الجنود عدة مرات طلقات تحذيرية، بما في ذلك رصاص «مطاطي» وقنبلة صوتية، وفي حوالي الساعة السابعة مساء، في الساعة التي اصيب فيها الاطفال الثلاثة، وضع عشرات الاطفال والبالغين اغراضا وسياجا شائكا على «ممر دكار». وقد لاحظ الجنود فلسطينيين ينقلون اكياسا من الجانب المصري للحدود، وفي هذه الاثناء امر قائد الدبابة باطلاق رصاص تحذيري، وقد اطلقت الدبابة ١٢ رصاص ٠.٥- رصاصات تخترق المدرعات، باتجاه الغرب.

واقرت التحقيقات العسكرية انه «كان من الممنوع استعمال دبابة لاطلاق رصاص تحذيري، وكان على الضابط ان يأخذ بالحسبان ان الدبابة مكشوفة لناحية مصر خلال اطلاق النار»، كذلك «كان من الممكن ان يتم ارجاع المدرعة الى الخلف، بدل اطلاق رصاص من الدبابة» وقال قائد الكتيبة ان «اطلاق النار من الدبابة كان خللا»، والاستنتاج النهائي من هذه التحقيقات انه «لا توجد امكانية للتحديد بشكل قاطع ان الاطفال قتلوا من رصاص قواتنا».

ويعتمد الاستنتاج على النقاط التالية: ١. لم تشاهد اي سيارة اسعاف وصلت الى منطقة الحادث طوال اليوم. ٢. لم يشاهد اي شخص مصاب. ٣. لم يكن غضب ولا تصعيد، كان من الممكن ان يكونا نتيجة سقوط قتيل في الاحداث.

وعلى الرغم من ان الضباط اجروا تحقيقات فانهم لا ينفون اصابة الاطفال ولا يدعون انه جرى اطلاق رصاص آخر في المنطقة، وهم لا يعرضون امكانية اخرى تفسر كيف اصيب الاطفال.

وجهة نظر المدعي العسكري في المنطقة الجنوبية

بعد توجه «بتسيليم» المدعية العسكرية العامة بطلب للشروع بالتحقيق، تم تحويل التحقيقات العسكرية الى المدعي العسكري في المنطقة الجنوبية، بْروخ مني، وكتب مني في ٢٨ آب وجهة نظره حول ظروف موت خليل المغربي في ٧ تموز: «خلال ذلك اليوم وقعت اعمال شغب وخرق خطير للنظام العام، وبحسب التحقيقات تم «اطلاق نار تحذيري» واطلاق رصاص مطاطي في اتجاه مجموعات مشاغبين، المؤلفة من عشرات الاولاد، الذين حاولوا الاقتراب من قوة الجيش الاسرائيلي في المكان، والقوا باتجاههم الحجارة وعدة قنابل هجومية».

ولا يتلاءم هذا الوصف مع المعطيات الواردة في التحقيقات العسكرية والتي بموجبها جرت الشاغبات قبل وقوع الحادث بكثير، وهي غير مرتبطة بتاتا بالموعد الذي اصيب به الاطفال.

وتتجاهل وجهة نظر المدعي العسكري في المنطقة الجنوبية التحقيق الذي اجراه «بتسيليم»، ونقله الى المدعي والذي بموجبه كان الاطفال يلعبون كرة قدم ولم يشاركوا في اي مشاغبات.

وعلى الرغم من هذا يقرر المدعي مني انه «على ضوء ظروف اعمال الشغب العنيفة والطابع القتالي للاحداث، كما تظهر في التحقيقات، فانني لا اعتقد ان هناك حاجة للشروع في تحقيق من قبل وحدة التحقيقات التابعة للجيش لاستيضاح الحادث». وفي ما بعد علق المدعي المذكور على اطلاق النار التحذيرية من دبابة، والذي قررت التحقيقات العسكرية انه جرى بشكل يناقض التعليمات، ويقرر انه يجب اتخاذ اجراءات طاعة ضد المسؤول عن اطلاق النار بسبب خرق تعليمات واطلاق النار.

ولا يظهر في تحقيق المدعي مني حقيقة اصابة الاطفال في نفس الوقت الذي اطلق فيه الجنود النار من الدبابة، وامتنع عن فحص العلاقة السببية بين هذه الامور.

وكيف يتعامل المدعي مع بيان الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي الذي نفى استعمال اسلحة ثقيلة؟ ويقرر: «على ما يبدو ان البيان الذي قدم لوسائل الاعلام من قبل الناطق، ومفاده انه لم يتم استعمال السلاح الثقيل لم يكن صحيحا».

قرار المدعية العسكرية العامة

ورفضت المدعية العسكرية العامة، عينات رون، استنتاج المدعي العسكري في منطقة الجنوب، من خلال وجهة نظر داخلية، اذ انها تسلمت هي ايضا تقرير «بتسيليم»، وحصلت «هآرتس» على نسخة من وجهة النظر هذه. وتطرقت رون الى نقطتين: الاولى، قانونية اطلاق النار من الدبابة والثانية فحص العلاقة السببية بين موت خليل المغربي واصابة طفلين آخرين، وترفض المدعية العامة قرار مدعي منطقة الجنوب والذي بموجبه يجري الحديث عن حادث ذا «طابع قتالي»، واعتمادا على تحقيقات عملياتية، قررت رون ان اطلاق النار من الدبابة لم يتم كرد على القاء قنابل، وهناك شك في ما اذا كان يهدد حياة الجنود اي خطر، وهذا مع الاخذ بعين الاعتبار انهم اطلقوا فقط رصاصا تحذيريا وليس اطلاق نار بهدف الاصابة، وتضيف رون انه بحسب التعليمات، مسموح اطلاق نار تحذيري فقط من سلاح خفيف وفي اي حالة ممنوع اطلاق نار كهذا باتجاه اطفال.

واعتمادا على هذه الاقوال قررت المدعية العسكرية العامة ان «هناك شك اذا كانت مصداقية لاطلاق نار من دبابة في حالة القاء قنابل، او لدى شعور القوة بوجود خطر على حياة افرادها».

وفيما يتعلق بالعلاقة السببية بين اطلاق النار من الدبابة وبين المس بالاولاد قررت المدعية العسكرية العامة ان «هناك احتمالا معقولا بان اطلاق الرصاص لم يصب الاطفال الذين لوحظوا كمشاغبين، انما اصاب اطفالا كانوا على بعد معين خلال اطلاق النار». وهي تؤكد انه لم يكن في المنطقة اي اطلاق نار آخر كان من الممكن ان يصيب الاطفال، وفي تلخيص اولي قررت المدعية الرئيسية ان هناك احتمال معقول بان الاطفال اصيبوا من اطلاق النار من الدبابة، وان اطلاق النار هذا، تم بشكل يناقض التعليمات (اذا كان بهدف الاصابة). وعلى الرغم من هذا فهي تعرض ثلاثة احتمالات متناقضة، للاستمرار في معالجة الملف.

الاحتمال الاول بحسب رون: «هناك اشتباه باطلاق نار بشكل يناقض التعليمات بالاضافة الى اشتباه بان اطلاق النار قتل واصاب اطفالا ابرياء، ويجب اصدار امر لاجراء تحقيق في وحدة التحقيق الخاصة في الجيش (وستفحص الوحدة ايضا اية تعليمات اطلاق النار اعطيت للقوة، واذا ما اصيب الاطفال حقا من اطلاق النار هذا)».

الاحتمال الثاني: اطلاق نار مبرر- الحادث كله ذو طابع قتالي، القيت قنابل قبل ذلك خلال النهار، وكانت المنطقة كلها في حال الخطر، وكان اطلاق النار مبرراً، واذا اصيب ابرياء فلا مكان الا للاعراب عن الاسف».

الاحتمال الثالث: «على الرغم من الطابع القتالي فان اطلاق النار كان تحذيريا، ولم يتم بموجب الانظمة المتبعة، اطلقت النار من رشاش ثقيل، ولم يوجه الى الاطفال، ولكن وعلى ضؤ اطلاق القنابل والخطر الحاصل، فان هذا الخرق «لم يكن خرقا خطيرا» للتعليمات ولهذا من الممكن الاكتفاء باجراءات طاعة فقط وضد كل من نفذ اطلاق النار التحذيري من الدبابة».

وفي ما يتعلق بالاحتمال الاخير تعرض رون بعض الصعوبات، والتي تسري ايضا على الاحتمال الثاني، الذي يخفف اكثر على الجنود وبحسب اقوالها: «خطورة الخرق» و«نتيجة الحادث» هما مقياسان يندمجان الواحد بالاخر.

والنتائج هنا خطيرة جدا، مقتل طفل عمره ١١ عاما كان يلعب كرة قدم، واصيب طفلان من اصدقائه، ومن هنا «حتى وان كان الحديث يجري عن خرق «خفيف» فالنتيجة تملي تحقيقا من قبل وحدة التحقيقات الخاصة.

وتضيف «اذا تم تنسيق وملاءمة كافة الشبهات، اطلاق نار تحذيري بشكل يناقض التعليمات بالاضافة الى سبب الوفاة فهل لا تقدم لائحة اتهام؟» وفي الرسالة التي ارسلتها الى «بتسيليم» كتبت المدعية العسكرية الرئيسية العقيد رون:

١. «بعد اجراء توضيح في ظروف الحادث، اتضح انه في يوم ٠١/٧/٧ تجمهر اطفال وفي مراحل معينة ايضا تجمهر بالغون على مقربة من قوة تابعة للجيش الاسرائيلي تحركت على طول الحدود مع مصر

٢. وقد رافق التجمهر احيانا القاء حجارة مكثف وايضا القاء قنابل هجومية نحو قوة الجيش الاسرائيلي.

٣. حاولت القوة تفريق الشاغبين بواسطة اطلاق رصاص مطاطي وايضا اطلاق نار تحذيري، الذي وجهة الى سور بشكل لا يصيب المخلين بالنظام العام.

٤. لم يوجه اطلاق النار نحو الشاغبين ولم تتم مشاهدة مصابين نتيجة اطلاق النار هذا.

٥. لم نر في ظروف الحادث اي شبهة لتصرف جنائي من قبل جنود الجيش الاسرائيلي، او ان هناك ضرورة للشروع بتحقيق جنائي».

وصف الحادث في رسالة المدعية يختلف بالتاكيد عما جرى وصفه في التحقيقات العسكرية ويختلف حتى عن القسم الاول لوجهة النظر الداخلية التي كتبتها المدعية العسكرية العامة نفسها، وقد اخذت هذه الصيغة افضلية عن صيغ اخرى.

استنتاجات

قبل اسبوعين كتب هنا عن سلسلة تحقيقات داخلية اجراها الجيش الاسرائيلي في اعقاب حوادث شاذة، كلها معا، وايضا بما في ذلك اصابة النساء البدويات الثلاث، اللواتي اصبن بقذيفة اطلقت من دبابة باتجاه خيمتهن، لم تؤد (التحقيقات) الى تحقيق جنائي، ولن يتم تقديم اي شخص الى محكمة الطاعة. وفي بحث جرى في ٢٩ تشرين الاول في اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية والامنية، قال عضو الكنيست ران كوهين من ميرتس ان «كل التحقيقات تدل على ضحالة المحاولة لاخفاء الحقائق على الرغم من انها جرت من قبل ضباط كبار، وقد تكشف الفشل في كافة المستويات» بدءا من الجنود الذين خرقوا تعليمات اطلاق النار وحتى الناطق بلسان الجيش الذي نقل صيغة ليست دقيقة حول الحادث.

وامام الحقائق التي كشفتها الوثائق الداخلية يطلب مركز «بتسيليم» فتح ملف التحقيق من جديد، حول ظروف واسباب موت خليل المغربي واصابة اثنين من اصدقائه، واصدار امر لوحدة التحقيق الخاصة في الجيش للشروع في التحقيق واذا تطلب الامر اتخاذ اجراءات ضد كل المسؤولين عن اصابة الاولاد، ويطلب «بتسيليم» التحقيق مع كل الجهاتِ التي كانت مشاركة في ملف التحقيق.

رد النيابة العسكرية الرئيسية

وقال مصدر كبير في النيابة العسكرية «يتضح من المواد التي وصلت عن طريق الخطا لاياد اجنبية ان الجيش الاسرائيلي يحقق بجدية في حوادث كهذه، وهو لا يتردد في وضع يده على الخطا، ولو ان النيابة العسكرية توصلت الى استنتاج بان التحقيق الجنائي سيكشف حقائق جديدة وتقديم لوائح اتهام لما كانت ترددت في فعل ذلك، ولكن السلطة الفلسطينية لا تتعاون في حالات كهذه. هذا بالاضافة الى ان محققي «بتسيليم» لا يدعون ان الاولاد اصيبوا عن قصد، ولو تمت ملاحظة الاولاد لكانوا سببا لعدم اطلاق النار.

وجاء من النيابة ان المدعي العسكري في منطقة الجنوب اصدر في هذه الاثناء امرا بتقديم المسؤولين عن اطلاق النار من الدبابة بشكل يناقض التعليمات الى محكمة الطاعة، ولكن هذا لا يتعلق بالحادث الذي اصيب فيه الاطفال.

من نتائج العولمة الاقتصادية

الارجنتين بلد الخيرات يغرق في الديون

• الحكومة تفقد امكانيات دفع الفوائد على السندات الحكومية. • البطالة تصل حوالي ٢٠٪ والركود الاقتصادي يخنق البلاد • مجموع الدين القومي يصل حوالي (١٥٠) مليار دولار • الدولة تعتمد برنامج اشفاء اقتصادي يهدف الى تخفيض نسبة الفائدة على سندات الدين من ١١٪ الى ٧٪ • حركة الاحتجاج الشعبي تتسع بين الجمهور •

بقلم: جهاد عقل

ديون بحوالي ١٥٠ مليار دولار!

طبول الحرب الامريكية تقرع في آسيا، وبالتحديد في افغانستان، المجازر ترتكب يوميا من قبل الامريكان وحلفائهم ضد ابناء الشعب الافغاني حيث يدفن الابرياء تحت الانقاض جراء القصف الوحشي، هذه العمليات على ما يبدو لا تشغل بال الشعب الارجنتيني، ودولته، دولة الخيرات، دولة الزراعة والثروة الحيوانية والصناعة المتطورة، لان الارجنتين ضمن سياسة العولمة الاقتصادية وجدت نفسها تفقد ثرواتها هذه وتغرق بالديون، لدرجة ان هناك من يتوقع الافلاس القريب لهذه الدولة، والذي قد يؤدي الى زعزعة الاقتصادي العالمي برمته، مثلما حدث قبل ثلاث سنوات في روسيا.

بلغت ديون الارجنتين (الدين القومي) حوالي (١٥٠) مليار دولار. قسم كبير منه سندات دين حكومية للراسمالية، حيث اضطرت الحكومة الارجنتينية خلال السنوات العشر الاخيرة تجنيد قروض بواسطة هذه السندات بمبلغ (٨٩) مليار دولار اضيفت للديون السابقة، ومن اجل الحصول على هذه الاموال دفعت فوائد عالية بنسبة ١١٪، هذا عدا عن التضخم المالي. وكان السبب لذلك هو العجز في المصروفات حيث تواصل ارتفاع مبلغ العجز في الموازنة من سنة لاخرى.

الحياة في الارجنتين اصبحت كالجحيم جراء عدم الاستقرار الاقتصادي، فالركود الاقتصادي يستمر منذ ثلاث سنوات ونصف السنة، البطالة الرسمية تصل حوالي ٢٠٪ وهناك من يقول انها تصل فعليا حوالي ٣٥٪ والضائقة تزداد من يوم لآخر حيث ترتفع نسبة عدد الفقراء بل الجياع، لدرجة ان ظاهرة الذين يبحثون عن لقمة عيش في صناديق القمامة اصبحت مالوفة في جميع انحاء الارجنتين.

* الفائدة البنكية ترتفع بنسبة ٢٠٠٪ *

لقد اعلن الرئيس الارجنتيني، فرناندو ده درواه، انه قام ووزير الاقتصاد ويونغو كفالو، باعداد خطة اقتصادية من اجل الخروج من هذا الوحل، وحل الديون والفائدة العالية، واتضح ان هذه الخطة تنص على اجراء انقلاب في السوق المالي، بحيث يجري استبدال سندات الدين الحكومية الحالية بسندات دين جديدة بفائدة بنسبة ٧٪ بدلا من ١١٪ مما يؤدي الى تخفيض قيمة الفوائد المدفوعة في كل عام بمبلغ (٤) مليار دولار. وقال الرئيس الارجنتيني في هذا السياق على المستثمرين ان يهدأوا غير ان المستثمرين قلقوا ولم يهدأوا واولهم ابناء الارجنتين من اصحاب سندات الدين الحكومية، الذين سحبوا حوالي نصف مليار دولار من البنوك خلال ايام مما ادى الى اراتفاع الفوائد البنكية بنسبة ٢٠٠٪ مما يعني سحب ودائع مالية، لان البنوك اضطرت للاقتراض من اجل دفع الاموال للزبائن.

معارضة عولمية طبعا

البرنامج الحكومي الارجنتيني لقي معارضة واسعة من الجهات العولمية وفي مقدمتها «صندوق النقد الدولي» وفسرت الجهات الدولية العولمية هذه البرنامج» لحكومة الارجنتين بأنه بمثابة «اعلان افلاس» اقتصادي، وبلغة اخرى - دبلوماسية - بانها لا تتمكن من الالتزام بتعهداتها المالية. وقد لاحظت هذه الجهات بأن الركود الاقتصادي (الانكماش) قد ادى ايضا الى هبوط حاد وكبر في مداخيل الدولة الارجنتينية بنسبة ١١،٣٪ خلال عام واحد (من ايلول ٢٠٠٠-ايلول ٢٠٠١). وهذا الوضع لن يساعد الحكومة الارجنتينية على تحقيق برنامجها الهادف الى وقف ازدياد العجز في الموازنة ومعادلةولا بد ان تتخذ خطوات اخرى بدلا من الخطوة الهادفة الى تهجيج المستثمرين، على حد تعبير المسؤولين في المؤسسات العولمية وعلى راسهم صندوق النقد، وطبعا هذه «الخطوات الاخرى»، تكون على حساب زيادة ضائقة الشعب الارجنتيني وفي المقدمة العمال، حيث تقترح تخفيض الاجور، ومجمل مخصصات التقاعد والاعانات المقدمة للضعفاء (او ما تبقى منها) وتخفيض الخدمات العامة ووقف العديد من المشاريع والانفاق الحكومي.

الا ان مثل هذه الخطوات ستؤدي الى قبر الاقتصاد الارجنتيني نهائيا على حد تعبير احد الخبراء الاقتصاديين، واذا كان «صندوق النقد الدولي» لا يعي حقيقة الوضع في الارجنتين فإنه في مشكلة حقيقية، فالوضع لا يحتمل وحركة الاحتجاج الشعبي ضد سياسة الظلم الاقتصادي تتسع يوميا بين الجمهور، بل هناك غليان عام جراء الضائقة الاقتصادية، ولن تشفع للارجنتين اليوماساليب الحصول على قروض اخرى من صندوق النقد الدولي.

ينهبون خيرات الشعوب

الراسمالية العالمية تحاول اغراقنا بالمفاهيم الاستهلاكية، وما يرتبط بها من مفاهيم عولمية، وفتح الاسواق، والاستثمار وغير ذلك من الشعارات الطنانة، لكن ما يحدث اليوم في الارجنتين (وهناك دول اخرى تعيش في ازمة متواصلة مثل الدول الافريقية ودول في امريكا اللاتينية) هو مثال عيني يكشف حقيقة وحشية الرأسمالية، التي استغلت ازمة الارجنتين وواصلت «اقراضها» الاموال بفوائد عالية، وبذلك نهبت ممتلكات الشعب الارجنتيني وخيرات البلاد، معتمدة على جهات محلية منحلة وفاسدة، ومستعملة اساليب الرشوة والفساد في عقد صفقاتها المشبوهة.

نعم ان من يدفع ثمن هذا الاستغلال والفساد والاغراق في الديون هم ابناء الشعب الارجنتيني، هذا الشعب الذي يعيش بأكثريته الساحقة ضمن دائرة الفقر والبطالة، ولا يجد اي امكانية للعيش الكريم، بل عليه شد الحزام اكثر واكثر، وهو يفقد اسس العدالة الاجتماعية والضمان الاجتماعي وفقا لاملاءات الرأسمالية العالمية، من خلال مؤسسات العولمة الاقتصادية، حيث تحولت الارجنتين - مثل اكثرية دول العالم - الى سوق لمنتوجات الشركات العالمية التي تسوق منتوجاتها هناك بدون اي رقابة او ضبط.

اننا نتمنى للشعب الارجنتيني كل الخير وان تخرج بلاده من هذه الازمة الاقتصادية - الاجتماعية الخانقة، والعودة الى الطريق السوي، ونذكر هنا ان هذا السبيل - الراسمالي - ليس الطريق الى سعادة الشعوب، بل انه الطريق الى تعاستها، والمستفيد منه هم قلة محلية وعالمية ترتبط مصالحها معا، على حساب مصالح الشعوب عامة.

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (٥)

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

ابو جبال الجريح يدافع عن المخيم

• الاول من تموز •

القصف شديد منذ بداية هذا اليوم. وكنت قد سهرت الليلة الماضية حتى السادسة صباحا. كنت متمددا على فرشة اسفنج. اغطي وجهي بشرشف ابيض. خوفا من لسعات الحشرات التي تطاردنا داخل المستشفى. والقوات الانعزالية خارجه. وما ان غفوت قليلا، الا وصوت (فاديا) يوقظني. كانت قريبة لها قد اصيبت في صدرها. وتعاني من نزيف صدري. صعدت بصعوبة الى الطابق الاول، واجريت لها عملية جراحية. رغم تعبي الفائق ونعسي الشديد، سحبت الدم النازف. واعطيتها دما عوضا عما نزفته. حاولت العودة للراحة من جديد. لكن ذلك كان مستحيلا. فالمصابون والجرحى يتوافدون على المستشفى. وانا والدكتور عبد العزيز نعمل معا في غرفة العمليات.

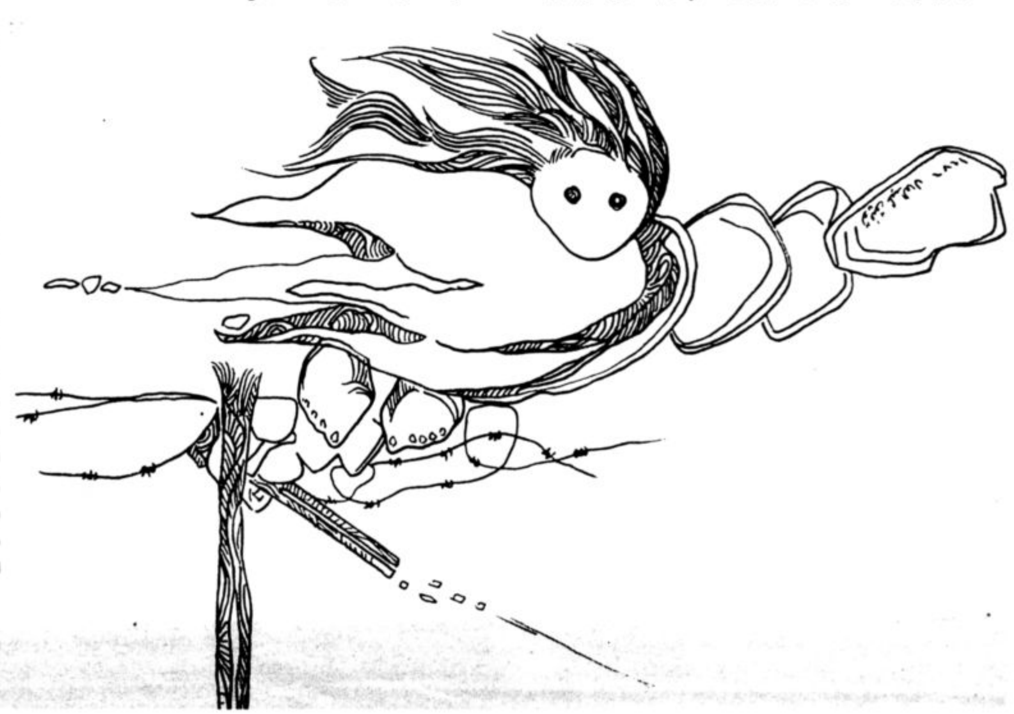
جاء عبد المحسن المسؤول السياسي في المساء. وضع بندقيته جانبا، وادهم يئن من اوجاعه متكئا على الحائط. ويده ملفوفة بالجبس. والدكتور عبد العزيز يغط في نوم عميق من جراء الارهاق والتعب. والممرضات يجلسن في زاوية الغرفة اخبرنا عبد المحسن انه علم من اوساط القيادة الفلسطينية ان هناك عرضا حول استسلام المخيم كي لا تحدث مذبحة. ان اقتحمته القوات الانعزالية بالقوة. لكن القيادة رفضت ذلك العرض. كان الرفض منسجما مع الاجواء النفسية السائدة في اوساط سكان المخيم ومقاتليه والمدافعين عنه. فكلمة (استسلام) لم تكن واردة في قاموسهم انذاك.

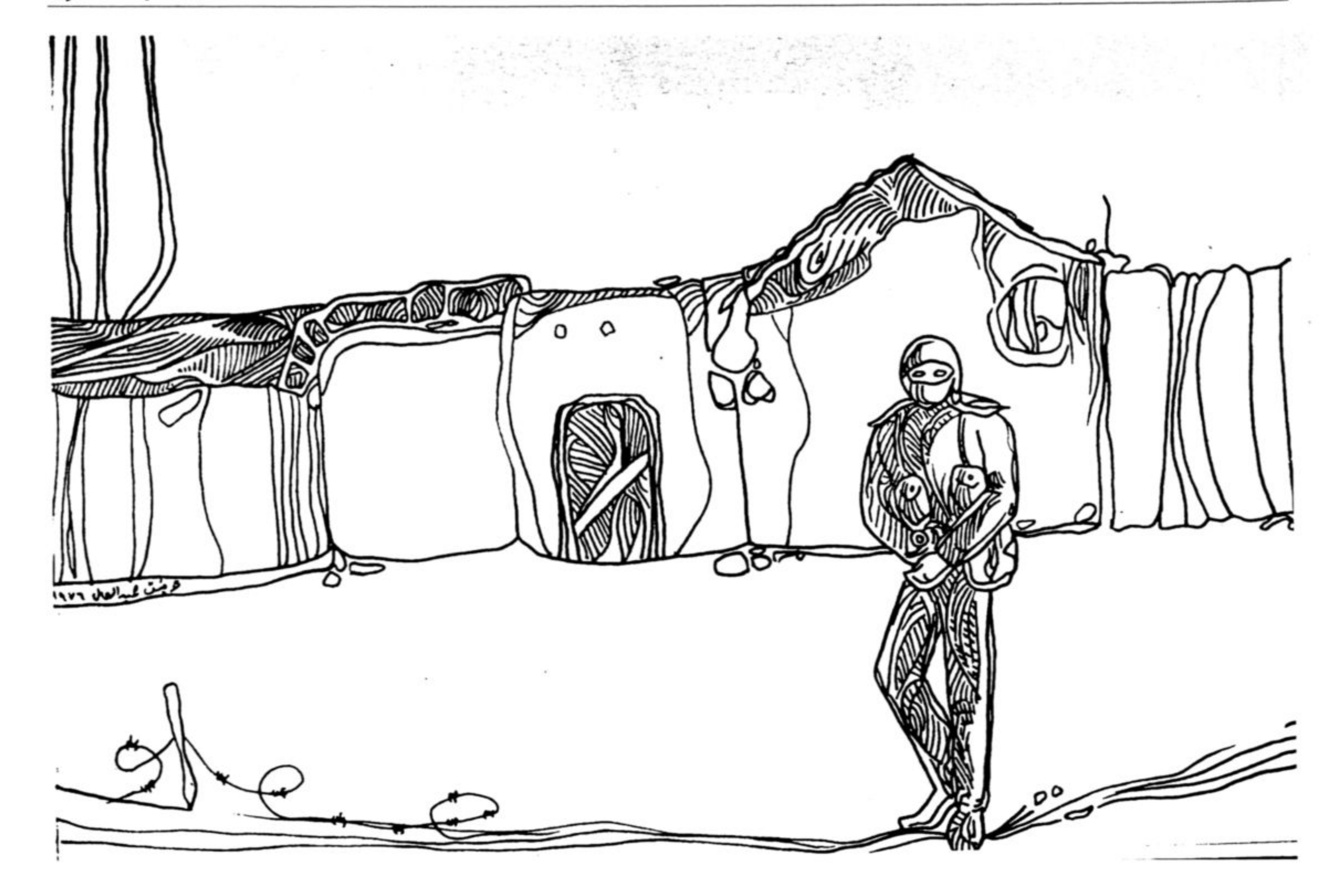
كانت الساعة تقترب من الحادية عشرة ليلا. خرجنا لغرفة جهاز اللاسلكي. كان سلمان يجلس وحيدا. وقد خلع قميصه من شدة الحر. فبانت الضمادة على صدره. وفوق الحائط. علقت ورقة كتب عليها: «كل ما يسمع في هذه الغرفة يبقى سرا»..... واثناء تلك اللحظات التي امضيناها في غرفة اللاسكي. تحدث «ابو اياد» - صلاح خلف - مستدعيا كافة القادة المحليين لمختلف الفصائل الفلسطينية .. وعدت انا وعبد العزيز الى المستشفى وسط دوي القذائف. ورصاص القنص الذي يقطع سكون الليل الذي ما عرف السكون منذ اسابيع...

الثاني من تموز

حدث هذا اليوم هجوم على محور. محور جبهة التحرير العربية ومحرر الجبهة الدمقراطية في رأس الدكوانة. وقد اصيب المسؤول العسكري للجبهة الدمقراطية بشظايا قذيفة. وصل اثرها الى المستشفى وهو في الرمق الاخير. الشظايا تغطي صدره وبطنه. تبرعت له الممرضة فاديا بالدم. حاولنا انقاذه. لكنه فارق الحياة.. واثناء اجراء عملية جراحية اخرى في غرفة العمليات. وحوالي الساعة الثانية ظهرا. جاءت اخبار مفادها ان القوات الانعزالية. قد احتلت محور جبهة التحرير العربية. وهو لا يبعد اكثر من مائتين وخمسين مترا عن المستشفى. كان موقفنا حرجا للغاية. فلم يعد دورنا اطباء وممرضين فقط. فالدفاع عن الجرحى ا لذين يمتلئ بهم المستشفى. واغلبهم من المقاتلين. اصبح من ضمن مسؤولياتنا. لذلك حملنا السلاح والذخائر فوق ثيابنا البيضاء...

كنا اطباء وممرضين وممرضات. نتفقد الجرحى والمصابين. نقدم لهم الدواء والاسعافات. والبنادق جاهزة للقتال فوق اكتافنا ... كان هذا المنظر مدعاة للبكاء والدموع الغزيرة من المقاتلين الجرحى والمصابين غير القادرين على حمل السلاح والعودة الى الخنادق والمواقع الامامية للدفاع عن مخيمهم وشعبهم... ونحن في هذه الاجواء. خاطبني المقاتل ابراهيم: دكتور.. انسحبوا انتم الى مواقع اخرى. واتركوا لنا السلاح. ونحن نتدبر امورنا. وندافع عن انفسنا.. بينما طلب اخرون نقلهم الى المواقع الامامية. رغم اصاباتهم وجروحهم. خرجنا انا والدكتور عبد العزيز من المستشفى نحمل اسلحتنا فوق ملابسنا البيضاء. فتصادف مرور مجموعة من المقاتلين. متوجهين الى المواقع الدفاعية. لحقناهم.. لكنهم منعونا من مرافقتهم.. فتذكرنا مهمتنا الطبية. وعدنا الى المستشفى.. وفجأة نشبت معركة ضارية. تمكن المقاتلون الفلسطينيون خلالها من استعادة الموقع الذي كانت القوات الانعزالية قد احتلته. وكنا خلال ذلك نتابع حالات الجرحى والمصابين. ونقوم في الوقت ذاته بتحصين المستشفى. ونوزع الشباب القادرين على حمل السلاح على مداخله والزوايا المطلة عليه. وعدد منهم خلف الشبابيك باسلحتهم يراقبون ما يجري في الخارج. وعند باب المستشفى الرئيس جلس ابو نضال والملازم زياد المصابان في ركبتيهما. وكلاهما يحمل مسدسا في يد وقنبلة في اليد الاخرى. كان صوت الرصاص والقذائف يقترب منا. مما يوحي وكأن القوات الانعزالية ستدخل المستشفى خلال لحظات. وفجأة وصل بعض المقاتلين فرحين. يهللون وقد





استطاعوا استعادة الموقع، وصلوا يحملون بعض اسلحة القوات الانعزالية وعلمها الذي كانت قد رفعته فوق الموقع عند احتلاله. اصبح همنا يتركز على تحصين الدفاعات حول المستشفى، مما حوله الى ما يشبه ثكنة عسكرية، استعنا خلال ذلك بخبرة ومعلومات ثلاثة من ضباط حركة فتح، كانوا من ضمن الجرحى والمصابين. اختلط العمل العسكري بالعمل الطبي رغم انفنا.. فالرغبة في الحياة، والدفاع عن المخيم وسكانه، حولت كل فرد الى مقاتل عسكري بالاضافة الى مهنته الاساسية، سواء كان ممرضا ام طبيبا.. بدأ الاطفال يجمعون لنا الزجاجات الفارغة، والمرض ممدوح يحولها الى قنابل مولوتوف، اما صبحي وخالد فقد حضروا الغاما مضادة للدروع، والمقاتلون الجرحى والمصابون يزودوننا بتعليماتهم وخبرتهم.. كنا نقوم بكلما نستطيع من استعدادات، اذ كان الاحساس ان الهجوم الكبير على منطقة المستشفى يمكن ان يحدث في اية لحظة، فلم يعد يفصلهم عنا سوى ملعب كرة، كان الشباب والاطفال يمرحون فيه وقت السلم. جاءتني فكرة حول استغلال هذا الملعب، ليصبح خط دفاع عن المستشفى، يعوق تقدمهم. كان من ضمن المصابين في المستشفى مقاتل يدعى (ابو جبال)، وكان من الخبراء في زرع شبكات الالغام. ذهبت الى سريره حيث يرقد، وخاطبته: «ابو جبال.. هل تستطيع ان تنسى انك جريح، وتفكر معنا في طرق الدفاع عن المخيم؟». حاول القفز من سريره قائلا: «لعيونك.. وعيون المخيم يا دكتور.. ضمدوا لي جروحي. اربطوا لي حزاما على صدري، واحتاج من يساعدني في حمل الالغام».. وكان علينا ان ننتظر قدوم الليل للقيام بهذه المهمة. كانت تحوم في مخيلتي افكار وخواطر عديدة حول المستشفى.. وجودة واستمرار وجودنا فيه.. المستشفى بكامله اصبح تحت مرمى نيران القوات الانعزالية، ويتعذر نقل اي مصاب او جريح اليه نهارا، والمستشفى، اساسا، مزدحم بالجرحى والمصابين، والاعداد متوقعة نحو الازدياد. الجو خانق، والظلام دامس، واصبحنا والمستشفى في خط الدفاع الاول. دعينا في المساء لاجتماع القيادة العسكرية في مكتب الجبهة الدمقراطية لمناقشة الاوضاع، واتخاذ القرارات المناسبة.

خرجنا من المستشفى الحادية عشرة ليلا، متوجهين نحو غرفة اللاسلكي التابعة لحركة فتح. رافقنا (سلمان)، وكنا نرى التحصينات والدفاعات التي اقامها المقاتلون.. وخروجا من بيوت المخيم المهدمة، نحو البنايات القريبة، تشعر ببعض الثقة والامان، مما جعلني اقول للدكتور عبد العزيز: من الممكن ان نصمد سنة وسنتين. رفعت المتاريس المقامة حول الابنية المجاورة معنوياتي التي كانت متدنية ونحن في انقاض المخيم. كان التصور في اجتماع القيادة المركزية ان الهجوم على المخيم، سوف يبدأ في الغد، وكانت الاسلحة الفردية المتوفرة لا تسمح بالدفاع القوي، لذلك كان التفكير يتجه نحو زرع الالغام، ولكن لا بد من انتظار حلول الليل، ولكن لسوء الحظ، تم قصف بناية كنيدر المؤلفة من اربع طبقات، والتي كان يتمركز فوقها قناصة، احال الليل الى نهار من جراء الحريق الذي اشتعل فيها، مما جعل مهمة زرع الالغام مستحيلة، فعاد الشباب مع (ابو جبال) محبطين، يسيطر عليهم الانفعال والغضب لعدم تمكنهم من تنفيذ هذه المهمة، التي كان يعول عليها في صد دباب وآليات المهاجمين من القوات الانعزالية.

تشاورنا مع (سلمان) حول امكانية اخلاء المستشفى ونقله الى منطقة رأس الدكوانة، حيث يتمركز عدد اكبر من السكان، وسط العديد من البنايات مما يجعل الدفاع اقوى، وعملنا اكثر امانا. لكن الاقتراح رفض بحجة ان ذلك يمكن ان يؤثر سلبا في معنويات من تبقى من السكان، وهذا يعني ان امامنا خيارا واحدا فقط، وهو البقاء في نفس المكان، نتحصن وندافع بما هو متوفر لدينا من امكانيات بسيطة. جلسنا نتشاور في الموضوع، انا وعبدا لعزيز وفاديا... كانت بالنسبة لي لحظات مؤلمة، الاحساس خلالها اننا سوف نعيش عدة ساعات فقط، ومر في ذاكرتي شريط الحياة سريعا.. من المدرسة الى الجامعة في موسكو.. امنيتي في ان اصبح طبيبا.. وصورة امي لا تفارقني.. وذكريات العديد من الاصدقاء .. وبعد لحظات صمت وتأمل، قلت لعبد العزيز: الافضل ان نبدأ بنقل الجرحى.. كانت الساعة الثانية والنصف صباحا.. والفجر على الابواب . وعلينا ان ننقل اكثر من ثمانين جريحا، نمشي خلالها حوالي مائتي متر، لايصال الجرحى الى اماكن اكثر امانا.. بدأنا المهمة في صراع مع الزمن، لانجاز المهمة قبل طلوع النهار، حيث مخاطر التعرض لرصاص القنص. بدانا ننزع الابواب، نستعملها حمالات، وكذلك السلالم والفرش والكراسي.. قمنا بالعملية بهدوء وبدون جلبة، ومع خيوط النهارالاولى، كنا قد نقلنا جميع الجرحى، وجميع ما نحتاجه مما يتوفر لدينا من معدات جراحية وادوية وقطن.. شعرنا مجددا بالامان وسط اهلنا وجماهيرنا..

كانت الساعة السادسة صباحا، عندما انتهت (ام بهاء) ممرضة العمليات، من صنع الفطائر، لتقدمها لنا مع الشاي.. تناولنا الافطار، وبدأنا نبحث عن مكان نقيم فيه غرفة العمليات. وقع اختيارنا على طابق ارضي، في بناية على الطريق التي تفصل المخيم عن الدكوانة، وكانت مقرا للحزب التقدمي الاشتراكي، اخلى لنا شباب الحزب اربع غرف، بدأنا نجهزها بما احضرناه معنا من اجهزة وادوية، حددنا غرفة للعمليات، وغرفة للعناية الفائقة، وغرفة للجرحى، والرابعة لاستراحة الاطباء والمرضين والمرضات. .. واستمر عملنا على هذه الشاكلة، مما جعل المستشفى عبارة عن ثلاث عشرة وحدة طبية موزعة بين البنايات ومركز الطوارئ.. وبذلك بدأت مرحلة جديدة من عملنا.. وحياتنا.. اما في المستشفى الذي اخلينا، فلم يبقى سوى المرض (محمود) مع حالات الغرغرينا التي تعذر نقلها، وابقيناها في المستشفى لتكون معزولة عن باقي الاصابات، وحالتي (تيتانوس - كزاز)، كنا قد فقدنا الامل من علاجها.. وهكذا استمر عملنا الطبي في ظروف صعبة... ننتظر المجهول الذي نحاول توقعه.. وفي الوقت ذاته الصمود في وجهه..

فتيات الدعارة والمصير المجهول

•أخذت أعمال فتيات الليل بالانتشار في العديد من الدول العربية ولكن ماذا يخبئ لهن المافيات، وما هي المخاطر التي تهددهن من جراء السلوك الجنسي المنحرف•

تقرير من عمان

• بائعات الهوى..داعرات أو مومسات والبعض يطلق عليهن بغايا ويسمين أيضا فتيات الليل أخذت بالانتشار في العديد من الدول العربية، ولم تعد مقتصرة على بيوت الدعارة أو الشبكات المتسترة تحت واجهات محلات مشبوهة وإنما خرجت إلى الشوارع أيضا. إذ أصبح من السهل التقاط إحدى المومسات من الشوارع في العديد من الدول العربية، وقد درجن على الوقوف في أماكن أصبحت معروفة للزبائن أو الصائدين ولا تلبث أن تتغير إلى أماكن أخرى تعرف بهن بعد أن تصبح مألوفة كثيرا للهروب من أعين المطاردين من الشرطة.

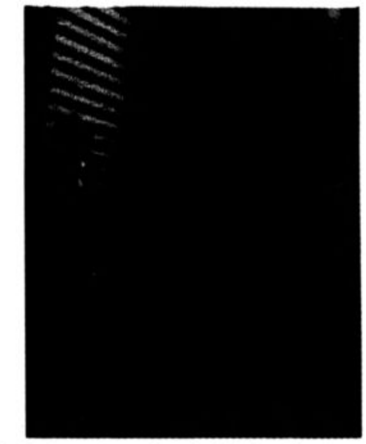
ولا يمكن لعين المريد للذة وطالب الشهوة غير المشروعة أن تخطئهن في الشوارع حيث يسهل تمييزهن من بين الفتيات العاديات بنظراتهن التي ترقب الزبائن وسرعان ما تهم بالصعود إلى سيارة الزبون لتبدأ المفاصلة على السعر الذي يتفاوت تبعا لجمال الفتاة وقوامها بل وجنسيتها.

ولا تتردد تلك الفتيات بالخروج إلى الشوارع من ما يوصف بعالمهن السفلي رغم أنها مغامرة غير مأمونة في العادة ومحفوفة بالكثير من المخاطر. القليل منهن يعملن بشكل منفصل أو مستقل لحسابهن الخاص والأغلب حسب إفادة الكثيرات يعملن لحساب شبكات منظمة يديرها مجموعة من الرجال والنساء معا ويدفعن بالفتيات إلى الشوارع لممارسة البغاء بهدف الحصول على المال الذي لا يعود عليهن منه سوى نسبة ضئيلة. (ن.ن ٢٢عاما) تقول أن عليها العودة في آخر الليل للرجل المكلف بحمايتها بحصيلة لا تقل عن مبلغ محدد وإنها إن لم تفعل لسبب ما مثل ركود سوق الدعارة خاصة في فصل الشتاء أو منافسة بائعات الهوى من دول شرق آسيا أو أوروبا الشرقية بأجر أقل فإنها تتعرض للأذى وللاعتداء الجنسي من قبل سيدها ولذلك فهي مرغمة في كثير من الأحيان على ممارسة الجنس مع عدد أكبر حتى وإن اضطرت للقبول بأجر زهيد لجمع المبلغ المطلوب. ولا تخفي (ن.ن) أنها قد تخفي بعض المال إذا كانت غلة ذلك اليوم وفيرة.

أصل الحكاية

الصحفي يسعى إلى مهنته حبا فيها وكذلك المهندس





والطبيب لكن أغلب الظن أن الفتاة التي تمارس ما يمكن أن نسميه مجازا بمهنة الدعارة مرغمة على ذلك أو تدلف إلى هذه المهنة نتيجة الاستغلال أو الضغوط ربما من الأهل أو رفقاء السوء، وتكون الفتاة مدفوعة إلى ذلك بدوافع عديدة.

تقول سيدة (م.ز) في العقد الثالث من عمرها أنها تعتبر الدعارة مصدرا للرزق بعد أن ضاقت بها السبل وعندما سألناها عن السبب أجابت بلهجة عامية «إيش أجبرني على المر غير الأمر منه»!!. ولم تفصح هذه السيدة عن الخطوة الأولى التي انزلقت بها إلى هذا الطريق الشائك.

مجموعة أخرى من الفتيات اللواتي أمكن الحديث معهن قلن أن اغتيال العفة وتعرضهن للاغتصاب جرفهن إلى هذه المهنة. وبعض هذه المحاولات كانت عمليات إسقاط قذرة من قبل صديقات لضمهن إلى إحدى شبكات الدعارة وتهديدهن بالفضح من خلال صور أو أفلام التقطت لهن.

بعض تلكم الفتيات لسن من الفئات والشرائح الفقيرة فحسب بل هناك الكثير من المتعلمات والجامعيات اللواتي تورطن بذلك. ولا تخفي بعضهن أن البداية كانت لمجرد اللهو وطلب اللذة لكنهن سرعان ما اكتشفن أن القدم زلت في وحل يصعب الخروج منه.

مازالت (ت ع - ٢٢عاما) تتذكر مأساتها التي لن يكون من السهل عليها نسيانها تقول: كنت صغيرة في الخامسة عشرة من عمري عندما تقدم شاب لخطبتي ووافقت على الفور فالاوضاع في منزلنا لم تكن تسر أحدا والمشاكل لا تتوقف، تزوجت سريعا وانتقلت للعيش في البيت الذي كان من المفترض أن يحميني ولكنني سرعان ما اكتشفت أن زوجي لا هم له سوى المال والسهر وأنه لا يريدني إلا لأكون مومسا تجلب له المال. كان أصدقاؤه يأتون إلى المنزل للسهر والشرب وأشياء أخرى، رفضت في البداية ولكن زوجي كان يهددني بإعادتي لاهلي واخبارهم بأن سمعتي سيئة وذات ليلة أخذني زوجي إلى سهرة في مزرعة احد الاصدقاء وهناك لم استطع احتمال المزيد فهربت.... كانت الساعة متأخرة جدا وكنت مرهقة وجدتني سيارة شرطة فتم توقيفي في الزنزانة وفي الصباح اودعت السجن ولم يسمع أحد شكواي وبقيت مدة طويلة في المحاكم مع محاولات لاعادتي الى زوجي وفي النهاية حصلت على الطلاق ولكن بعد ان تشوهت سمعتي.

ساعدني رجل متدين وزوجني لاحد الشباب لدي الآن طفلين وأعيش حياة جيدة ولكن مشاكل الماضي تعود من فترة لاخرى وتقلب حياتي الى جحيم ولكني احمد الله ان انقذني من ذلك الوحل.

اغتيال الإنسانية

وتبدو صورة تلك الفتيات في مجتمعاتنا العربية قاتمة بسبب الأهمية التي توليها هذه المجتمعات لقيمة الشرف وربطها بالأنثى دون الرجل الذي يقبل منه المجتمع ذلك ولا يرى في ارتكابه للفاحشة جريمة تدينه، ورغم أن مجتمعاتنا تعطي الشرف قيمة قصوى فإنها تتغاضى عن الكثير من القيم التي تنتهك يوميا لأن اعتبارات التقاليد مقدمة هنا على اعتبارات الدين.

ويقول أخصائيون في علم النفس الاجتماعي أن نظرة المجتمع السلبية لهؤلاء الفتيات تكرس عزلتهن وتجعلهن يتمادين في ممارسة البغاء لشعورهن برفض المجتمع لهن ولفظهن خارج رحمه دون أن يمد لهن يد الرحمة والمساعدة. فتاة مغربية تقول: فقدت عذريتي فهل تستمر الحياة؟ وهل يغفر الله لي؟ وأخرى تقول أنها فقدت الغالي فهل سيقبل أحد الزواج بي؟ وتلفت هذه الأسئلة النظر إلى وجه آخر في حياة بائعات الهوى هو الجانب الإنساني. فهن حائرات بين استغلال الجشعين الذين يركضون وراء المال من وراء شبكات الدعارة وبين المجتمع الذي يرفضهن ولا يتيح المجال أما عودتهن كفتيات لممارسة الحياة بشكل اعتيادي كغيرهن من الفتيات، بالإضافة إلى ضعف الوازع الديني الذي يفاقم من إحساسهن بأن باب التوبة إلى الله موصد دونهن. ورطة أليس كذلك؟! الفتاة (ع.د) في عمر الورد عبرت عن شعور مؤلم يراودها مما وقعت فيه وتقول أنها فقدت إنسانيتها من كثرة ممارسة الدعارة والنظر إليها كمصدر لتلبية شهوة حيوانية.

وتمضي (ع.د) في القول أن أحاسيسها تموت ببطؤ يوما بعد يوم ولم تعد تأبه بنظرات الناس أثناء وقوفها في الشوارع لإغواء فريستها وهم يعرفون أنها إحدى بائعات الهوى. هذه الفتاة وأخريات كثيرات في عمر الشباب توقف معهن معنى الحياة الذي تحياه كل فتاة تحلم بإكمال تعليمها الجامعي والزواج وبناء أسرة مستقرة، فأحلامهن باتت مجهضة وأغلبهن غير متزوجات وفقدن أغلى ما يطلبه الشاب العربي «الشرف».

«لا أفكر في المستقبل» بهذه العبارة عبرت (سماهر) كما تحب ان تسمي نفسها، تنظر إليك وقبل أن تجيب تقول انتم لا تعرفون شيئا. تتحدثون عن الشرف دون أن تفكروا للحظة عن الاسباب التي تدفع فتاة لبيع جسدها ولو قلت لكم ان والدي هو سبب انحرافي هل ستصدقون؟!! كان يعتدي علي وأمي تعرف ذلك دون أن تحرك ساكنا... فقط كانت تكتفي بالبكاء وفي النهاية تحولت الى انسانة لا يعنيها الشرف كثيرا والرجال الذين التقطهم أو يلتقطونني من الشارع يشبهون أبي كثيرا وأحيانا يكونون أسوأ منه...

لقد أرسلت أعمال الدعارة الفتيات إلى مصائر مجهولة بفضل «مافيات» تحميها، وإن كانت صغيرة لا تقارن بتلك التي في الدول الغربية ولذلك يطلق عليها جزر الدعارة، مما يتيح لها الازدهار وشروط العمل والبقاء والرواج كتجارة منظمة.

ولا بد من فتح عيون الفتيات وعقولهن على المخاطر التي تتهددهن من جراء السلوك الجنسي المنحرف. ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا ما قلنا أن مثل هذه المشكلات لا يتم التعامل معها بوعي في مجتمعاتنا.. ولا نفكر بمد يد المساعدة لفتيات يبحثن عن مخرج يؤدي إلى الأمان والحياة الشريفة ونكتفي بازدراء هذه الشريحة ونبذها رغم أن باب التوبة مفتوح.





محمد علي طه

الغالب والمغلوب في المنطق المقلوب

منذ فترة طويلة وانا اتساءل عن سر هذه المقدرة الفائقة التي يملكها الاعلام الاسرائيلي، معتمدا على قلب الحقائق والبديهيات كما يحلو له في عمليات غسل ادمغة مواطني الدولة وبخاصة اليهود. فهذا الاعلام له قدرة هائلة باقناع المواطن الاسرائيلي بأن الشمس تشرق من الغرب وان شهر آب ماطر وبارد وعلى الناس ان يرتدوا المعاطف الدافئة ويحملوا المظلات الواقية من المطر. وهو يقول او يكتب الرأي او الخبر الكاذب ويردده طيلة ساعات الليل والنهار لاسابيع او اشهر حتى يرسخه في عقول واذهان الناس معتمدا على ذاكرة الشعب الضعيفة وعلى رغبة العامة في الخبر الذي يريدون سماعه او قراءته او مشاهدته حتى اصبح المنطق مقلوبا امام الانسان العاقل المفكر.

الاكثرية الساحقة من مواطني دولة اسرائيل تؤمن وتردد ان حزب الله اللبناني حزب سادي وافراده قساة القلوب ارهابيون لانهم خطفوا ثلاثة جنود اسرائيليين قبل ثلاثة عشر شهرا ورفضوا اطلاق سراحهم او اعطاء معلومات عن حياتهم وصحتهم وتلاعبوا بعقول وقلوب وعواطف عائلات الجنودالمساكين.

وينسى مواطنو اسرائيل ان حكومة اسرائيل وجيشها واجهزة امنها كانت السباقة في عمليات خطف اللبنانيين، قادة من حزب الله ومواطنين عاديين وان بعض هؤلاء المخطوفين اللبنانيين يقبعون في سجون اسرائيل بدون محاكمة، وبدون تهمة، منذ سنوات طويلة!!

متى يكون الاختطاف حراما ومتى يكون حلال زلالا؟

ومتى يحق للخاطف ان يحتفظ بالمخطوف سنوات طويلة ومتى لا يحق له؟

ولماذا يتحدث قادة اسرائيل عن القشة التي في عين حزب الله وينسون الخشبة التي في عيونهم؟

قلبي مع عائلات المخطوفين، اسرائيليين ولبنانيين وعربا، التي تعاني من تراجيديا طويلة لا نعرف اخرها او نهايتها.

وموضوع آخر.

قامت الدنيا في اسرائيل اثر اغتيال وزير السياحة رحبعام زئيفي.. وشنت الحكومة حملة عاصفة هوجاء على السلطة والشعب الفلسطيني شارك فيها رئيس الدولة ورئيس الحكومة والوزراء واعضاء الكنيست والاعلام واليمين واليسار والوسط!!

من المفهوم ومن البديهي ان كل اغتيال سياسي هو جريمة قذرة.. وان كل انسان عاقل يعارض ويشجب التصفية الجسدية لاي انسان فكيف اذا كان خصما او عدوا سياسيا او قوميا لا هذا يقود الى حلقة ودوامة لا نهاية لها!!

المواطنون الاسرائيليون غاضبون على الفلسطينيين بسبب جريمة اغتيال رحبعام زئيفي وهذا امر مفهوم ويحق لهم ان يغضبوا ويحزنوا..

ولكن من بدأ الاغتيالات والتصفيات الجسدية؟

من قتل غسان كنفاني وكمال ناصر وكمال عدوان وخليل الوزير؟

من قتل ابو علي مصطفى؟

من قتل عشرات الفلسطينيين القياديين في الاشهر الاخيرة؟

ودعونا نسأل انفسنا؟

من يحق له ان يغتال الآخر؟

ومن يحق له ان يصفي الآخر؟

ومن بدأ بهذه اللعبة القذرة؟

الاغتيال مهما كانت دوافعه واسبابه جريمة كبرى يرفضها العقل والمنطق..

القانون الدولي والقانون المحلي والقانون المدني والشرائع الدينية ترفض وتدين الاغتيال والتصفيات الجسدية.

وموضوع آخر..

يتحدث الاعلام الاسرائيلي عن التحريض في الاعلام الفلسطيني.. في الصحافة والاذاعة والتلفزيون..

ويطالبون بوقفه!!

لا ادافع عن الاعلام الفلسطيني فانا شخصيا لا اشاهد التلفزيون الفلسطيني ولا اسمع اذاعة فلسطين لاني لا اتمكن من التقاطهما في بيتي.. كما ان الصحافة الفلسطينية لا تصل الى مدننا وقرانا منذ بدء الانتفاضة..

ودعوني اصدق ما تقوله اسرائيل، قادة واعلاما، عن التحريض في الاعلام الفلسطيني.. وبعد ذلك تعالوا لنلقي نظرة على الاعلام الاسرائيلي باحثين عن التحريض فيه.

- الفلسطيني ارهابي ومخرب وقاتل وكذاب حتى تثبت براءته بالموت.
- عرفات بن لادن.
- السلطة الفلسطينية طالبان.
- المدن الفلسطينية اوكار للقتلة والمخربين.
- الفلسطينيون افاع سامة يجب ابادتها.
- الفلسطينيون يريدون القضاء على دولة اسرائيل والقاء مواطنيها في البحر.
- البحر هو والفلسطينيون هم الفلسطينيون.
- احلام الفلسطينيين بالقضاء على اليهود وذبحهم تتقزم امام اعمال النازيين.
- عرفات هو هتلر.
- يجب وضع عشر سيارات كبيرة مليئة بالمتفجرات في عشر مدن فلسطينية وتفجيرها.
- يجب طرد الفلسطينيين الى الاردن.

ولن استرسل لان صفحات هذه الجريدة لا تتسع لذلك.

التحريض مهما كان مصدره عملية سافلة وقذرة.

واسوأ التحريض واخطره هو التحريض القومي والطائفي.

لماذا تتهمون الآخر. بالتحرض وانتم تحرضون يوميا باسلوب منهجي؟

ولماذا لا تشفقون على عقول وقلوب المواطنين البسطاء؟

والى متى يستغل الاعلام ذاكرة الناس الضعيفة؟

والام يستمر هذا المنطق المقلوب؟

عمليات غسل الادمغة تنجح لسنة او سنوات لن تنجح الى الابد.

لا بد للشمس ان تشرق وتذيب الثلوج وتمحو الظلال وتزيل الظلام وعندئذ سنبحث عن الغالب والمغلوب في المنطق المقلوب ونبتسم ساخرين وقد تدمع عيوننا على ما فات!!

سهيل قبلان

انهاء الاحتلال وانجاز السلام

انهاء الاحتلال، كلمتان، قد لا يعيرهما السامع الانتباه، لكن الابعاد والتعمق في التفكير وتصور الواقع الناشيء عن تحقيق ذلك، سيدفع الناس للعمل والمساهمة في انجاز ذلك، لان النتيجة ستكون في صالح الناس. ونقيض انهاء الاحتلال، هو استمراريته وما يتمخض عنها في المجالات كافة. ولضمان استمرارية الاحتلال، يتطلب ذلك اولا وقبل كل شيء عمليات غسيل ادمغة وتضليل للشعب وتوجيه الجهود والموارد ووضع البرامج والمخططات في محاولة لضمان استمرارية الاحتلال. وفي سعي المؤسسة الحاكمة لضمان استمرارية الاحتلال. يمهد السبيل لفتح القبور للناس ولسفك المزيد من الدماء ولزرع وتعميق الكراهية والاحقاد والضغائن بين الشعوب.

وفي انهاء الاحتلال، وما يترتب عن ذلك من ازالة المستوطنات، بناء اسس وقواعد التعايش السلمي الحقيقي بين ابناء الشعبين، جنبا الى جنب، وتحويل كل الطاقات والموارد والجهود والبرامج لصالح الناس. والسؤال الذي ينتصب ساخنا وقويا، ما هو المطلوب وما الذي يجب عمله لاقناع الشعب الاسرائيلي بالجنوح الى السلام ووضع حد للاحتلال؟

ان افرازات استمرارية الاحتلال اكثر من ان تحصى وكلها سلبية ووخيمة العواقب وفي المجالات كافة ومنها على سبيل المثال لا الحصر، سعي السلطات الحاكمة وبشتى الطرق والوسائل الى تحويل الجمهور، خاصة افراد الجيش، الى قطيع اعمى، يسير في الطريق التي تشقها وتعبدها المؤسسة الحاكمة، في محاولة لتنفيذ اهدافها وترسيخ نهجها المنافي لحتمية التاريخ ومسار تطوره وعبره. فالجندي في جيش الاحتلال يتحول الى مجرد آلة تتحرك، وتتشوه انسانيته ويفقد القيم الجمالية وتترسخ فيه نزعة العنف والعربدة والقمع والظلم والاستبداد وهل صدفة ما يشهده المجتمع الاسرائيلي من مشاكل وعنف واضطرابات وسرقات واقتحام محلات ونظرات استعلائية؟ فمن تعود على القمع والعربدة والكراهية واقتحام المنازل والحديث بلغة العصا والهراوة والضغط على الزناد، وعلى احتقار العرب، هل سيتصرف ببساطة كانسان في بيته وفي مجتمعه؟

ولضمان استمرارية الاحتلال يتطلب ذلك الاموال لشراء الاسلحة والذخيرة ووسائل القتل بكافة انواعها واحجامها. وهي سنويا تبلغ عشرات المليارات من ميزانية الدولة، بدلا من صرفها على مشاريع وبرامج ومخططات تصب في صالح الجماهير وحل مشاكلها واخراج مئات الالاف من مستنقعات البطالة والياس والعنف والمشاكل.

تعمل الحكومات الاسرائيلية ومن كافة الاحزاب على تنفيذ سياسة فرض الامر الواقع، في محاولة وهمية قاتلة ان ذلك يضمن تحقيق حلم ارض اسرائيل الكبرى.

وقد تبين من معطيات رسمية، ان حكومات اسرائيل المختلفة اقامت بعد الاحتلال في عام (١٩٦٧) وحتى بداية (١٩٩٣) اكثر من (٢٣) الف منزل في المستوطنات بينما اقامت بعد اتفاقيات اوسلو وحتى منتصف العام الجاري، (٣١) الف منزل في المستوطنات! فهل ذلك يخدم الامن والهدوء والاستقرار والامان والسلام فعلا؟!

وانجاز السلام، كلمتان، يرددهما كل انسان، وفي تحقيقهما يتغير الواقع القائم، لكن المطلوب ليس ترديدهما، انما الاقتناع اولا وقبل كل شيء، ان تحويلهما الى واقع حقيقي ملموس، يتطلب دفع الثمن لذلك، وفي واقع وظروف بلادنا، فالثمن المطلوب هو انهاء الاحتلال للاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية الى جانب اسرائيل، وفك المستوطنات، وتبادل السفراء والتخلي عن الوهم القاتل ان الاحتلال للمناطق الفلسطينية والسورية، دائم وابدي، وطالما ظل هذا الوهم القاتل، يسير حكام اسرائيل، فلن ينعموا مهما بلغت قوتهم ومهما امتلكوا من اسلحة عادية ونووية، بالسلام والامن والاستقرار والطمانينة.

بقلم: ربيع جابر

الشتاء الأفغاني



كابول سقطت. الشتاء الأفغاني يقترب. منذ ١١ أيلول الفائت، والشتاء الأفغاني يقترب. ارتفع دخان البرجين، تساقط حديد مركز التجارة العالمية، وتناثر زجاج في أميركا البعيدة. من الركام في مانهاتن تصاعدت غيوم وغطت السماء. الكوكب كله مغطي بالغيوم. الشتاء الأفغاني يقترب. منذ ١١ أيلول يقترب.

في اسطنبول، ذلك اليوم، جلس رجل يحب روبرت لويس ستيفنسون وجلال الدين الرومي أمام تلفزيون في مقهى. ارتطام الطائرة الأولي بالبرج حوّل التلفزيون التركي الى ارسال مباشر من نيويورك. الرجل في المقهى رفع رأسه مع رواد المقهى الآخرين (بحارة وباعة ومرضي بالسل) ونظر الى الصور شبه الخيالية تعبر علي الشاشة الصغيرة. كانت الحجارة تتساقط فوق هاربين مذعورين، وراي الغبار علي الوجوه، وراي واجهات محال يعرفها. أراد الرجل أن يقف وأن يخبر الواقفين حوله انه عاش في مانهاتن ثلاث سنوات من حياته. أراد الرجل التركي، الذي كتب أكثر من رواية واحدة عن اسطنبول وعن العيش علي الحافة بين الشرق والغرب، ان يشارك الآخرين اللحظة القاسية؛ لحظة الصدمة امام مشهد مدينة يحبها تتهدم. اكتشف، قبل أن يحرك عضلة لسانه، أن الآخرين لا يريدون ما يريده. اكتشف ان المشهد بالنسبة اليهم ليس مأساة. ما يحدث لأميركا تستحقه أميركا ، قال له أحد الباعة في الخارج. كانت الغيوم تتباعد في سماء اسطنبول وفوق مياه البوسفور.

في القاهرة، ذلك اليوم أيضاً، بلغ رجل ستيني بيته متعباً من الحر، ومن سخام عوادم السيارات، ومن وقت يعبر بلا لحظة راحة. كان يلهث بعد صعود الدرج. ارتمي علي الكنبة ونظر الي التلفزيون. أحد أولاده بدّل القناة فظهر مشهد غير واضح تماماً؛ الهوائي كان معطلاً، أصلحوه قبل يومين، لكن الصورة تهتز. الرجل راي علي رغم ذلك مشهداً لن ينساه. راي برجاً يتصاعد منه الدخان، وطائرة تقترب من الخلف وتميل ثم ترتطم بزاويته. ارتبك الرجل. لم يفهم معني ما يراه. هذه حقيقة أم خيال؟ هذا فيلم سينما أم ماذا؟ أحس الرجل برداً في عظامه.

ذلك اليوم، في باكستان، رجل صانع آلات موسيقية، نهض من النوم متأخراً، وعنقه تؤلمه من الوسادة القاسية. فتح التلفزيون وضجيج كراتشي يجتاح النوافذ مع أشعة الشمس. بينما يفرك النعاس عن رموشه راي في التلفزيون القديم (تلفزيون بلونين فقط: أبيض وأسود، ورثه عن أبيه)، بناية تحترق، وأناساً يركضون وسط سحابات غبار. كانت الصورة تهتز كأن حامل الكاميرا أسقطها. ثم سادت العتمة الشاشة. خرج الرجل الى الشرفة. في الضوء القوي تكرر المشهد في رأسه: البناية البيضاء والدخان الأسود والسماء البيضاء ووجوه الناس الملطخة بالأسود. نادي علي رجال يتجمعون في الأسفل، قرب مطعم عند الزاوية. أحدهم هتف: انهم يقصفون اميركا ، وضحك. لم يفهم الرجل ماذا يحدث. فكر انه يري كل هذا في المنام.

مرت الأيام. مرّت الأسابيع. مرّ أيلول ومرّ تشرين الأول. الهواء تتبدل رائحته. الشتاء علي الأبواب. الرجال الثلاثة، في اسطنبول والقاهرة وكراتشي، يتابعون منذ ذلك اليوم، الأخبار كل مساء، علي الشاشة الصغيرة. وفي النهار يتصفحون المجلات والصحف ويتفرجون علي التلفزيون أيضاً. ثلاثة رجال؟ ملايين البشر.

بعد القراءة عن نيويورك قرأوا عن أفغانستان. بعد القراءة عن أفغانستان قرأوا عن الحرب. الحرب بدأت. الضربات الجوية تتبعها هجمات برية. لا بد من هذا. علي رغم الضحايا البريئة التي قد تسقط. لا بد من هذا. الايكونيمست جعلت غلافها في مطلع تشرين الثاني واضحاً: صورة الطفلين الأفغانيين والكلمات الانكليزية الباردة كالثلج. قد يسقط أبرياء لكن الحرب ضرورية. لا مجال للتراجع. حين تُضرب دولة عظمي فعليها الانتقام. وإلا ضاعت الهيبة. ثم ان العالم يجري وفقاً لقوانين. وبلا قوانين يتحول العالم غابة.

العالم ليس غابة. والشتاء يقترب. البرد والزمهرير والعاصفة. أهل الجبال يلجأون الى بيوت حجر، ويشعلون حطباً في المواقد. منظمات الإغاثة الدولية تخشى مجاعة في أفغانستان. عما قليل تتساقط الثلوج. وحين يغطي الجليد الأرض تُعزل الجبال الأفغانية عن العالم. سقوط كابول المباغت قد يؤمن أغذية للمحتاجين. لكن من يحفظ أمن كل هؤلاء البشر في تلك البقاع النائية؟

كابول ليست نيويورك.

يحيى يخلف

العبودية، والتنوع الثقافي، وعزمي بشارة

احيت منظمة اليونسكو في مؤتمرها الاخير ذكرى مكافحة والغاء الرق والعبودية، كما اصدرت اعلانها العالمي بشان التنوع الثقافي، انطلاقا من حرصها الكامل على حقوق الانسان والحريات العامة، وانطلاقا من ادراكها ان الثقافة تحتل مكان الصدارة في المناقشات المعاصرة بشأن الهوية، وان احترام تنوع الثقافات والتسامح، والحوار يفضي والى وحدة الجنس البشري، فالثقافات المتنوعة هي تراث مشترك للانسانية، وان الايمان بالتعددية الثقافية يضمن التفاعل والانسجام فيما بين افراد ومجموعات تنتمي الى هويات ثقافية متعددة، ومتنوعة.. وطالبت منظمة اليونسكو في اعلانها عن التنوع الثقافي دول العالم باتخاذ التدابير المناسبة لتعزيز المبادىء المنصوص عليها في الاعلان المذكور، والمساعدة على تنفيذه.

العالم يبحث عن جسور تربط ما بين الثقافات، ويبحث عن جسور لتعزيز التضامن الدولي من خلال فكرة الحوار فيما بين الثقافات والحضارات واسرائيل التي تزعم انها دولة دمقراطية تقوم بهجوم معاكس على ما تنجزه البشرية من فكر انساني، وتتطاول على مبادئ وقيم المجتمع الدولي، وتحاول بالممارسة خلافا لاقوالها ان تعيد انتاج نمط عصري من الرق والعبودية، وتعمل على مصادرة ثقافة وحرية الاقلية العربية في اسرائيل، والنيل من هويتها، ومن ذاتيتها وتجريدها من حقوقها وحرياتها العامة، ومن ابداعها الذي يمثل ارقى اشكال التنوع الثقافي.

ولعل ما اقدمت عليه من ممارسات تجاه الشعب الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة، وداخل الخط الاخضر يعبر عن مضي حكومة شارون قدما في التوجه بخطوات واسعة نحو الفاشية، والعنصرية.

ولعل ما اقدمت عليه بشكل خاص، من رفع لحصانة المثقف والمفكر والسياسي عزمي بشارة يعبر بشكل صارخ عن جوهر الفكر الصهيوني الذي لا يتغير، والذي لم تؤثر به كل رياح التغيير التي هبت من كل الاتجاهات في هذا العالم.

فكر صهيوني متحجر، يقوده ديناصورات تنتمي الى الخرافة، ولا تنتمي الى انجازات الفكر البشري. العالم مشغول بفكرة التنوع الثقافي الخلاق، وحوار الحضارات، وهم منشغلون بترويض شعب اعزل، ومحاولة استعباده، وسلب حقوقه، وتكبيل الهواء الذي يتنفسه. مشغولون باقامة سياج من الافكار الشائكة حول من تبقى من ابناء الشعب الفلسطيني داخل الخط الاخضر، ونفي والغاء كل من يرفع صوته من اجل الحق والحرية والعدالة، فلا مكان للمبادئ التي يبشر بها منبر منظمة اليونسكو، الضمير العالمي للثقافة والتربية والعلوم، ولا احترام للتعددية الثقافية والفكرية، ولا احترام للهوية والتنوع والتعدد، ولا احترام لحقوق الانسان بوصفها ضمانة للتنوع الثقافي، ولا حرية للتداول الحر للافكار. ان رفع الحصانة عن النائب عزمي بشارة، وملاحقته ومحاكمته انما يعبر عن تفكير يتجاوز الفاشية والعنصرية، ويعود بنا الى عصور الرق والعبودية، رق بوسائل اخرى، وعبودية من نوع جديد. استعباد له وجه الاستبداد، ورق قسري يريد ارغام الراى السياسي على الاستسلام، بل وعلى التماهي مع الراى السائد، التماهي مع السادية والعنصرية، ودون ذلك قرار بالحرمان، والعزل، والتدمير. تلك هي العبودية الجديدة في اسرائيل.

ومنظمة اليونسكو اعلنت في مؤتمرها الاخير عن سنة ٢٠٠٤ سنة دولية لاحياء ذكرى مكافحة الرق والعبودية، بالنظر الى ان سنة ٢٠٠٤ ستكون سنة مرور مائتي عام على انشاء اول دولة بعد الاطاحة بنظام الرق، وهي دولة هايبتي، فثورة الشعب الهايبتي التي اندلعت عام ١٨٠٤ ظلت ترمز لانتصار مبادئ الحرية والمساواة والكرامة، وحقوق الانسان.

وعلى العالم ان يأخذ بعين الاعتبار وهو يتهيا لاحياء ذكرى مكافحة الرق والعبودية ان يأخذ بعين الاعتبار ما يجري في فلسطين، وداخل الخط الاخضر، وعلى المثقفين الفلسطينيين والعرب ان يدافعوا عن قضية النائب والمثقف والسياسي عزمي بشارة، وان يوصلوا اصواتهم الى المنابر الدولية، وفي مقدمتها منبر منظمة اليونسكو، لان الدفاع عن عزمي بشارة هو دفاع عن قضية الانسان، ونضال ضد العبودية الجديدة.

سيارات

سيارات امريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢و ٩٥ - خليوي 051-668425

شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠٠ ٠٥٣٦١١٥٥٨

كادلير/٩٨/بدثقنية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧

بونتياك جراند بري ٩٤/بدثقنية/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

كادلير/٩٨/بدثقنية/وضع ممتاز/٢٤٠٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٦

كادلير/٩٨/بدولي/فاخرة/50000كم/ 052-665941

كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك تيمبست ٩٢، للبيع او تبديل به ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٣٣١٣٠٢

شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩١ - ٢/٠٦-٦٤٦١٣٢٢

كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤

جي ام سي - سفاري - مستوى ٢ ت ٠٢-٧٧٨٧٣٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

كادلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ به ٠٥١-٣٢٨٧٦٥ ت ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كادلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ به ٠٥١-٣٢٨٧٦٥ ت ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي جيمي ١٩٩٦ - به ٠٥١-٣٢٨٧٦٥ ت ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي سفاري ١٩٩٢ - ت ٠٥٢-٩٥٦٠٧٥٢ ٩٩٦٥٦١٣١

كادلير ١٩٩٧ - بدولي به ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١١

سنتيرو ٩١ به ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١١

بويك سكايلارك ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - بدولي - ٠٢-٧٧٣٥٠٦٨/٠٤-٩٩٨٨١٣٦٥

كورسيكا ٩٦ - بدولي - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩

جي ام سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١١

كادلير ١٩٩٦ - به ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١١

بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٦٣١/٩٩-٠٤-٩٩٤٦١

جي ام سي سفانا ٩٤ - ديزل به ٠٥٠-٣٧٧٥٩٤ ت ٠٤-٦٥٦٧٨٦١١

كادلير ٩٦/بدثقنية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٣٩٤١٢

جيب رودير/٩٩/٠٥٤-٦٥٣٩٤١٢

ميتسوبيشي

بي. ام. في

اوبل

سوبارو

بيجو

رينو

هوندا

تويوتا

مازدا

نيسان

سوزوكي

دايو

ايسوزو

فيات

سياط

سيتروان

فولفو

مارسيدس

فورد

فولكسفاجين

اودي

يونداي

تراكتورات

يونداي



لذكرى علي عاشور

نص ضائع يعود

بقلم: حنا ابو حنا

احيانا تبحث عن شيء عندك زمنا طويلا، تنبش اوراقا وتستطلع زوايا وتنهمك في التفتيش زمنا غير مصدق ان ذلك الشيء اختفى كليا، واخيرا تستسلم للفقد. ويجيء يوم، بعد سنين، فاذا ذلك الشيء يقفز بين يديك يفاجئك ساخرا من جهدك وكأنه يقول: تعبت من الاختباء وحان وقت الظهور.

هذا ما حدث لي مع نص طريف كتبه المرحوم الرفيق علي عاشور في رحلة جمعتنا في «تشيخيا» سنة ١٩٩٦.

اردت ان انشر هذا النص وحكايته بعد عودتي آنذاك، فالحكاية تجربة مزعجة طريفة والنص يشع بظرف ابي ابراهيم وصدق تعبيره. لكن النص اختفى ولم تفلح كل المحاولات في استعادته، فكأنما ابتلعته الارض - كما يقول التعبير العامي. واليوم، بدون اي اشارة، وبتواضع عابث، يمتد الى يدي وانا ابحث عن شيء اخر، فيستعيد ذكريات، فاذا الورقة التي خط عليها ابو ابراهيم النص تنفتح طياتها وتتكشف كما كتبها في المقهى بعد النجاة من الحادثة.

اما الحادثة:

فقد سافرنا - زوجتي وانا ومعنا ابو ابراهيم والدكتور نمر شباط ابن قرية نحف، من براغ الى حدود تشيخيا حيث موقع للتزلج على الجليد على جبل ترجمة اسمه «جبل الشيطان».

اشترينا التذاكر، ولم يكن في الموقع غيرنا. والوصول الى قمة الجبل على مقاعد مكشوفة ترتبط بسلاسل حديدية رخية، والمقعد يتمتع بحرية التأرجح في الفضاء كما يشاء له مزاجه.

لم نكد نقطع مسافة قصيرة في الهواء حتى هبت عاصفة ثلجية اتصل فيها البرد القارس بهياج الجنون.

كانت مغامرة احسسنا ان الموت يداعبنا ملوحا امامنا باطراف عباءته، ويسعى الى افتراسنا كما يفعل القط بالفار لا يبطش به الا بعد ان يدوخه هلعا.

كنا موزعين على ثلاثة مقاعد، على احدها ابو ابراهيم وعلى ثان نمر وابنه الصغير - في الخامسة او السادسة. في عز العاصفة قال الطفل جزعا لابيه «ساشكوك الى امي عندما اموت!».

العاصفة تهيج والمقاعد ممعنة في الصعود، لكن الخوف ان تنقطع السلاسل، والنظر الى الجبل من تحتك زيادة في الارهاب.

وكانت المشكلة الكبرى في الوصول الى منصة الهبوط على القمة. وقف هناك شاب يرطن بالتشيخية ما لا نفهمه ولا يمكن سماعه بوضوح في هذيان العاصفة.

لم يكن هبوطا بل كان سقوطا على الارض - كل ونصيبه - هذا على جانبه وذلك على ظهره وآخر على صدره، وكان حظ ابي ابراهيم سيئا فقد كان سقوطه على وجهه مسوقا بقوة الدفع المكتسب. نهضنا نحتضنه ونرفعه وهو يشتم بما تيسر. الا ان الحظ ضرب بيد وتلقى بالاخرى، فلم ينكسر في احد عظم ولا اصيب بتشويه.

الى اين نلتجئ؟ هناك كشك على تلك القمة لخدمة الزوار، لكن صاحبه اغلق الشباك واقعى يشرب الشاي في الداخل، ونحن يلسعنا الثلج يقرصنا، ينخر عظامنا، والريح، بسماجة ثقيلة، تشد ملابسنا وتصفع وجوهنا..

ضرب نمر على شباك الكشك ففتح الرجل بعد تردد، كان لا بد من تجريع بضع كاسات من الفودكا لتتفتح الشرايين المتجمدة ويهتدي الدم الى سبله.. وابو ابراهيم يردد: «اولاد الكلب لم يعرفوا ان عاصفة قادمة فباعوا التذاكر.



ما اغبانا..»

ثم رطن نمرمع صاحب الكشك رطانة طويلة بعض الشيء فاقنعه ان ينقلنا بسيارته الصغيرة - برا - الى البلدة لقاء مبلغ مغر..

اغلقوا الموقع امام الزوار من بعدنا.. ولم يكن زوار آنذاك. اما نحن فاحسسنا بدفء حشرنا في تلك السيارة الصغيرة ودفء المكيف الذي اعاد الينا بعض الطمأنينة.

وصل الى البلدة واسرعنا الى مقهى نطلب كل شراب ساخن. بعد ان استعاد ابو ابراهيم هدوءه.. اخرج قلما وورقة وكتب:

«جبل الشيطان»!\
ما اسخفنا! ما اغبانا!\
نحن - بأرجلنا\
جئنا نزحف نحو الشيطان\
من بعد ان كبلنا ارجلنا\
واياديّنا بمقاعد من فولاذ\
راحت تزحف كقواديس الماء\
من اسفل «جبل الشيطان»\
الى قمته\
وحسبنا ان الشيطان سيستقبلنا\
وهنالك في قمة جبل الشيطان سيرعانا\
لكن الشيطان هناك\
ما ان شاهدنا حتى اطلق حالا\
نحو مقاعدنا اعصارا من ثلج\
كاد يجمدنا\
ويجننا احيانا\
حتى اني كدت احاول ان اقفز نحو الارض\
لاهرب من لفح الثلج\
واموت جبانا\
واخيرا.. بالكاد وصلنا للقمة في «جبل الشيطان»\
احياء\
ونزلنا\
ولعنّا انفسنا\
وتساءلنا: ما اسخفنا.. ما اغبانا\
هل شفتم يا ناس.. يا عالم. يا هوه\
انسان يركب شيطانا؟

واليوم، وقد كشف هذا النص الضائع عن نفسه، احس به يقول: اردت ان اذكّركم بأبي ابراهيم، بظرفه وسرعة خاطره وكل سجله.

فالى ذكراك يا ابا ابراهيم!

ملحق الاخبار

الجمعة ١٦ تشرين الثاني ٢٠٠١



قراءة في رواية «يالو» الجديدة للكاتب الياس خوري

خدعة الرواية

بقلم: عقل العويط

قد ندخل على رواية «يالو» لإلياس خوري الصادرة عن «دار الآداب» من الواقع أو من المتخيّل. من الرؤية البوليسية أو من المقاربة الدرامية التي تخلط الأشياء بعضها ببعض وتعيد تأليفها. وقد ندخل من التحقيق الذي يفكك العناصر ويجعل الحوادث والتفاصيل والشخصيات والأمكنة والأزمنة فضاء مكتظاً بالشظايا والنثور والغبار، أو من الشخصية المقسومة على ذاتها، أي من دانيال الذي يروي يالو، ومن يالو الذي يتحد بدانيال. لكننا في الأحوال كلها سنقع في شباك المتاهة. فالسرد سيضعنا في التراكم الحدثي، وسنجد أنفسنا نقفز فوق الأزمنة، على إيقاع شلال الكلام الذي لا يهدأ، فنصل الى الحرب و«فرقة التيوس» التي كان يالو أحد أفرادها، وسنقول إنها رواية حربية لبنانية، زمن تلك الأيام السود التي صادرت بلداً بكامله وجعلته رهين الموت والعبث واللاجدوى. وسنقول إنها قصة ذلك «اليالو» الذي التقاه المحامي ميشال سلوم شريداً وتائهاً في محطة مونبارناس للمترو في باريس، بعدما سرق مع طوني عتيق خزنة المصاري من ثكنة عرموني، وبعدما فرّ العتيق بالمال تاركاً اليالو عارياً في البرد وتحت يد القدر والغربة. لذا قد نبدأ من المحامي الذي انتشله من تشرده وأعاده الى لبنان ليعمل حارساً للفيلّلا التي يقيم فيها، حيث سيصير عشيقاً لزوجته مدام رندة التي «سيترندد» بها و«يرمحها»، وحيث سيتحوّل في الحرج الذي على مقربة «شبيحاً» يعترض السيارات التي تؤوي عشاقاً يمارسون الجنس في عتمة الليل والصمت، فيفرض الخوات ويغتصب الفتيات. لكننا سنقول أيضاً إن هناك ثغرة أخرى قد ننفذ منها الى متن الرواية، هي ثغرة هؤلاء السريان الذين كان يالو أحدهم ـ والله أعلم ـ بجده الكوهنو الذي هو أبوه، وبأمه غابي التي هي أخته. وفي الخلاصة سنكون أسرى التفاصيل المغرية التي تصهر العام بالخاص، والجنس بالموت، واللذة والعبث والخفة بالألم والمرارة والتعذيب. وقد نقرأها تمريناً متواصلاً لسجين يكتب قصة حكايته مرات عدة. ولن يكون في إمكاننا إلاّ أن نسأل: هل ندخلها من التخييل الذي «يفنّص» ويعبث ويخترع، فنستلذ ونتسلى ونقرأ رواية ناجحة، أم «نقتنع» بأن الرواية واقعية وقد جرت حوادثها فعلاً، فنكفي المؤمنين شرّ القتال؟

لستُ أدري تماماً أيّ الأبواب هو الأفضل والأشمل للدخول الى الرواية، وعليها، من دون أن يشعر القارئ بشيء أساسي يفلت منه وهو يقرأ. فجميع هذه الأبواب، وغيرها كثير، هي أبواب «يالو»، مداخلها ومخارجها، وهي جميعها عالم هذه الرواية التي تضعنا في فضاء ملتبس من الواقع والمتخيّل، يلملم أطراف الرواية «الواقعية» ليضعها في مختبر البناء الروائي الحديث الذي يقفز على الواقع ليعيد ترتيب دراما الكتابة على مزاجه وهواه.

فإذا كانت رواية «يالو» تبدأ عند المحقق الأبيض، وتروي قصة دانيال جورج جلعو، أو يالو هابيل أبيض، هذا الشاب المغمض العينين، كما حاله دائماً حين يواجه الخطر، وقصة شيرين رعد، الفتاة التي أغرم بها يالو والتي لا إسم لها، والماثلة أمام المحقق بالتنورة القصيرة، وبالشمس التي تنكسر على الزجاج، وبالحكي الذي يبتلع هواء الغرفة، فإن صفحاتها الثلاثمئة والثمانين لا تفسح للقارئ أن يتخلى عن أيّ من المداخل المشار إليها، لأن هذه الرواية ـ وهذه حقيقة ناصعة ـ «تجبر» القارئ جبراً على قراءتها دفعة واحدة وعلى التهامها التهاماً، على غرار صحن من الصبيدج يؤكل بحبره كاملاً، على ما تقول الرواية، أو كما لو أن القارئ أمام فيلم سينمائي يستنفر حواسه كلها فلا تهدأ هذه الحواس أو تستكين إلاّ عندما تنسدل الستارة على المشهد الأخير.

هكذا قرأتُ «يالو». وهذا ما أقوله عنها. لأنها رواية تأخذ بالتلابيب، ولأنها مشوّقة. فقلما قرأنا رواية «حديثة» تضعنا في عالم «الواقع» (المفترض) والتشويق و«السوسبنس» والإثارة البنيوية الداخلية، مثلما تضعنا هذه الرواية. فهي في معنى ما على غرار روايات أغاتا كريستي في الجانب البوليسي والتشويقي منها، والروايات «الواقعية» و«التاريخية» الروسية مثلاً، أو على غرار أفلام ألفرد هيتشكوك التشويقية، أو أيضاً على غرار الأفلام المصرية الغرامية والرومنطيقية. وأستطيع أن أقول إنها فعلاً رواية تروي، وإنها رواية حوادث ووقائع وشخصيات وأمكنة وأزمنة. وها هي «يالو» تأخذنا إليها بسلاسة متراكمة بحيث أن الصفحات تندلق كمياه غزيرة، ومعها الكلام الذي يتناسل ويتوالد توالداً وكأن لا شيء يستطيع إيقافه.

لا يهمني إذا كانت هذه الرواية «تتنكر» ظاهراً ـ أو هكذا تحاول أن تغرينا بالقول ـ لشعارات الرواية الحديثة التي «تخرّب» الوقائع والحوادث وتسلسل الزمن، مخترعةً وقائع وحوادث متخيّلة، معها أزمنتها وأمكنتها وشخصياتها وعوالمها. ولا يهمني أيضاً أن أكتشف في ما بعد أن التسعين في المئة من الوقائع والحوادث التي ترويها الرواية هي محض «رواية» مختلقة ومركّبة وليست حقيقية. ما يهمني هو كيف أن الكاتب استطاع أن يجعل القارئ يخلط بين التذكر (الماضي) المخترع والذي لا أساس له من الصحة والذكريات الحقيقية، بين الحاضر «التفنيصي» والحاضر الحقيقي. وكيف أنه استطاع أن يوهم بأن «الكذب» الروائي هو حقيقة واقعية، وبأن المتخيّل هو الواقع المعيش الذي عاشته الشخصيات فعلاً.

في البداية، ضحكتُ وقلتُ في نفسي إني لن أصدّق ولا كلمة مما أوردته الرواية في الصفحة الخامسة: «الأحداث والشخصيات والأماكن والأسماء، في هذه الرواية، هي من خلق الخيال. وإذا وُجد أيّ شبه بين أشخاصها وأسمائهم وبين أناس حقيقيين، أو بين أماكنها وأحداثها، وأماكن وأحداث حقيقية، فلن يكون ذلك إلاّ محض مصادفة، ومن غرائب الخيال، وخالياً من أيّ قصد». لماذا؟ لأن العادة جرت في الكتابات الروائية أن يعمل الراوي ـ دفعاً لأي التباس ـ على «التملص» الشكلاني من ربقة الوقائع الفعلية ومن ربقة الشخصيات التي ترويها، لكي يجد الحرية الكاملة في الاستفادة منها وامتصاصها حتى نقطة الدم الأخيرة. أما هنا، فالأمر محض تمويه. بل خدعة روائية على غرار الخدعة في الحرب التي توقع الخصم في حبائلها. ذلك أن الوثائق والأدلة القانونية والقضائية والتحقيقية التي استند إليها الروائي ليصنع منها مادة روائية لن تشكل ـ مثلما عرفتُ في ما بعد ـ في أبعد تقدير أكثر من عشرة في المئة من متن هذه الرواية، أي مما يُفترض أنه الحقيقة الواقعية.

لهذا أريد أن أقول إن الرواية «خدعتني» في هذا المعنى حين جرّتني حوادثها ووقائعها المركّبة إليها جراً، و«أقنعتني» بأنها رواية واقعية وسريانية وحربية وجنسية ومثيرة، لبطل هو يالو أو دانيال. وهذا بالذات أكثر ما شدّني اليها. فلن يخطر في البال أن يالو شخص واسم مخترعان وليسا موجودين، ولن يتبادر الى الذهن في أيّ لحظة أن هذا الشخص ليس ذلك «الشبّيح» السرياني الذي سكن الفيللا في بلونة، ولن يخطر في البال أن مدام رندة غير موجودة وأنها لم تقع في غرام يالو، وأن هذا لم يسرق خزنة المال من ثكنة عرموني مع العتيق، وأنه ليس سريانياً، وأن أمه ليست غابي وأن زوجها لم يهاجر الى أسوج وأن عشيقها ليس الخياط الياس الشامي، وأن يالو قد يكون إبنه. ولن يخطر في البال أن الكوهنو يمكن أن يكون الملاّ الكردي، وأن قصص الحب ليست قصص حب، وأن الجنس ليس جنساً، وأن المخدرات والمتفجرات ليست مخدرات ومتفجرات، وأن الحرب ليست حرباً. وأن وأن وأن، وكذا وكذا وكذا. وهلمّ.

لم يخطر في البال أيّ شيء من هذا لأن لا سبيل في الرواية يتيح لاحتمال كهذا أن يتسلل الى قلب القارئ وذهنه. فالبنية محكمة، والتفاصيل مشغولة بحنكة من يبني عملاً هيتشكوكياً أو أغاتا كريستياً أو روسياً، في المعنى الروائي طبعاً. صحيح أن لعبة الأزمنة كانت تفعل فعلها منذ البداية، وأن قطبتها المخفية كانت توحي أن العمل لا يندرج في سياق القصة الروائية الكلاسيكية والواقعية التي تتدرج تصاعدياً وصولاً الى الزمن الأخير. صحيح هذا، وصحيح أن التداخل بين الزمن الروائي والزمن الواقعي (المفترض أنه واقعي) كان يأخذ مجراه كعمل بهلواني في بالغ الخطورة والمغامرة والدقة. وصحيح أن الشخصيات كانت تقفز بانتظام واعٍ من مكان الى مكان، وتتداخل، هناك في الماضي، وهنا في الحاضر، وأن الوقائع تارة هي الآن وطوراً هي أمس وأحياناً هي غداً، لكني كنت أقول إن الروائي إنما يخلط الأزمنة والأمكنة والشخصيات الحقيقية والواقعية ويصهرها ليضعنا في زمن الرواية الحديثة وبنيتها. وكنت أقول إن هذا حقه الطبيعي و«المهني»، وذلك لكي يقيم ميزاناً متوازناً بين الواقعي والمتخيّل. لكن لم يخطر في البال أن الروائي كان طوال الصفحات ـ أو في غالبيتها ـ «يفنّص»



الجمعة
١٦ تشرين الثاني
٢٠٠١



علينا ويفبرك الأمور ويخترع ويبني روايته على هدي التفنيص والفبركة والاختراع. أي على هدي المتخيَّل الذي يحصد تسعين في مئة من وقائع الرواية وحوادثها وصفحاتها. وقد «خدعني» هذا كله حقاً.

«أنا دانيال اكتب، تقول الرواية، وساكتب كل ما تريدون عنه (بالو) وعني وعن جميع الناس. أما بالو فلا. اريد ان اكون صريحاً معكم واقول إن بالو تركني وذهب الى البعيد. أنا جسد وهو روح. أنا أتألم وهو يطير. أنا نزلت عن القنينة (الخازوق او العرش)، أما هو فيجلس على العرش».

«إني لم أعد هو». هذا ما يقوله البطل الذي، عندما كتب قصة حياته، اكتشف الكلمة التي أعادت خلقه من جديد. واكتشف أن الإنسان لا يستطيع أن يكتب حياته.

فأيّهما الحقيقي وأيهما المتخيَّل: بالو أم دانيال؟ أم هما الإثنان ـ الواحد متخيَّلان وحقيقيان معاً، الى درجة أن الخيال يصبح حقيقة كاملة، والحقيقة خيالٌ بخيال؟

لستُ أدري.

في الحقيقة، لم أعرف كيف أمضى بالو نصف عمره مغمضاً وكيف رأى نفسه كالأعمى ورأى الليل. كيف اكتشف انه لا يعرف هذا الرجل الذي يدعى دانيال ويلقّبونه بالو. عرفتُ فقط أن بالو هو دانيال، ودانيال هو بالو، فكيف لا يعرف دانيال هذا الرجل الذي يتعرّى داخل معطفه الطويل، كيف لا يعرف نفسه، في حين أنه يرويها في الكتاب، مرةً ومرتين وثلاثاً، وهلمّ، الى آخر ما يُحتمل من المرات؟! فهاكم كيف انه حين يتذكر طفولته، يحس أن الطفل الذي كانه، هو شخص آخر. بل كيف أن الرجل الذي يتطلع الآن الى نفسه في المرآة هو رجل آخر يخافه ويخاف افكاره وأعماله. وهاكم بالو مفترضاً نفسه شاعراً، فكيف كان سيغرق في بئر الكلام ويعانق الليل. وهاكمه مفترضاً نفسه روائياً، فكيف كان سيكتب مذكراته بإيقاع واحد وسيسمّيها عين ورد، موقع المذبحة التي أنزلت بالسريان. وهاكمه مفترضاً نفسه حكواتياً، فكيف كان سيروي بالو الذي حارب والتحق بالتغريبة وهاجر ثم عاد ليصير سيداً للعاشقين ومخدوعاً مثلهم.

هذا هو بالضبط موقع «السرّ» والحبكة في الرواية، حيث يتزوج المتخيّل والواقعي ويتآخى اللحم الحيّ في جسديهما ليصيرا جسداً واحداً ينسج «مؤامرة» البناء الروائي «الخادع» في «بالو».

فعندما يقرأ المحقق ما اعترف به بالو (أو دانيال) وكتبه، يكتشف أن المتهم لا يكتب الحقيقة ولا يقول شيئاً يروي غليل التحقيق، بل يحكي حكايات ويؤلف القصص التي ستثير حنق المحقق وتدفعه الى الإمعان في تعذيبه. يعني أن الراوي (ولِمَ لا أقول الروائي!) «يكذب» أو «يفنّص» على المحقق، بل على القارىء خصوصاً. حتى لكأن الرواية برمتها من نوع الخيال الذي لفرط حيلته صار حقيقة. بل صار رواية واقعية.

فمتى يا ترى يبدأ الراوي ومتى يغيب؟ بل متى يغيب ليحل محله الروائي؟ وهل يا ترى، يستشعر القارىء الآخر نوعاً من التداخل والتماهي بين الإثنين، وخصوصاً عندما يجلس الراوي ـ البطل أمام جدار الأوراق البيضاء ولا يحسن الكتابة؟ وحتى عندما يكتب ويكتشف أن ما كتبه لن يرضي المحقق (أو القارىء!)، أفيكون المبتغى هو الكلام عن مأزق الكتابة؟

لست أدري.

هل صحيح أن كتابة الكلمة كانت تقتضي استغراقاً في القول المخترَع بحيث يشبه نوعاً من غسل دماغ للقارىء، لكي يتوهم أن هذا الكمّ الكبير الذي يُروى هو الحقيقة وهو الرواية؟ وأنه ليس من سبيل لمنع هذا التدفق لئلا ينقطع سيل التوهم الذي ينسج ثوباً للواقع هو أشدّ إقناعاً من الواقع؟

لست أدري.

تُرى، هل هذا كله لكي يجمع الراوي شظاياه وأشلاءه التي تناثرت طوال الأيام الرهيبة التي أمضاها تحت سطوة التعذيب من الكيس الى القنينة ـ وما أدراكم ما الكيس وما القنينة ـ، وتالياً لكي يجمع ما تبدد من بنى الرواية فيحكم تشييد بيت الحكاية الذي سيقيم فيه؟ هذا أيضاً محض تخمينات وظنون، لأن هذا وغيره لن يغيّر في شيء من السفر الحكواتي الذي طيّرتنا الرواية في غيومه، كما لن يغيّر في شيء من المسار التي اختطته الرواية لنفسها كي تصل الى مبتغاها. وأيّ مبتغى أكثر من أن تأسر هذه الرواية قارئها في الشوق، وأكثر من أن تحول بينه وبين التأفف والضجر والإمساك عن متابعة قراءة ثلاثمئة وثمانين صفحة مدرارة بالتمام والكمال.

هل أقول إن «البطل» تعب من الحرب وإنه هرب منها لأنه لم يعد يفهم؟ هل هذا اعتراف بالخطأ؟ هل هي مصالحة عبر الرواية مع الذات؟ ولِمَ لا أقول إن هذا «البطل» الذي زهق من الحرب «المغرية» و«المضجرة» و«الثقيلة الظل»، إنما هو الروائي نفسه، لكنه نزع من بين أيدينا أيّ دليل يثبت هذه «التهمة»؟ لكن، إذا لم يكن في هذه الرواية «الواقعية» من الواقع والوقائع إلاّ النزر القليل، أفلا يكون الكاتب الذي أقرأنا روايته على أساس أنها رواية واقعية عن بالو وأم بالو وجد بالو وعشيقات بالو ورفاق بالو وأفراد العصابة التي ينتمي إليها، والسريان والحرب والحب والجنس وشوكة الألم واللذة وماء العمود الفقري والسائل الأبيض والتشبيح والتشليح والخيانة والأسلحة والمتفجرات والعصابات وأحمد النداف والتيوس، قد «خدعنا» حقاً من البداية الى النهاية؟!

لكن، أين الخطيئة في الخدعة، إذا كانت خدعة روائية جميلة وممتعة ومسلية ولذيذة كخدعة «بالو» لإلياس خوري؟!

(عن «النهار»)

د. سليم مخولي

كيف الدخول - البراءة

كيف الدخول الى جنة البراءة؟
ينصحني الفل فاتردد،
حورية تسكن حواسنا
وزنبقة تمنيتها بعيدا في الذاكرة.
هي واحدة من اثنتين
وانا بينهما طيع ومجيب،
اين الفرار؟..
هل تهرب من شيء يسكن فيك؟!
اريدها فلا تنطق بغير الصمت
والصمت مقيت في حفلة نرجيلة مشتعلة...
ايها الراس الشامخ حتى اقدام الفضاء
ايها الطالع في قوس المغيب
اتبعني! فانا صاحبك
ربما نصل معا..
- والافضل لكلينا الوصول -
قال الحارس الليلي:
اعطني كلمة السر!
فقلت: راسي.
قال: انس ماضيك!
قلت: راسي.
قال: ابعث بقبضة من فضة
قلت: راسي..
قال: ادخل متى شئت
ولا تطأ درجا في دائرة حكمتنا..
قلت: انها لي - متى شئت،
خذ منديلي الابيض
ساخطو كما ولدت
فانا - هو -
وانت - الست كذلك؟!..
هات جواز سفرك، سنخرج الى
فضاء الكواكب المستورة
هذا السديم لي، وذلك لك..
خذ بضعة شموس الى زجاجة
سداسية الزوايا
وترقب السمك الخارج
من لون الفجر..
خذ نفحة من اكسجين دمي
واترك لي ثقبا بين النجوم لقدمي
- فانا -
صاحب مشتل للزهور، الست كذلك؟
واحب اللون البنفسجي - لكن -
هل ادخل اولا ام تدخل انت؟!..
قدمان في حلبة السباق
والجمهور له الفستق المقشر
على الدرج الخشبي، يصفق
بين حين وخطوة..
هي لعبة الموت
منذ روما القديمة..
خنجر ذو راسين
ورمح مثلث الشعب
واسد لا يعرف حيلة للهرب
يخرج الينا..
ادخل اذا شئت ان تخرج حيا
والق التحية على نابين
من عسل الموت الازرق..
لا - لا - لم تعد هذه
ساعة طرب!
ويبقى سؤالنا واحدا
كيف ندخل؟!
كيف الدخول الى جنة البراءة؟!...





المرأة العربية في روايات حنان الشيخ

بقلم: د. احمد ابو مطر / اوسلو

يبدو لي من خلال قراءاتي في الاعمال الروائية لعدد من المبدعات العربية، انه مهما اجتهد علماء الاجتماع العرب في وضع دراسات وتقييمات لواقع حال المرأة العربية في اغلب اقطار الشرق الاوسط، لا يستطيعون وصف حالتها ومعاناتها، كما تم التعبير عنها في الاعمال الابداعية لعدد من الروائيات العربيات، ومنهن حنان الشيخ. يعود ذلك - في رأيي - الى ان هؤلاء المبدعات عشن واقعهن كنسوة اولا، بكل ما فيه من معاناة وآلام، وتخلف مصدره ان المجتمع في اعماق تكويناته النفسية والعقلية مجتمع رجولي، تربى طوال ما يزيد عن اربعة عشر قرنا من الزمان، على مقولات، ومفاهيم، رسخت التفوق الشكلي، المظهري للرجل، مستغلين نصوصا دينية/تراثية، مفسرينها بما يخدم استمرارية القمع الذكوري، فانعكس هذا الواقع على عقلية واضع القانون الجنائي في اغلب الاقطار العربية، فحسب هذا القانون اذ شاهد رجل زوجته او شقيقته او قريبة له في وضع ممارسة الجنس مع رجل اخر، اي ما يطلق عليه شرعا (الزنا)، واطلق عليها الرصاص، وقتلها، فان القانون الجنائي لا يعتبر ذلك (قتلا عمدا) ولكنه (قتل من اجل الشرف)، وبالتالي فان الحكم على (القاتل) يكون مخففا للغاية، بحيث في احيان كثيرة لا يتعدى السجن عاما، في حين انه في حالات القتل العادية، يحكم على القاتل بالموت اي الاعدام. والمفارقة المبكية التي توضح واقع الاضطهاد الذي تعيشه المرأة في تلك المجتمعات هي انه لا يحق للمرأة قتل زوجها، اذا ضبطته متلبسا بنفس حالة الزنا مع امرأة اخرى، واذا اقدمت على قتله بسبب ذلك، فان القانون الجنائي، الرجالي، يعتبره قتلا عمدا، يحكم عليها بعقوبة الاعدام. ان تحترس العقلية الذكورية المتخلفة وراء موروثات تحقق لها تفوقا شكليا كاذبا، افشل كل محاولات المتنورين لالغاء (قانون القتل من اجل الشرف)، وكان اخر هذه المحاولات الفاشلة، ما جرى في الاردن العام الماضي، حيث قدمت اقتراحات لمجلس النواب لالغاء هذا القانون، الا ان الاقتراحات فشلت اثر تصويت غالبية مجلس النواب ضدها، رغم دعم الاسرة المالكة لالغائه، تمثل في تسيير مظاهرات نسائية ورجالية سار على رأسها بعض الامراء.

ومن تداعيات هذا المشهد الكوميدي الاسود، ينتشر المثل / القول الشائع: (ان النساء ناقصات عقل ودين)، وبالتالي تجد:

• في بعض المجتمعات العربية ما زالت المرأة لا يحق لها المشاركة في الانتخابات، ترشيحا وانتخابا.

• في اغلب المجتمعات ما زالت محرومة من المناصب القيادية العليا، وفي كل المجتمعات العربية محرومة من الوصول الى منصب (الرئاسة) اي رئاسة البلاد، وهو المنصب المعبر عنه فقهيا ب(الولاية).

• في بعض هذه المجتمعات، ونحن في مطلع الالفية الثالثة، محرومة من قيادة السيارة، وفي بعض هذه المجتمعات، ان ركبت مع زوجها في سيارته، لا يجوز ان تجلس جانبه في المقعد الامامي، ولكن في المقعد الخلفي، وهي نفس النظرة التي تحتم على المرأة ان مشت مع زوجها في الشارع، فلا يجوز ان تمشي جنبا الى جنب معه، او ان تشبك يدها في يده، بل يجب ان تمشي خلفه على الاقل بمتر او مترين، اي وضعية التابع والملحق.

• في العديد من هذه المجتمعات وضع الحجاب على الرأس اجباري في الشارع، وفي البيت كذلك ان كان في البيت من هو ليس من (المحارم)، اي الرجال المحرمين عليها، كالاخ والابن والعم والخال، وفي اغلب الاحيان ممنوع عليها مجرد الظهور امام هؤلاء الرجال المحرمين عليها، وان تصادف ظهورهم امامها، فليس من الجائز تسليمها عليهم بوضع اليد في اليد. والحجاب هو الذي لا يظهر الا دائرة وجهها، يغطي اذنيها وشعرها، ولكن في مجتمعات كافغانستان تحت حكم حركة طالبان، فالحجاب لا يكفي، وهو ممنوع وحرام، بل يجب على المرأة ان ترتدي (النقاب) اي الذي يغطي وجهها كاملا بقماش اسود شفاف، يتيح لها الرؤية بصعوبة، مغطية يديها بقفازات غالبا سوداء من لون الثوب، صيفا وشتاء، وقد زادت حركة طالبان على ذلك، بمنع الرجال والنساء من الجلوس معا لتناول الطعام، اما مشاهدة التلفاز فهي ممنوعة ومحرمة على الرجال والنساء.

كانت هذه المقدمة المعلوماتية ضرورية، لمعرفة الخلفية التي تنطلق منها بعض الاعمال الروائية لحنان الشيخ. وفي الوقت ذاته لا نقفز عن ان المرأة في العديد من المجتمعات كمصر والاردن ولبنان وسوريا وفلسطين، قد حصلت على العديد من الحقوق المسلوبة المذكورة سابقا، الا ان الواقع العام السائد، ما زال يعامل المرأة بنظرة دونية.. وسوف نتابع هذه الاوضاع في روايتين لحنان الشيخ هما:

- حكاية زهرة ١٩٨٨.
- مسك الغزال ١٩٩٢.

وهذا الانتقاء مقصود، لان الرواية الاولى (حكاية زهرة) كتبت من واقع المرأة العربية في لبنان، اما رواية (مسك الغزال) فقد كان نتاج تجربة الكاتبة ومعاناتها في مجتمع عربي اخر، وهو تحديدا السعودية، وبالتالي فان القارئ سيلحظ معاناتين مختلفتين، لكنهما في الواقع اصابتا المرأة بالعديد من المشاكل النفسية، والظواهر الاجتماعية غير الصحية، ا لتي بينت بوضوح حجم الالم الذي تعيش من خلاله الانثى العربية، مما جعلها في اغلب الاقطار مجرد كائن حي يقوم بالاعمال المنزلية، وفي اغلب الحالات مجرد (جسد) لامتاع الرجل جنسيا، بشروطه ومواصفاته، غير ناظر لنفسية المرأة وشروطها.

- حكاية زهرة

«زهرة» فتاة لبنانية، ترعرعت او نمت في اجواء الحرب الاهلية اللبنانية (١٩٧٤-١٩٨٦)، حيث حولت الحرب حياة البشر الى جحيم، لا يعرف الانسان متى سيقنص ومن سيقنصه؟!. وسط هذا الموت، كانت امنية اللبناني ان تتاح له فرصة الهرب / السفر الى الخارج، وعندما سنحت الفرصة لزهرة بالسفر مع زوجها الى افريقيا، بدلا من ان تجد في محل اقامتها الجديد بعيدا عن الموت والحرب، الخلاص والانقاذ، الا انه حياتها بعيدا عن الحراب تحولت الى جحيم اشد من نار الحرب والقنص والموت، لذلك لم تكن حياتها طبيعية مع زوجها، وكافة اقاربها ومعارفهم من افراد الجالية اللبنانية المغتربة، الى حد انها لم تكن قادرة على ممارسة الجنس مع زوجها، في حين انها في بيروت الحرب والموت، كانت تذهب بارادتها لسطح البناية المجاورة، لتلتقي القناص، وتمارس معه الذ الجنس، وهي لا تعرف من هو او الى اي تنظيم ينتمي، ولا حتى اسمه، وقد تعلقت به الى درجة الجنون، فلم تعد قادرة على الابتعاد عنه، وكي تلتقي به كل يوم، ولتمارس الجنس معه كل يوم، كانت نبتكر الحيل، كي تخرج من منزل اسرتها المحافظة.

انها معادلة صعبة «زهرة» غير قادرة على ممارسة الجنس مع زوجها، وتشعر انها مريضة فعلا، فيذهب بها الى الاطباء العاديين والنفسيين، في حين انها تمارس الجنس بلذة ورغبة وارادة مع قناص، لا تعرفه، وهو يقتل الاخرين من فوق سطح العمارة، دون ان يعرفهم ايضا. ان مرض «زهرة» لم يكن وليد الحرب الاهلية / اللبنانية فقط، فهي نشأت في مجتمع يعيش كل التناقضات، تكاد تفهم من الرواية انها نشأت في اسرة مسلمة محافظة، يفضلون فيها الولد على البنت، وتزوج البنت بقرار من الاب لمن لا تعرفه ولا تحبه، كما كان زواج امها التي تستعمل زهرة، غطاء كي تلتقي بالرجل الذي تحب - غير زوجها - وتمارس معه الجنس، في شقته، في سيارته، في الحديقة الخارجية، وزهرة الطفلة دائما تنتظر، دون ان تفهم لماذا تصر والدتها على لقاء ذلك الرجل الغريب، ولا تفهم معنى وخلفية تلك الاصوات والتاوهات التي تصدرها امها وذلك الرجل، وهما في غرفة مغلقة، وزهرة تنتظر في الخارج.. لذلك هل كان غريبا انه عندما كبرت زهرة، تصر هي ايضا على الذهاب الى سطح العمارة المجاورة، لتلتقي قناصا لا تعرفه، وفقط لتمارس معه نفس العملية /الجنس، وتصدر نفس الاصوات / التاوهات، فالجنس على سطح العمارة، تماما كالجنس الذي كانت تمارسه امها على مسمع منها في السيارة والحديقة. تلك

الرواية الاولى (حكاية زهرة) كتبت عن واقع المرأة العربية في لبنان، اما رواية (مسك الغزال) فقد كانت نتاج تجربة الكاتبة ومعاناتها في مجتمع عربي اخر، وهو تحديدا السعودية، وبالتالي فان القارئ سيلحظ معاناتين مختلفتين

الخلفية اثرت وشكلت وجدان زهرة الطفلة عندما كبرت، فهي تكره زوجها الذي اختاروه لها، وفرضوه عليها، فاصرت على ترك (سلام افريقيا) والعودة وحدها الى (حرب لبنان)، فهذه الحرب ارحم من رجل لا تعرفه، ولكنها في الوقت ذاته تجد المتعة في الجنس مع رجل ايضا لا تعرفه، لكنه لم يفرض عليها زوجا، بل تذهب اليه بارادتها ورغبتها وعندما تريد، رغم انها كانت حائرة، لا نفهم لماذا تذهب اليه كالمنومة مغناطيسيا، هل تحبه؟ هل هي متعة الجنس فقط؟ ام مجرد سلوكيات افرزها المجتمع المحافظ، ومجتمع الحرب، فهي سلوكيات يصعب تفسيرها، فربما هي تعبير عن تحقيق الذات، او الوسيلة المتاحة للاحتجاج على المجتمع بسلوك وتصرف، لا يقل غرابة عن سلوك المجتمع وتصرفه نحوها، منذ ان كانت طفلة الى ان اصبحت امراة/ انثى.

ولكن قدر «زهرة» في مجتمع ذكوري النزعة والتصرف، كان لها بالمرصاد، فعندما اخبرت ذلك القناص بعد عدة لقاءات جنسية، انها حامل، تغير وجهه وسلوكه، واخبرها - كاذبا - انه يحبها، وانه سيتزوجها وراءا للفضيحة في هكذا حالات في هكذا مجتمعات، وبالتالي لا مشكلة من الحمل، وفي اخر لقاء، وبعد ان شبع منها جنسا، واكد لها انه سيبدأ الترتيبات للزواج، نزلت السلالم تضم بين فخذيها لذة ومتعة، وفي بطنها (جنين)، كانت تشعر او تتوهم انه يتحرك. وما ان خطت الخطوة الاولى في الشارع الذي يقع تحت مرمى نظر القناص ورشاشة، حتى قرر ان يتزوجها على طريقته الخاصة، فسدد نحوها عدة رصاصات، اردتها مضرجة في دمها وسط الشارع، فاذا به احتفالية خاصة بعرس اشد خصوصية، لا يليق به الا تسمية (عرس الدم)، فهو عرس رجل يناسب ذلك المجتمع، في حين لو انه مجتمع مغاير، لفكر ذلك الرجل / القناص في حلول اكثر حبا وسلما، كان يقترح على زهرة فكرة الاجهاض، خاصة ان هذا السلوك الجنسي، تعودت عليه زهرة من قبل، كافراز من افرازات مجتمعها الخاص (العائلة)، ومجتمعها العام (الدولة)، وسبق ان اجهضت اكثر من مرة، بسبب حملها من رجال اخرين. لكن الرجل/ الرصاصة، كان قد حكم على زهرة بالذبول والجفاف والموت، فهذا وحده يليق بالمجتمع الذكوري، وحيث المراة مجرد وعاء يحقق الرغبة والمتعة الجنسية.

• مسك الغزال

هذه الرواية عجائبية بشكل مثير، لانها قدمت لقطات من مجتمع عربي/ اسلامي، هو المملكة العربية السعودية، لا اظن - في حدود اطلاعي - ان هناك رواية عربية سبق ان تعرضت لموضوع هذه اللقطات، وذلك بحكم الرقابة الحكومية العامة، والرقابة الذاتية الشخصية للكاتب نفسه. في هذه الرواية اربع شخصيات نسائية، تشدك الى اجوائها وتصرفاتها الغرائبية:

• سهى

المراة اللبنانية التي اجبرتها ظروف عمل زوجها على الهجرة معه الى ذلك المجتمع، خاصة في بداية ظهور النفط، حيث كانت (الصحراء) هي العلامة المميزة لذلك المجتمع.

ان القارئ لروايات حنان الشيخ يقف امام قصص كثيرة، تتطور فنيا، عبر شخصيات يكاد ان يقول انه يعرفها وعاملها.. شخصيات حية، فيود المرء لو عاش مع سوزان جنونها، ومع نور وتمر تمردهما..

الحياة قاسية جافة، تماما كقسوة وجفاف الصحراء، خاصة بالنسبة للمراة، حيث:

- ممنوع عليها الاختلاء بالرجال.
- ممنوع عليها المشي في الشوارع بدو نقاب، يغطي كامل جسد المراة، من الراس (بما فيه الوجه) حتى القدمين.
- ممنوع العمل او التواجد في مواقع الرجال.
- م منوع قيادة السيارة..
- والعديد من (الممنوعات) التي تشمل كافة نواحي الحياة الخاصة والعامة.

لذلك، فان (سهى) تقوم بما قامت به (زهرة)، فتعودالى لبنان، بحثا عن شخصيتها وكيانها الانساني.

• نور

هي المراة العربية الصحراوية التي شاءت لها ظروفها ان تتمرد، وهي - كشخصية - تملك كل مقومات التمرد، في بلاد الصحراء تبتكر وسائل وطرق لتمردها، تذكر بابتكارات (زهرة) للخروج للقاء جنسي مع حبيبها / قناصها. ساعد (نور) في هذا التمرد الغياب شبه الدائم لزوجها خارج البيت وخارج البلاد. كانت نور تمارس تمردها واحتجاجها علنا، عندما تسافر الى اوروبا، فهناك لا احد يعرفها، ولا (قناص) ينتظرها. ترتاد النوادي الليلية، وتزور الاصدقاء والصديقات، وتتصرف بشكل طبيعي/ انساني حسب ما تمليه عليها انوثتها.. كانت تتنفس عن قمع الصحراء وكبتها، فتتصرف في اوروبا بجراة وانفتاح كالاوروبيات.

اكتشفت (نور) وسط حياة الصحراء ولهيبها اللافح، واثناء او بسبب غياب زوجها شبه الدائم، ميولها الجنسية نحو مثيلاتها من النساء. كانت مفاجاة لـ(سهى) اللبنانية التي من المفروض ان تكون اكثر تحررا وانفتاحا، عندما حشرتها (نور) العربية الصحراوية في الغرفة، غرفة النوم، واشبعتها تقبيلا وجنسا، والمثير/ الغريب ان (سهى) رغم خجلها الشديد، الا انها تجاوبت معها فعلا ودون تمثيل، اذ اكتشفت ان الاحساس باللذة والمتعة، يمكن ان تحصل عليه المراة مع الرجل، او مع المراة مثلها، لكن خجلها جعلها تحاول دوما الهروب من سرير نور، رغم كل الاعيب نور وحيلها وهواتفها ووساطة امها للمساعدة احيانا.

(نور) كشخصية عربية / صحراوية، تشدك بشكل اسر، مما يجعلها من الشخصيات الانثوية القليلة التي حققت حضورها روائيا في (مسك الغزال)، وكان لها رائحة هذا العطر الماخوذ من تحت اذن الغزال، فصار اطيب العطور، عند العرب!.

• سوزان

الصحراء وقسوة شروط حياتها التي ذكرنا بعضها سابقا، كانت بالنسبة لـ(سهى) العربية اللبنانية لا تطاق، فاصرت على تركها، والهروب منها، في حين ان هذه الصحراء ذاتها، كانت مركز الجاذبية للامريكية (سوزان). حققت سوزان وجودها وحضورها في هذه الصحراء، رغم شروط حياتها القاسية بالنسبة للمراة. هذه الشروط التي تصب كلها في دائرة (الممنوعات). تنام سوزان، تأكل وتشرب وتلبس مثل اهل الصحراء، وكانها ولدت فيها من اسرة صحراوية/ عربية منذ مئات السنين، الى درجة انها عندما ذاقت طعم الجنس الصحراوي مع (معاذ) البدوي، لم تعد قادرة على مواصلة / ممارسة الجنس مع زوجها ديفيد الامريكي. هامت سوزان مذهولة برائحة الصحراء وعبقها وطعم حياتها، حتى كادت ان تصبح مجنونة حقيقية، عندما يهجرها او يبتعد عنها (معاذ).. مجنونة / هائمة تخطط للطلاق من ديفيد، والزواج من (معاذ)، رغم انها تعرف انه متزوج من (فاطمة)، المدهش روائيا، ان سوزان صارت صديقة لفاطمة، وفاطمة تستقبلها في بيتها بطيبة وسذاجة وبساطة، وتكرم وفادتها كل مرة وكانها قادمة لاول مرة، وهي لا تدري ان سوزان، تفكر وتخطط للزواج من زوجها (معاذ). اصبحت (نور) في ممارساتها هي (الامريكية) التي لا تابه بما يدور بين زوجها (معاذ) و(سوزان)، هذا الذي يدور، ولا تعرف به. هذا في حين اصبحت فيه (سوزان) الامريكية اعرابية/ صحراوية حقيقية ماسورة لحياة الصحراء، وكانها ولدت فيها وعاشت قبل الف عام، لدرجة انها كانت كارثة /ماساة حقيقية لها، عندما اخبرها زوجها الامريكي، ان شركته الامريكية انهارت وافلست، وانه سوف يعود الى امريكا. اصيبت سوزان بالاوهام والهلوسات، وصارت تعيش الصحراء وهما وحقيقة،

الصحراء وقسوة شروط حياتها كانت بالنسبة لـ(سهى) العربية اللبنانية لا تطاق، فاصرت على تركها، والهروب منها، في حين ان هذه الصحراء ذاتها، كانت مركز الجاذبية للامريكية (سوزان)

فسافرت مئات الاميال، لتلتقي بالشيخة (حيته) التي ستعطيها قطرات من ماء مسحور، اذا وضعته لـ(معاذ) في الماء او الشراب، اصبح متعلقا بها، ويصير (كجرو الكلب يشمشم ريحة المرا..). سوزان الهاربة او المهاجرة من الشمال الى الجنوب، هي الشخصية النقيضة لمصطفى سعيد، في رواية الطيب صالح موسم الهجرة نحو الشمال).. وعند حنان الشيخ (موسم الهجرة نحو الجنوب)!!

• تمر

(تمر) شخصية صحراوية /عربية، عندها نفس تمرد (نور)، لكنها تعبر عن تمردها بشكل مختلف. تتزوج وتطلق، وتتزوج وتطلق، وترفض قيود المجتمع، وتصر على الذهاب الى مدرسة الجمعية، لتتعلم القراءة والكتابة، وعندما يرفض زوجها، تضرب عن الطعام الى ان يرضخ لطلبها، وتذهب مجددا لطلب العلم.. وتحاول الحصول على استقلالها الاقتصادي، وتتحدى شروط المجتمع، وتفتح مشغلا للخياطة، تمارس فيه هوايتها وعملها.

لقد استطاعت حنان الشيخ عبر هؤلاء النسوة الاربع، ان تنقلنا لحياة ذلك المجتمع العربي / الصحراوي/ النفطي، حيث فيه كل المظاهر المادية التكنولوجية، وتتوفر فيه كل ما تنتجه مصانع امريكا، وفي الحياة الاجتماعية من التخلف والقيود والمعوقات، ما لا يصدقه عقل، حيث يحرم الرجل المراة من قيادة السيارة، ولكنه في السر يقودها الى كل ما يحقق متعته ولذته وتحكمه الذكوري.

ان حنان الشيخ في (زهرة) و(مسك الغزال)، تمتلك ادواتها الفنية الروائية، بجدارة تسجل لها.. جدارة في رسم الشخصيات ضمن شروط مكانها المتنوع المختلف من شخصية الى شخصية.. اما في ميدان / مجال السرد الفني فهي تعيد لمسالة (القص) كثيرا من اوجها وتالقها.. فالقارئ امام قصص كثيرة، تتطور فنيا، عبر شخصيات يكاد القارئ ان يقول انه يعرفها وعاملها.. شخصيات حية، يود المرء / العارف لها عبر الرواية، لو عاش مع سوزان جنونها، ومع نور وتمر تمردهما.. انها الصحراء بسرابها ونفطها وحرها وبردها.. وبنخيلها الذي يثمر (تمرا) ونساء اسمهن (تمر)!





قصة عطرية (١)

(نص ادبي على حلقات)

بقلم: معتز أبو صالح

. . . كان اسمه مرجان. أمضى شبابه في البحث عن الحب، فعشق الكثيرات لكنه لم يجد في اي منهن ذلك الحب الذي كان يحلم به. وعندما ضاقت به امبراطورية عشقه هجرها وهام في أحضان الطبيعة ليجسّد في مخيلته امراة لم يلقها، إنما فيها شيء من كل امراة عرفها.

ذات يوم جلس على ضفة النهر. أغمض عينيه واستسلم لخرير المياه، وراح يداعب فتاته الخيالية في مخيلته.

داهمه السؤال: هل تحبني مثلما أحبها؟ انتفض من مكانه ومشى بين الورود النامية على ضفة النهر، وراح يقطف منها، كل مرة وردة مختلفة. يستنشق عطرها ثم ينزع وريقاتها واحدة تلو الأخرى، ويرميها على وجه النهر ويقول «تحبني!.. لا تحبني!..»، وظل هكذا حتى قطف من جميع أصناف الورود.. وعندما انتهى من نزع وريقات الوردة الأخيرة استحال وردة وجفّ النهر..

بعد سنين طويلة، مرت في نفس المكان فتاة حائرة.. تفكر بحبيبها الذي هجرها.

راحت تمشي بين الورود وتتحسسها بيدها. قطفت وردة وشرعت تنزع وريقاتها وترميها على مجرى النهر الجاف وتقول «يحبني!.. لايحبني!..»، وعندما نفذت الوريقات انكشف لها قلب كانت تحضنه الوردة.. وفجأة عادت المياه الى النهر، وانفجرت على ضفتيه ينابيع صغيرة من العطر.. كل برائحة وردة من الورود التي نمت هناك، لكن العطور كانت تستحيل الى مياه عادية عندما تسيل من الينابيع...»

تلك هي أسطورة ينابيع مملكة عطرية. الأسطورة التي عاشت من جيل الى جيل مع الأغنية التي عشّشت في قلوب الناس:

منغرساً في شفة النهر
وفي يده ورده
ذات فؤاد
رجّ جوى الحب فؤاده
فرأى في الوردة نرده
وراح يذرّيها فوق النهر
ضلعاً
ضلعاً
ويغنّي:
تهواني.. لا تهواني!
حتّى لم يبقَ ضلوع في الوردة

. . .
. .

منغرساً في شفة النهر بقي
والنهر البائسُ قصّ وريده
وكذا ظلّ إلى أن
ذات فؤاد
لبستهُ ورده..
تائهةً
هامت فوق شفاه النهر العطشى
فرأت ورده
وراحت فوق النهر تذرّيها
ضلعاً
ضلعاً
وتغنّي:
يهواني.. لا يهواني!
حتّى لم يبقَ ضلوع في الورده
فرأت قلبه
والنهر سيّرَ وعده...

صارت عطرية مملكة مشهورة بفضل ينابيعها، وقصدها الناس من جميع أصقاع العالم ليشتروا من عطورها التي لا يمكن ان تصنعها يد الانسان، لكن لسوء حظّ اهلها تسلّطت على الينابيع سلالة من الملوك فنعموا بتلك الثروة التي لا تنضب.. نعموا بها وحدهم..

(١)

مضى وقت طويل والينابيع ما زالت حمراء وملونة، تنثّ روائح نتنة. دبّ المرض والفقر بأهل عطرية، فخيّم عليها الحزن واليأس.. فلا عطرية بدون ينابيع العطر.. تلك الينابيع التي كانت هبة الطبيعة، الأن أمست لعنة.

لم يعرف أحد ما سرّ هذه اللعنة، فهرع الناس إلى المعابد لتادية الصلوات ليلاً نهاراً، لكن الينابيع لم تعد إلى طبيعتها.

كثرت التساؤلات والتخمينات:

- ماذا جرى! كانت الينابيع تحمرّ يوماً في الشهر وفي الصباح تعود كما كانت، نقية وطاهرة بروائحها المختلفة!

- لماذا لا يأتي ذاك الصباح!

إن استمرت هكذا سنموت جميعا وستكون عطرية مقبرتنا.

- أيتها الالهة فكّي لنا هذا اللغز، وانقذينا من هذا الموت.

- إلى اين سنلجأ! قصور الملك مقفلة ولا احد يدري ماذا يجري هناك، والمواكب التي كانت تشقّ شوارع عطرية كل شهر قد توقفت، فمن سينقذنا الان!!

ذات يوم، وبينما كان بعض الرجال مجتمعين، صاح أحدهم:

- العراف الكبير! ليس لنا سواه، سمعت انه فرّ من القصر. سنبحث عنه في كل مكان، فلا أحد غيره يستطيع أن يخبرنا بما سيكون أو بالأحرى بما كان..

قال آخر:

- نعم ليس لنا إلا العراف، سنبحث عنه في كل مكان.

مضت أيام وهم يبحثون عنه دون توقف.. جالوا في عطرية شرقاً وغرباً.. شمالاً وجنوباً، إلى أن وجدوه ذات يوم متمدداً على ضفة النهر بعيداً عن عطرية، لايحرك ساكناً وبدا كمن يطلق انفاسه الاخيرة.

هرعوا نحوه وتحلقوا حوله راكعين.. صرخ به أحدهم:

- قل لنا ايها العراف ماذا جرى.. لقد بحثنا عنك في كل مكان لتخبرنا عن سبب هذه اللعنة التي حلت علينا..

لكن العراف ظل صامتا دونما حراك، ناظرا الى السماء بعينين مفتوحتين اوسع ما يمكن..

صاح آخر:

- ايها العراف تكلّم.. كنت تقول دائما ما يعجب الملك.. قل لنا الآن ما يجب أن يقال..

فحرّك شفتيه وتمتم ببطء شديد:

- اقتلوني ولتريحوني من عذابي.. اقتلوني..

- حسناً، سنقتلك لكن احكِ لنا ما عندك، ولا تتركنا هكذا جاهلين بما يجري.. إن أهل عطرية يموتون يوماً بعد يوم.. احك لنا لعلنا نفعل شيئاً يبطل هذه اللعنة.. نتوسل إليك أنقذنا.. لم يبق لنا سواك. أغمض عينيه وسكت، فصاحوا جميعاً:

- لا.. لا تمت..

وبينا هم يصرخون به قال:

- وحقكم حذرته كثيراً.. حذرته لكنه لم يسمع بصوتي.. بل هددني بالقتل انا وعائلتي!

قال احدهم مستغرباً:

- ماذا تهذي أيها العراف؟ من ذاك الذي حذرته؟

- إني لا أهذي يا بني. إنكم على حق، ومن حقكم أن تعرفوا كل شيء. سأفشي لكم بأسرار عطرية المسكينة، لعل الحقيقة عندما تتحرر تصلح ما جرى.. لقد خدعكم الملوك.. خدعوكم وكنتم دائماً ضحاياهم ولم تعلموا بأرجاس البلاط. الأن سأنسى أني عراف، لن اخبركم عن المستقبل بل سأخبركم عن الماضي.. كنت دائماً اخبر عن الغيب الذي لم يحدث أبداً، إنما حدث على السنة الملوك فقط.. الغيب الذي زيّن القصور وغلّف الفساد الذي لم يختف يوماً من تلك القصور..

نعم.. تحدثت عن الغيب الذي اراده الملوك لأني كنت جباناً ومتآمراً معهم عليكم.. كنت دائماً أغيّر ما كان ليكون كما اعلموكم به، اما الآن فساحكي عمّا كان كما كان..

- هيا أيها العراف، سنسمعك حتى النهاية.

- لكن لي طلباً واحداً.. أرجوكم أن تدوّنوا القصة التي ساْرويها، وبعدما انتهي من السرد اقتلوني واكتبوا على قبري: «العراف الذي لم يصدق أبداً».

شكيب جهشان

كان وبعض أخواتها

(عن الذاكرة والتراب)

الشاة المنسية
اذكرُ
في الليل القارسِ
في كانونْ
كنا نتجمَّعُ كالضمّه
الشاةُ بجنب الشاة
فتطيبُ على الخوفِ اللمّه
وتذوب الآه
نتجمَّعُ في كانونْ
ويصيرُ الليل امينْ
ويصيرُ الموتُ حياة
والشاة بجنب الشاة؟!

****

في ذات مساءٍ
دبَّ علينا ذئبُ
يقذفُ من فيه النارَ
ومن عينيه الرعبْ
مزّق اهلي
شرَّدهم خلف النهرِ
نزيفا
وتباريح
وبقيتُ انا
شاة منسيه
في وجه الريح
والريحُ عتيّه...!!

***

ويدور الذئب
يعلّق في احشائي
نابْ
ويعلّق نابا اخرى
في ثديي
ويرد البابْ
يطلبُ عِرضي
وينوح على بعضي
بعضي
وامعتصماه
وامعتصماه
....؟!
وتعيدُ بنار
مهجورة
وذُرى عارية
مقهوره
وامعتصماه
وامعتصماه...؟!!

** قصيدة «جزاء سنمار» والتي نشرت في ملحق الاتحاد الثقافي في الاسبوع الماضي ٢٠٠١/١٠/٩.. هي ايضا من المجموعة «كان وبعض اخواتها»*



الهوية والعولمة (٥-٥)

هويتنا... الناصرة مثلاً:

بقلم: وليد الفاهوم

ان هوية اي فرد تتشكل من عدة انتماءات، او جزئيات تتوقف هيمنتها على مدى وعيه. وهي تتعارض احيانا وعلى الفرد المنسجم مع ذاته ان يقوم بعملية فرز واع وخيارات مؤلمة احيانا.

حين سئل امين معلوف هل انت فرنسي ام لبناني قال «الاثنان معا» وغير ذلك فاني كاذب. وهو هكذا بدأ كتابه الهويات القاتلة ثم ياتي بمثل الذين يعيشون على التخوم.

فاذا اخذنا المثل الامريكي نرى ان الناس الذين هاجروا قبل ثلاث او اربعماية سنة يمكنهم اكثر النظر الى موقعهم في المجتمع الامريكي بدون العودة الى اصولهم وروابطهم السابقة الافريقية او الاسبانية او الايرلندية او الايطالية او اليهودية.. يتضح عن هذا ان بامكان الزمن قطع العلاقة مع الاصول او تخفيف حدتها. يختلف الوضع بالنسبة لسكان البلاد الاصليين - الهنود الحمر او من بقي منهم ونفذ بجلده من سكين راعي البقر.

كما وان الوضع يختلف ايضا بالنسبة للمهاجرين الذين استوطنوا امريكا - ارض الامكانيات الواسعة - قبل ثلاثين او اربعين عاما ثم يزيد الاختلاف لدى مهاجري ما قبل عشر سنوات...

من حيث وطأة الشد الى الاصول والتحرر منها.

الهوية لا تعطى ولا تؤخذ انما تنبني طوبة طوبة وعلى مهل ونتيجة تفاعل / عدة تفاعلات اجتماعية واقتصادية واثنية وتاريخية ولغوية وجغرافية وكل ما لا يخطر لنا على بال من احداث وحوادث مفصلية في تاريخ الفرد والجماعة.

والهوية كما جاء تتكون من عدة انتماءات او جزئيات او عناصر. منها الثابت ومنها المتغير. ومن الثابت مثلا بعض الميزات الجسدية كلون البشرة او الجنس، وتشترك عوامل بيئية احيانا في اعطاء معنى مختلف لعناصر الهوية فالانوثة في افغانستان تختلف عنها في الدول الاسكندنافية.

كذلك الرموز الدينية تحدد معنى ومضمون العنصر الديني في مركبات الهوية. على ذلك اعطى مثلين

١. قمت بزيارة السويد قبل عام واثناء وجودي في جامعة اوبسالا شاهدت الصليب رمز المسيحية وحوله اشعة شمس. سألت ما هذا فقيل لي ان المسيحية دخلت السويد قبل الف عام وكان فيها قبائل تعبد الشمس فانقسم المجتمع السويدي الى مؤيد للدين الجديد ومدافع عن الدين القديم وكانت حرب اهلية حتى وصلت الى القبيلة ذاتها. فجاء حكماء القوم واقترحوا هذا الرمز المبدع اتقاء نشر الفتنة.

٢.قبل مدة قصيرة كنت في حيفا. وصادف ان كانت احتفالات عيد الصليب. وكانت هذه الاحتفالات اقرب لان تكون قومية منها دينية اشترك فيها المسلمون والمسيحيون معطين بذلك معنى العروبة بعيد ديني لكون المسيحيين والمسلمين اقلية في وسط اغلبيته من اليهود.

وحدث العيد ذاته بمعنى ومضمون اخر. فعيد الصليب في الناصرة يؤكد العنصر الديني في هوية مسيحيي الناصرة لكونهم يعيشون في وسط اسلامي ذي اغلبية اسلامية. خاصة وكانت قد سبقت ذلك توترات بعد مأساة شهاب الدين. هذه المأساة التي حاولت تقسيم البلد الى طائفتين متنازعتين على هوية الناصرة! هل هي مسلمة ام مسيحية، وكل ذلك بتشجيع من السلطة الحاكمة الاسرائيلية.. انسجاما مع سياستها تجاهنا كاقلية قومية!

وهكذا.. حتى اصبح الاحتفال والاحتفاء بالاعياد والمناسبات الدينية مصدر ازعاج عام لسكان المدينة. لان كل فئة من صغار العقول تريد ان تؤكد ذاتها. وغدا العيد عبارة عن ضوضاء وميكروفونات والعاب نارية وقنابل صوتية واحيانا اطلاق رصاص حي في الهواء لمن استطاع اليه سبيلا!

وهكذا طفت جزئية الدين، جزئية المختلف على جزئية القومية التي هي في الواقع جزئية المشترك. فنتج عن ذلك ازدياد في عدد المجندين والمتطوعين بجيش الدفاع الاسرائيلي في اوساط الطوائف المسيحية ثم زاد في المقابل عدد المتعاونين مع السلطة الاسرائيلية في الاوساط الاسلامية. وكل ذلك طبعا بتشجيع من السلطة.

يقول امين معلوف: «فالحقيقة المؤكدة ان ما يحدد انتماء الفرد الى جماعة معينة هو في الاساس تأثير الاخرين عليه، تأثير القريبين منه اي اهله ومواطنيه وابناء دينه الذين يسعون لامتلاكه، وتأثير من هم في مواجهته لانهم يحاولون الغاءه»(٢٩).

ويتابع: «في كل مجتمع منقسم يوجد عدد من الرجال والنساء يحملون انتماءات متناقضة ويعيشون على الحدود المشتركة بين جماعتين متواجهتين... سيكونون صلة الوصل بين مختلف الجماعات والثقافات ويلعبون دور تعزيز الروابط داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.

في المقابل ان العاجزين عن الاضطلاع بوضعهم المتنوع سيجدون انفسهم في صفوف القتلة الاكثر ضراوة، يهاجمون بشراسة هؤلاء الذين يمثلون جزءا منهم يريدون نسيانه. انه «كره الذات» الذي شهدنا امثلة كثيرة عليه عبر التاريخ...»

في اعتقادي ان هذه الاقوال تنطبق على الميكرو وعلى الماكرو كما انها تنطبق على المقيم في وطنه وعلى المهاجر.

اي انها تنطبق على مأساة شهاب الدين المحلية / النصراوية البحتة والتي يجب ان تكون كذلك كما انها تنطبق على وضعنا نحن جميعا هنا في هذه البلاد كاقلية قومية، وعلينا كمهاجرين عرب الى الولايات المتحدة او فرنسا او اي بلد اخر. فعلى كل منا دور عليه القيام به بوعي، وبارادة قوية. على كل فرد منا الاضطلاع على تنوعه الخاص ومقاربه هويته باعتبارها محصلة انتماءات متعددة تتكون من عناصر شتى ومن جزئيات عدة. نحن كعرب في المهجر تتقاطع وتتعارض ثقافتنا الاصلية مع ثقافة المجتمع الذي نعيش فيه. علينا الاضطلاع بهذا الانتماء المزدوج بدون تمزق كبير بدون عقد الدونية بل على العكس مع الافتخار بالانتماء الاصلي والتوافق مع الانتماء الجديد..

كذلك الامر في وضعنا نحن هنا البقية الباقية في هذه البلاد كاقلية قومية تعيش في وطنها الذي لا وطن لها سواه، كجزء من الشعب العربي الفلسطيني وكسكان البلاد الاصليين.

منذ ١٩٤٨ وبعد النكبة فرضت دولة اسرائيل علينا سلطانها. اتت الينا هي ولم نأت نحن اليها.. وبقينا!

بقينا نتذكر مقولة بن غوريون ومدى صدمته حين زار الجليل فوجدنا منغرسين فيه - كيف يوجد هنا عرب، لماذا يوجد هنا عرب؟!

ولنتذكر «معركة الهويات» التي خاضها الشيوعيون والعناصر الوطنية والقومية في اوائل الخمسينات للحيلولة دون رمينا وراء الحدود وتثبيت اقدامنا ورفضنا القاطع ان نكون في عداد اللاجئين.

لنتذكر كيف استفدنا في بقائنا من ذلك «الخطأ التاريخي» الذي وقعت فيه الحركة لصيونية وبناة الدولة العبرية! وكيف ناضل اباؤنا وخاضوا معركة الهويات ووقفوا وقفة رجل واحد ووقفة الام الكبرى في وجه التهجير والتشريد. وكيف كافحوا من اجل الحصول على «الهوية الاسرائيلية» ليس حبا فيها بل حبا في هذا الوطن. فهل نناضل اليوم من اجل التخلي عنها؟!

ان وضعنا متميز ومعقد ومتناقض. لكن علينا ان نعي علام وكيف يكون التفريق والاندفاع في المواطنة الوطنية والقومية، اهم العناصر والجزئيات التي تتكون منها هويتنا القومية في الاطر الاربعة المحلي والقطري والشرق اوسطي والعالمي.

نحن مواطنون في دولة اسرائيل.. لا رعايا، نسعى نحو المواطنة الحقة ونحو المساواة التامة. نحن اسرائيليون من حيث المواطنة وفلسطينيون من حيث الوطنية وعرب من حيث القومية وشرق اوسطيون وبشر اولا وقبل كل شيء.. وهذا هو الواقع الذي علينا الاضطلاع فيه ووعيه وادراب هذا الانتماء المزدوج دون تمزق كبير. ودون اخفاء لاي جزء او جزئية من عناصر هذه الهوية. خاصة ذلك البعد العربي والاسلامي الحضاري، فلكي نفتح ذراعينا لثقافة الاخر على رأسنا اولا ان يكون مرفوعا.

هذا هو مفهومي لهويتي.. فهل مفهوم جديد؟ هل هو اكتشاف واقعي ام واقع جديد مكتشف؟ اننا فعلا نعيش على التخوم بشجاعة وثقة وامانة. لا يكفي ان نؤكد بالقول اننا اقلية قومية انما بالفعل والحس والادراك والارادة والممارسة اليومية.

ان نكون كما نريد لا كما يريد لنا الاخرون، مجموعات طائفية او مجموعة من «الملل والنحل» كما صاغها لنا الاتراك كعرب ومن بعدهم الانجليز والفرنسيين والطليان ثم جاء الاسرائيليون واعادوا صياغتها لنا كفلسطينيين.

المراجع

٢٩. مصدر امين معلوف في الهويات القاتلة ص ٢٨، ٣٧





أدونيس

التمرين الأول على العولمة السياسية - العسكرية

- ١ -

يمكن النّظر إلى هذه الحرب المعلنة على الإرهاب (الإسلامي)، بوصفها التّمرينَ الأوّل على العولمة السياسية - العسكرية.

فهي، من جهة، توحّد - ظاهرياً، وعلى مستوي الأنظمة ومؤسساتها، بين الشرق والغرب، على نحْوٍ لم يُعرف له مثيلٌ من قبْل. فلقد قدّمت مؤسسات هذا الشرق، وبخاصّة الجزء العربي - الإسلاميّ منه، كلّ ما طلبه ذلك الغرب، لتيسير هذه الحرب، وتسهيل قيامها، والوقوف الى جانبها. وتّمَ هذا كله، مباشرةً أو مداورةً، سرّاً أو جهراً، طوعاً أو كُرْهاً.

وهي، من جهة ثانية، توضح أنّ العولمةَ هي، أساسياً، تحالفٌ فيما بين الأنظمة والمؤسسات، لا فيما بين الشعوب والثقافات. وأنّها في المقام الأول سياسية عسكرية تَسْتَتبعُ المسألة الاقتصادية إنتاجاً واستهلاكاً. وأنها شبْهُ مفروضة ، لكي نتجنّبَ المبالغة، وأنّا أميركيَةٌ - تخطيطاً وقيادة.

وهي، من جهة ثالثة، تثبت عملياً لامبالاتها بالشعوب وثقافاتها، وتطلعاتها، وحاجاتها. وفي هذا ما يتضمّن اللاّمبالاة كذلك بالقوي الخلاّقة الهامشية المحرّكة في هذه الشعوب، لا في الشرق، وحده، وإنما في الغرب كذلك. إنها، بعبارة ثانية، تثبت أنّ العولمة إنما هي عولمةٌ للآلة وحروبها، لا للإنسان وإبداعاته.

- ٢ -

لا بُدّ هنا من أن نطرح سؤالاً علي العاملِين في حقول الثقافة، وبخاصّة المبدعين، في بلدان الغرب - من حيث أن بلدانهم هي قائدة هذه العولمة، وهذه الحرب، وهي المهاجمة ، كذلك.

والسؤال هو: كيف يستسلم معظم هؤلاء العاملين الى قراءة المؤسسة الغربيّة، لواقع العالم، ولـ حقيقته أو حقائقه الراهنة؟ خصوصاً أنهم يعرفون، قبل غيرهم، أنّ هذه المؤسسة لا تنظر الى العالم، وبخاصة الى جزئه العربي - الاسلامي، إلا بعينٍ سياسية - اقتصادية، وأنّ معرفتَها به، ثقافياً واجتماعياً، لا تتجاوز حدودَ التقارير التي يدبّجها لها خبراء لا يعرفون من الحضارة إلاّ المؤامرة و الإرهاب و الأمن ، و الهجرة، والانتماء الديني .

كيف ينضوي معظمهم تحت الراية السياسية - العسكرية لهذه الحرب؟

كيف لا تتحرّك فيهم مبادئ الحركات الثوريّة التي قامت في الغرب، وأسّست لحقوق الانسان، وللديموقراطية، وللحريات كلها؟

كيف لا يدفعهم هذا كلّه الى الثورة الفكرية المبدئية علي هذه المؤسسة ، ودعوتها الى أن تساعد العالم العربي - الاسلامي، أو غيره من العوالم غير الغربية، لكي يُعلن هو بنفسه، ومن داخله، حربه علي الإرهاب، اي علي كلّ ما يشوّه انسانيته، ويعرقل حركة نموّه في اتّجاه التقدّم؟

ولا اشك في أنّهم يدركون تماماً أنّ هذا الإرهاب (الإسلاميّ) ليس ضدّ الغرب الأميركي، وحده، وإنّما هو كذلك، وقبل كلّ شيء، إرهاب ضد العرب والمسلمين - ضد إنسانيتهم، وضدّ كينونتهم، وضد صيرورتهم. أم لعلهم، كمثل قادة هذه المؤسسة ، لا يهمهم من هؤلاء البشر إلا السّعة الجغرافية وثرواتها الدفينة والقُدرة الاستهلاكية، وينظرون إليهم بوصفهم كائناتٍ تعيش خارج الدائرة التي يحصرون فيها الحق بـ «حقوق الانسان»، وبـ «الدمقراطية»، وبـ «التقدم»؟

- ٣ -

أعرف ان المشكلة في كلّ ما يتصل بالعلاقات بين الغرب والشرق العربي - الاسلامي هي، في التحليل الأخير وكيفما نُظِرَ إليها، مشكلةٌ خاصّة بالعرب والمسلمين، وحدهم اوّلاً. لكن علينا ان نعترف انّ العربيّ المسلم مسكونٌ بالآخر حتّى العظم - سلباً او إيجاباً، وانّه الآن علي الصعيد الحضاري - التقني ليس ذاته، بقدر ما هو هذا الآخر الأجنبيّ . حتّى منظمة القاعدة التي ترفض هذا الآخرَ جَذْرياً، وبشكل شامل، إنما ترفضه بأسلحة لم تبتكرها هي، وإنما هو الذي ابتكرَها.

ولهذا فإن هذا الآخر ليس مجرّد خارج ، او مجرّد مشكلة خارجية ، وإنّما هو مشكلة داخلية تقيم في عمْقِ أعماقنا - نظراً وعملاً. حتي لو جعلنا منه شيطاناً كما يفعل بعضنا، فهو شيطانٌ يسكنُ فينا. في هذا المنظور، وعلي هذا المستوي، يتعذّر علينا، في بَحث مشكلاتنا، النظر إليه بوصفه مجرّد متآمرٍ من خارج. إنه جزءٌ من هويّتنا الراهنة - بلغته، وثقافته، وتقنيته، ونتاجه، وحياته اليوميّة. وعندما ننقده، علينا أن نعيَ أننا ننقده بوصفه الوجهَ الآخر لذواتنا مختبئاً ، او غائباً او مُتَهرّباً - او ساطعَ الحضور ، وذلك وفقاً للوضع والحالة.

ومن الطبيعي، إذن، أن نسأل الجانب الإبداعيّ - الانسانيّ فيه، هذا الذي يتمثّل في الخلاّقين، كتّاباً وشعراء وفنّانين، عن دورهم ، لا في حياتهم وحدها، وإنما في حياتنا، كذلك.

- ٤ -

يبقي، في هذا السياق، السؤال الأكثر اهميةً، وهو: كيف سيمتحنُ العربُ والمسلمون، ثقافياً، هذه الحرب؟

ولا اقصد الإجابة، فوراً، عن هذا السؤال. وإنما اقصدُ اولاً، وقبل اية إجابة، التأمّل العميق في واقع العرب والمسلمين، لكي تأتي هذه الإجابة حاملة قيمة ما، تجريبية واستشرافية - التأمّل:

- في العُنْف الذي يمارسه العرب والمسلمون، بعضهم ضدّ بعض، سياسةً، واخلاقاً، وثقافةً. عُنْف التهميش، والنبذ، والتخوين، والسجن لأبسط اختلاف، لأبسط موقف، لأبسط رأي.

- في الحرب المتواصلة، الظاهرة حيناً والباطنة حيناً، العربية - العربية، والعربية - الاسلامية، والاسلامية - الاسلامية، داخل الدولة الواحدة (لبنان، السودان، الجزائر... الخ)، او بين دولة ودولة، (العراق - إيران، العراق - الكويت، المغرب - الجزائر، عبر الجمهورية الصحراوية الباذخة التي ستنقذ العرب جميعاً من صحراويتهم !).

- في نبذ فكرة المُستقبل، ورفض إعادة النظر في الماضي ومقدّساته .

- في غياب الحريات، وانعدام الديموقراطية، وتعرّض اصحاب الراي لاعتباطية الهيئات الأمنية ومزاجية السلطة - رقابةً، في ابسط الحالات، وسجناً في بعضها.

- في انعدام القضاء الحرّ، تقريباً. اي في انعدام القانون والعدالة.

- في البطالة، والفقر، والأميّة.

- في التزايد السُكاني الذي يُنذر بكوارث هائلة، إنسانية قبل أن تكون اقتصادية. في الحلم بالهجرة والبحث عن عمل، كانّه حلمٌ بـ الأرض الموعودة . في هذا كلّه، وقبله وبعده ومعه، في فلسطين - والتاريخ الذي تعمل الصهيونية علي كتابته، لا ضدُ كل ما هو عربي وحسب، وإنما ضد كل ما هو حقيقي، إبداعاً، وإنسانيةً، وانفتاحاً علي الآخر، وتآلفاً معه، نَبْذاً لكلّ شكلٍ من اشكال العنصرية، ولكلّ اختيار ماوراني لشعب دون شعب، ولكلّ امتيازٍ باسم هذا الاختيار الباطل.

ولن يكون للجواب معني، إلاّ إذا كان يخترق هذه القضايا جميعها ببصرٍ نفّاذ، وبصيرة عالية.

ربّما كان علينا هنا، استطراداً لمزيد من التوضيح، ان نذكّر بأنّ بن لادن لم يلجأ في حربه علي الولايات المتحدة الى القوة الانسانية و الحضارية ، وإنما لجا الي القوّة الوحشية . وقد جَرّ معه عملياً الافاً من العرب والمسلمين الى هذه الوحشيّة ، وربما جرّ، نظرياً عواطف اللايين منهم. كذلك تفعل الولايات المتحدة ومعها الغرب. فهي لا تحارب بن لادن بقوتها الإنسانية و الحضارية ، وإنما تحاربه بقوتها الأكثر وحشيّةً. وقد جرّت معها الي هذه الوحشيّة عملياً، ملايين البشر، وجرّت إليها، نظرياً، عواطف الملايين.

الوحشيّة: اي الثّار ، و الأخذُ بالثار . بدائية جديدة. لا أحد ينتصر في مثل هذه الحرب. وإنما يقهره و يغلبه . غير انّ المهمّ هو الانتصار، لأنه وحده يقضي علي الأسباب العميقة لهذه الوحشية إن كانت الأطراف المتحاربة تريد فعلاً القضاء عليها. لا يُقْضي علي بن لادن من خارج، مهما كان هذا الخارج ساحقاً. لا يُقْضَي عليه إلاّ من داخل - من المجتمع الذي ينتمي إليه، والثقافة التي نشأ فيها، والقيم التي تَربّي عليها.

ولهذا فإن الحربَ التي يجب أن تُشَن هي تلك التي تستاصل من داخلِ الأسباب التي تؤدي الى نشوء ظاهرة بن لادن: الحرب من أجل الديموقراطية، والحريات، وحقوق الانسان، والمؤسسات التي تسهر علي هذه كلها، وتدافع عنها، وتزيدها رسوخاً وفاعلية. وحدها هذه الحرب علي الطغيان والظلم وعلي هضم حقوق الانسان والشعوب، وعلي الفقر والجهل، هي التي تستاصل الارهاب والعنف والوحشية، وتُبْقي الإنسان في كرامته الإنسانية.

- ٥ -

عليّ أخيراً ان أكرّر ما قلته مراراً في مناسباتٍ عديدة وهو أنّ بين مبدعي الغرب، من جهة، ومبدعي الشرق العربي - الاسلامي، من جهة ثانية، وشائجَ كثيرة راسخة في الحضارة الواحدة المشتركة. ففي هذه الحضارة، فيما وراء أمراضها الكثيرة التي يتصدّرها مرض الحداثة التقنية، يمكن أن نري كثيراً من العناصر المضيئة التي تحفز الإنسان الى مزيدٍ من الانسانية الخلاّقة، وتسمو به. ويمكن أن نري، بخاصة، في سماء الإسلام الذي يُتّهمُ اليوم، ضوءاً فريداً، إنسانياً وثقافياً. وذلك هو الضوء الذي ينبغي علي المبدعين جميعاً، في الغرب والشرق، أن يتوقفوا عنده وعند دلالاته وأبعادها الغنية، المتنوعة، فيما وراء المؤسسات التي تجثم، ثقيلة، عليه. كذلك ينبغي الوقوف، من الجهة الاسلامية العربية، عند المنارات الفكرية العالية في الغرب، فيما وراء أمراض المؤسسة الغربية السياسية العسكرية الاقتصادية. وفي هذا يخرج مبدعو الغرب من التبسيطية الساذجة التي تختزل الاسلام في الأصولية بمختلف أنواعها، ويخرج المبدعون العرب والمسلمون من التبسيطية الساذجة الأخري التي لا تري وراء مشكلات العرب والمسلمين إلا المؤامرة و العمالة !





الادب، الحضارة والحوار (١)

بقلم: د. عمر محاميد

تزامنت زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى دمشق (٥-٨-٢٠٠١) مهد انتشار المسيحية والرسالة السماوية ومنبع الدين المسيحي والجسر الذي عبرت من خلاله تعاليم السيد المسيح الى ربوع العالم، مع زيارة رئيس جمهورية سوريا العربية الى اسبانيا وبالتحديد الى مدينة قرطبة (٤-٥-٢٠٠١) حيث تم افتتاح معرض «تالق الامويين في قرطبة» وبحضور كبار رجال الدولة الاوروبيين وملك اسبانيا خوان كارلوس الذي تالق عندما القى كلمته التي تناولت الحضارة العربية والفكر العربي والثقافة العربية ودورها في نشر الثقافة الانسانية في اسبانيا وما خلفته من صروح الفن والعمران والعلوم في كافة المجالات، ومساهمة هذه الحضارة في بناء صرح الحضارة العالمي. وكان هناك ايضا رومانو برودي رئيس المفوضية الاوروبية، وميخيل مارتينوس السياسي والوسيط المشغول بحل الصراع في منطقة الشرق الاوسط التي تعيش منذ تشرد الشعب الفلسطيني ومأساة الشعب الفلسطيني حالة من التوتر والصراع المستمر لم تشهده المنطقة منذ اقدم العصور.

ان المعاني العظيمة للكلمات التي ترددت في اثناء حفل افتتاح معرض تالق الامويين في قرطبة والتي القاها تباعا زعماء اوروبا المعاصرون، فخامة ملك اسبانيا اخوان كارلوس والسيد رومانو برودي ورئيسة بلدية مدينة قرطبة وغيرهم، اكدت الحقيقة المعروفة لكل المثقفين ورجال الفكر والعلم، الدور العظيم للامة العربية ومساهمتها الحضارية التي قال عنها الكاتب الامريكي الكبير واشنطن ايرفينغ، وهو يصف في كتابه الحمراء، تلك القلعة الكالحة خارجا والقصر الباذخ داخلا والحرب تكشر فوق اسواره وانغام الشعر تتسرب في قاعاته بلا مقاومة، ويجد المرء خياله ينتقل الى تلك الايام، حين كانت اسبانيا العربية الاسلامية منطقة اشعاع للحضارة والنور وسط اوروبا الغارقة في الظلام. فقد كانت الحمراء خارجيا قوة حربية تقاتل من اجل البقاء لكن داخليا دولة مكرسة للآداب والعلوم والفنون.

ان الحزن والكلمات التي خطها الكاتب ايرفينغ وهو يتحدث عن مأساة اغتيال يوسف ابو الحجاج الذي انهى بناء قصر الحمراء انما تدل على مدى احترام وتقييم علماء الغرب. يصف ابو الحجاج بموسوعة علم وثقافة ذات ذاكرة فائقة «بني قلعة مالطا - مالاغا» الرائعة في «الكزار»، القصر وهي اليوم، ولسوء الحظ، كتلة من الخراب لكثرة ما كان فيها يشبه ما في الحمراء روعة بناء وعمارة. وفي عام ١٣٥٤م اغتاله احد المتعصبين في مسجد الحمراء ويستخدم العرب عبارات لتصف حالة التطور والرقي والعمران والقصور المشرقة الجميلة المرصوفة قاعاتها بالموازاييك وسقوفها وجدرانها بالارابيسك المدهون بدقة بالازرق وغيرها من الالوان المشرقة والمدعمة بالارز وبالخشب النفيس فيقولون «كانت غرناطة ايام يوسف ابريقا من الفضة مملوء زمردا» ويقول ايرفينغ «عكست كلها ذوق يوسف كما عكست ذاك الفن الرفيع لشعب راق ورفيع»(١)

لقد تزامن هذا اللقاء الحضاري في الاندلس مع زيارة الحبر الاعظم يوحنا بولس الثاني الى دمشق ٦-٥-٢٠٠١ حيث ارتفعت اصوات الموسيقى الكنائسية لتبشر بالخير وتدعو للمحبة والتاخي بين الشعوب ويصلي الحبر الاعظم للرب امام جمهور المؤمنين من ابناء الشرق المسيحيين الذين يسيرون على هدى يسوع المسيح. الذي نشر رسالته من ارض الرسالات سوريا وفلسطين ولا تزال الكتابة الاغريقية المنقوشة على ابواب الجامع الكبير الذي بني في القرن الثامن في مكان كنيسة يوحنا المعمدان بمدينة دمشق. على الباب الجنوبي للكنيسة باقية الى اليوم وهي «ايا مسيح ان سلطتك لكل زمان وحكمك لكل جيل» ويعترف العلامة الروسي بارتولد في كتابه تاريخ الحضارة الاسلامية «وكانت في بلاد الخلافة الممتدة من رأس سان فنسنت الواقعة جنوبي البرتغال الى سمرقند مؤسسات مسيحية غنية، قد حافظت على املاكها غير المنقولة الموقوفة عليها. وكان نصارى بلاد الخلافة يتعاملون مع عالم النصرانية بدون مشقة، ويتمكنون من ان يتلقوا منهم اعاناتهم لمؤسساتهم الدينية. وقد حافظ المسيحيون على معابدهم وبنوا كنائس واديرة جديدة بدون ان يتعرضوا لمقاومة. ويشير بارتولد ان ما يقال من ان الخليفة عمر منع النصارى من بناء كنائس جديدة واصلاح الكنائس القديمة فهو مختلق.

كيف لا. والديانة المسيحية هي شرقية الجذور والمنبع فمن بيت لحم والناصرة ودمشق وبحر الجليل وكفركنا بدأت وانتشرت وكانت ولادة المسيحية وتعاليمها السماوية التي تقبلها العرب. ان العناصر المختلفة للحضارات التي سادت في ذلك الوقت منحت الحرية والتربة الخصبة لتطور الحضارة والثقافة.

لقد كان القرن التاسع عهد رقي لحضارة بيزنطية الا ان بلاد الخلافة العربية الاسلامية كانت متفوقة على البيزنطية لان العناصر المختلفة كانت تعمل فيها جنبا الى جنب وكانت ساحة انتشار الحضارة اوسع لدروب من الحرية الدينية التي يمنحها القران» يؤكد بارتولد ان المسيحية التي تعود الى الثقافة الشرقية بكل طقوسها وتعاليمها ورسلها ورسائلها، لم تر بالحضارة العربية الاسلامية في اسبانيا وآثارها العظيمة التي خلفتها ايدي المبدعين العرب غريبة عنها فحافظت عليها ولا يزال الكثير من آيات العمران الاسلامي والمخطوطات والكتب محفوظة في البلدان المسيحية التي وقعت تحت الحكم الاسلامي مثل اسبانيا والتي كانت لملوك قشتالة وصقلية وجنوب ايطاليا التي كانت في ايدي النورمانديين ثم صارت الى اسرة هوهنشتوفن وكذلك مملكة الكرج (جورجيا) وارمينيا.

لقد راى الاوروبيون الذين اقاموا في سوريا ومصر بمسيحيي الشرق حلفاء طبيعيين فتعلموا لغة العرب وآدابهم من خلال حلقات الفكر والعلم في الاديرة المنتشرة في الشرق العربي. لذا فقد عرفت اوروبا القرن السابع عشر حركة نشطة من ترجمة الادب والعلوم العربية مثل كتب ابي الفرج مؤرخ القرن الثالث عشر.

لقد ابدع النصارى العرب في مساعدة المسلمين في القرن الثامن من دراسة الفلسفة اليونانية ويروى ان الخليفة المنصور (٧٥٤-٧٧٥) قد طلب الى الامبراطور البيزنطي ان يرسل اليه مخطوطات في العلوم الرياضية وقد اقام حنين بن اسحاق احد كبار المترجمين سنتين في بيزنطية حيث تعلم اللغة اليونانية وادابها ورجع منها بمخطوطات حول كون الغرب الاسلامي والشرق الاسلامي ذا مصدر واحد وهو الشرق كما هو الغرب المسيحي والشرق المسيحي مصدره ومنبعه واحد هو الشرق.

الحروب الصليبية ولغة الحوار (١٠٩٩-١١٨٧)

ان تاريخ الحضارة الانسانية عبارة عن مشاهد متنوعة من حالات السلم والحرب والتوتر والقلق والاستقرار والتطور القهر والانحطاط والتقدم والعظمة.

ولقد شهدت العلاقات بين الشرق والغرب تغييرات كبيرة وعظيمة على مدى القرون وكان اخطرها واشدها تأثيرا ومأساوية تلك الفترة المعروفة بالحروب الصليبية حين اتخذ فيها الحوار شكلا جديدا من العنف والقسوة والظلمات. لقد تجندت الكنيسة الكاثوليكية للوصول الى قبر المسيح في القدس عبر الادرع والسيوف والرماح وحرق المساجد والبيوت ودور العبادة الاسلامية بل والمسيحية التي تعارضها وتخالفها للراي وهي المسيحية الشرقية الارثوذوكسية التي رفضت المشاركة بهذه الحملات التي احرقت الاخضر واليابس.

لكن هل اجمعت جماهير اوروبا المسيحية على هذه الحروب ام ان هنالك صوتا ارتفع ضد هذه الحملات وضد هذه البربرية.

لقد ارتفع صوت الشاعر وليم رتبوف (١٢٤٥-١٢٨٥) ورجل الدين والكاهن الانكليزي وبتر الباريزي والامبراطور الالماني فريدريك الثاني. فها هو الشاعر الفرنسي يقول ما معناه اذا كان الله موجودا في كل مكان فهو حتما موجودا في ايطاليا وانجلترا والمانيا وفرنسا وغيرها من بلدان الغرب وعلى هذا فلا داعي للبحث عنه فيما وراء البحار فهو يقول «لماذا يلهث الغربيون وراء الله في ارض غريبة عنهم تفصل بينهم وبينها الاف الاميال في حين انه بوسعهم الاتصال بالله في ديارهم والعيش في نعمة ويسر وسلام، اذا كان هذا في الحقيقة هو الهدف الذين يسعون اليه، فان الحصول على رضاء الله وغفرانه لا يستدعي بالضرورة التوجه الى قبره في فلسطين» (٣) اما الكاهن الانكليزي وليم الباريزي صاحب «التاريخ الكبير» و«تاريخ انجلترا» فهو يتهكم على الجهاز الكنسي البابوي وقال مقولته الشهيرة: «لم يكن يعني البابا الدعوة الى حملة صليبية الا بالقدر الذي يحترم اطماعه ويحقق مصالحه العلمانية» ويوضح بصراحة ان هدف الحملات الصليبية كانت اطماعا غربية حين كتب: لقد اتقى البابا وهو ابونا الروحي خطر الامبراطور قسطنطين الكبير ولكن الاولى به ان يحذو حذو القديس بطرس ولهذا السبب الكثير من القلاقل والاضطرابات في العالم».

ان الكاهن متى الباريزي عرف النظام الكنسي عن كثب وعرف خبايا النظام ومواطن الضعف فيه ومساراته. لقد انغمست الكنيسة في تلك العهود بالشؤون الدنيوية ودخلت في صراع عنيف مع القوى العلمانية وخاصة الامبراطور وكان الخلاص توجيه الانظار نحو القدس قبر المسيح الذي تحول الى ذريعة لشن حرب ضروس ليس من اجل المسيح ووطن المسيح فلسطين المقدسة.

ولعل الامبراطور الالماني فردريك الثاني (١٢١٥-١٢٥٠) كان احد الاوائل في القرون الوسطى ممن خرجوا علانية ضد التعصب وضيق الافق والقوقعة خلف كراهية الآخر بل بالعكس تقرب من كل ما له صلة بالآخر والتعرف على ثقافته وعلومه وادبه وفلسفته وذلك من خلال استقراره في الجنوب الايطالي بعد ان وزع املاكه على ابنائه وتأثر بجزيرة التحرر صقلية التي نشا فيها والتي تنوعت ثقافتها وامتزجت بين اليوناني والروماني القديم والبيزنطي بالحضارة العربية فنشا واسع العلم والثقافة متحررا من سلطات الكنيسة اللاتينية وقيودها معجبا بالعرب وعلومهم وعاداتهم واخلاقهم فامتاز بالتسامح وكثيرا ما كان يجتمع بالعلماء المسلمين ومفكري العرب، فاعتبره المؤرخ العربي ابو الفداء العيني انه اميل الى الاسلام منه الى النصرانية ونعته بعض معاصريه بأنه «اعجوبة الدنيا» لدرجة ان الكنيسة فرضت عليه الحرمان الكنسي اكثر من مرة، متهمة اياه بالهرطقة والخروج على الدين.

لقد عبر هؤلاء عن لغة عصر جديد واتخذوا موقفا عقلانيا يرتكز الى العقل والتعقل بعيدا عن التشنج والتعصب وبعيدا عن لغة التوسع والتدمير الذاتي. لقد بدأ ينهار النظام الذي ارتكز عليه العالم الوسيط في الدين والسياسة والحرب والاقتصاد وبدات تظهر قوى جديدة.

ان مسيرة الامم نحو الصدارة تاتي بفضل تجمع عوامل ثابتة غير عشوائية وفي كل عصر تجتمع تلك العوامل لحضارة من الحضارات لترفع الى الامام والى الصدارة لتعود بها الى التراجع والى صبحها الاول الى ان تتلاشى تلك العوامل وتضعف وتترك مكانتها لامة او حضارة اخرى. ومن اهم العوامل الاقتصادي والعسكري والتوازن الدقيق بين القوة الاقتصادية والقدرة العسكرية على قيام القوة الكبرى.

لقد سعت الدول الاوروبية الصليبية اثناء حروبها في الشرق الى تحويل قدراتها الاقتصادية والعسكرية الى قوة عظمى تتسيطر على دول وشعوب ذات ثقافة وحضارة اعلى منها بكثير وارقى فجاءت النتيجة وبالا على شعوب اوروبا التي فقدت كل ما جمعته من قوة. وبعد ان مال الميزان واعتدل لصالح العرب تصاعدت الاصوات في الغرب من اجل وقف هذه الحروب العبثية والتي اعتبروها ضد مشيئة الله وارادته فنددوا بهذه الحرب العدوانية فتسائل اتباع هذا الرأي قائلين «لماذا سمح الله لصلاح الدين ان يسترد بسرعة فائقة الارض التي بذل الغربيون الارواح والجهد والمال في سبيل الحصول عليها؟ ولماذا سمح الله بان يغرق الامبراطور الالماني فردريك الاول بارباروسا احد زعماء الحملة الصليبية الثالثة في جدول ماء صغير وهو في طريقه لقتال العرب في الارض المقدسة؟ ولماذا سمح الله للملك لويس التاسع واخوته ونبلائه كلهم تقريبا بأن يقعوا اسرى في قبضة المصريين؟

ولماذا مات لويس التاسع وابنه يوحنا الحزين وهما يهاجمان العرب في تونس في الشمال الافريقي؟

اما كان بوسعه - عز وجل - ان يحول دون وقوع كل هذه البلايا والكوارث اذا كانت هذه الحرب التي نقوم بها امرا يرضيه؟ لا شك ان الله غير راض عنها ولهذا حلت علينا اللعنة».

لقد اكد جميع من ارّخ لهذه الفترة من العرب والاجانب مثل ابن الفلاس في كتابه «ذيل تاريخ دمشق» والادريسي في «نزهة المشتاق» ودانيال الاسقف الروسي الذي قام برحلته اثناء الحروب الصليبية، على مقاومة السكان المحليين لاعمال العنف والحرق والقتل التي مارسها الصليبيون في اثناء حملتهم. فاثناء وجود دانيال في طبريا يتحدث عن لقائه بالملك الصليبي بلدوين الاول (١١٠٠-١١١٨) وعن عزمه بشن حملة على الاعمال الدمشقية وعندما رآه دانيال طلب منه ان يكون مرافقا ليرى بنية الاماكن المقدسة المسيحية فوافق الملك الصليبي على مطلب دانيال وجعله في صحبته (٤). ويسرد دانيال في مذكراته التي تركها لنا والتي ترجمت الى الفرنسية والالمانية لاحقا والتي حققها الكاتب الباحث دي نوروف وصدرت في سانت بطرسبورغ عام ١٨٦٤م. كما حققها ونشرها الباحث فينيفيشيتون.م.أ. في الجمعية الروسية الفلسطينية.

(يتبع)

المصادر:

١- واشنطن ايرفينغ، الحمراء، ترجمة عبد الكريم ناصيف، مركز الاتمار الحضاري، دمشق، ١٩٩٦.

- بارتولد، ف: تاريخ الحضارة الاسلامية، ترجمة حمزه ظاهر، دار المعارف، ١٩٨٥.

٣- جوزيف نسيم يوسف: دراسات في تاريخ العلاقات بي الشرق والغرب في العصور الوسطى، الاسكندرية.

٤- د. محمد مؤنس احمد عوض: الرحالة الاوروبيون في مملكة بيت المقدس الصليبية (١١٨٧-١٠٩٩).

(*) محاضر في مادة الحضارة الاسلامية.





ثقافة الاتباع

بقلم: جابر عصفور

مؤكد أن هناك علاقة توليدية تصل بين اتّباعية المنزع واتباعية المذهب، وذلك من المنظور نفسه الذي يدفعنا إلى القول إن هناك علاقة سببية تصل بين المذهب السلفي من حيث تولده التاريخي وتجلياته المتعاقبة وبين النزعة السلفية، ولكن هذه العلاقة التوليدية او السببية لا تعني ردّ الفرع علي الأصل علي نحو مباشر في كل الأحوال، ولا تعني إيقاع التطابق بين اتباعية المذهب (السلفي) والنزعة الاتباعية عموماً. ويتضح ذلك حين نضع في اعتبارنا أن النزعة الاتّباعية هي نتيجة توسيع في مجال المذهب، أو توسيع لدوائره الخاصة، ومن ثم الامتداد بها من الدائرة الاعتقادية الخاصة إلي الدائرة الفكرية أو الثقافية العامة. وهو امتداد تتحول فيه الأصول الاعتقادية المرتبطة بتأويلات دينية إلى أصول مدنية، أصول تؤسس لنزوع عقلي أو وجداني في تعرف المدركات، وممارسة الأفعال، واتخاذ المواقف، ومواجهة المتغيرات.

ويشبه الفارق بين اتباعية المذهب واتباعية النزعة أو المنزع في هذا المجال، ومع الاحتراس اللازم بالطبع، التمييز بين معنيين للبدعة عند السلفيين. معناها اللغوي ومعناها الشرعي. المعني اللغوي هو ما يتصل بكل شيء عمل علي غير مثال سابق، والمعني الشرعي قرين إحداث ما لم يكن له أصل في الكتاب أو السنّة أو الأثر أو الإجماع. وذلك تقسيم غير بعيد من التقسيمات التي نقلها وأضاف إليها الشيخ علي محفوظ في كتابه الإبداع في مضار الابتداع. ومن ذلك التقسيم الثنائي الذي يقترن أوله بالحادث المذموم الذي أحدث ما خالف الكتاب أو السُنة أو الإجماع، حيث تغدو البدعة ما لم يأذن به الشارع، لا قولاً ولا فعلاً ولا تصريحاً ولا إشارة، ولا تتناول الأمور العادية، وتلك هي البدعة المنهي عنها تحريماً بمثل الحديث المنسوب إلى الرسول الكريم (صلعم): إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة .
أما القسم الثاني فهو أعم ويشمل الأغراض الدنيوية المبتدعة كالملابس والمساكن والمآكل والمشارب التي لم تكن في الزمن الفاضل والسلف الصالح. وليس من الضروري أن نمضي مع الشيخ محفوظ في التقسيمات الكثيرة التي يذكرها. فالأهم ملاحظة أن غلبة الضلالة علي المعاني الشرعية للبدعة وتقسيماتها تفرض نفسها علي المعاني اللغوية، ناقلة إليها الضلالة نفسها. ولذلك تنتقل صفات القبح من الدوائر الاعتقادية، حيث المعنى الشرعي، إلي الدوائر المدنية، حيث المعنى اللغوي، وتفرض هيمنتها، خصوصاً حين تتكشف الدوائر المدنية عن تأثير أجنبي. وليس ببعيد من ذلك ما ذهب إليه ابن الجوزي في تلبيس إبليس من أن البدعة عبارة عن فعل لم يكن فابتدع وإردافه ذلك بعبارات حاسمة تقول:

والأغلب في المبتدعات أنها تصادم الشريعة بالمخالفة وتوجب التعاطي عليها بزيادة أو نقصان. فإن ابتدع شيء لا يخالف الشريعة، ولا يوجب التعاطي عليها، فقد كان جمهور السلف يكرهونه، وكانوا ينفرون من كل مبتدع وإن كان جائزاً حفظاً للأصل، وهو الاتباع .

ويبدو ذلك جلياً عندما يتحدث الشيخ محفوظ عن تقسيم البدعة باعتبار الأزمنة أو الأمكنة أو الأحوال، ومنها البدعة التي تقع في العادات والأفكار، ويجعل منها:

تلك البدعة السيئة التي تكون من جماعة المتفرجين الذين تسممت نفوسهم بسموم المدنية الكاذبة والحرية المقوتة من ولوعهم بحكم الغربيين وما ظهر علي أيديهم من كرم أخلاق أو حسن صناعة أو شيء من أنواع المخترعات، فتراهم يكثرون من الإعجاب بها وضربها أمثالاً لهم في محاضراتهم ومقالاتهم (ص٤٥).

ولا يختلف ما يحدث في الصلة بين اتباعية المذهب واتباعية المنزع عن ما يحدث في تقسيم معني البدعة إلي لغوي وشرعي، أو تقسيمها إلي ما يدخل في دائرة الدين وما يجاوز حدود هذه الدائرة إلي الدوائر المدنية عموماً، معنوية أو فكرية أو مادية. فالعنصر التكويني للاتّباع المذهبي يظل علي ما هو عليه حين ينتقل إلي الدوائر المدنية، لا يفارق خصائصه المائزة التي يخلفها في ذهن الإنسان الاتّباعي، أو ينقلها إليه بواسطة ما يشيعه من أنماط ثقافية بعينها، أو رؤى عالم تنبني حول ما صنع من تأويلات للشعار السلفي الشهير، اتبعوا ولا تبتدعوا .

والواقع أن ثقافة الاتّباع هي الثقافة الناتجة من العلاقة التوليدية التي يتحول بها التأويل الاعتقادي الديني إلي تأويل فكري مدني، فهي ثقافة تشكلت ملامحها الأساسية، ولا تزال تتشكل، متولدة عن تأويلات بعينها للنصوص الدينية، تلك النصوص التي تدور حولها الثقافة العربية بأكثر من معني، وتظل مشدودة إلي تأويلاتها التي تتحول إلي عناصر تكوينية مهيمنة علي بنية الثقافة نفسها. وعندما يغلب الاتباع علي التأويلات الدينية، فارضاً حضوره القاهر حتى على أمور الدنيا، نافياً المبدأ القائل إن البشر أنفسهم أعلم بشؤون دنياهم المتغيرة من عصر إلى عصر، فإن الانتقال حتمي من الدنيوي إلي المدني الذي يغدو صورة تأويلية منه، وتسري مبادئ الاتّباع وآلياته وقيمه من الدائرة الدينية إلي الدائرة المدنية، حتى مع عدم وجود تطابق بين السبب والنتيجة، الأمر الذي يؤصل نزوعاً يغلب علي كل المجالات السياسية والاجتماعية والتعليمية والفكرية والإبداعية والإعلامية في ما أسميه ثقافة الاتباع.

ومن الممكن معرفة هذه الثقافة، ومن ثم تحليلها والكشف عن آلياتها، بإلقاء الضوء علي عناصرها التكوينية التي تغدو صفات مائزة أو ملامح فارقة دالة بوجودها، أو وجود أغلبها، علي الثقافة الاتّباعية في أحوال هيمنتها. وليس ذلك ببعيد من القول إن الثقافة الاتباعية هي نوع من البنية الفكرية التي يمكن اكتشاف مكوناتها، واكتشاف سيطرة هذه المكونات إلي الدرجة التي تسقط صفاتها المائزة علي الوعي الاجتماعي أو الجمعي العام في لحظة بعينها من التاريخ. وأولي خطي هذا الاكتشاف حصر الصفات المائزة لبنية الثقافة الاتباعية. ومن المهم التنبيه في هذا الصدد إلي أن محاولة حصر هذه الصفات المائزة أو استنباطها لا علاقة له مباشرة بنقد السلفية من حيث هي مذهب، فذلك مجال آخر يتصل بنقد الفكر الديني أو نقد الخطاب الديني البشري، فضلاً عن أن صفات المنزع الاتباعي الذي يغلب علي الثقافة فيسمها بميسمه لا يتطابق دائماً، كما قلت، وصفات المذهب الاعتقادي حتى وإن بدأ منها، فما يجاوز دائرة البداية الاعتقادية إلي المجالات الثقافية المدنية يكتسب في تعدد الدوائر التي يتجلى فيها الكثير من الصفات اللاحقة التي قد لا توجد في أصل البداية، ولكنها مرتبطة به - ولو علي نحو غير مباشر - في التحليل الأخير.

والصفة المائزة الأولي هي صفة الماضوية، وهي صفة ملازمة لعملية الاتّباع نفسها، ما ظلت هذه العملية منطوية علي علاقة لاحق بسابق، أو متأخر بمتقدم، ولذلك فالاتّباع نظر إلي ما قبل، وقياس علي ما سبق، وحفاظ علي موروث، وإسناد إلي زمن انتهي. ويعني ذلك أن النزعة الاتباعية في الفكر أو الثقافة هي نزعة استعادة، لا تتصور مستقبلها إلا بوصفه عوداً علي بدء سابق، وبوصفه نوعاً من التكرار للأصل نفسه، أو الإضافة عليه بما لا يخرج علي حدوده أو مجالاته أو أفقه، ولأمر ما - لعله غير بعيد من ذلك - كانت دلالة الفعل الماضي للغة العربية - في بعض أحوال هذا الفعل - مشيرة إلي الزمن المستقبل، وذلك مثل دلالة الفعل فزع و نفخ و صعق في الآيتين الكريمتين: ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله.. (النمل/٧٨) ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخري فإذا هم قيام ينظرون (الزمر/٨٦) اللتين فسرهما القدماء بالإشارة إلي الاستقبال. والماضي هو الأصل الأول من هذا المنظور، الإطار المرجعي الذي يستعاد دائماً في مواجهة كل زمن لاحق عليه. وكل محاولة للخروج علي هذا الأصل القديم المستعاد خروج علي ما لا سبيل إلي الخروج عليه، وانحراف عن الجادة يؤدي إلي السقوط في هوة البدعة التي لا تفارق معاني الضلالة. ولا مستقبل علي وجه الحقيقة في رؤى العالم التي تصوغها هذه النزعة، ولا قياس علي إمكانات هذا المستقبل أو وعوده المغايرة، فالمستقبل نفسه ليس سوي عود علي بدء، وتكرار لملامح الأصل الذي لا تغير منه أية إضافة إليه. وإذا كانت علاقة المستقل بالماضي علاقة فرع بأصل، حيث الأولوية للأصل في كل الأحوال، فإن صلاح الفرع مرهون بمدي ما يستمده من أصله، أو تكرار في حضوره الذي لا بد أن يغدو صورة أخري من الأصل القابل للتكرار إلي ما لا نهاية له من أشكال التعاقب في الزمن المستقبل. ويعني ذلك أنه لا جديد تحت الشمس، وما يفعله اللاحقون تكرار بأكثر من معني لما سبق أن فعله السابقون، حيث يظل الماضي شبيهاً بالعلة الأولي التي تتجلى في صورها اللاحقة إلي آخر زمان العود الأبدي الذي لا ثابت فيه سوي مبدأ العلة الأولي نفسها.

ويترتب على ذلك أن الحقيقة الثابتة كالفعل الممدوح هي ما يؤديها ذكر ما وقع في الماضي، أو تذكّره بواسطة الذاكرة التي تصل اللاحق بالسابق، وتعطف أفعال المتأخر علي أفعال المتقدم، أو ترد الممدوح من إنجازات الخلف علي ما سبق أن قام به السلف الصالح، وذلك في حال أشبه بالحال الذي وصفه أحمد شوقي بقوله:

ومن نسي الفضل للسابقين
فما عرف الفضل فيما عرف
أليس إليهم صلاح البناء
إذا ما الأساس سما بالغرف

أو ما قاله الرصافي :

ألا لفتة منا إلى الزمن الخالي
فنغبط من أسلافنا كل مفضال
تلونا أناسا في الزمان تقدموا
وكم عبرة فيمن تقدم للتالي

والحكم الإيجابي بالقيمة - مع هيمنة هذه النزعة الماضوية - هو حكم يتحدد بمدي انطباق ما ينتسب إلي متغيرات الزمن الحاضر علي ما سبق أن وجد في الزمن الماضي، فالزمن الحاضر الذي يستعيد الزمن الماضي هو الزمن الذي يحافظ علي نقائه بالعودة إلى مبتدى أمره، والمستقبل الذي يصوغه الحاضر علي شاكلته هو المستقبل الذي يحنّ إلى العلة الأولى التي هي الأصل في إيجابه. وكل انحراف عن ذلك يدخل في تصنيف البدعة التي تفضي إلي الضلالة المفضية، بدورها، إلي النار علي المستوي الاعتقادي، أو إلي الخراب علي المستوي المدني. وتشديد النكير علي البدعة - من هذا المنظور - هو تشديد للنكير على الجديد الذي لا أصل له، و المتغير الذي لا يشبه ما سبق الإجماع عليه، و الحادث الذي يقع علي غير مثال سابق. ويترتب علي ذلك أن المبدأ الحاكم للقيمة الموجبة هو مبدأ المشابهة أو المماثلة الذي يدني بطرفيه إلي حال من الاتحاد الذي يرد التعاقب إلي تزامن، فيجعل اللاحق مثلاً أو مثيلاً أو شبيهاً لا يخلو من معاني التكرار أو التقليد أو الاستعادة في علاقته بالسابق. ومن المنظور نفسه، فإن المبدأ الحاكم للقيمة السالبة هو مبدأ المخالفة الذي ينقطع به اللاحق عن السابق فلا يغدو مثلاً أو مثيلاً أو شبيهاً، ومن ثم يفارق معاني التكرار والتقليد والاستعادة، ويصل بين مذمة الابتداع وضلالة البدعة التي تخرج صاحبها من أمان الاتّباع، كي توقعه في شراك المعصية والإثم والسقوط والانحراف عن الجادة بكل معانيها.

والمعرفة الموجبة - من المنظور السابق - هي المعرفة التي يتناقلها الخلف في الحاضر أو المستقبل عن السلف في الماضي، بل إن المعرفة الجديدة التي يمكن أن يضيفها الحاضر أو المستقبل إلي معرفة الماضي هي معرفة لا تخرج عن الأصل الثابت نفسه، فهي معرفة لا تكتسب صفتها الإيجابية إلا من خلال مبدأ المقايسة الذي يوازي مبدأ المشابهة ويلازمه ملازمة اللازم للملزوم، فكل تعرف للجديد لا يخلو من فعل مقايسة علي القديم، فإذا انقاس الجديد علي قديم وأصبح مثله، أو كأنه إياه، أو خضع لحكمه أو شروطه، أو منطقه، ثم قبول هذا الجديد علي أساس من المقايسة التي تعتمد المماثلة أو المشابهة سبيلاً إلي إيجاب الحكم، أو دليلاً علي لزوم الأصل وعدم الخروج عليه. وبالطبع، فإن المعرفة السلبية هي المعرفة التي لا تقوم علي قياس المماثلة، والتي تستبدل به غيره في مجالات المصالح المرسلة التي لا تقيس على الماضي، وإنما تقيس علي إمكانات الوعود الإيجابية للمستقبل أو الحاضر. المعرفة الموجبة، اتّباعاً، هي معرفة الاستعادة التي تتأسس بقياس المشابهة علي ما سبق، فتؤكد حضور القديم في كل الأحوال، وتحيل إليه عند كل مساءلة. أما المعرفة السالبة، معرفة البدعة أو الضلالة، التي تنقطع عن قياس المشابهة، ولا تبدأ منه بوصفه إحالة دائمة إلي أصل قديم، وإنما تبدأ من نقيضه الذي لا يقيس حاضراً علي ماض، معترفاً باقتراف إثم البدعة التي هي قياس علي الآتي والمغاير والمخالف.

و القديم في كل حالاته، ومن المنظور نفسه، جوهر نقلي اكتمل دفعة واحدة، أو دفعات، في الماضي، فلم يبق سوي تكراره، واستعادته، والقياس عليه. ولحظة اكتماله الأولي هي العصر الذهبي الذي يغدو كل ابتعاد عنه في الزمن انحداراً عنه في سلم القيمة الموجبة، وكل اقتراب منه ارتفاع علي درجات سلم القيمة نفسها، حتى لو كان السبيل إلي ذلك هو سبيل الاستعادة التي لا تخلو من آلية قياس المماثلة التصورية التي ترد اللاحق علي السابق. ويكتسب هذا القديم قوة قاهرة من هذا المنظور، بل يتحول إلي نوع من التجريد المتعالي، علي الأقل بوصفه الأصل الثابت الذي لا مفر من القياس عليه تأكيداً للمماثلة معه، والذي يغدو كل اختلاف عنه تشويهاً له، كما لاحظ أدونيس بحق في كتابه الثابت والمتحول، بحث في الاتّباع والإبداع عند العرب . وما يصل إلى درجة التجريد المتعالي لا يريnفي ذاته وإنما في تجلياته ولوازمه التي تحيل إليه في كل مجال، والتي تجعل منه في كل أحواله المثال الأنقى الذي لا يفني ولا يتبدد، ولا يفارق مزاياه التي لا ينقص تعاقب الزمن من قيمتها قط، بل يؤكدها بما يضفي طابعاً أبدياً علي حسنها المتزايد.

(عن «الحياة»)

حجر في الهواء

احمد دحبور

قصيدة لن يقرأها احمد عمر شاهين

تغمض عينا وتفتح عينين، واذا باربعين احمد عمر شاهين لك بالمرصاد.

كيف يعصف بنا العمر؟ وكيف نجمع اشتات هذا المبدع الفلسطيني من يافا الى خانيونس الى القاهرة التي قضى فيها اكثر من نصف عمره؟.. وتدخل على القصيدة اسماء بعض روايات الراحل الكبير» ونزل القرية غريب - الاخرون - زمن اللعنة - توائم الخوف - الاختناق - حمدان طليقا».. فهلا قراناه من جديد؟

تملك الان الا نراك الى ابد الابدين
ولك الان ان تغلق الباب خلفك،
الا ترد على هاتف الفجر،
او تتخفف من حقنة الانسلين
ولك الان ان تستقيل من الحبر،
من كتب كنت دربا اليها
لكأنك انت الموكل بالحبر،
فالكتب احتلت البيت،
سيدة البيت امست
وانت الذي بت ضيفا عليها
يا بن زهوة.. يا ايها المتوحد،
هل خطرت لك في اخر السطر فاصلة،
تبلغ الحبر ان الكلام انتهى؟
ان مبتدأ لا يؤدي الى خبر،
هو قاهرة لا عزيز لها؟
هل ذهبت الى ان هاتفك الان محتقن بالرنين؟
قلقت من توسله الكتب المطمئنة،
والصوت.. صوتك لم يأت،
والرنة المستثارة لم تقتنع،
فهي تضرب صدغ الفراغ،
ولم تدر انك اضربت عنها فيتمتها
رد يا حامل اسمي،
واحمل سرك،
اني على الخط من اول الشهر،
كالرنة المعدنية لم اقتنع،
فهل الارض لم تتسع لجموحك،
حتى نزلت الى عمقها طالبا سرها؟
هل صحيح اذن ان كل الكلام انتهى؟
لك ان الكلام انتهى
انما ليس تملك ان عبرت ريح يافا،
سوى ان يترجم عنك اليمام هديل الحنين
يا صديق السنين
لا مباراة ما بيننا الان:
– حيفا هي السحر،
– بل ان يافا هي السر،
يافاك حيفاي،
لكنني الان ان قلت حيفا فلست تردد يافا
كيف لم انتبه يوما؟
قلت لي: وخزة القلب عابرة، وتبسمت،
هل لعب الفأر في العب؟
يافا تنادي واني البي،
ترى كيف لم انتبه يوما؟
اعترف اعترف واعترف،
ان قلبك ابلغك السر،
لا تعبا وانحناء على الظل،
بل تلك اشراقة،
ونداء حميم،
وسبع خزائن من كلمات ويافا،
ووحدك ادركت معنى الحزين
كيف لم انتبه للاشارات؟
"ذاكرة المرء مكتبة" وهي تتبعه حيث كان،
ستتبع ذاكرتي جسدي،
وسأترك مكتبتي الورقية في بلدي،
قلت يافا وقال الصدى خان يونس،
.. تلك الرواية فاضحة، كيف انشرها؟
ثم: هل كان ذاك اعترافا؟
ثمة امرأة في الحكاية،
ما بيننا ورق العرف،
منذ التعارف حتى انفصال الندى عن صباح الحديقة،
– من هي؟
– فلتنس.. اني ا سوق الكلام جزافا
وكأني سمعتك. هل كان صوتك ذاك الاجش الحزين؟
ام هي الريح تعبر ما بيننا،
فاراك وحيدا وانت المحاط بجمرة الاخرين؟
هل هو العدل ان المدينة يافا،
وان القرى كل ما ليس يافا؟
ويوم نزلت على قرية.. كنت فيها الغريب،
فتوجك الاخرون،
ولكنه زمن اللعنة، الخوف، والعيش في الاختناق،
فأنت القريب الغريب الطليق السجين
كل ارض سواها هي النفي،
حمدان ليس طليقا.. ولكن حمدان لا يستكين
الهذا خلوت الى الليل،
يا حارس الليل.. فالليل سكناك، مملكة الكمبيوتر،
والكتب المنتقاة، واشرطة الفيديو،
والذهاب الى الله،
من كان يفهم هذا سواي،
تحذر ان يضرب السكر العصب البصري،
وتحذر من غبش القلب عند عماء البصيرة
احمد الله اني من المؤمنين
ثم تمضي الى كأس بيرة
التناقض؟
ام انهم لم يحيطوا بسرك؟
لا بد من جلسة عند قبرك،
سوف نصفي الجدال،
لعلي اسافر في عمق بحرك،
– مهما تسافر، فان المفاتيح متروكة في جزيرة
لن تراها.. وهيهات،
احمد... يا حامل اسمي،
عليك الامان وانت الامين
كيف زوجت بين السؤال وبين اليقين؟
كيف وزعت عمرك بالعدل؟
كل السنين التي عشت في النفي عمر،
ولكنه لا يساوي بيافا ثماني سنين
وسلام الحقيقة لا يحجب الظاهرة:
مصر عاصمة العرب الطيبين
غير انك عاصمة القاهرة
في شوارع روحك سرنا،
ودرنا،
وكنت الدليل الى ما انبهرنا به واستدرنا اليه،
وكنت الضمانة للذاكرة
ثم انك غافلتنا وسرقت من العين دمعك،
لم يدخل الغدر طبعك،
لكن مسمعك اصغى الى طائر لا نراه،
فحمدان ليس طليقا ولكن حمدان لا يستكين
هل ذهبت لتكمل فصلا بمبتدأ قد يؤدي الى خبر،
كيف تتركني يا صديق السنين؟
اغلق الباب ما شئت..
لكن ايعنيك من خبري ان قلبي حزين حزين؟

غزة، السبت ٢٠٠١/١١/١٠


مركز
العامر
للمفروشات
بادارة صالح عامر واولاده
اجمل تشكيلة من غرف النوم والصالونات والمطابخ، المحلية والمستوردة بالجودة المعروفة
غرفة نوم كاملة
بدل
3900
طقم صالون ايطالي ٣٠٢٠١ جلد صافي وخشب بلوط
بدل
14600
8800
مركز العامر للمفروشات عامر على مدى الايام
الحملة التركية ما تزال مستمرة
* إمكانية الدفع بشروط خاصة
الحملة حتى نفاذ المخزون
العامر بفرعيه:
• صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
• صالة العرض في البقيعة ٠٤/ ٩٩٧٦٩٤٥
اسعار ملائمة للجميع مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم
اسعار خاصة للتجار
مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.
مفتوح طيلة ايام الأسبوع
مفروشات صالح عامر
أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة